



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 04/PG/D/SOC/12

عنوان الأطروحة

وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر
العولمة - من وجهة نظر الأستاذ الجامعي -

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بالجامعة الجزائرية (جامعة سكيكدة- جامعة تبسة - جامعة بسكرة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص: علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة

إشراف الدكتور:

شعباني مالك

تاريخ المناقشة:.....

إعداد الطالب:

فيصل بوراس

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|---------------|-----------------|-------------|----------------------------------|
| العيدي صنية | أستاذ محاضر (أ) | رئيسا | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| مالك شعباني | أستاذ | مشرفا مقررا | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| بومعروف نسيمة | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| بورويس وردة | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة 20 أوت - سكيكدة |
| وشنان حكيمه | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة 20 أوت - سكيكدة |
| حامد خالد | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة |



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 04/PG/D/SOC/12 عنوان الأطروحة

وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر
العولمة - من وجهة نظر الأستاذ الجامعي -

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بالجامعة الجزائرية (جامعة سكيكدة - جامعة تبسة - جامعة بسكرة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص: علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة

إشراف الدكتور:

شعباني مالك

تاريخ المناقشة:

إعداد الطالب:

فيصل بوراس

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|--------------|-----------------|-------------|----------------------------------|
| العيدي صنية | أستاذ محاضر (أ) | رئيسا | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| مالك شعباني | أستاذ | مشرفا مقرا | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| بومعروف نسيم | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| بورويس وردة | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة 20 أوت - سكيكدة |
| وشنان حكيم | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة 20 أوت - سكيكدة |
| حامد خالد | أستاذ محاضر (أ) | عضوا مناقشا | جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة |

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿ ٣٢ ﴾ [البقرة الآية 32]

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، فان أصبت فمنه وحده، وإن أخطأت فمني، ومن الشيطان.

ثم إن كلمة الشكر والاعتراف بالجميل لواجبة علي، وحق لمن يستحقها، وعليه فإنني أتقدم بالشكر والتقدير إلى:

- والدَيَا اللذان كان سببا في وصولي لهذه المرحلة .

وزارة التعليم العالي التي فتحت آفاق البحث العلمي وأتاحت لنا فرصة التكوين والاتصال بجامعات الخارج

جامعة محمد خيضر -بسكرة- التي فتحت لنا آفاق البحث العلمي ممثلة في مديرها، وكافة أساتذتها الأفاضل وأساتذاتها الفضليات، خاصا بالذكر والشكر والتقدير أستاذي القدير والمشرف على أطروحتي هذه، الدكتور: شعباني مالك.

جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة - التي سهلت لنا مهمة البحث والتكوين في الخارج (المملكة الهاشمية الأردنية ، وفرنسا، جمهورية مصر العربية)

كافة أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل المتواضع

- محكمي استمارة العمل الميداني الأستاذ الدكتور **قيرة إسماعيل** على توجيهاته القيمة، الدكتور **كنزاي محمد فوزي**، الدكتور **محمد العتيبي** من جامعة -الكويت-، والدكتورة **راقية جلال**، والدكتور - **أحمد زايد** - من جمهورية مصر العربية، وكل زملاء المهنة .

ولا يسعني إلا أن اشكر أساتذة الجامعات محل الدراسة (سكيكدة ،وتبسة، وبسكرة) على التجاوب وحسن الاستقبال لإجراء الدراسة الميدانية .

إلى كل من الأستاذ: (علي بوراس وهبي عمران، والسيد زرقى زهير) الذين كانوا لي عوناً في اتمام مذكرتي هذه.

وكل من ساعدني ولم اذكر اسمه له منى أسمى عبارات الشكر والتقدير .

فضائل حسن

| الصفحة | العنوان |
|----------------------------|----------------------------------|
| | شكر وتقدير |
| | فهرس الموضوعات |
| | فهرس الجداول |
| | فهرس الأشكال |
| أ | مقدمة |
| الفصل الأول: موضوع الدراسة | |
| 04 | 1 الاشكالية وتساؤلات الدراسة |
| 06 | 2 أسباب اختيار الموضوع |
| 07 | 3 أهداف الدراسة |
| 07 | 4 أهمية الدراسة |
| 08 | 5 تحديد المفاهيم |
| 08 | 1-5 المفاهيم الأساسية للدراسة |
| 08 | 1-1-5 الدور |
| 10 | 2-1-5 وسائل الاتصال الجماهيري |
| 11 | 3-1-5 التغير الثقافي |
| 13 | 4-1-5 المجتمع |
| 15 | 5-1-5 العولمة |
| 18 | 2-5 المفاهيم الفرعية للدراسة |
| 18 | 1-2-5 الأستاذ الجامعي |
| 18 | 2-2-5 الصحافة المكتوبة |
| 19 | 3-2-5 الإذاعة |
| 19 | 4-2-5 التلفزيون |
| 20 | 5-2-5 القيم و السلوكيات السياسية |

| | |
|--|---|
| 20 | 5-2-6 القيم و السلوكيات الاقتصادية |
| 20 | 5-2-7 القيم و السلوكيات الاجتماعية |
| 21 | 5-2-8 المجتمع الجزائري |
| 21 | 6 الدراسات السابقة |
| 31 | 7 المقاربة النظرية للدراسة |
| الفصل الثاني: الاتصال الجماهيري ووسائله | |
| 41 | تمهيد |
| 41 | 1 ماهية الاتصال الجماهيري |
| 41 | 1-1 اساسيات الاتصال الجماهيري |
| 42 | 2-1 مادة الاتصال الجماهيري |
| 42 | 3-1 خصائص الاتصال الجماهيري |
| 44 | 4-1 وظائف الاتصال الجماهيري |
| 46 | 5-1 نظريات تأثير وسائل الاتصال الجماهيري |
| 50 | 2 وسائل الاتصال الجماهيري |
| 50 | 2-1 تصنيف وسائل الاتصال الجماهيري |
| 51 | 2-2 الصحافة المكتوبة |
| 51 | 2-2-1 نشأة وتطور الصحافة المكتوبة |
| 53 | 2-2-1-1 الصحافة المكتوبة في الغرب |
| 54 | 2-2-1-2 الصحافة المكتوبة في الوطن العربي |
| 55 | 2-2-2 مظاهر تطور الصحافة المكتوبة |
| 56 | 3-2-2 تصنيف الصحافة المكتوبة |
| 57 | 4-2-2 وظائف الصحافة المكتوبة |
| 60 | 5-2-2 منظور علم الاجتماع للصحافة المكتوبة |
| 60 | 6-2-2 مزايا و عيوب الصحافة المكتوبة |
| 60 | 2-2-6-1 مزايا الصحافة المكتوبة |

| | |
|----|---|
| 61 | 2-6-2-2 عيوب الصحافة المكتوبة |
| 62 | 3-2 الإذاعة |
| 62 | 1-3-2 نشأة الإذاعة وتطورها |
| 63 | 1-1-3-2 الإذاعة في الغرب |
| 64 | 2-1-3-2 الإذاعة في الوطن العربي |
| 64 | 2-3-2 تصنيف الإذاعة |
| 65 | 3-3-2 وظائف الإذاعة |
| 66 | 4-3-2 مزايا وعيوب الإذاعة |
| 66 | 1-4-3-2 مزايا الإذاعة |
| 67 | 2-4-3-2 عيوب الإذاعة |
| 68 | 4-2 التلفزيون |
| 68 | 1-4-2 نشأة وتطور التلفزيون |
| 69 | 1-1-4-2 التلفزيون في الغرب |
| 69 | 2-1-4-2 التلفزيون في الوطن العربي |
| 70 | 2-4-2 مظاهر تطور التلفزيون |
| 71 | 3-4-2 خصائص التلفزيون |
| 72 | 4-4-2 تصنيف التلفزيون |
| 73 | 5-4-2 مزايا و عيوب التلفزيون |
| 73 | 1-5-4-2 مزايا التلفزيون |
| 74 | 2-5-4-2 عيوب التلفزيون |
| 75 | 3 وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية في الجزائر |
| 75 | 1-3 الصحافة المكتوبة في الجزائر |
| 75 | 1-1-3 الصحافة المكتوبة في الفترة الاستعمارية |
| 76 | 2-1-3 الصحافة المكتوبة في فترة التسيير الذاتي |
| 77 | 3-1-3 الصحافة المكتوبة و النهج الاشتراكي |

| | |
|---|--|
| 78 | 3-1-4 الصحافة المكتوبة بعد أحداث أكتوبر 1988م |
| 80 | 3-1-5 قطاعات الصحافة المكتوبة في الجزائر |
| 84 | 3-2 الإذاعة في الجزائر |
| 84 | 3-2-1 البث الإذاعي في الفترة الاستعمارية |
| 85 | 3-2-2 البث الإذاعي بعد الاستقلال (1962-1988م) |
| 85 | 3-2-3 البعث الإذاعي بعد أحداث أكتوبر 1988م |
| 86 | 3-3 التلفزيون في الجزائر |
| 86 | 3-3-1 التلفزيون في الفترة الاستعمارية |
| 87 | 3-3-2 التلفزيون بعد الاستقلال |
| 87 | 3-3-3 مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بالتلفزيون قبل 1986م |
| 89 | 3-3-4 مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بالتلفزيون بعد 1985م |
| 89 | 3-3-5 البث الفضائي في الجزائر |
| 89 | خلاصة الفصل |
| الفصل الثالث: التغير والتغير الثقافي | |
| 92 | تمهيد |
| 92 | 1 ماهية الثقافة |
| 92 | 1-1 خصائص الثقافة |
| 93 | 2-1 مكونات الثقافة |
| 93 | 3-1 علاقة الثقافة بالمفاهيم الأخرى |
| 93 | 1-3-1 الثقافة والعلم |
| 94 | 1-3-2 الثقافة والحضارة |
| 95 | 1-3-3 الثقافة والمدنية |
| 96 | 4-1 عناصر الثقافة |
| 99 | 5-1 وظائف الثقافة |
| 100 | 6-1 مصادر الثقافة |

| | |
|-----|---|
| 101 | 7-1 الثقافة من منظور اسلامي |
| 101 | 1-7-1 الثقافة عند ابن خلدون |
| 102 | 2-7-1 الثقافة عند مالك بن نبي |
| 103 | 2 التغير الاجتماعي |
| 103 | 1-2 خصائص التغير الاجتماعي |
| 104 | 2-2 التغير الاجتماعي و المفاهيم المشابهة |
| 104 | 1-2-2 التغير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي |
| 105 | 2-2-2 التغير الاجتماعي والتطور |
| 105 | 3-2-2 التغير الاجتماعي والتحديث |
| 105 | 4-2-2 التغير الاجتماعي والتحضر |
| 105 | 5-2-2 التغير الاجتماعي والتنمية |
| 106 | 3-2 عناصر التغير الاجتماعي |
| 106 | 4-2 أنماط التغير الاجتماعي |
| 109 | 5-2 عوامل التغير الاجتماعي |
| 113 | 6-2 عوامل التغير الاجتماعي |
| 114 | 3 التغير الثقافي |
| 114 | 1-3 أنماط التغير الثقافي |
| 116 | 2-3 عوامل التغير الثقافي |
| 119 | 3-3 التغير الثقافي في الفكر الإسلامي |
| 119 | 1-3-3 التغير الثقافي عند ابن خلدون |
| 120 | 2-3-3 التغير الثقافي عند مالك بن نبي |
| 121 | 3-3-3 نقاط الاختلاف والالتقاء بين فكري ابن خلدون ومالك بن نبي في التغير الثقافي |
| 122 | 4-3 نظريات التغير الثقافي |
| 122 | 1-4-3 النظريات الحتمية في التغير الثقافي |

| | |
|--|--|
| 124 | 2-4-3 النظرية التطورية |
| 125 | 3-4-3 النظرية الخطية |
| 126 | 4-4-3 النظرية الدائرية في التغير الثقافي |
| 128 | 5-4-3 النظرية الوظيفية |
| 130 | 6-4-3 نظرية الصراع |
| 131 | 7-4-3 النظريات السيكلوجية في تفسير التغير الثقافي |
| 132 | 8-4-3 نظريات العامل الثقافي |
| 135 | 5-3 العلاقة بين التغير الثقافي و التغير الاجتماعي |
| 137 | 6-3 معيقات التغير الثقافي |
| 139 | خلاصة الفصل |
| الفصل الرابع: المجتمع والمجتمع الجزائري | |
| 141 | تمهيد |
| 141 | 1 ماهية المجتمع |
| 141 | 1-1 نشأة المجتمع |
| 141 | 1-1-1 نشأة المجتمع في الفكر الغربي |
| 146 | 2-1-1 نشأة المجتمع في الفكر الاسلامي |
| 147 | 2-1 أبعاد المجتمع |
| 148 | 3-1 تصنيفات المجتمع |
| 151 | 4-1 تركيب المجتمع |
| 151 | 2 المجتمع الجزائري |
| 151 | 1-2 أصل التسمية |
| 152 | 2-2 خصائص المجتمع الجزائري القبلي خلال العهد العثماني |
| 153 | 3-2 الممارسات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع الجزائري أثناء العهد العثماني |
| 155 | 4-2 البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري |
| 155 | 1-4-2 البنية الاجتماعية في الفترة الاستعمارية قبل 1962م |

| | |
|--|--|
| 157 | 2-4-2 البنية الاجتماعية في فترة ما بعد الاستقلال 1962م |
| 159 | 3-4-2 البنية الاجتماعية بعد أحداث أكتوبر 1988م |
| 160 | 5-2 البنية الثقافية للمجتمع الجزائري |
| 160 | 1-5-2 ثقافة المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية |
| 164 | 2-5-2 البنية الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال 1962م |
| 167 | 3 المجتمع الجزائري و التحديث |
| 167 | 1-3 تحديث المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية |
| 168 | 2-3 السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال |
| 169 | 3-3 الثقافة الجزائرية من خلال المواثيق الوطنية |
| 171 | 4-3 مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري في ظل العولمة |
| 175 | خلاصة الفصل |
| الفصل الخامس العولمة و العولمة الثقافية | |
| 178 | تمهيد |
| 178 | 1 ماهية العولمة |
| 178 | 1-1 العولمة و المفاهيم المشابهة |
| 178 | 1-1-1 العولمة و العلمانية |
| 179 | 2-1-1 العولمة و العالمية |
| 180 | 3-1-1 العولمة و الأمركة |
| 181 | 2-1 نشأة وتطور العولمة |
| 185 | 3-1 مجالات العولمة |
| 187 | 4-1 تجليات العولمة |
| 187 | 1-4-1 تجليات العولمة في المجال السياسي |
| 188 | 2-4-1 تجليات العولمة في المجال الاقتصادي |
| 188 | 3-4-1 تجليات العولمة في المجال الثقافي |
| 188 | 5-1 وسائل العولمة |

| | |
|-----|---|
| 190 | 6-1 أهداف العولمة |
| 190 | 1-6-1 الأهداف الاقتصادية |
| 191 | 2-6-1 الأهداف السياسية |
| 192 | 3-6-1 الأهداف الثقافية |
| 192 | 4-6-1 الأهداف الدينية للعولمة |
| 193 | 5-6-1 الأهداف الاجتماعية للعولمة |
| 194 | 7-1 ايجابيات و سلبيات العولمة |
| 194 | 1-7-1 ايجابيات العولمة |
| 195 | 2-7-1 سلبيات العولمة |
| 196 | 8-1 نظريات العولمة |
| 196 | 1-8-1 العولمة من منظور غربي |
| 197 | 2-8-1 العولمة من منظور اسلامي |
| 203 | 2 العولمة الثقافية |
| 203 | 1-2 أهداف العولمة الثقافية |
| 203 | 2-2 تجليات العولمة الثقافية على خصوصيات الثقافة |
| 206 | 3-2 وسائل العولمة الثقافية |
| 209 | 4-2 العولمة و تفسخ المجتمعات العربية |
| 210 | 3 العولمة و التغير الثقافي |
| 210 | 1-3 موقف العولمة من التغير الثقافي |
| 213 | 2-3 الاعلام و الثقافة |
| 214 | 3-3 علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالتغير الثقافي |
| 216 | 4-3 العولمة و الاتصال في الدول النامية |
| 217 | 5-3 وسائل الاتصال الجماهيري و التغير الثقافي في الدول النامية |
| 220 | 6-3 عولمة الاتصال و التغير الثقافي |
| 121 | خلاصة الفصل |

| الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة | |
|--|--|
| 223 | تمهيد |
| 233 | 1 مجالات الدراسة |
| 223 | 1-1 المجال المكاني للدراسة |
| 225 | 2-1 المجال البشري للدراسة |
| 226 | 3-1 المجال الزمني للدراسة |
| 226 | 2 مجتمع الدراسة و طريقة اختيار العينة |
| 228 | 3 فرضيات الدراسة |
| 229 | 4 منهج الدراسة |
| 231 | 5 أداة جمع البيانات في الدراسة |
| 232 | 1-5 طريقة اعداد أداة البحث للتحليل الاحصائي وفق برنامج spss |
| 234 | 2-5 الصدق الظاهري لأداة الدراسة |
| 235 | 3-5 الصدق الداخلي لأداة الدراسة |
| 235 | 1-3-5 قياس مدى صدق أداة الدراسة |
| 242 | 2-3-5 قياس مدى ثبات أداة الدراسة للتحليل الاحصائي |
| 243 | 6 أساليب المعالجة الاحصائية |
| 246 | خلاصة الفصل |
| الفصل السابع: الدراسة الميدانية | |
| 249 | تمهيد |
| 249 | 1 عرض و تحليل بيانات المتغيرات الشخصية |
| 249 | 1-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الجنس للعينة المدروسة |
| 250 | 2-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير العمر للعينة المدروسة |
| 251 | 3-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير التخصص الأكاديمي للعينة المدروسة |
| 252 | 4-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير المؤهل العلمي للعينة المدروسة |
| 252 | 5-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الجامعة المستخدمة للعينة المدروسة |

| | |
|-----|---|
| 253 | 6-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير البيئة الاجتماعية للعيينة المدروسة |
| 254 | 7-1 عرض و تحليل بيانات متعلقة بمتغير الخبرة المهنية للعيينة المدروسة |
| 255 | 2 عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية |
| 255 | 1-2 عرض و تحليل البيانات الخاصة باتجاه الأستاذ الجامعي نحو أسلوب وسائل الاتصال في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية |
| 255 | 1-1-2 عرض و تحليل البيانات الخاصة بأسلوب التلفزيون في أحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية |
| 260 | 2-1-2 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب الإذاعة في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية |
| 264 | 2-1-3 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب الجرائد المكتوبة في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية |
| 269 | 2-2 عرض و تحليل البيانات الخاصة بوجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو دور وسائل الاتصال الجماهيري في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية |
| 269 | 2-2-1 عرض و تحليل البيانات الخاصة بوجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو دور التلفزيون في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية |
| 273 | 2-2-2 عرض وتحليل البيانات الخاصة بوجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو دور الإذاعة في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية |
| 277 | 2-2-3 عرض و تحليل البيانات الخاصة بوجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو دور الجرائد المكتوبة في احداث التغيير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية |
| 281 | 3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات |

| | |
|-----|--|
| 281 | 1-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الأولى |
| 281 | 2-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثانية |
| 282 | 3-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثالثة |
| 283 | 4-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الرابعة |
| 283 | 5-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الخامسة |
| 283 | 6-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية السادسة |
| 284 | 4- النتيجة العامة للدراسة |
| 187 | خاتمة |
| 290 | قائمة المصادر والمراجع |
| 312 | ملاحق |
| 333 | ملخص الدراسة |

| الصفحة | العنوان | الرقم |
|--------|--|-------|
| 82 | عدد من الصحف الحزبية إلى غاية 1992م | 01 |
| 235 | معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي في أسلوب التلفزيون لإحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور | 02 |
| 236 | معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي في أسلوب الإذاعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور | 03 |
| 237 | معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي في أسلوب الجريدة المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور | 04 |
| 239 | يبين معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور | 05 |
| 240 | معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الإذاعة في إحداث التغير الثقافي على القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور | 06 |
| 241 | معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور | 07 |
| 242 | معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور الدراسة | 08 |
| 243 | معامل ألفا كرونباخ لكامل عبارات الاستمارة | 09 |
| 249 | توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس | 10 |
| 250 | توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر | 11 |
| 251 | توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص | 12 |

| | | |
|-----|--|----|
| 252 | توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي | 13 |
| 252 | توزيع أفراد العينة حسب متغير الجامعة المستخدمة | 14 |
| 253 | توزيع أفراد العينة حسب متغير البيئة الاجتماعية | 15 |
| 254 | توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية | 16 |
| 255 | إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 17 |
| 258 | نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، | 18 |
| 258 | نتائج مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس | 19 |
| 260 | نتائج اختبار T-Test للمحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 20 |
| 260 | إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب الإذاعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 21 |
| 263 | نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، السياسية، والاجتماعية | 22 |
| 263 | نتائج مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس | 23 |
| 264 | نتائج اختبار T-Test للمحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 24 |

| | | |
|-----|---|----|
| 264 | إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 25 |
| 267 | نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية | 26 |
| 267 | نتائج مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس | 27 |
| 268 | نتائج اختبار T-Test للمحور الأول الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 28 |
| 269 | إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر العولمة. | 29 |
| 271 | نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 30 |
| 271 | يبين التباين الأحادي أنوفا ANOVA للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس | 31 |
| 272 | نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي | 32 |
| 273 | إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الاذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر العولمة. | 33 |

| | | |
|-----|--|----|
| 275 | نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الاذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 34 |
| 275 | يبين التباين الأحادي أنوفا ANOVA للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الاذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس | 35 |
| 276 | نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الاذاعة في إحداث التغير الثقافي | 36 |
| 277 | إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر العولمة. | 37 |
| 279 | نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 38 |
| 279 | يبين التباين الأحادي أنوفا ANOVA للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس | 39 |
| 280 | نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي | 40 |

| الصفحة | العنوان | الرقم |
|--------|--|-------|
| 134 | رسم توضيحي يبين الدوائر الأربعة للتغير الاجتماعي | 01 |

مقدمة

إن التغيير الثقافي موضوع واسع، تختلف مظاهره تارة، وعوامله تارة أخرى، حيث يستطيع كل مظهر، أو عامل أن يكون محل دراسة، وتقصي، خاصة في زمن تقاربت فيه المجتمعات واختزلت فيه الحدود المكانية، والزمانية، ودخلت فيه وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال كل البيوت، وبثت سمها في النسق الثقافي، والاجتماعي بحيث أصبح كل منا يسمع ويرى كل يوم جديد يسبر الستار عن ما رآه أو سمعه بالأمس.

لا يخفى على احد منا عملية التغيير التي تشهدها المجتمعات المختلفة خاصة في عصر العولمة التي تعدت الهيمنة الاقتصادية لتصل الى محاولة تنميط نماذج ثقافية معينة، من خلال استخدام وسائل الاتصال الجماهيري، و تجنيدها للتأثير على الثقافات المختلفة، ذلك ان وسائل الاتصال الجماهيري حلقة وصل توكل لها مهمة التغيير الثقافي والاجتماعي من خلال ما تنقله من ثقافات عن الآخر ونقل الافكار و الاتجاهات التي تساهم في الإقناع الاجتماعي، وصناعة الرأي العام تجاه القضايا المختلفة، عن طريق مختلف الأنشطة الاتصالية، والمواد الإعلامية، والبرامج التي تهتم بها وتذيعها.

لم يكن المجتمع الجزائري بعيدا عن هذه الأحداث والتغيرات ولعل طبيعة الظروف التي مر بها عبر الزمن، أثبتت تعرضه لجملة من التغيرات الاجتماعية، والثقافية في مختلف المجالات، خاصة على مستوى القيم والسلوكيات الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية المشاهدة التي ترجمتها بعض المظاهر، والسلوكيات التي تعلمها الافراد نتيجة تفاعلهم مع وسائل الاتصال الجماهيري التي لم تترك بيتا إلا ودخلته، هذا يعني أن العلاقة بين التغيير الثقافي، و وسائل الاتصال التقليدية (الإذاعة -التلفزيون- الصحافة المكتوبة)، علاقة واضحة و طردية إذ كلما اتسع نطاق الاتصال وانتشرت وسائله وتنوعت بين المجتمعات نشطت عمليات التغيير الثقافي.

إن اعتبار التطور التكنولوجي عامة و تطور وسائل الاتصال الجماهيري، وسرعة انتشارها، وقصر زمن وصول المعلومة احد اسباب التغيير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية حفز الباحث لطرح هذا الموضوع الذي يسلط الضوء على تصور الأستاذ الجامعي نحو الدور الذي تقوم به هذه الوسائل في احداث التغيير الثقافي على المستويات المذكورة آنفا، باعتبار الأستاذ الجامعي من النخب الاجتماعية التي توكل لها مهمة التحليل ومناقشة المواضيع المختلفة والبحث المتعمق في مختلف الظواهر لاسيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

مقدمة

ولا تمام هذه الدراسة بشقيها النظري و التطبيقي اراد الباحث تقسيمها إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة.

- الفصل الأول : احتوى إشكالية البحث وتساؤلاته، وعوامل اختيار موضوع البحث، وأهميته ضمن الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ومفاهيم الدراسة الأساسية و الفرعية ، وعرض بعض الدراسات السابقة التي مهدت للبحث وكانت ضمن المراجع، والمقاربة النظرية .
- الفصل الثاني: خصص لعرض الاتصال الجماهيري ووسائله عامة وفي الجزائر خاصة.
- الفصل الثالث: تناول التغير الاجتماعي الثقافي، وعرض عوامله، ونظرياته.
- الفصل الرابع: عرض فيه الباحث ماهية المجتمع عامة، والمجتمع الجزائري.
- الفصل الخامس: خصص للعمولة والعوملة الثقافية، وعرض مختلف جوانبها، وعواملها وأنواعها.
- الفصل السادس: تناول فيه الباحث الاجراءات المنهجية للبحث التي تضمنت مجالا الدراسة ، والمنهج، أدوات جمع البيانات الخاصة بالبحث، وتبين طريقة تحليل البيانات الإحصائية والبرنامج المستخدم في التحليل.
- الفصل الأخير :تم فيه اختبار الفرضيات من خلال معالجة بيانات الدراسة الميدانية، وحساب مختلف المعدلات والمقاييس الإحصائية و الوقوف على نتائج الفرضيات والنتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول : موضوع الدراسة

- 1 الإشكالية وتساؤلات الدراسة
- 2 أسباب اختيار الموضوع
- 3 أهداف الدراسة
- 4 أهمية الدراسة
- 5 تحديد المفاهيم
- 1-5 المفاهيم الأساسية للدراسة
 - 1-1-5 الدور
 - 2-1-5 وسائل الاتصال الجماهيري
 - 3-1-5 التغير الثقافي
 - 4-1-5 المجتمع
 - 5-1-5 العولمة
- 2-5 المفاهيم الفرعية للدراسة
 - 1-2-5 الأستاذ الجامعي
 - 2-2-5 الصحافة المكتوبة
 - 3-2-5 الإذاعة
 - 4-2-5 التلفزيون
 - 5-2-5 القيم و السلوكيات السياسية
 - 6-2-5 القيم و السلوكيات الاقتصادية
 - 7-2-5 القيم و السلوكيات الاجتماعية
 - 8-2-5 المجتمع الجزائري
- 6 الدراسات السابقة
- 7 المقاربة النظرية للدراسة

1- الإشكالية وتساؤلات الدراسة

التغير مهما كان نوعه سمة كونية و ظاهرة اجتماعية صاحبت البشرية منذ اسخلافها على وجه الأرض، فمنذ ان عرف الانسان التجمعات البشرية ، واتصل مع بعضه البعض تزايدت حاجاته ورغباته، وخضع لعميات تغير على المستويين المادي و المعنوي، لكن بنسب متفاوتة، محكومة بعوامل مختلفة فما كان عاملا أساسيا للتغير في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر .

ان عصرنا هذا وصفه البعض بعصر الاتصالات، وعصر المعلوماتية، وعصر اللاتوطين، والعولمة، هذه الظاهرة التكنو اتصالية التي استغلت مجموعة من الوسائل بما فيها وسائل الاتصال الجماهيري في احداث جملة من التغيرات على مستوى البناء و الادوار الاجتماعية و القيم و الافكار و الاتجاهات والمعايير الثقافية لأن أغراضها تكمن في تدفق و نشر المعلومة عبر مختلف الوسائل الاتصالية مكتوبة كانت ام سمعية بصرية اضافة الى استخدام الأقمار الصناعية و الفضائيات التلفزيونية و مختلف وسائل الاتصال الحديثة، فاذا كانت الثقافة احد الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الكلي، فان هذه الظاهرة تسعى الى خلق نسق ثقافي معوم تقدمه كنموذج محاولة بذلك تعميم نموذجها للقيم، والمعايير، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ان تقديمنا لظاهرة العولمة لا يعني اظهار عداوة لهذه الظاهرة، ولا انتصار لواقع مجتمعات العالم الثالث عامة، و العالم العربي خاصة ، وانما تطور وسائل الاتصال الجماهيري و انتشارها و اتساع نقاط استخدامها ، ادخلها قفص الاتهام بعدما طرحت بعض القضايا التي لها علاقة كقضية الاختراق والانتشار الثقافي و الهيمنة و التفسخ و التغير الثقافي.

اذا كان التغير قد مس المجتمعات البشرية بنسب متفاوتة فان الكل يتفق على ان المجتمعات العربية تميزت بارتفاع معدلات هذا التغير خاصة على المستوى الثقافي في الآونة الأخيرة، أين اتضحت نتائجه وآثاره على كافة المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، وغيرها.

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الإسلامية، لم يكن في منأى عن هذه التغيرات الثقافية والاجتماعية التي حصلت في مجتمعات أخرى، فالمجتمع الجزائري قبل الاستقلال يختلف في بنائه و ثقافته كلية عن مجتمع ما بعد الاستقلال الذي بدوره يختلف عن مجتمع ما بعد الثمانينات، فالفرق واضح بين الدراسات التي تتبعت ثقافة و بناء المجتمع الجزائري وما نعايشه اليوم.

إذا كانت البدايات الأولى في تفسير التغير الثقافي ارجعته الى مجموعة من العوامل البسيطة التي لم تتعدى الهجرة و الاستعمار او نقل عناصر ثقافة معينة من مجتمع الى آخر فإن أصابع الاتهام اليوم موجهة نحو التطور التكنولوجي و وسائل الاعلام و الاتصال الجماهيرية التقليدية و الحديثة التي اخترقت كل البيوت و جعلت من العالم قرية صغيرة ،على حد تعبير مارشال ماكلوهان.

من هنا جاءت أطروحتنا الموسومة بـ: وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي لتبحث في الاتجاهات التي نقصد بها آراء الأستاذ الجامعي كمجال بشري في دور هذه الوسائل الاتصالية التقليدية (الجرائد المطبوعة- الإذاعة- التلفزيون) في إحداث التغير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأفراد المجتمع الجزائري، حيث تبدأ من طرح السؤال الرئيس التالي:

ما دور وسائل الاتصال الجماهيري في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

هذا السؤال الذي يمكن تقسيمه إلى تساؤلات فرعية كالتالي:

1- ما أسلوب الصحافة المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات

السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

2- ما أسلوب الاذاعة المسموعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات

السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

3- ما أسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟

4- ما وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الصحافة المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على

مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة ؟

5- ما وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الاذاعة المسموعة في إحداث التغير الثقافي على

مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة ؟

6- ما وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على مستوى

القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع في عصر العولمة ؟

2- أسباب اختيار الموضوع

إن الباحث العلمي مهما كانت اهتماماته العلمية، وإن اختلفت مواضيع بحثه فإنه يخضع لخطوات منهجية تحدد مسار دراسته وأبحاثه وأسباب اختيار الموضوع أو الدراسة من الضروريات المنهجية التي تحفز على الجدية في البحث وتقصي الحقيقة فما كانت هذه الأسباب معقولة، وممكنة للمناقشة إلا وكان البحث ذا قيمة، ففي العلوم الاجتماعية يمكن للباحث أن يختار دراسته انطلاقاً من الدراسات السابقة، التي قد تغفل بعض الأفكار أو تتخللها بعض التساؤلات التي تحتاج إلى بحث آخر للإجابة عنها، وقد يختار الموضوع من الإحساس بالمشكل، فالملاحظة الواعية تجعل الإنسان المتخصص يطرح بعض الأسئلة الشيء الذي يميله إلى الخوض في الموضوع والكشف عن الحقائق والمعارف التي قد تكون كامنة فيه، وقد حدد المختصون عوامل اختيار الموضوع بعوامل موضوعية وأخرى ذاتية.

أ- الأسباب الموضوعية:

إن الواقع الاجتماعي مفروض ومحتوم على كل شخص أن يعيشه وهذا الأخير يتأثر بشتى أنواع التطورات الموجودة في البيئة الخارجية وبمختلف التغييرات التي تطرأ عليها، وعليه فإن المجتمع وبمختلف العناصر التي يحتوي عليها ليس مستقيم ولا ثابت بل متغير، فهناك الكثير من العوامل التي تتضافر وتحدث في المجتمعات عدد من أنواع التغيير في الوسائل والأدوات والأساليب التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية كأفراد وجماعات، هذه العوامل التي خلقت التواصل الدائم والمستمر بين أفراد المجتمع الواحد والتي أدت إلى التغيير في قيمهم وعادات الناس وفي اتجاهاتهم ونفسياً تهم وأنماط سلوكهم ولعل حتى الاتصالات الفكرية التي ربما لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري دور فيها ومن هذا المنطلق تم طرح فكرة وسائل الاتصال الجماهيرية ودورها في التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأراد الباحث الخوض في هذا الموضوع خاصة ونحن في عصر العولمة أو الهيمنة اعتباراً للأسباب التالية:

ب- الأسباب الذاتية:

وتطرقنا لهذا الموضوع كان انطلاقاً من كوننا عناصر في المجتمع نؤثر فيه ونتأثر به وملاحظتنا للتطور الذي يطرأ عليه وعلى مختلف العناصر المكونة للثقافة من عادات وتقاليد، وأفكار واتجاهات وقيم وسلوكيات، فالكل بات يعرف ويدرك أن إنسان الأمس قد أعيد برمجته حسب الواقع، وأصابع الاتهام موجهة دائماً نحو التطور التكنولوجي خاصة وسائل الاتصال الجماهيري هذا ما جعل الباحث يسعى لكشف الحقيقة وتبيين دور هذه الأخيرة في إعادة تشكيل ثقافة المجتمع.

3- أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

- * معرفة دور وسائل الاتصال الجماهيري في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- * معرفة اتجاهات الأستاذ الجامعي نحو دور وسائل الاتصال الجماهيري في إعادة تشكيل القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- * محاولة الوقوف على وجهة نظر الاستاذ الجامعي حول دور كل وسيلة من وسائل والاتصال الجماهيري في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- * محاولة تحديد أكثر الوسائل الاتصالية تأثيراً في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

4- أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراستنا في نوع المشكلة التي بين أيدينا والتي أصبحت ظاهرة قائمة بذاتها لها وزنها على مستوى البحوث والدراسات؛ فالتغيير الاجتماعي الثقافي ظاهرة كبرى مثله مثل التطور التكنولوجي الذي غزى حياتنا، فهذا يقودنا وغصبا عنا إلى معرفة نوع العلاقة بينهما، فكما هو معروف أن كل متغير تابع وراء متغير مستقل وهذا ما يدفعنا إلى البحث عن درجة التغيير الذي يحدثه التطور التكنولوجي ممثلاً في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري على الواقع الاجتماعي، هل فعلاً كما هو مشاع ساهمت هذه الوسائل في عملية التغيير الثقافي الذي مس المجتمع؟

5- تحديد المفاهيم

يعتبر التحكم في المفاهيم والمصطلحات العلمية والسيطرة عليها، معيار لقياس الكفاءة العلمية والقوة المعرفية، ذلك أن تقدم المعرفة العلمية، وقدرتها على تحليل الواقع وعلاج المشكلات لا تكون إلا بتطور صياغة المفاهيم في العلم، لذلك اهتم بها الكثير من المختصين في علم المناهج والعلوم الاجتماعية وكان تحديدها في أي دراسة يضفي عليها الصبغة العلمية، ويساعد على توضيح المعطيات التي تندرج تحت المفهوم ويقلل من تدخل المعطيات الغريبة كما يشير له روبرت ميرتون، كما تساعد على توجيه المشاهد الميدانية والإدراك الذهني وربط المصطلحات بالأهداف.

من هنا نستطيع القول أن تحديد المفاهيم لا يقف عند حد التفسير والتوضيح وإنما تساعد الباحث في تحديد أهدافه وعمله الميداني، وتعرف المفاهيم على أنها:

معان يحددها العالم للمصطلحات العلمية التي تستخدم لوصف وقائع العلم وحقائقه. ويعرفها موريس أنجرس mauriceangers على أنها: تمثيل ذهني عام يعبر عن الظواهر والعلاقات التي تنشأ بينها.⁽¹⁾

بعد تحديد الأهداف التي نسعى الوصول إليها في شكل سؤال أساسي، رأى الباحث ان يقف عند المفاهيم الأساسية و المفاهيم الفرعية كالتالي :

5-1- المفاهيم الأساسية للدراسة

5-1-1- الدور

لغة:

في الحقيقة لا توجد معاجم للغة العربية تحوي كلمة الدور، ذلك أنها دخلت لغتنا العربية عن طريق الترجمة، استعارته العديد من العلوم لاسيما العلوم الاجتماعية والإنسانية من خلال المسرح، والدور مفهوم يشير إلى نمط من الفعل المتوقع.

أما معجم bloch - woutburg يرى أن:

- الدور كلمة مشتقة من اللاتينية rotulas التي تعني من جهة ورقة مطوية، ومن جهة ثانية ما يجب ان يستظهره ممثل مسرحية.

¹ مالك شعباني، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة- بسكرة)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة-، الجزائر، 2006/2005، ص 29 ص 30.

- الدور: نمط من السلوكيات المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة الاجتماعية السائدة.⁽¹⁾
- يعرف الدور على أنه الحركة التي تعني (الفعل والعمل).
- استخدم المصطلح بمعنى وظيفة اجتماعية أو مهنية بدءاً من القرن 11م.⁽²⁾
- اصطلاحاً:

لقد تعددت آراء العلماء والباحثين في تعريف الدور وتباينت بين علماء النفس وعلماء الاجتماع وإن كان هناك تداخل بينهما إلا أن تعريف الدور سوسيولوجياً ينسب في أغلب الأحوال إلى لينتون **linton** رغم استخدامها في المسرح من طرف نيتشه **nieizeshe** بالمعنى السوسيولوجي، والدور بمفهومه السوسيولوجي يعبر على وجود التزامات معيارية يترتب عليها حقوق وواجبات.⁽³⁾

__ هو مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله للمركز.⁽⁴⁾

تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية:

تناولت طبيعة المفهوم ومكوناته وأبعاده، حيث نُظِرَ إلى الدور على أنه مفهوم يستخدم لتفسير وتوضيح التوقعات السلوكيات للفرد، والتي يمكن من خلالها بيان وضعه أو مكانته، مع التركيز في إطار هذا التعريف على المظاهر الاجتماعية Sociological Aspects للدور خاصة من حيث بزوغه وعلاقته بالفاعل، وبالمكانة، وبالإطار التنظيمي، وعلاقته بالشخص نفسه.

تعريف معجم العلوم الاجتماعية

__ الدور: هو نسق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف تفاعلي معين، ويؤخذ على هذا التعريف تحديده للأفعال بأنها مكتسبة رغم أنها قد تكون طبيعية وفطرية.⁽⁵⁾

ويعرفه كاتز وكاهن بقوله:

¹ أحمد ريان، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، السعودية، 2003، ص36ص37.

² مالك شعباني، مرجع سابق، ص30.

³ المرجع نفسه، ص31.

⁴ أنوار محمود علي، دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة، كلية العلوم الإسلامية، م6، ع12، 2012.

⁵ عصام عبدالشافي، نظرية الدور دراسة تأصيلية من المنطلقات الاجتماعية

__ الدور: إطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقة وظيفته بصرف النظر عن رغبته الخاصة، أو التزاماته الداخلية الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية⁽¹⁾.

- الدور: أنماط السلوكيات المتوقعة التي تميز مركز تنظيمي محدد.⁽²⁾

وعلماء الاجتماع ينظرون إلى الدور على أنه مجموعة من الأنشطة منجزة من قبل شخص يحتل مكانة في نسق معين يترتب على هذه الأنشطة مجموعة من الحقوق والواجبات (كالمدير في المدرسة ... الخ). هذه النشاطات تصبح بمثابة واجب يلتزم به الفرد وبالتالي تسمى الدور الاجتماع.⁽³⁾

اجرائيا

- الدور: مجموعة من الأنشطة و السلوكيات التي يقوم بها الفرد في نسق معين، و يمكن مشاهدتها على شرط أن يترتب على هذه الأنشطة مجموعة من الحقوق.

5-1-2 وسائل الاتصال الجماهيري

يقصد بوسائل الاتصال : جميع الوسائل والأدوات التي تنقل للجماهير المختلفة والمتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر.⁽⁴⁾

__ هي تلك الوسائل التي يتم من خلالها الوصول للجماهير على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وأماكن تواجدهم، واختلاف طرقهم المفضلة للتلقي.⁽⁵⁾

__ وسائل الاتصال الجماهيري: هي كل الوسائل والأدوات التي لها علاقة مع الجماهير المتلقية من خلال وظيفتها المحددة في نقل ما يجري في الواقع عن طريق السمع والبصر.

__ وسائل الإعلام والاتصال: هي المؤسسات المرجعية التي تتجسد في (الراديو، التلفزيون، والصحف والمجلات والكتب والسينما والإعلان ... الخ) والتي تؤثر في شخصية، وقيم، وأفكار أفراد المجتمع على الأمد البعيد.⁽⁶⁾

¹ <http://www.edu.gov.sa/portal/newt/dhtml/k/3.htm> 2010/12/9:0012

² محمد علي شهب، السلوك الإنساني في التنظيم، دار الفكر العربي، مصر، 1990، ص200.

³ مامري جميلة، مكانة و دور الباحث في نسق البحث العلمي، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص19.

⁴ موسى عبد الرحيم حلس، ناصرعلي مهدي، مرجع سابق، ص142.

⁵ عبدالله حميد العنزي، دور وسائل الإعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2014/2013، ص09.

⁶ موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، مرجع سابق ص142.

__ وسائل الاتصال الجماهيري (الإعلام): وهي القنوات التي تحمل العملية الاتصالية إلى جماهير غفيرة في نفس الوقت، دون مواجهة مباشرة للمتلقي كالإذاعة والتلفزيون والانترنت... الخ .
تعريف دائرة المعارف الاجتماعية: تلك الوسائل التي تجذب الناس على نطاق واسع، من المستويات الثقافية والفكرية، ولا يمكن تحديدها إلا من خلال جمهورها، فنقول صحف خاصة أو إذاعة أو تلفزيون، ولكننا لا نستطيع نعتها بوسائل الإعلام، بينما يذهب البعض لاستخدام هذا المصطلح (وسائل الإعلام) بمعنى مزدوج الذي يشمل البعد التقني الإرسالي ومعنى المحيط أو الوسط، فوسائل الاتصال الجماهيري باعتبارها وسائط ينطبق عليها رأي **مارشال ماكلوهان** بأنها امتدادات للإنسان، بتفعيلها لأداء حواسه، وجوارحه الاتصالية أما أنها وسطا فنها تتفق مع عبارته (الوسيلة هي الرسالة)، أي أن الوسيلة أهم من الرسالة.⁽¹⁾

وذهب محمد منير حجاب إلى اعتبارها أدوات صناعة الإعلام وتزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات مهما كان نوعها تقليدية أم حديثة.⁽²⁾

التعريف الإجرائي لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري:

يقصد الباحث بهذا المفهوم :

- الوسائل الاتصالية الجماهيرية التقليدية المتمثلة في الجرائد المكتوبة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون التي تقوم بعملية إرسال رسائل علنية لمجموعات اجتماعية كبيرة مختلفة تسمى الجماهير، بعد التخطيط لها وتحديد هدفها.

3-1-5 التغيير الثقافي

ارتبط مفهوم التغيير عند المهتمين بعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي خاصة بمفهوم

الثقافة

والمجتمع ولما اختلف العلماء في تحديد معنى الثقافة انعكس ذلك على تحديد معنى التغيير

الثقافي والاجتماعي تحديدا دقيقا.

¹خلاف بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007/2006، ص59.

²محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، دط، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص349.

__ التغيير الثقافي: تحول يحوي كل التغيرات التي تمس أي فرع من فروع الثقافة، دون استثناء للعلوم والفنون والفلسفة.

هولتكرانس يرى أن التغيير الثقافي: هو كل تغير يحدث في أجزاء الثقافة، سواء في بنائها أو عناصرها أو في مضمونها، وتوضيح أكثر كل التغيرات الحاصلة على أجزاء الثقافة وعناصرها المادية والمعنوية. ويشمل ذلك الفن والتكنولوجيا والفلسفة والأدب واللغة والذوق والمأكل والشرب ووسائل المواصلات.⁽¹⁾

ويضرب لنا الأستاذ **معن خليل العمر** مثالا حيا حتى نفهم معنى التغيير الثقافي فيقول: أن استخدام السيارة أول مرة وابتكارها كإنتاج مادي في الثقافة صاحبه تغير في المجتمع الأمريكي بحيث أسهم ابتكار السيارة في توسيع المناطق الحضرية وساهم أيضا في تغير المعايير المتعلقة بعلاقة الذكور بالإناث كما ساعد على دمج الحياة الريفية في الحياة الحضرية وقلص الفروقات بينهما، وهنا يأتي لنت التغيير الثقافي بأنه ظهور صفات جديدة ومركبة في المجتمع تمثل الجوهر الثقافي.⁽²⁾

لعل ما أطلقه و نعت به **تولستوي** نهاية القرن الماضي بقوله: (هذا زمن ينهار فيه كل شيء) ومفهوم (ما بعد) بلغة **توماس كون** التي تشير إلى تقادم نموذج إرشادي معين وظهور نموذج آخر تصدق لتبيين معنى التغيير الثقافي الذي لا يقف عند حد التغيير الكمي بقدر ما يتعدى إلى تغيير النظرة إلى العالم.

ويشير مفهوم التغيير الثقافي إلى كل التغيرات الاجتماعية -الاقتصادية-سياسية-فكرية قانونية ومؤسسية مركبة في مرحلة تاريخية محددة، تغطي التغيرات كل المجالات بما فيها المفاهيم الحقوقية والاجتماعية وبنية العلاقات الاقتصادية والدولية.⁽³⁾

انطلاقا من تعريف **ادوارد تايلور** للثقافة واعتبارها كل مركب يشمل جانبيين مادي، ولا مادي يسرد **محمد الدقس** مدلولاً للتغيير الثقافي على أنه: كل تغير أو تبدل يحصل في جانبي الثقافة دون استثناء احدهما، ومن هذه الفكرة بالضبط يفرق بين التغيير الاجتماعي والتغيير الثقافي ويعتبر الأول

¹ دانة ثابت محمد الخريسات، تحديات التغيير الثقافي وكيفية مواجهتها من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005، ص5.

² معن خليل العمر، التغيير الاجتماعي، دط، دار الشروق، الأردن، 2004، ص70.

³ محمد جمال باروت، ديناميات التغيير الثقافي العربي في سياق إعادة تشكيل النظام العالمي.

محتواه في الثاني وجزء منه، أن التغيير الاجتماعي يمس إلا الجوانب المادية من الحياة البشرية في حين التغيير الثقافي يتعدى للجانب الفكري.⁽¹⁾

التعريف الإجرائي للتغيير الثقافي:

— يقصد الباحث من التغيير الثقافي: كل تحول أو اختلاف يظهر على عنصر من عناصر الثقافة أو كافة عناصرها، أو البناءات الاجتماعية ووظائفها يؤدي إلى تغيير السلوكيات والقيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة تشكيل أو إعادة تشكيل ثقافي معين.

4-1-5 المجتمع

لم يكن هناك اتفاق بين العلماء في تحديد مفهوم المجتمع واستخدامه التي غالبا من ترتبط بالخلفيات الثقافية والعلمية التي يتمتع بها العالم وتميزه على غيره لهذا نكر بعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية على النحو التالي:

لغة:

من الفعل جمع واجتمع، يجتمع، اجتماعا ومجتمع ومجتمع هو:
ضم الأشياء المتفقة.

في المعجم الوسيط: المجتمع موضع الاجتماع والجماعة من الناس.

في معجم اللغة العربية المعاصرة: اجتمع / اجتمع به، يجتمع، اجتماعا.

فهو مجتمع، والمفعول مجتمع به، اجتمع القوم: انظم بعضهم إلى بعض، اتحدوا واتفقوا⁽²⁾.

وفي قوله _تعالى_: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الآية 88 من سورة الإسراء

في معجم الرائد: مجتمع (جمع) يقصد به:

مكان الاجتماع.

هيئة اجتماعية.

رجل مجتمع: بمعنى قوي بالغ أسده.

¹ محمد الدقس، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1996، ص60.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م1، ط1، عالم الكتب، القاهرة2008، ص392.

مشى مجتمعا: أي مسرعا شديد الحركة.⁽¹⁾

اصطلاحا:

__ المجتمع: مجموعة من الأفراد تربطهم روابط مشتركة ولغة وخصائص ثقافية وحضارية وعادات وتقاليد، تعيش هذه المجموعة أو المجموعات في إطار جغرافي محدود.

__ المجتمع: بناء من الأفراد يخضعون لمبدأ التكافل والتضامن واللغة والهوية الثقافية، ويعيشون في تنظيمات في منطقة جغرافية.⁽²⁾

المجتمع في رأي الإحصائيين:

__ كل المفردات والكائنات التي تقام عليها الدراسة، وتطلق كلمة فرد على المفردة الواحدة الذي ينتمي في الأصل إلى مجموعة متشابهة في الخصائص.

علماء علم البيئة يقولون أن المجتمع:

__ مجموعة من الكائنات الحية المستقلة التي تقطن وتتعايش مع بعضها البعض ضمن المقاطعة الواحدة.⁽³⁾

المهتمون بالانثروبولوجيا

__ تكتل ومجموعة من الأفراد تعمل متكاتفه لفترة زمنية كافية بأن تخلق تنظيم خاص بها .

علماء علم الاجتماع:

__ المجتمع: هو نسق مكون من عدة أنساق فرعية مترابطة فيما بينها ومتفاعلة بشكل يسهم في خلق التوازن والاستقرار في المجتمع⁽⁴⁾.

المجتمع: هو جماعة من الناس يحويها إطار جغرافي معين وتحكمها مصالح وأهداف مشتركة ونظام اجتماعي مشترك، تخضع لنفس القيم والضوابط الاجتماعية.⁽⁵⁾

¹<https://sites.google.com/site/humansocietyandlife/blog-community/community-definition20/04/201612:00>

² المرجع نفسه .

³ المرجع الإلكتروني السابق.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دط، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004، ص21.

التعريف الإجرائي للمجتمع:

__ هو مجموعات متباينة من الناس والأنساق المختلفة الأهداف والأنشطة، تقع في حيز جغرافي محدد، متفاعلة فيما بينها، تحكمهم مصالح، وأهداف، ونظم، وقيم، وضوابط مشتركة.

5-1-5 العولمة

كان لارتباط العولمة بالاقتصاد والرأسمالية أول مرة أثر بالغ في تحديد مدلولها العلمي فاستخدمها البعض بلفظ الكوننة أو الكونية واستخدمها آخرون بمصطلح الكوكبة على الرغم من أنها مفهوم شمولي يمس جميع اتجاهات الحياة الاجتماعية والإنسانية لتبيين وتوضيح عمليات التغيير المتواصلة، ذلك ما جعل الآراء تتباين في تحديد معناها كل حسب توجهاته واهتماماته.⁽¹⁾

لغة:

__ من الصيغة الصرفية فَوْعَلَةٌ: الدالة على التحول والتغير من وضع إلى آخر وهي صيغة مصدر لفعل يشتق من الاسم.

إذن العولمة من الناحية اللغوية كلمة غريبة عن اللغة العربية ويقصد منها عند استخدامها، تعميم الشيء وتوسيع دائرته على العالم كله بالرغم من استخدامها وفق مسميات أخرى كالكوكبة والشمولية والهوية والعالمية.⁽²⁾

يقابلها في الفرنسية mondialisation و تقابل الترجمة الحرفية **Globalization** والعولمة التي تشير دلالتها إلى توسيع دائرة الشيء وجعله عاما.⁽³⁾

اصطلاحا:

تعني السيطرة التي يقودها العالم الغربي ضد الدول المستضعفة، من أجل احتوائها وإذابة مجتمعاتها في استراتيجياتها الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية.

ويذكر الدكتور **عدنان الشخص** أن العولمة:

__ ظاهرة تعبر على الانتماء العالمي الذي يلغي الحدود الإقليمية والعنصرية والطائفية.⁽⁴⁾

¹ عادل سلطاني، الألعاب الالكترونية وتأثيراتها في إعادة تشكيل ثقافة الشباب في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2011/2012 ص41ص42.

² علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، العولمة والمجتمع، دط، دار الحامد، عمان، الأردن، 2007، ص15.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ عادل سلطاني، المرجع السابق، ص42.

في موسوعة انكارتا الالكترونية:

العولمة: هي (دمج، ودمقرطة ثقافات العالم واقتصادياته وبنياته التحتية من خلال تنمية الاستثمارات الخارجية، وتطوير التكنولوجيا، وتأثيرات السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية ...).⁽¹⁾
ابستيمولوجيا:

— تعني توسيع النموذج الأمريكي ليشمل العالم.

العولمة كحقبة تاريخية:

وتذكر جل المراجع التي تناولت العولمة أنها تزامنت مع ما اصطلح على تسميته بسياسة بالوفاق التي كانت في ستينات القرن (20) بين القطبين في النظام الدولي إلى نهاية الصراع باختيار حائط برلين ونهاية الحرب الباردة.

وفي نظر أصحاب هذا الاتجاه العولمة هي المرحلة التاريخية التي تلي مرحلة الحرب الباردة، من الناحية التاريخية.

العولمة كظاهرة اجتماعية وتكنولوجية

— يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العولمة إعادة صياغة النشاط في شكل جديد، وهذا التعريف لا يعطي أهمية للزمن بل يهتم بالفضاء كنتيجة للثورة الاتصالية والتكنولوجية، وفي بعده الاجتماعي يركز على إحياء المجتمع المدني وتفعيله في مجال التنمية.⁽²⁾

تعريف جيدنز الذي ناقش عولمة وسائل الاتصال والإعلام على أنها ضغط للزمان والمكان.

— العولمة: عملية لتداخل وتكثيف العلاقات الاجتماعية بما يلغي الحدود بين الدول والأمم وبمعنى آخر جعل الدول متأثرة ببعضها البعض فالأحداث المحلية تتشكل بفعل الأحداث التي تقع على مسافات بعيدة والعكس.⁽³⁾

محمد عبد الجابري في مناقشته لموضوع العولمة والهوية الثقافية المنشور في كتاب (العرب والعولمة) الذي يحوي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية يرفض أن

¹ رحيمة الطيب عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005.

² المرجع نفسه، ص ص(18-20).

³ فرج اليوسفي، تقنيات الاتصال الجديدة—تأثيراتها في بنية القيم والتمثيلات الاجتماعية لدى شبان تونس العاصمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2007/2008، ص 60.

تكون العولمة آلية من آليات التطور الرأسمالي بل يرى أنها تتعدى ذلك وتكون بالدرجة الأولى وأيديولوجيا آلية تعكس إرادة الهيمنة على العالم، كما فرق بين العولمة بما تحمله من وصف سابق يغيب فيه كل ما هو خصوصي والعالمية التي هي تفتح عن العالم الآخر أو الثقافات الأخرى وارتفاع درجة الخصوصية وغياب ادعاء الوحدة الثقافية والقيمية.⁽¹⁾

برهان غليون يرى أن العولمة:

__ ارتباط دول العالم ارتباطا جديدا يصوره اندماج ثلاثة منظومات هي المنظومة المالية، والإعلامية الاتصالية والمعلوماتية.

الحبيب الجنحاني في كتابه (العولمة والفكر العربي المعاصر) يعتبر ظاهرة العولمة ظاهرة كونية وتاريخية مستقلة عن الظواهر التاريخية السابقة تعيش مرحلة الولادة يجهل الكل نتائجها وانعكاساتها المستقبلية.⁽²⁾

علي بن فايز الجحني يرى أنها نظام عالمي جديد لا يعطي أهمية للحدود الجغرافية والوحدانية في الأنظمة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، أفرزه استخدام العقل الالكتروني، وازدهار الثورة المعلوماتية.⁽³⁾

__ العولمة: إضافة بعد جديد لما هو محلي بحيث يصبح العالم الخارجي بنفس حضور العالم الداخلي في تأثيره على الأفراد والمجتمعات من خلال الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.⁽⁴⁾

التعريف الإجرائي للعولمة

__ ظاهرة اجتماعية افتراضية مثلها اللاتوطين، واللاحدود بين الدول، يمكن مشاهدة آثارها على المستويات الفردية والاجتماعية مهما كانت إيجابية أم سلبية.

¹ فرج اليوسفي، مرجع سابق، ص 61 ص 62.

² عادل سلطاني، مرجع سابق، ص 45 ص 46.

³ علي بن فايز الجحني، الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2002، ص 190.

⁴ محمد غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، دس، ص 20 ص 21.

2-5 المفاهيم الفرعية للدراسة

1-2-5 الأستاذ الجامعي

- كل من يعمل ويشغل وظيفة مدرس في احد الجامعات المعترف بها برتبة أستاذ مساعد أو أستاذ أو ما يعادلها من مسميات في جامعات أخرى.⁽¹⁾

2-2-5 الصحافة المكتوبة

قد تختلف التعريفات التي قدمت للصحافة المكتوبة إلا أن فاروق أبو زيد قد خصها بأربعة معان، وهي:

- بمعنى الحرفة، ومنها اشتقت كلمة الصحفي، وهو الذي يشتغل بالصحافة بكافة فنونها، ويوصل الأخبار إلى الغير.

- بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة ك: الأخبار، والتحقيقات، والمقالات، وهنا يمكن أن نميز بين فنين: فن التحرير الصحفي وفن الحديث.

- بمعنى الشكل الذي تصدر فيه، فالصحف دورية منتظمة .

- بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع، كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع.⁽²⁾

الصحافة المكتوبة: هي العملية الاجتماعية المخططة والهادفة يتم بموجبها نقل الأخبار، والمعلومات إلى القراء عن طريق الصحف المكتوبة.⁽³⁾

الصحافة المكتوبة: هي شكل من أشكال المطبوعات الورقية الدورية، التي ينشر فيها الأخبار المفصلة في شتى المجالات.⁽⁴⁾

التعريف الاجرائي

نقصد بالصحافة المكتوبة : الجرائد المطبوعة كوسيلة اتصالية، تتضمن مادة إعلامية مخططة وهادفة الى نقل الاخبار و الاحداث والقضايا المختلفة .

¹ ليث حمودي مقداد، مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 30، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ص198.

² خلاف بوخميلة، مرجع سابق، ص71 ص72.

³ محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، دط، عالم الكتاب، مصر، 1992، ص22.

⁴ فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، 2003، ص48.

5-2-3 الإذاعة

لغة:

- الأصل اللغوي لكلمة إذاعة من ذاع ، ذيعا، ذيوعا: أي ظهر وانتشر، يعني إشاعة وانتشار الخبر، وتأخذ معنى النشر العام، الذبوع لما يقال، فالعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالرجل المذياع.⁽¹⁾

اصطلاحا

- الإذاعة: هي الانتشار المنظم والمقصود المؤثر والمتأثر، الذي يستخدم المذياع لنشر المواد المذاعة التي تكون من نفس مجتمع الإذاعة بمختلف نظمته.⁽²⁾

الإذاعة: الانتشار المنظم والمقصود لمواد إخبارية، وثقافية، وتربوية، وترفيهية متنوعة، تصل إلى المستمع عن طريق أمواج موجهة إلى جهاز استقبال.⁽³⁾

التعريف الاجرائي

- وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري توكل لها مهمة النقل المنظم والمقصود لمواد إخبارية، وثقافية، وتربوية، وترفيهية مسموعة ومتنوعة الى جماهير متباينة وكتباعدة جغرافيا .

5-2-4 التلفزيون

تعريف التلفزيون:

التلفزيون (**télévision**) كلمة مركبة من جزأين **tété**، ومعناها بعد، و **vision**، وتعني الرؤية، وبعد الدمج تصبح الكلمة تعني الرؤية أو المشاهدة عن بعد.

التلفزيون: هو وسيلة اتصالية سمعية بصرية تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية، والأقمار الصناعية لإرسال، واستقبال الصورة والصورة معا بأمانة وموضوعية من مكان الإرسال إلى أماكن الاستقبال.⁽⁴⁾

¹ إسماعيل سليمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص95.

² طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري، في المجتمع العربي الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص29.

³ عمرون مفتاح، اتجاهات طلبة معهد التربية البدنية والرياضية نحو حصة استوديو الكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص73.

⁴ فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص145.

التلفزيون: وسيلة نقل الصوت، والصورة المتحركة، وعرضها في وقت واحد، بطريقة الدفع الكهربائي⁽¹⁾.

التعريف الاجرائي

هو وسيلة اتصالية جماهيرية تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية، والأقمار الصناعية لنقل الصوت، والصورة المتحركة في وقت واحد لجماهير عريضة .

5-2-5 القيم و السلوكيات السياسية

اصطلاحا

- وقصد بها ميل الفرد نحو الحصول على القوة والغلبة والسيطرة والتحكم.⁽²⁾

إجرائيا:

ويقصد بها مجموعة المعايير والضوابط والأفكار المعيارية التي توجه السلوك السياسي الذي يراد من خلاله الوصول إلى القوة والغلبة والسيطرة.

6-2-5 القيم و السلوكيات الاقتصادية

اصطلاحا

- يقصد بها اهتمام الفرد وميله نحو المنافع المادية، وهو في سبيل هذا الهدف يطوع محيطه ويجعله وسيلة لبلوغ الثروة.

إجرائيا:

مجموعة المعايير والضوابط المثلى التي تحكم اهتمام الفرد بالمنافع المادية وتوجه سلوكه نحوها.

7-2-5 القيم و السلوكيات الاجتماعية

اصطلاحا

- ويقصد بها اهتمام الفرد بالآخرين ويسعى لمساعدتهم وتقديم يد المعونة لهم، باعتبارهم غايات.

إجرائيا:

هي مجموعة من القيم التي توجه السلوكيات والعادات التي تصدر عن الأفراد.

¹ رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ط1، عالم الكتاب الحديث و جدار الكتاب العالمي، الأردن، 2008، ص10.

² خالد خليل حجاب، مرجع سابق، ص8.

5-2-8 المجتمع الجزائري

- المجتمع الجزائري: هو مجموعة من الأشخاص، يعيشون في حيز جغرافي معين تجمعهم مقومات الهوية الوطنية (الدين، الوطن، اللغة، الثقافة المشتركة والتاريخ الواحد).

6- الدراسات السابقة

لقد كان التغير الثقافي محل بحث واهتمام الكثير من دارسي علمي الاجتماع والانثربولوجيا، وارتبط البحث فيه بعلم الاجتماع الريفي خاصة في الدول الأوروبية والأمريكية وإن كانت الدراسات فيه لم تنل حقها في الوطن العربي.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية، أصبح الاهتمام بهذا الموضوع واضحا بعد الحرب العالمية الثانية، وليس في الولايات المتحدة فقط بل في مختلف أرجاء العالم، حيث ارتبط التغير الاجتماعي والثقافي بتحديث وسائل الزراعة الشيء الذي أتاح الفرصة أمام علماء الاجتماع والانثربولوجية المجال للبحث، فظهرت دراسات غربية كدراسة جالسكي galeski للتقسيم الطبقي في (بولندا) ودراسة ديوب dube عن قرية هندية ودراسة جون أميري j. embree الانثربولوجية لقرية (سويا مورا) اليابانية.

ومن الدراسات العربية نذكر دراسة عبد الله لطفية عن إحدى المدن الغربية الأردنية، ودراسة عليا شكري لبعض المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، ودراسة محمد عبده محجوب في الكويت التي ربط فيها بين اكتشاف البترول والتغير الاجتماعي ودراسة حامد عمار المطبقة على قرية (سلوا المصرية) ودراسة محمد عاطف غيث للقرية المتغيرة (القيطون ثم القرى).⁽¹⁾

يضيف الباحث دراسة محمد السويدي الجزائري التي تعرض فيها لأهم ملامح التغيير في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، ودراسة حسن عبد الرازق منصور التي سلط فيها الضوء على التغير في مجتمع الريف.

ولما كانت الدراسات السابقة المشابهة ضوء ينير طريق الباحث، وربما كانت نقطة انطلاقته الأولى أردنا أن نعرض مجموعة من الدراسات المشابهة التي تناولت بالتحديد موضوع التغير الثقافي الاجتماعي ودور وسائل الاتصال في صناعة هذا التغير في زمن تلاشت فيه الحدود الجغرافية والثقافية وبات فيه العالم قرية صغيرة على حد تعبير مارشال ماكلوهان.

¹ حسن عبد الرازق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، ط2، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2006.

- الدراسة الأولى

دراسة الباحث الجزائري السعيد بومعيزة

الموسومة ب: (أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب -دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية) المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر التي حاولت معرفة أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري من خلال دراسة ميدانية اعتمدت الاستمارة كأداة لجمع البيانات وركزت هذه الدراسة على استخدام أسلوب العينة المختارة بطريقة الاحتمالية، والتي بلغ عددها 450 مفردة مقسمة بين البلدية وبعض المناطق المجاورة التابعة لها حسب الكثافة السكانية مراعية كذلك عامل الجنس 50% ذكور و50% إناث إلا أن عدد الإناث كان 2015 مفردة استخدمت دراسة الباحث السعيد بومعيزة المقترَب الوصفي التحليلي، لفصل المتغيرات الرئيسية التي تؤثر في المتغير التابع (القيم والسلوكيات) ويبحث في العلاقة فيما بين المتغيرات ودلالاتها بالنسبة للإشكالية والفرضيات.

اعتمدت هذه الدراسة على أربعة محاور لصياغة فرضياتها تعلق المحور الأول بعادات الاستعمال أين احتوى 04 فرضيات وخصص الثاني لأثر وسائل الإعلام على القيم تضمن فرضية واحدة في حين ارتبط المحور الثالث بأثر وسائل الإعلام على السلوكيات تضمن كذلك فرضية واحدة وفي الأخير ركز المحور الرابع على مدى ارتباط الشباب بالقيم،⁽¹⁾ والابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض سلوكيات كذلك جاء تحته فرضية واحدة قائلة بان هذا الارتباط متوقف على خصائصهم الديمغرافية والسوسيوثقافية والاقتصادية.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

الخاصة بالاستعمال:

التلفزيون هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين بنسبة 94.9%.

التلفزيون وسيلة عائلية أكثر منه وسيلة فردية.

تفنيد الرأي القائل أن الشباب مدمنون على التلفزيون حسب معطيات المشادة في الدراسة.

¹ السعيد بو معيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب -دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية- أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005.

ترتيب مشاهدة التلفزيون في قمة هرم المشاهدة بنسبة 70.5% يحتل التلفزيون العربي قمة هرم المشاهدة وفي قاعدة الهرم تأتي مشاهدة التلفزيون الأجنبي بنسبة 43.1%.
 أوقات المشاهدة بالنسبة لفئة الشباب عادة المساء.
 مشاهدة الإناث للتلفزيون أكثر من مشاهدة الذكور.
 معظم المبحوثين الذكور يستمعون للإذاعة تقدر ب 80.5%.
 نسبة الاستماع للإذاعة بالنسبة للمجتمع المبحوث الكلي تقدر ب 34.4 إلى 49.4%.
 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية والسوسيوثقافية فيما يخص استعمال الإذاعة.
 نسبة الشباب الذين يقرؤون الجرائد عالية نوعا ما وتقدر ب 77.3% تتوزع بين الجرائد الجزائرية والعربية والجرائد الفرنسية لتحتل الجرائد الجزائرية المرتبة الأولى في سلم الترتيب.
 الذكور أكثر قراءة للجرائد من فئة الإناث أغلبية المبحوثين يتعاطون الانترنت.
 عدد الذكور الذين يستعملون الانترنت أكثر من عدد الإناث.
 حصر الانترنت كوسيلة إعلامية تكنولوجية في فئة الشباب خاصة الأطفال والطلبة.
 البرامج والمواضيع المفضلة:
 تركز أغلبية المجتمع المبحوث على اختيار محتويات الخيال (الأفلام والمسلسلات والرياضة في المقام الأول).
 الأفلام في الرتبة الأولى موزعة على التلفزيون الجزائري فالعربي وأخيرا الأجنبي، ثم المسلسلات في المرتبة الثانية كذلك موزعة كسابقها ثم تحتل البرامج الدينية المرتبة الثالثة موزعة على النحو السابق.
 فئة الشباب دون تحديد لم يختاروا برامج الواقع في المراتب الأولى وتباينت المرتبة الأولى بين الرياضة عند الشباب والأفلام عند العنصر النسوي.
 لا يوجد ارتباط كبير بين المتغيرات السوسيوثقافية، والسوسيوثقافية واختيار برامج الخيال في المرتبة الأولى وبرامج الواقع في المرتبة الثانية.
 تأخذ الأغاني المرتبة الأولى عند فئة الذكور والرياضة في المرتبة الثانية والبرامج الإخبارية في المرتبتين الثالثة والرابعة. نفس الشيء بالنسبة للمرتبة الأولى عند الإناث لكن المرتبة الثانية يحوزها ركن الطبخ.
 وشؤون المنزل لتبقى المرتبتين الثالثة والرابعة على حالها.

تحتل الموضوعات الإخبارية المرتبة الأولى في قراءة الشباب للجرائد أكثر من الإناث على عكس الإناث التي اختارت القراءة على الفنانين وموضوعاتها في المرتبة الأولى. أكثر من نصف المجتمع المبحوث دون تحديد يتعاملون مع الانترنت لغرض التفاعل الاجتماعي ثم البحث العلمي في الدرجة الثانية وتأت التسلية في المرتبة الأخيرة.

القيم:

أغلبية المجتمع المبحوث يعتقد أن التعرض لوسائل الإعلام يعزز ارتباطهم بالقيم خاصة أصغرهم سنا وأقلهم مستوى، وأغليبتهم يوافق على اعتبارها احد وسائل هذا الارتباط بينما ينفر الشباب من ارتباط المشاهدة بقيمة السلطة في إجابات الذكور على حساب الإناث، بينما الذكور أقل اعتقادا من الإناث في قدرة وسائل الإعلام على جعلهم يرتبطون بقيم البعد الديني لأنهم أقل مشاهدة للبرامج الدينية، نفس الشيء بالنسبة لمدلول الديمقراطية فالإناث أكثر اعتقادا في قدرة وسائل الإعلام في تقريبتهم من السياسة، وتتراوح نسب الاعتقاد في قدرة وسائل الإعلام في تعزيز قيم الأبعاد النفسية والاجتماعية والدينية حسب المستوى التعليمي فذوي المستويات التعليمية الدنيا والمحدودة أكثر، كذلك ينظر المجتمع المبحوث دور وسائل الإعلام على أنه مكمل لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز القيم.

تأخذ قيم الطموح والعدل والالتزام الديني والتقوى والأمن الوطني أهمية قصوى في إجابات المبحوثين، وإن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم يختلف لاختلاف مضامينها ومحتوياتها.

السلوكيات:

أغلبية المبحوثين لا يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الإعلام يساعدهم على تجاوز القيم بالسلوكيات موضوع الدراسة سوى سلوك واحد هو سلوك التوتر الداخلي.

نتائج تحليل السلوكيات تناقض نتائج تحليل القيم وهذا ما يؤكد أن السلوكيات نتاج القيم.

وسائل الإعلام لا تستطيع مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

متغير النوع لا يؤثر كثيرا في اعتقاد المجتمع المبحوث بقدرة وسائل الإعلام على المساعدة على

تجاوز السلوكيات السلبية، فالنتائج متقاربة.

المستويات التعليمية الدنيا أكثر اقتناع بقدرة وسائل الإعلام على المساعدة في تجاوز السلوكيات

السلبية، بينما تتساوى المستويات المتوسطة والثانوية في الاعتقاد.

نقاط الالتقاء والاختلاف:

يتضح جليا من خلال هذه الدراسة أنها تلتقي مع دراستنا في بحثها مجال التغيير الثقافي، من خلال أثر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري على القيم، والسلوكيات عند الفئة الشابة من خلال عادات الاستخدام، والفئة الأكثر استخداما، والبرامج الأكثر مشاهدة ثم تلتقي معها في المنهج المستخدم في الدراسة بينما تبحث دراستنا في الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية للوصول إلى إحداث التغيير دون تحديد فئة اجتماعية معينة .

- الدراسة الثانية

دراسة الباحثة الجزائرية رحيمة عيساني الموسومة بـ: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية -الشباب الجامعي الجزائري أنموذجا -المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه 2005 .

تمحورت إشكالياتها حول البحث في آثار العولمة الإعلامية من خلال الفضائيات الأجنبية على الحياة الاجتماعية والثقافية مستهدفة الطالب الجامعي كمجتمع مبحوث. ثم تفرعت الإشكالية إلى سؤالين فرعيين تعلق الأول بعولمة الإعلام والاتصال بينما تضمن الثاني الآثار التي تحدثها عولمة الإعلام والاتصال من الناحية الاجتماعية والثقافية، واتخذت من الجامعة الجزائرية ميدانا للدراسة، باعتمادها عينة عنقودية مرت بمجموعة من المراحل بين الاختيار العشوائي والاختيار المقصود في النهاية، لتحديد في الأخير 04 جامعات (الجزائر، السانية، باتنة، ورقلة)، وتختار منهم قيمة العينة التي حددتها ب745 مفردة بين إناث وذكور.

اعتمدت دراسة الباحثة عيساني على منهج المسح الوصفي التحليلي، التفسيري، الذي يتيح عملية المقارنة أما أدوات جمع المعلومات بالإضافة إلى المراجع والأدبيات النظرية فقد استخدمت الاستمارة في الجانب الميداني، هذه الاستمارة التي زاوجت بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، في 03 محاور تناول الأول عادات وأنماط مشاهدة الفضائيات الأجنبية وتناول الثاني الآثار الاجتماعية والثقافية لبرامج هذه الفضائيات على الشباب الجامعي، في حين خصص الثالث لتبيين أسباب تأثير برامج الفضائيات الأجنبية وكيفية مواجهتها.⁽¹⁾

¹ رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق.

نتائج الدراسة: لهذه الدراسة مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية

على المستوى النظري:

العولمة ظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ناتجة عن عدة عوامل وأسباب أهمها ثورة تكنولوجيا الاتصال، لها مظاهر اقتصادية وثقافية وإعلامية كما لها أبعاد تكنولوجية واقتصادية وسياسية، وإعلامية وتبسط هذه العولمة نفوذها اعتمادا على وسائل وأدوات مثلت وسائل الإعلام والاتصال لاسيما الحديثة معظمها.

تتحدث الكثير من الأدبيات النظرية في أثر الفضائيات الأجنبية، على إشكاليات عديدة يساعد طرحها ومناقشتها، على فهم وتحليل اتجاهات وأنماط التفاعل، بين عولمة الإعلام والهوية الثقافية العربية وتحديد الفرص والمخاطر.

نتائج الدراسة الميدانية:

أوضحت الدراسة الميدانية أن المجتمع المبحوث يشاهد الفضائيات الأجنبية منذ مدة طويلة أكثر من مشاهدة برامج التلفزيون المحلي والأخبار وغيرها من البرامج خاصة يومي الخميس والجمعة في المساء.

تحتل الفضائيات العربية نسبة أكثر مشاهدة مقارنة بالقنوات الغربية محددة القنوات الأكثر مشاهدة في الطرفين ومصحوبة بأسباب الاختيار والتلقي.

توضح الدراسة أن آثار مشاهدة الفضائيات الأجنبية إيجابية وسلبية معا محددة كل منها.

توضح الدراسة تأثير المجتمع المبحوث ببرامج الفضائيات الأجنبية بنسب متفاوتة.

عدم اقتناع الشاب الجامعي بعبادات وتقاليد الغرب التي تنشرها الفضائيات الأجنبية مقارنة

بعباداتنا وتقاليدنا العربية.

تساهم القنوات الفضائية الأجنبية ببرامجها في خلق اغتراب الأفراد وجنوحهم نحو الهجرة خارج

الوطن.

إخفاق برامج الفضائيات الأجنبية في غرس معايير اختيار شريك الحياة في الأوساط الجامعية.

نجاح الفضائيات الأجنبية في خلق ونشر الثقافة الاستهلاكية والتنميط الثقافي.⁽¹⁾

¹ رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق.

يرجع أفراد المجتمع المبحوث أسباب تأثير الفضائيات الأجنبية إلى تمتعها بالتكنولوجيات العالية التي تلبى احتياجات كل الفئات الاجتماعية خاصة فئة الشباب ويقترح أفراد العينة تنمية الوازع الديني والتمسك بالأخلاق والقيم ومراقبة دور الأسرة وتوجيه برامج الفضائيات العربية كأسلوب لمواجهة الآثار السلبية لهذه القنوات الفضائية الأجنبية.⁽¹⁾

نقاط الالتقاء والاختلاف

يبدو أن هناك نوع من التخصيص في أطروحة الباحثة رحيمة عيساني بيد أنها اكتفت بدراسة الفضائيات الأجنبية، وأثرها على الحياة الاجتماعية، والثقافية من وجهة نظر الطالب الجامعي، إلا أن هاته الأخيرة تتقاطع ودراستنا في بحثها مجال التغيير عامة، والتغيير على المستوى الاجتماعي، والثقافي، كما تتفق معها في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، واعتمادها الاستمارة كأداة جمع البيانات في الوسط الجامعي، إلا أن هذه الدراسة السابقة بدأت بأنماط المشاهدة، لتصل إلى تأثير هذه الفضائيات على الفئة الشابة، وخلق ما يسمى الاغتراب الاجتماعي من جهة، والترغيب في الهجرة نحو الدول الأوروبية من ناحية، لتصل إلى أسباب التأثير لنستخلص في الأخير أنها بحثت في وسيلة واحدة سمعية بصرية (التلفزيون) بينما يفترض بحثنا محل الدراسة حصول تغير مهما كانت عادات المشاهدة أو القراءة أو الاستماع لبحث في الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية في إحداث التغيير وتقييم أفراد العينة المدروسة لهذا الدور.

الدراسة الثالثة

دراسة الباحثة الاردنية: جيهان بهجت نجيب حداد:

المعنونة بـ: **المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة أريد -دراسة أنثربولوجية -** المكملة لنيل شهادة الماجستير من جامعة اليرموك بالأردن.

إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول كشف وتحليل أهم التغيرات الثقافية والاجتماعية التي صاحبت هذا النمط الجديد من السلوكيات الثقافي على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع لتشخيص عناصر التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لهذه الظاهرة.

اعتمدت هذه الدراسة على عدة مناهج بحثية عديدة منها المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، وطريقة دراسة الحالة لعدد من الأفراد الذين يمشون عددا من الساعات بشكل منتظم داخل هذه

¹ رحيمة الطيب عيساني، المرجع السابق.

المقاهي، ودراسة حالة اقتصادية للمقاهي الالكترونية لبيان مدى نجاح هذه المقاهي كمشاريع استثمارية في المنطقة، وذلك بهدف توضيح عملية التغير الثقافي الاجتماعي. أما طرق جمع البيانات فقد كانت تتمثل في الزيارات المتكررة لمقاهي الانترنت الموجودة بشارع شفيق ارشيدات (شارع جامعة اليرموك)، وزيارات الأسر ضمن منطقة الدراسة (يعني ملاحظة مع المشاركة) إضافة إلى الملاحظة من غير مشاركة، واستمارة الاستبيان التي قدر عددها بـ 180 استمارة كل استمارة مكونة من أربعين سؤالاً موزعة على ثلاثة محاور هي: الفرد والأسرة والمجتمع، تم توزيعها على الأفراد والأسر وأصحاب مقاهي الانترنت، للإجابة عنها وفق مقياس ليكارت الخماسي. كما اعتمدت الدراسة على طريقتين في اختيار العينة وهما الطريقة العشوائية والطريقة المقصودة. أما عن نتائج هذه الدراسة فقد جاء فيها:

إن الانترنت ثورة تكنولوجية لها آثارها على البنى الاجتماعية أكثر من أي وسلة إعلامية اتصالية لذلك وجب الحذر منها أكثر لأنها باتت جزءاً من الثقافة العربية باحتلالها مساحات في عالم الاقتصاد، والترفيه والثقافة والصحة، والتعليم والإعلام.⁽¹⁾

إن التغير الذي أحدثته المقاهي الإلكترونية على صعيد الفرد والأسر والمجتمع لا يعني إلغاء للأطر الثقافية السائدة فيه وإنما التعديل عليها بما يلائم الواقع الإلكتروني الحديث. بينت نتائج الدراسة الميدانية أن نسب التغيرات الثقافية والاجتماعية الحاصلة جراء استخدام مقاهي الانترنت متقاربة بين الفرد والأسرة والمجتمع.

التغيرات الاجتماعية والثقافية الواقعة في مجتمع الدراسة واضحة على كافة فئات المجتمع المبحوث على مستوى شخصية الفرد عززتها قدرة الأفراد على الاستقلال المادي، الذي زاد من تحرر الفرد عن الأسرة وأضعف وظيفتها، إضافة إلى التأثير في القيم وغرس قيم جديدة كالمعلقة بالزواج واختيار الشريك، وقيم الشرف والاحتشام في مجتمع البحث.

أما على صعيد الأسرة فقد أثرت مقاهي الانترنت على العلاقات الاجتماعية ووجد الفرد ضالته في هذه المقاهي، وكأن الانترنت فرداً من الأسرة.

¹ جيهان بجحت نجيب حداد، المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة اربد-دراسة أنثروبولوجية - رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والانثروبولوجيا، قسم الانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، 2006.

على مستوى المجتمع ومؤسساته فالتأثير والتحول واضح للعامّة، حيث أصبحت الانترنت فضاء الكثير من المؤسسات الحكومية وغيرها لتسويق منتجاتهم أو خدماتهم، بل تعدى ذلك للتعامل وفق الانترنت، كما ينظر البعض إلى أن مقاهي الانترنت مشاريع ناجحة ومربحة. إضافة إلى بعض التأثيرات الأخرى على كافة المستويات ممن لم تذكر.⁽¹⁾

الدراسة الرابعة

دراسة الباحثة الاردنية : لانا محمد داود مهيار

الموسومة بـ: **ظاهرة تلفزيون الواقع والمجتمع في الأردن**. المكملة للحصول على درجة الماجستير في الأنثروبولوجيا من جامعة اليرموك -الأردن-.

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر التلفزيون الواقع على الشباب الأردني، من خلال جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، أملا من الباحثة في الوصول إلى إجابات لأسئلة فرعية تدور حول أسباب متابعة البرامج التلفزيونية والآثار الاجتماعية والثقافية التي تتركها هذه البرامج إضافة إلى تقصي أسباب كثرة الأفلام على التلفزيون وبرامجه، في المقابل أسباب بث هذه البرامج والفائدة منها. أما الدراسة ميدانية استخدمت فيها الباحثة الاستمارة كأداة جمع للمعلومات هذه الاستمارة التي تتكون من 71 فقرة موزعة كالتالي: 17 فقرة خاصة بالبيانات الشخصية و54 فقرة مقسمة بدورها على عدد من المحاور تتناول الأثر الاجتماعي والثقافي لظاهرة تلفزيون الواقع على المجتمع.⁽²⁾ مجتمع البحث قدر بـ: 200 مفردة (طالب وطالبة) من جامعة اليرموك، وإحدى كليات المجتمع: الكلية الأردنية للعلوم والتكنولوجيا وطلبة إحدى المدارس الثانوية في مدينة أربد.

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى أن:

جميع أفراد العينة يتابعون برامج تلفزيون الواقع.

51% من المجتمع المبحوث يقيمون برامج التلفزيون سلبيًا لكنها تحض بقبول النسبة المتبقية.

تأثر برامج التلفزيون سلبيًا على الفرد والأسر والمجتمع.

تؤثر برامج تلفزيون الواقع على وجهة حياة الشباب وتوجيههم نحو ثقافة غربية، وتحاول التشكيك في ثقافتهم وتشويهها.

¹ جيهان بصحت نجيب حداد، مرجع سابق.

² لانا محمد داود مهيار، ظاهرة تلفزيون الواقع والمجتمع في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص أنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، 2006.

الأثر الثقافي الذي يتركه تلفزيون الواقع لا يختلف باختلاف الجنس والعمر والمؤهل العلمي وإنما يختلف باختلاف الدخل الشهري.

ثم خرجت هذه الدراسة في الأخير بمجموعة من التوصيات تكمن في:

- ضرورة اختيار برامج تلفزيون الواقع بما يتوافق وعادات وتقاليد المجتمعات العربية.
- ودراسة آثار البرامج الغربية لاسيما منها السلبية وتوقيفها أو تعديلها.
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية وسائل الإعلام في توعية الفرد والمجتمع بمحاسن وعيوب تلفزيون الواقع وبرامجه.⁽¹⁾

دراسة الدكتور: عبد الله بو جلال

الموسومة بـ: دور وسائل الاتصال الجماهيري في التغير الثقافي - دراسة ميدانية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - التي كانت رسالة تخرج مرحلة الماجستير من كلية الإعلام، جامعة القاهرة سنة 1978.

تتكون هذه الرسالة من ثمانية فصول هي:

طبيعة التغير الثقافي بالمجتمع، طبيعة آثار وسائل الاتصال الجماهيري، دور وسائل الاتصال الجماهيري في التغير الثقافي بالمجتمعات النامية، خطة الدراسة الميدانية وإجراءاتها، الاتجاهات العامة لتعرض أفراد العينة لوسائل الاتصال الجماهيري، دور وسائل الاتصال الجماهيري في تغيير اتجاهات ومطامح الأفراد، دور وسائل الاتصال الجماهيري في الإرشاد الزراعي، دور وسائل الاتصال الجماهيري في التعريف بالمشاريع والموضوعات الوطنية الهامة.

أجرى الباحث دراسة ميدانية بهدف التعرف على دور وسائل الاتصال الجماهيري في التغير الثقافي مع دراسة تطبيقية على الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وأجرى الباحث الدراسة الميدانية على خمس قرى مسيرة ذاتيا ببلدية سيدة موسى بولاية البليدة في شهري يناير وفبراير 1977م، وتم اختيار العينة بالأسلوب العشوائي المنتظم بنسبة 20%.

أهم نتائج الدراسة:

1. إن وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دورا هاما في إحداث التغير في الموضوعات التي لا تتعارض مع معايير وقيم الأفراد التقليدية.

¹ لانا محمد داود مهيبار، مرجع سابق.

2. إن وسائل الاتصال الشخصي تقوم بدور هام في تبني الأفكار المستحدثة في المجال الإنتاجي.
3. إن التأثير الذي تحته وسائل الاتصال الجماهيري هو تأثير غير مباشر يتم من خلال مؤثرات وسيطة ويشترك في إحداثه عدد من العوامل المساعدة.
4. أن وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دورا هاما في ربط المجتمعات المحلية والمعزولة بعالمها الخارجي.
5. تبين أن أغلب أفراد البحث يستمعون إلى الراديو وأن نسبة مهمة منهم تشاهد التلفزيون وأن عدد قليل منهم يتابع الصحف ويترددون على السينما.
6. تبين أن أغلب أفراد البحث لم يسمعوا عن مشروع السد الأخضر وطريق الوحدة الأفريقية، وأن أغلب الأفراد السامعين عنها قد سمعوا عنها من خلال مصادر جمعية أكثر مما سمعوا عنها من مصادر شخصية.

7- المقاربة النظرية للدراسة

يعتبر المدخل النظري الأساس الذي يربط بين المنهجية، وما تنطوي عليه من مبادئ منطقية للمعالجة العلمية، وبين اختيارات الباحث للطريقة التي تنظم عملية تناول الظاهرة في ضوء القواعد التي تقوم عليها. مادنا سوف نستكشف اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو دور وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصرنا الحاضر الذي تميز بانفتاح على العالم، وامتزاج الثقافات، وتقارب الشعوب، وزوال الحدود بينها، فقد رأينا أن نستخدم منظورين في التحليل، يتمثل الأول في النظرية الوظيفية السوسيولوجية، بيد أن الظاهرة الاتصالية كانت محل اهتمام ودراسة من طرف العديد من المفكرين السوسيولوجيين.

أما المنظور الثاني فيتمثل في النظرية الإعلامية، أين أسقطنا على موضوعنا هذا نظرية الغرس الثقافي.

النظرية الوظيفية: مفهوم يشير إلى نظرية كبرى في علم الاجتماع ثم طبقت على علوم أخرى كعلم السياسة وعلوم الإعلام والاتصال وعلم النفس والإدارة وغيرها، وهي تدرس الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها كما تدرس المجتمع من خلال تحليل وظائفه وأنساقه المختلفة.

وترتبط النظرية الوظيفية بالنظام الاجتماعي ارتباطا وثيقا، ويتضح ذلك في دراسات راد كليف براون (1881-1958م) الذي حاول بناء تحليل الوظيفي انطلاقا من دراسة النظام الاجتماعي

لسكان جزيرة (أندمان) بعد أن درس العادات الاحتفالية لسكانها وتوصل إلى أنها تشكل نظاما يتكون من أجزاء مترابطة لا يمكن فهم معناها إذا نظرنا لكل جزء منها على منفصل على الأجزاء الأخرى، ولكننا يجب أن ندرس النظام بأسره لكي يصل إلى تفسيره فيخلص من ذلك إلى الحاجة إلى منهج جديد يمكن عن طريقه دراسة كل نسق اجتماعي أو نمط اجتماعي ودراستها معا حتى نكشف عن علاقتها الوثيقة كأجزاء في نظام عصري ويرى من ناحية أخرى بقاء واستمرار أي نظام اجتماعي يستلزم شروط معينة فإذا ما استطعنا تحديد تلك الشروط العالمية تحديدا دقيقا بمعنى الشروط التي يجب أن تتطابق مع كل المجتمعات البشرية يكون لدينا قانون سوسولوجي، وفي مقالة النتائج الأبوي والأموي حاول صياغة قانون سوسولوجي وذلك من خلال اعتباره الحياة الاجتماعية البشرية تتطلب هيكل العلاقات الاجتماعية بشكل تتحدد فيه حقوق وواجبات معينة وبطريقة يمكن من خلالها حل الصراعات حول الحقوق دونت دمير البنية نفسها أما بالنسبة مفهوم وظيفة النظام فهو يرى أنها تكمن في الدور الذي تقوم به الجزء من أجل النسق الاجتماعي الكلي⁽¹⁾

أهم الافتراضات العامة للوظيفية: تقوم النظرية الوظيفية على افتراضين هما:

- المجتمع يشكل بناء اجتماعيا ويحدد هذا البناء على أنه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الاجتماعي وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة والدين والسياسة والاقتصاد.

- كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل ومن ثمة إن كل جزء من المجتمع له وظيفة واحدة أو أكثر هامة وهي شرط في استمرار المجتمع واحد الخصائص الجوهرية للنسق هي التوازن من خلال العلاقات المتبادلة ويسمى هذا النوع بالتوازن الإستاتيكي.⁽²⁾

مقاربة علم الاجتماع الوظيفي لوسائل الإعلام

يرى علماء علم الاجتماع أن وسائل الإعلام والاتصال مؤسسة تنشئة اجتماعية ثانوية ولا ترقى لمستوى الأسرة أو المدرسة باعتبارهما مصنفتا في خانة المؤسسة الأولية أو الأساسية ومهما يكن

¹ الرابط الإلكتروني لموقع التواصل الاجتماعي 2017/02/17 18:42

www.facebook.com/goumsm2012/.

² نفس الرابط الإلكتروني www.facebook.com/goumsm2012/

التصنيف فان لهذه الوسائل دور مهم في التنشئة والاندماج الاجتماعي مهما اشتركت فيه مع أطر اجتماعية أخرى، وهو ما أعطى مشروعية لقيام علم اجتماع الإعلام.

وإن كنا لسنا بصدد مناقشة، أو تصنيف وسائل الإعلام والاتصال، إلا أن عمليات التغيير التي مرت على المجتمعات مع بداية القرن العشرين شاهدة على الأثر الذي أحدثته هذه الوسائل الاتصالية الجماهيرية، ولعل هيمنة وسائل الإعلام اليوم على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، جعلتنا نطرح قضية التصنيف السوسيولوجي لوسائل الإعلام، التي قد تجد صداها عند مقارنة مكانة وسائل الإعلام من منظور التحليل البنائي الوظيفي التي تهتم بالتأثيرات الاجتماعية لوسائل الإعلام وكيف أنها تخدم العلاقات الاجتماعية القائمة أكثر على التنافس والصراع والهيمنة وذلك مقارنة بخصائص البناء الاجتماعي المنظور إليه بنيويا ووظيفيا من زاوية التعاون والانسجام. يُعرف دينيس ماكويل (D. Mcquail) ووسائل الإعلام بأنها مؤسسات تهتم بإنتاج المعلومات والأفكار والثقافة وتوزيعها على الناس تلبية لحاجياتهم الاجتماعية.

استنادا إلى هذه التعريف، يبدو البعد السوسيولوجي لوسائل الإعلام حاضرا بقوة. فهي نظم اجتماعية تحتكم إلى ما تحتكم إليه أجزاء النظام الكلي من وظائف وعلاقات متبادلة، ناهيك عن دورها في تحقيق ما يسميه اميل دوركايم Emile Durkheim مبدأ التساند الوظيفي، وقد حدّد بعض خبراء الاتصال والإعلام ووسائل الإعلام الجماهيرية بأنها «مجموعة الوسائل والأدوات التي تسهل عملية النشر والتوزيع على نطاق واسع»⁽¹⁾.

تصور النظرية الوظيفية لوسائل الإعلام: يمكن أن نقف عند تصور النظرية الوظيفية لوسائل الإعلام كنسق جزئي أو فرعي كالتالي:

- وسائل الإعلام نسق مهم في العلاقات الاجتماعية، باعتبار الظاهرة الاتصالية ظاهرة اجتماعية حتمية تقوم عليها حياة الأفراد.

- المعلومات محرك الأنشطة الاجتماعية، فالمعلومات هي التي أهلت وسائل الإعلام لأن تكون أحد الأنظمة الاجتماعية، فإذا أدركنا أهمية المعلومة في تحقيق النشاط الاجتماعي فإننا سوف ندرك حتما سر العلاقة القوية والإلزامية بين الأفراد ووسائل الإعلام بحكم اعتماد الفرد عليها في اكتساب المعلومات التي تمكنه بدورها من فهم بيئته والتفاعل معها.

¹ مقارنة علم الاجتماع الوظيفي لوسائل الإعلام %D9% <http://www.nizwa.com/>

العلاقة الدائرية بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع، بما يحقق عملية التبادل والاعتمادية، وظاهرة الاعتماد على وسائل الإعلام إنما هي تعود إلى الوظائف التي تؤديها والمتمثلة في الإعلام والتعلم والإقناع والعلاقات العامة والتغيير الاجتماعي. ومن ثمة، فإن الفكرة الجوهرية في نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ذات الجذور البنائية الوظيفية تكمن في تأكيد قدرة وسائل الإعلام والاتصال على التأثير المعرفي والنفسي العاطفي وأيضاً في طبيعة الممارسات بحكم امتلاك وسائل الإعلام للمعلومات وقيامها بالتوزيع والنشر. وإذا كانت هذه النظرية التي ظهرت في أعمدها الأول سنة 1976 م، قد ركزت على مسألة المعلومات مركزيتها في ظاهرة اعتماد الأفراد والمجتمعات على وسائل الإعلام فإن التطورات التي قدمتها عام 1994م، أشارت إلى فكرة أخرى أساسية هي مسألة الاعتماد المتبادل التي تتصل بدورها بمبدأ التساند الوظيفي لدوركايم بمعنى أن الروابط بين وسائل الإعلام كنسق فرعي ومستقبلي الرسائل المعلوماتية الإعلامية والنسق الاجتماعي الكلي، تستند إلى الاعتماد المتبادل الذي يساعد الفاعلين الاجتماعيين على فهم الأنساق الفرعية الأخرى كنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية المكونة للمنظومة الاجتماعية العامة، بل إن هذا الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الأخرى يكتسي طابعاً إلزامياً في المجتمعات الرأهنة ذات الخاصية المركبة.

كما أن اعتماد الأنساق الفرعية الأخرى على وسائل الإعلام لا يمكن التغاضي عنه بدليل تواتر الربط بين دور وسائل الإعلام في التغيير الاجتماعي ومسائل التنمية والتقدم. بل إن وسائل الإعلام مثلت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي خصوصاً في دول العالم العربي المستقلة حديثاً أداة مهمة وأساسية للتحديث، مما يُعيدنا إلى المقاربة المنظومية التي وضعها تالكوتبار سونز لبنية الفعل الاجتماعي وتركيزه على البعد الثقافي، لذلك فإن انخراط وسائل الإعلام في المشروع التحديثي والعمل على نقل قيمه وأفكاره، إنما هو مسوغ إضافي لمكانة وسائل الإعلام الجماهيرية وقوتها لا فقط كمصدر للمعلومات بل أيضاً كفاعل مؤثر في تشكيل منظومة قيمية ورمزية جديدة للأفراد والمجتمعات⁽¹⁾ في الأخير نصل إلى أن الوظيفيين يؤكدون على أن كل الأنساق الاجتماع (الأنظمة) بما فيها وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية له دور ووظيفة في خلق الاستقرار الاجتماعي ويؤكد الوظيفيون على دور التلفزيون خاصة في نشر القيم الشائعة في المجتمع وتقوية الشعور العام

¹ مقارنة علم الاجتماع الوظيفي لوسائل الإعلام %D9% http://www.nizwa.com/

بالوحدة والتضامن الاجتماعي، من خلال نقله للأخبار الوطنية والدولية، ويقوم بعملية التنبيه والتحذير، كما ينقل مهارات التعلم، ويجمع بين أبناء المجتمع المحلي أو حتى أبناء الأمة، لمتابعة الإحداث والمناسبات المهمة، إضافة إلى مساهمته في إحداث الرخاء والاستقرار الاقتصادي عن طريق نشر إعلانات يخص خدمات وفتح أسواق مباشرة للمنتجات.⁽¹⁾

نظرية الغرس الثقافي: وهي نظرية واكبت ظهور وتطور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، بعد ظهور التلفزيون عندما قال **جورج جيرنر:** (أن التلفزيون قوة مسيطرة في تشكيل المجتمع الحديث) بعد دراسات مكثفة على أثر التلفزيون على الجمهور الأمريكي.⁽²⁾

في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي بحث فيه اثر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية على البنية الثقافية، هذا المشروع الذي عرف فيه الغرس على أنه: (ما تفعله الثقافة في مجتمع ما، عن طريق النقل المكثف للصورة الرمزية، مما ينتج عنه ثقافة)، التي يعتبرها وعاء من الرموز والصور الذهنية المنظمة للعلاقات الاجتماعية والمواقف⁽³⁾ ثم ركز من خلال بحثه ركز ثلاثة قضايا مرتبطة فيما بينها وهي:

- الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها هذه الوسائل.

- الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على هذه الرسائل.

- المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.⁽⁴⁾

مفهوم الغرس الثقافي: يمكن تعريف عملية الغرس الثقافي على أنها عملية تعلم عرضي غير مقصود من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال من حقائق خاصة بالتلفزيون، هذه الحقائق التي تؤثر على القيم والصور الذهنية المسبقة، عن العالم الخارجي.⁽⁵⁾

¹ مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، تر: محمد خلف عبد الجواد، طبعة الكترونية، 2002، ص245ص246.

² توفيق حميد كاطع، الغرس الثقافي، الحوار المتمدن، محور الصحافة والإعلام، العدد3346. 201.

³ إبراهيم يوسف العوامة، الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التريكية المدبلجة إلى العربية -دراسة حالة: الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص18.

⁴ أمينة طرابلسي، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الاطفال -دراسة وصفية تحليلية لاعلانات قناة "سي ستون" (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009، ص49.

⁵ أمينة طرابلسي، المرجع السابق، ص 49.

ويعرف الباحث نظرية الغرس الثقافي بأنها: إطار تصوري ذهني عام يفسر عملية التأثير التي تقوم به وسائل الإعلام والاتصال خاصة منها المسموعة المرئية من خلال عملية التحكم في الصورة الذهنية وتثبيت بعض الاتجاهات والقيم والثقافات والأفكار من خلال ما تقدمه من برامج مؤثرة في الجمهور. نظرية الغرس الثقافي كمنظور للتحليل: تفترض هذه النظرية أن تأثر وسائل الإعلام والاتصال في المتلقي يكون مباشراً، وقد قام جيرنر وزملاؤه بتطوير هذه النظرية مركزين على فكرة إن كثرة المشاهدات التلفزيونية تختلف نتائجها باختلاف الفئات الاجتماعية، حيث ادخلوا مصطلحين لهما علاقة بعملية التأثير وهما:

الاتجاه السائد: لأن عملية الغرس الثقافي تعتمد على الاتجاهات الغالبة بكثافة بين المشاهدين وعملية تكرار المشاهد لان عملية المشاهدة المتكررة لنفس المشاهد ينمي وجهات نظر متشابهة عند المتلقين وبذلك تصل وسائل الإعلام والاتصال إلى خلق نوع من التجانس بين المتلقين، ويصل جيرنر إلى وصف الاتجاه السائد بـ: b3 أي الكلمات الثلاثة التي تبدأ بحرف b.

-التلاشي blurring

-الاندماج blending

-التحول bnding

عملية التضخم: من خلال التأثير في بعض القضايا البارزة كتنمية وغرس العنف البدني أو نشر الجريمة والرغبة في السلوك العدواني خاصة عند بعض الفئات مما يجعل المتلقي يتصور العالم مكان غير آمن ومخيف.⁽¹⁾

فرضيات نظرية الغرس الثقافي: تقوم نظرية الغرس الثقافي على خمسة فروض رئيسية هي:

- 1- الثقافة الجماهيرية أحد منتجات وسائل الإعلام، وبروز ظاهرة الاعتمادية أي أن الأفراد يعتدون على مصادر غير شخصية لتزويدهم بالخبرة.
- 2- يختلف التلفزيون عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، إضافة إلى أن الأفراد يدركون المعنى من البرامج التلفزيونية بشكلٍ غير واعي.
- 3- التعرض التراكمي للتلفزيون يخلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى آخرين.

¹ إبراهيم يوسف العوامرة، مرجع سابق، ص18ص19.

- 4- محاكاة العالم الخارجي من خلال تقديم عالم يجعل المشاهد يعتقد أن الواقع الاجتماعي يسير على نفس الوتيرة التي يظهر بها من خلال التلفزيون.
- 5- يؤكد وجود ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، بحيث تتشابه إدراكات كثيفي المشاهدة، ويظهرون أحياناً إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون أكثر من ارتباطها بالواقع الموضوعي.⁽¹⁾

علاقة الدراسة بنظرية الغرس الثقافي:

يرى الباحث أن هذه النظرية المفسرة لتأثير وسائل الإعلام والاتصال على المتلقين يمكن القول أن هذه الوسائل تحاكي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فما تقدمه من رسائل وبرامج يستطيع أن يصل إلى عملية غرس وتنمية ثقافة معينة، ويؤثر في الصور الذهنية التي يحملها المتلقون حول المواضيع المختلفة ومن ثمة تستطيع هذه الوسائل الوصول إلى بناء أو إعادة بناء هذه الصور التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوين رأي عام خاصة عند الفئات الأكثر اهتمام بوسائل الإعلام والاتصال ويتمتعون بمشاهدة أو سماع أو قراءة مكثفة، ومادامت هذه الوسائل تضطلع بهذه المهام فإنها جديرة وقادرة على إحداث تغير قافي يتماشى ومتطلبات العصر.

¹أميرة سمير طه، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2001م، ص7.

الفصل الثاني : الاتصال الجماهيري ووسائله

تمهيد

- 1- ماهية الاتصال الجماهيري
- 1-1 أساسيات الاتصال الجماهيري
- 2-1 مادة الاتصال الجماهيري
- 3-1 خصائص الاتصال الجماهيري
- 4-1 وظائف الاتصال الجماهيري
- 5-1 نظريات تأثير وسائل الاتصال الجماهيري
- 2- وسائل الاتصال الجماهيري
- 1-2 تصنيف وسائل الاتصال الجماهيري
- 2-2 الصحافة المكتوبة
- 1-2-2 نشأة وتطور الصحافة المكتوبة
- 1-1-2-2 الصحافة المكتوبة في الغرب
- 2-1-2-2 الصحافة المكتوبة في الوطن العربي
- 2-2-2 مظاهر تطور الصحافة المكتوبة
- 3-2-2 تصنيف الصحافة المكتوبة
- 4-2-2 وظائف الصحافة المكتوبة
- 5-2-2 منظور علم الاجتماع للصحافة المكتوبة
- 3-2 الإذاعة
- 1-3-2 نشأة الإذاعة و تطورها
- 1-1-3-2 الإذاعة في الغرب
- 2-1-3-2 الإذاعة في الوطن العربي
- 2-3-2 تصنيف الإذاعة
- 3-3-2 وظائف الإذاعة

2-3-4 مزايا و عيوب الإذاعة

2-3-4-1 مزايا الإذاعة

2-3-4-2 عيوب الإذاعة

2-4 التلفزيون

2-4-1 نشأة وتطور التلفزيون

2-4-1-1 التلفزيون في الغرب

2-4-1-2 التلفزيون في الوطن العربي

2-4-2 مظاهر تطور التلفزيون

2-4-3 خصائص التلفزيون

2-4-4 تصنيف التلفزيون

2-4-5 مزايا و عيوب التلفزيون

2-4-5-1 مزايا التلفزيون

2-4-5-2 عيوب التلفزيون

3- وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية في الجزائر

3-1 الصحافة المكتوبة في الجزائر

3-1-1 الصحافة المكتوبة في الفترة الاستعمارية

3-1-2 الصحافة المكتوبة في فترة التسيير الذاتي

3-1-3 الصحافة المكتوبة و النهج الاشتراكي

3-1-4 الصحافة المكتوبة بعد أحداث أكتوبر 1988م

3-1-5 قطاعات الصحافة المكتوبة في الجزائر

3-2 الإذاعة في الجزائر

3-2-1 البث الإذاعي في الفترة الاستعمارية

3-2-2 البث الإذاعي بعد الاستقلال (1962-1988م)

3-2-3 البث الإذاعي بعد أحداث أكتوبر 1988م

3-3 التلفزيون في الجزائر

3-3-1 التلفزيون في الفترة الاستعمارية

3-3-2 التلفزيون بعد الاستقلال

3-3-3 مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بالتلفزيون قبل 1986م

3-3-4 مظاهر اهتمام الدول الجزائرية بالتلفزيون بعد 1985م

3-3-5 البث الفضائي في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد

عرف الانسان الاتصال منذ اقدم العصور بفطرته التي تميل الى التفاهم و تبادل الأخبار و المشاركة مع الآخرين، و بتقدم العصور لم يستطع الاستغناء عنه بل ازدادت حاجته اليه خاصة بعد ظهور وسائل الاتصال الجماهيري، التي لم تعرفها المجتمعات العربية الا في الآونة الأخيرة ، وسنعالج في هذا الفصل الاتصال الجماهيري عامة، و نتبع ظهور وسائله التقليدية (الجرائد المطبوعة - الإذاعة- التلفزيون) في الغرب، والوطن العربي عامة، وفي الجزائر خاصة.

1- ماهية الاتصال الجماهيري

1-1 أساسيات الاتصال الجماهيري

لا يمكن أن يكون هناك اتصال جماهيري، ما لم تتوفر مجموعة من الأساسيات، التي تكون في مجملها الشروط الأساسية وهي:

- ضرورة وجود تمويل ضخم، وكاف، لتأمين تكنولوجيا الاتصال ك: المطابع، ومحطات الإذاعة، والتلفزيون.

- توفر البنى الأساسية اللازمة التي منها: شبكة الطرق، والنقل والكهرباء مما يسهل ويضمن عمليات التوزيع للوسائل المطبوعة للإذاعتين المسموعة، والمرئية.

- ضرورة وجود قاعدة علمية، وثقافية في المجتمع، بحيث يكون بإمكانها إنتاج المعلومات، والقدرة على توزيعها، واستهلاكها.

- تكلفة وسائل الاتصال الجماهيري الباهظة، تفرض وجود كثافة سكانية معقولة؛ حتى تستطيع تغطية ميزانيتها المالية، لأن نجاح واستمرارية وسائل الإعلام والاتصال يتوقف على الكثافة السكانية التي يمكن

أن تستهلك نتاج هذه الوسائل، فالجريدة الصادرة في قرية، قد لا يكتب لها النجاح على عكس الجريدة التي تصدر في مدينة حضرية، ذلك أن القدرة الشرائية التي تتيحها المدينة أكثر منها في القرية، لأن عدد سكان المدينة أكثر من عدد سكان القرية.⁽¹⁾

¹ صالح خليل أبو أصعب، الاتصال الجماهيري، ط1، الأردن، 1999، ص ص (15-17).

1-2 مادة الاتصال الجماهيري

تتكون مادة الاتصال والإعلام الجماهيري من: الأفكار، واللغة، والإشارات، وما الأفكار إلا ترتيب للمعلومات الشخصية، والمعتقدات والخبرات الشخصية، أما اللغة فهي الملكة اللسانية ووسيلة الإنسان للتعبير عن ما في خاطره، بينما تعني الإشارات والإيماءات، كل ما يستعمل في التعبير الرمزي، ووصف الأشياء.⁽¹⁾

1-3 خصائص الاتصال الجماهيري

لا يمكن وصف عملية الاتصال الجماهيري إلا أنها: عملية ميكانيكية، وتقنية يتم بمقتضاها الوصول إلى المستقبل.

أي أن مهمة هذا النوع من الاتصال تتمثل في نقل الرسائل، والمعلومات الهامة، بغرض إعادة إنتاج النسق الاجتماعي الجديد داخل المنظومة الاجتماعية.

من هذا المنطلق، وحتى نجنب الخلط بين الاتصال الجماهيري، والاتصال الاجتماعي والذي قد ينتج من فكرة الجماهير أو المجتمع، يجب معرفة الاتصال الاجتماعي عن قرب.

فهو (الاتصال الجماهيري): العملية المقصودة، والمنظمة لضمان تدفق معلومات، ورسائل إعلامية، مهما كان نوعها في منظومة الاتصال.

يهدف من وراء هذه العملية إعادة تكييف الظواهر الاجتماعية بالاتصال يشمل جميع الاتصالات المستمرة بين الأفراد والجماعات التي تحكمها.

كذلك الاتصال الجماهيري يحتوي كل سلوكيات الحياة فإذا ما نجح في نقلها فإنه يرتقي إلى الاتصال المجتمعي أي معالجة إعلامية على مستوى الأنساق الاجتماعية الفرعية.

إذا لا يمكن الوصول إلى اتصال اجتماعي، ما لم يمر ذات الاتصال بوسائل النقل المستعملة لدى الجماهير.

فلا يمكن معرفة سلوك مجتمع في بقعة ما إلا إذا تناقلته وسائل الاتصال الجماهيري الواسعة، عندها يمكن الإقرار بالدور أو بالخصائص التي تجعل من وسائل الاتصال الجماهيري أفضل وسيلة، تؤدي إلى تحقيق نتائج ملموسة في الميدان ومن بين مميزاته⁽²⁾:

¹ جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم - المداخل النظرية - القضايا، دط، دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2008، ص 209.

² <http://www.tomohna.net/vb/showthread.php?18129-> 12:00 2016/06/21

- الاتساع والانتشار الكبير: وهي أبرز ميزة للاتصال الجماهيري، سواء داخل المجتمع، أو خارجه خاصة وأن تقنية وسائله أصبحت جد متطورة، تستخدم مجال الاتصالات الفضائية، والأقمار الصناعية التي وصلت بها إلى كل بقاع الأرض، ودخلت كل البيوت، ووحدت الأمم، وجعلت الفرد يعيش أحداثا تبعد أماكنها عنه آلاف الكيلومترات، ويتطبع بقيم غيره.

- استقبال وسائل الاتصال حسب إرادة الفرد: لقد بينت عملية لصبر الآراء، قامت بها هيئة إذاعة كولومبيا، لمعرفة استقبال وسائل الإعلام لدى الجمهور الأمريكي، أن أغلبية البالغين في الو.م.أ، تشتكي من تقييد بعض الحريات الأساسية، كما ذكروا بأن نسبة 50% من المجتمع المبحوث، رفضوا تغطية وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية (الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون) للأخبار التي تهدد المصلحة الوطنية، وأمام التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال، فقد أصبح الفرد يتصرف في استقبال البرامج الموجهة إليه حسب إرادته، وأهوائه بمجرد الضغط على أزرار التحكم عن بعد.⁽¹⁾

ويضيف الدكتور إبراهيم أبو عرقوب في كتابه: (الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي) جملة من الخصائص يتمتع بها الاتصال الجماهيري وهي:

- يحتاج هذا النوع من الاتصال لوجود مؤسسات إعلامية معقدة، توكل لها مهمة إعداد، ومعالجة، وإنتاج الرسالة الاتصالية المخطط لها سلفا، هذه المهمة التي تتطلب وجود عدد كبيرا من المهارات القادرة، والمتخصصة التي تعمل كفريق لإتمام العمل.

- الاتصال الجماهيري ذو اتجاه واحد، ومعنى ذلك انه يقوم مرسل واحد، بإرسال رسالة علنية إلى جمهور عريض من المستقبلين، ربما تجاوز الملايين، وقد تعد هذه الخاصية من عيوبه؛ إذ لا يسمح للمرسل بمعرفة مدى فهم، واستيعاب رسالته.

- المشتركون في الاتصال الجماهيري لا يعرفون بعضهم البعض؛ لان الرسالة الاتصالية تتصف بالعمومية، فهي موجهة إلى عامة الناس، رغم أنهم يستمعون أو يشاهدون نفس الرسالة الاتصالية لكنهم يعيشون في أماكن مختلفة، ومتباعدة، وهذا ما يجعلهم يشكلون مفهوم الجمهور.⁽²⁾

¹ نفس الرابط الالكتروني السابق.

² إبراهيم أبو عرقوب، المرجع السابق، ص ص (129-131).

- جمهور الاتصال الجماهيري يتميز بعدم التجانس، فهو متنوع الفئات، والثقافات، والاتجاهات، والميولات والانتماءات، والظروف المعيشية، إضافة إلى تنوعه في خصائص أخرى ربما تشمل الجنس، والجنس، والوظيفة، ودرجة التعلم.
- الاتصال الجماهيري اتصال فوري فهو يعني نقل الأخبار والأحداث فور وقوعها كما يحدث ذلك في المباريات والاحتفالات.
- الاتصال الجماهيري يتميز بالسرعة الفائقة لاسيما بعد دخول الأقمار الصناعية مجال الخدمة، حيث أمكن توصيل الكلمة الإذاعية إلى جميع الأماكن التي تغطيها التغطية في أقل من سبع الثانية، وبذلك طويت المسافات، والأوقات، وباتت الأمم، والشعوب تعيش أحداث بعضها البعض أو كما يعبر عنه بمصطلح القرية الكونية.
- الاتصال الجماهيري يتميز بالقدرة على التجديد؛ إذ انه استهلاك للرسائل الاتصالية بسرعة فائقة وكل رسالة مستهلكة تستبدل بأخرى غيرها، فالمعلومات والأخبار متجددة باستمرار.
- الرسالة الاتصالية الجماهيرية غالية الثمن، فقد يكلف إنتاج برنامج إذاعي، أو تلفزي، أو فلم سينمائي مبالغ مالية باهظة.
- الرسالة الاتصالية الجماهيرية عرضت للرقابة من طرف حارس البوابة الذي عرفه عالم النفس الاسترالي kurt lewin بأنه الشخص أو مجموعة الأشخاص الذين يتحكمون في انتقال الرسالة الاتصالية عبر الوسائل الجماهيرية.⁽¹⁾

1-4 وظائف الاتصال الجماهيري

- قد لا يخرج الاتصال الجماهيري في وظائفه عن وظائف العملية الاتصالية الشاملة، إلا أننا يمكن أن نتحدث عن هذه الأخيرة بالنظر إلى وسائله في السطور التالية:
- عرض واقع الأحداث، فهو بهذه الوظيفة يشبه بالمرآة التي تعكس كل موجود أمامها.
 - السلطة الرابعة ومعنى ذلك أن من وظائفه حراسة السلطة الحاكمة، ومتابعة برامجها، والتنبيه من أي حالة قصور أو خرق في المؤسسة السياسية لذلك وصف بأنه كلب الحراسة للديمقراطية .

¹ إبراهيم أبو عرقوب، المرجع السابق.

- يتوسط قطاعات المجتمع المختلفة، خاصة بين القيادة، والسياسية، والجمهور.⁽¹⁾
- يعمل الاتصال الجماهيري على إحداث التغييرات داخل المجتمع، وتكثيف الجماعات، وإدماجها مع بعضها البعض.
- يقوم بعمليات التسلية، والترفيه، وإخراج الجماهير من حالة الاغتراب الاجتماعي.
- أما لاسويل فقد حدد وظائف الاتصال الجماهيري في:
- **تغطية المحيط:** وذلك عن طريق عرض مجريات الأحداث في شكل أخبار.
- **تنسيق وربط:** توسيع المعلومات بواسطة التعليق أو التحليل مثل: افتتاحيات الصحف، مقالات، بحث ومقابلات مع ذوي الصلاحيات، والخبرة في المجالات المختلفة، أي إضافة الآراء إلى الأخبار.
- المحافظة على الموروث الثقافي، ونقله من جيل إلى آخر، لخلق التضامن، والاستمرارية في المجتمع عبر الأجيال فوسائل الاتصال الجماهيري تتقمص دور المعلم في المجتمع، الوسيلة الإعلامية مكتوبة كانت، أو مسموعة أو مرئية تعالج قضايا التاريخ وتنقل الثقافات، وترسخ أو تنمط تعاليم الدين، وتفتح الأبواب على الأدب والفنون الأخرى.
- ومع تطور الإنسانية وتعقد المجتمعات وتطور وسائل الاتصال ذاتها زادت وظائفها لتشمل التسلية والترفيه والتجديد والتعبئة.
- **الترفيه:** عن طريق البرامج الموسيقية والأفلام وبرامج الترفيه الأخرى التي تعمل على التقليل من حدة التوترات الشخصية والجماعية التي قد تنعكس لها على الاستقرار في المجتمع.⁽²⁾
- **التعبئة:** عن طريق صناعة الرأي العام الايجابي الذي يخدم المواقف المختلفة والأساس في ذلك هو عملية التنسيق. فبمقدور الاتصال الجماهيري أن يقوم بتنمية مصالح قومية وان يبلور سلوكا معيناً في حالات الطوارئ، الحروب والأزمات.

¹ سليم سلامة 2016/06/20 12:00:00 www.amalnet.k12.il/NR/...98C9.../

² نفس الرابط الالكتروني السابق.

- **التجنيد:** كالدعم السياسي أو التجنيد الاقتصادي. فالهدف الكامن في عملية التجنيد هو السعي إلى بلورة الآراء ومناورة الجمهور المستهدف. (1)
- **الإرشاد والتوجيه:** ومحاولة كسب اتجاهات الناس ومواقفهم، أو التحكم فيها، إما بتكوينها أو إعادة صياغتها.
- **الثقيف:** إذ يعتبر هدفا أساسيا تسعى إليه وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، فالقراءة أو الاستماع أو المشاهدة وسيلة للأفراد لزيادة معارفهم، وتحصل هذه الزيادة بطريقة عفوية نتاج للعرض العشوائي غير المخطط للبرامج في وسائل الإعلام والاتصال أو بشكل مخطط وهادف كالتعليم الأكاديمي المخصص لفئة معينة من المجتمع.
- **تنمية العلاقات الاجتماعية:** من خلال وظيفة الربط الاجتماعي التي تقوم بها وسائل الإعلام والاتصال وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم، من خلال تقديم الأخبار الاجتماعية، أو التعريف بالمؤسسات والهيئات، وغيرها.
- **الإعلانات والدعايات:** خاصة في وقتنا الحاضر أين برزت حاجة المؤسسات لوسائل الإعلام والاتصال. (2)

5-1 نظريات تأثير وسائل الاتصال الجماهيري

لكل علم نظرياته المفسرة لموضوعه والنظرية هي مجموعة البيانات والمعلومات المترابطة على مستوى عال من التجريد، والتي على أساسها يمكن أن توضع التنبؤات على السلوكيات. (3)

لقد اهتم الكتاب والمتخصصين في حقول علم اجتماع الاتصال بنظريات الاتصال رغم تعددها وقد وقعت عليها تصنيفات كثيرة، فمنها من اهتم بنظريات التأثير لوسائل الإعلام والاتصال في إطار نظريات الاتصال كما فعلت الدكتورة مي العبد الله في كتابها الموسوم بنظريات الاتصال وتحدد هذه النظريات في:

نظرية التأثير المباشر (الرصاصية السحرية): وقد ظهرت في أعمال هارولد لاسويل عندما تعرض لموضوع الدعاية في الحرب، تفترض هذه الأخيرة أن وسائل الاتصال لها تأثير قوي على المتلقين

¹ نفس الرابط الالكتروني.

² عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، صص (15-22).

³ عباس غازي العطار، 2010/12/12 10:30 <http://www.ijschool.net/>

كما أن هذا التأثير سريعاً جداً مما جعله يشبهه بالرصاصية.⁽¹⁾ خاصة في مجال الدعاية وقد التي أثبتتها دراسة هارولد لازويل عام (1927م) حول تكتيكات الدعاية الذي اثبت أن الإقناع كنوع من أنواع الاتصال يمكن أن يحل محل العنف والقهر كذلك عززت هذه النظرية خوف الأمريكيين ورعبهم من أفكار برنامج إذاعي بعنوان غزو من المريخ قدمه أورسون ويلز إضافة إلى الدعاية النازية في الحرب، حيث أعطت هذه النظرية لوسائل الإعلام مكانة كبيرة في الإقناع والتأثير على الجمهور⁽²⁾.

نظرية التأثير المحدود: هذه النظرية ترى أن لوسائل الإعلام تأثير وإقناع نسبي، وهي تسير عكس نظرية التأثير المباشر، لان التأثير الذي تحدثه هذه الأخيرة يمر على مراحل متعددة كالتأثير من خلال قادة الرأي مثلاً. ظهرت في دراسة لازار سفيلد وزميله التي أجريت على سلوك الناخبين في الانتخابات الرئاسية في أمريكا عام (1940 م)، والتي فاز فيها روزفلت بالرغم من عداة الصحافة له وهي النظرية التي ترى أن تأثير وسائل الإعلام محدود وتندرج تحت هذه النظرية نماذج هي:

نموذج تدفق الاتصال على مرحلتين: وهو النموذج القائل بوجود الوسيط بين وسائل الإعلام والمتلقين حتى يكون هناك تأثير واضح

نموذج انتشار الابتكارات: النموذج القائل بتعدد المراحل.

نظرية التأثير المعتدل لوسائل الاتصال: ظهرت في السبعينات كرد فعل على أنصار نظرية التأثير المحدود وترى أن هذه النظرية قللت من شأن وسائل الإعلام ووظائفها وأثبتت أن لوسائل الإعلام تأثير قوي في ظروف معينة، تقوم على نماذج متعددة وهي:

نموذج طلب المعلومات: يركز على السلوك والعوامل المتحكمة فيها يركز على المستقبل

نموذج الاستعمال والإشباع: يركز على المستقبل وسلوكه، وإشباع الحاجات عند أصحاب هذا النموذج ليس فقط من خلال التعرض لوسائل الإعلام وإنما كذلك من خلال السياق الاجتماعي

نموذج ترتيب الأولويات: وهو نموذج وضع الأجندة ويفترض وجود علاقة إيجابية بين ما تقدمه وسائل الإعلام وما يستحقه الجمهور.

¹ مي العبد الله، مرجع سابق، 265 .

² صالح خليل أبو أصعب، مرجع سابق، ص 202 .

نموذج التبعية: وهذه النظرية تبحث في الشروط التي تجعل وسائل الإعلام متحركة في المتلقيية بحيث يكون تابعا لها متأثرا بها .⁽¹⁾

نظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام: إن جميع النظريات تفترض تأثيرا بوسائل الإعلام بأي شكل من الأشكال إلا أن النظرية ترى أن تأثيرها في المستقبل أو المتلقي قويا إذا تم استخدامها خاصة في الحملات الإعلامية المنظمة وقد استدلا برأي بعض الباحثين الذين أيدوا عملية تكرار الرسالة الإعلامية، معرفة الجمهور المستهدفة.

إضافة إلى بعض الكتابات التي أعطت لوسائل الإعلام مهمة التأثير والتي منها كتاب: اليزابث نويل نيومان المعنون بـ: العودة إلى وسائل الإعلام الذي أثبتت من خلاله أن لوسائل الإعلام تأثيرا قويا.⁽²⁾

كما تهتم هذه النظرية بطبيعة التأثير وقوته في وسائل الإعلام وتحدد شروطه في:

- التكرار وإعادة الرسائل الاتصالية على مدى زمني.
- التركيز على جمهور معين مستهدف بالرسالة.
- تحديد الأهداف بدقة لتحويل الرسائل لخدمتها .⁽³⁾

وقد ذكرت مي العبد الله في كتاب الاتصال في عصر العولمة نظريتين للاتصال تمثلتا في:

النظرية الغربية " الليبرالية ": والتي تعتبر إن الاتصال هو سبب، لا لقيام المجتمع البشري فقط، وإنما للوصول إلى علل الوجود البشري بمعزل عن النشاط المادي للبشر، ومن جهة أخرى فان أصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الاتصال على أساس لا موقف اجتماعي له، من هنا القول، استطرادا، بان لا التزام اجتماعيا ولا طبقيا لوسائل الاتصال الجماهيرية.

النظرية الاشتراكية: إن إعلاميو هذه النظرية يعتبرون إن الاتصال وان كان سبب قيام المجتمع الإنساني، إلا انه غير منفصل عن النشاط المادي للبشر، بل انه على علاقة وثيقة به .⁽⁴⁾

أما الدكتور فضيل دليو في كتابه الاتصال فسر نظريات الاتصال مستندا إلى انقسام علماء الاتصال بين:

¹ مي العبد الله، مرجع سابق، ص ص (263- 278) .

² صالح خليل أبو إصبع، مرجع سابق، ص ص (202-220).

³ مي العبد الله، مرجع سابق، ص 288 ص 289 .

⁴ مي العبد الله، الاتصال في عصر العولمة، ط2، بيروت، النهضة العربية، 2001، ص 36 ص 37.

المدرسة الامبريقية: بقيادة لازارسفيلد التي انبثقت عنها نظريات امبريقية مفسرة للاتصال.

- نظرية الحقنة تحت الجلد: وهي نفس نظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام.
- نظرية الاستعمالات الرضا: تحاول الإجابة عن ماذا يفعل الجمهور بالوسائل؟ من روادها ارنهام وهو توجه وظيفي يبحث في رضا الجمهور.
- نظرية انتشار الابتكارات: النموذج القائل بتعدد المراحل.
- نظرية المؤشرات الثقافية: وهي اتجاه وظيفي تمكن من دراسة تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام
- نظرية التبعية: أو الاعتماد على وسائل الإعلام، إذ تبحث عن الشروط التي يصبح فيها الفرد تحت سيطرة وسائل الإعلام.
- المدرسة النقدية: بقيادة قدماء مدرسة فرانكفورت الألمانية وهي مدرسة متأثر بالماركسية، حيث يركز أصحابها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في تفسير عملية الاتصال وقد انقسم أصحابها وظهرت النظريات النقدية فمنهم:
- أصحاب مقارنة الاقتصاد السياسي: اهتموا بالعامل الاقتصادي لتفسير ملكية وسائل الاتصال واهتموا بالضبط الاجتماعي من خلال الارتباط بين النظام الاقتصادي والسياسي.
- المقاربة الشمولية: شبيهة بالسابقة ومع اختلاف طفيف هو استعمالهم للعامل الإيديولوجي على حساب العامل الاقتصادي.
- النظرية الثقافية النقدية: ترفض التفسير الماركسي، تفسر الثقافة في نسقها الاجتماعي، تنفي وجود علاقة بين الثرة والفكر السياسي.⁽¹⁾
- نظرية الحتمية التكنولوجية: وهو توجه مخالف للاتباعين السابقين ظهر في أعمال ماكلوهان يرى أن مواصفات وسيلة الاتصال، هي التي تتحكم، وتؤثر في التفكير، وتنظيم المجتمعات، أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية، فالتحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي حتما إلى تحول في التنظيم الاجتماعي.
- نظرية ترتيب الأولويات: وهي نظرية تبحث في دور وسائل الاتصال في توجيه الرأي العام.

¹ فضيل دليو، مرجع سابق، ص ص (27-36).

نظرية دوامة الصمت: وهي تبحث في التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام كذلك على المدى الطويل خاصة ما تحدثه الحملات السياسية.

نظرية مولس الثقافية: يرى صاحبها أن وسائل الاتصال تحول الثقافة بما يسمى الفسيفساء الثقافية وعبرة عن الأفكار الجديدة الدائرة في رسم بياني يأخذ شكل الدائرة المغلقة نقطة البداية هي نفسها نقطة النهاية .⁽¹⁾

2- وسائل الاتصال الجماهيري

1-2 تصنيف وسائل الاتصال الجماهيري

تتفق كل الآراء على انه يوجد العديد من وسائل الاتصال الجماهيري، إلا أن أهمها، وأكثرها تأثيراً وإقناعاً يتمثل في ثلاث وسائل أساسية هي:

الوسائل المقروءة (الصحافة المكتوبة).

الوسائل المسموعة (الراديو)

الوسائل المسموعة - المرئية (التلفزيون - السينما).⁽²⁾

الوسائل المقروءة:

(الصحافة والمطبوعات بشكل عام، وتشمل الفكرة كل من الجرائد، والمجلات بما في ذلك صحافة الانترنت لكننا نستثني هذا الأخيرة من البحث كوننا نبحث في الوسائل الإعلامية الاتصالية التقليدية لتقتصر الدراسة على الجرائد المكتوبة فقط.

- هي مطبوعات ورقية تنشر فيها الأحداث اليومية، والأخبار السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية.

لا يختلف اثنان في الفكرة القائلة أن الكلمة ركيزة أساسية لكل عملية اتصالية، لأن الكلمة قوة ساحرة تستحضر الفكرة؛ فبدون الكلمة لا نستطيع أن نملك نواصي الأفكار، والمشاعر، والدوافع.

ويؤكد الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذه الفكرة في قوله: "إن من البيان لسحراً" لذلك كان للكلمة مكانة في العملية الاتصالية، والبرهنة، والبيان.

¹ فضيل دليو، المرجع السابق، ص ص (36-39).

² المرجع نفسه.

• محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير، د ط، المكتب الإسلامي، المكتب الإسلامي، 1408هـ، الحديث رقم 2216، دص.

ويعلي شأنها المفكر الإسلامي الكبير (مالك بن نبي) (1905 م – 1973 م) بقوله: "إن الكلمة لمن روح القدس"، فهي تساعد إلى حد بعيد في خلق الظاهرة الاجتماعية، إضافة إلى أنها ذات تأثير بالغ في ضمير الفرد؛ إذ تستطيع الكلمة أن تحول الفرد إلى إنسان ذي مبدأ ورسالة، فالكلمة التي يطلقها إنسان تستطيع أن تكون عاملاً من العوامل الاجتماعية للتغيير، لكن هذه الكلمة لم يكتب لها التطور إلا بظهور الطباعة التي ساهمت في إعلاء شأنها لاسيما المكتوبة منها في مجالي الإعلام، والتعليم⁽¹⁾

الوسائل المسموعة: وهي تلك الوسائل التي تستعمل الكلمة المنطوقة لتصل إلى جماهير غفيرة، في مناطق جغرافية محدودة، أو غير محدودة عن طريق أجهزة استقبال تعمل على التقاط ذبذبات وموجات كهرومغناطيسية وهيرتزية متوسطة كانت أم طويلة ك: جهاز الراديو.

الوسائل المسموعة – المرئية:

وتتضمن الوسائل الإعلامية والاتصالية التي تعمل عن باستخدام الأسلاك أو من دونها لتصل إلى الجماهير المختلفة حيث تضيف على الكلمة المنطوقة صفة الجدية والواقعية عن طريق تزويدها بالصور وتحريكها.

2-2 الصحافة المكتوبة

2-2-1 نشأة وتطور الصحافة المكتوبة

أما في حديثنا في عن تطور وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة، والتي اصطلحنا على تسميتها بالصحافة المكتوبة لا بد أن تكون نقطة بدايتنا من اللغة التي ارتبطت بالعملية الاتصالية ارتباطاً كبيراً وكذلك بعملية الكتابة تقليدية كانت أم مطبوعة، فانتقال الإنسان الأول إلى استخدام اللغة لم يكن هيناً، ولم يكن بالسرعة التي قد نتخيلها، لكن ذلك قد اخذ منه الجهد والزمن الطويل الذي يعد بملايين السنين ثم استغرق الأمر قروناً ليصل هذا المخلوق إلى الكتابة، التي بدأت بالمرحلة التصويرية فمرحلة الكتابة الرمزية التي لا تتعدى في استخدامها الحروف البسيطة للتعبير عن الآراء، ليصل في الأخير إلى مرحلة الكتابة باستخدام الحروف الهجائية.⁽²⁾

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

² حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2001، ص94.

يذكر حسن عماد مكاوي أن الكتابات القديمة قبل ظهور الورق كانت تعاني صعوبة نقل المادة المكتوبة لمسافات معتبرة لأنها كانت تكتب على الحجر⁽¹⁾، وتذكر بعض المصادر التاريخية الألواح السومرية المصنوعة من الصلصال، وما استخدمه المصريون منذ أواخر الألف الرابعة قبل المسيح، في صناعة الألواح أو القطع الخزفية التي كانت تستخدم في تعليم الكتابة داخل مدارس القصر أو المعبد قبل الكتابة على أوراق البردي.⁽²⁾

لقد كان لفكرة استحداث الأوراق التي صنعها الصينيون في عهد الإمبراطور هوتي hoti ثم انتقلت صناعتها إلى العرب، والدول الأوربية في القرن 12 ميلادي أثرها الايجابي على الكتابة،⁽³⁾ فالعديد من الكتب المنسوخة يدويا تعتبر تحفا فنية عظيمة، حتى وإن لم تخلوا من بعض النقائص، والمشاكل كمحدوديتها التي كان لها اثر في ارتفاع أثمانها، واقتصار عملية اقتنائها على الطبقة الثرية، فضلا على ما احتوته من أخطاء كتابية.⁽⁴⁾

إلى هنا نتفق على أن فن الكتابة والصحافة قديمة قدم المصريين الأوائل، الذين مارسوها أول مرة بنقشهم على الحجر بوجهيه، لنقل الوقائع اليومية، وتصوير المعارك، وصف الأحداث، والتأريخ لها، كذلك عرفت الصحافة عند الرومان في أوج مجدهم في القرن الخامس قبل الميلاد، على أنها عمل يقوم به رجال الدولة ثم ينسخها العبيد، وفي عام (60 ق م) أسس يوليوس قيصر ما يشبه جرائد اليوم، بإقناع الحكومة بفكرة نشر صحيفة إخبارية تعلق في المحكمة تسمى **durna acta** وتعني الأحداث اليومية.

لكن الطباعة حقيقة احد أبرز الابتكارات البشرية التي عاجلت نقائص النسخ اليدوي التقليدي، فقد أحدثت تغييراً جذرياً من حيث الكم، والكيف، وقد كان القرن الخامس عشر، قرن الطباعة حينما اخترع يوحنا جوتنبرج⁰ (1398 - 1468) المطبعة ذات الحروف المعدنية، واستطاع أن يطبع الكتاب المقدس عام 1455.⁽⁵⁾

¹ المرجع نفسه، ص 94.

² أندريه إمار، جانين أوبوايه، الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد. م. داغر وفؤاد. ج. أبو ربحان، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1981، ص 127.

³ خلاف بوخميلة، مرجع سابق، ص 74.

⁴ حسن إبراهيم عبد العظيم، مرجع الكتروني سابق .

⁵ حسن إبراهيم عبد العظيم، مرجع سابق.

وهنا يظهر التباين بين الاتصال قبل هذا التاريخ، وبعده، في نجاح الإنسان في صنع آلة في القرن الخامس عشر، ترجمت الاتصال الوجيه في كلمات مطبوعة، ثم نقلتها في شكل معلومات إلى أماكن شاسعة، وزادت المعلومات كما وكيفا وأتاحت للناس فرصة اقتناء الكتب، والجرائد، والمجلات التي انعكست إيجاباً على ثقافتهم.⁽¹⁾

2-2-1-1 الصحافة المكتوبة في الغرب

إن ظهور الطابعة أحدث تطورات عديدة، أدت إلى نشأة الصحافة في وقت مبكر بعض الشيء في كل من إنجلترا وأمريكا، حيث تأسست صحافة المستعمرات الأمريكية قبل سنوات من قيام الولايات المتحدة كدولة جديدة، عندما توفرت الوسائل الكفيلة بإصدار جريدة رخيصة الثمن توزع على نطاق واسع، وعندما تم تطوير الجوانب الفنية الخاصة بسرعة الطبع والتوزيع، ظهرت الصحافة الجماهيرية التي عرفت باسم **صحيفة البنس** نسبة إلى أن ثمنها الذي حدد بينس واحد، وقد حدث ذلك في مدينة نيويورك؛ ومن ثمة حققت هذه الصحيفة الجماهيرية نجاحاً كبيراً، وخلال سنوات قليلة انتشرت في أجزاء عديدة من العالم.

الواقع أن الصحيفة في بداياتها الأولى احتكرت من طبقة واحدة، تمثلت في أصحاب النفوذ والشخصيات الغنية، المتعطشة لمعرفة أهم الأحداث، بيد أنها كانت بسيطة، ومتواضعة، لا تتعدى صفحات يكتبها صاحب المطبعة عن أهم الأحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية ثم تطور الأمر حينما قرر أصحاب المطابع تعيين مساعدين لهم في داخل الدار وخارجها، وخلال القرنين الخامس عشر، والسادس عشر، ظهرت مكاتب إخبارية منظمة، ظلت تعمل لحساب هؤلاء الذين كانوا يسمون تجار الأخبار، طوال هذه الفترة إلى أن ظهرت بعض المرافق التي أسهمت في تطور العملية الاتصالية والتي منها: البريد الذي لعب دوراً مؤثراً في تطور الصحافة، وظل يمشي معها جنباً إلى جنب حيث ظهرت الخدمة البريدية في فرنسا عام (1464م)، وفي إنجلترا عام (1478م)، وقد كان الغرض من إنشاء ذلك المرفق جمع الخطابات، والصور في مكان معين ونقلها بسرعة وانتظام إلى المرسل إليه، نظير أجر معين، وكان البريد ينقل بواسطة رسل (سعاة) محددتين لحساب أفراد معينين.⁽²⁾

¹ جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص 217.

² المرجع نفسه.

وقد كان لحرب الثلاثين عاما الانجليزية (1618 م - 1648م) فضل في ازدهار الصحافة الانجليزية لأنها نقلت أخبار الحرب، أما في بريطانيا فقد بدأت في عام (1648م) كنتيجة لظروف الصراع التي عاشتها بريطانيا بين الإقطاعيين والجماهير، أطلق عليها اسم **الصحف الطائرة**، وقاومت الملك وليام حتى كانت السبب في إعدامه. (1)

في فرنسا صدرت أخبار أسبوعية محدودة العدد، في عام (1631م)، سميت **لاغازيت la gazette** تحوي 12 صفحة، اعتبرت البدايات الأولى لممارسة الصحافة المكتوبة، بعدها بقرن ونصف صدرت صحيفة يومية وهي **لوجرنال دوباري le journal de paris** في جانفي (1977م). (2)

من هنا نتفق على أن الطباعة والبريد كان لهما الفضل في إنشاء ذلك البنيان الضخم، والكيان الفذ المسمى **الصحافة The Press**، كذلك أسهم تطور العلوم المختلفة، والفنون، والصناعة، والتجارة في تطوير الصحافة في كل مرحلة مرت بها (3).

2-1-2-2 الصحافة المكتوبة في الوطن العربي

عرف العرب الطباعة في القرن السابع عشر، فكانت أول مطبعة باللغة العربية في سوريا عام (1702م) اقتصر على إنتاج المطبوعات الدينية، في حين كانت مطبعة باللغة الفرنسية فقد كانت في مصر سنة (1798م)، أما الصحافة المكتوبة فقد ظهرت في مصر عام (1799م)، بتأسيس جريدة **بريد مصر egypte,le courrier d** الأدبية التي تنفر السياسة.

في لبنان أسس **خليل خوري** صحيفة بعنوان **حديقة الأخبار** عام (1858م).

في تونس ظهرت أول الصحف عام (1860 م) سميت **الرائد**.

في سوريا بدأت الصحافة في عهد الدولة العثمانية عام (1865 م) بصور صحيفة باسم **سورية**.

في ليبيا صدرت صحيفة **طرابلس الغرب** سنة (1866 م).

في العراق ظهرت صحيفة **الوزراء** سنة (1869 م) أصدرها الوالي التركي **مدحت باشا**.

في اليمن كانت البداية الأولى للصحافة عام (1877 م) بإنتاج صحيفة **صنعاء**

¹ خلاف بومخيلة، مرجع سابق، ص 76.

² المرجع نفسه، ص 76.

³ حسن إبراهيم عبد العظيم، نفس الرابط الالكتروني.

في السعودية أول إنتاج صحفي كان عام (1882 م) مثلته صحيفة الحجاز على يد الأتراك .
 في فلسطين نقل احد الفلسطينيين صحيفة النغير من الإسكندرية إلى القدس سنة 1908 م.
 في الكويت صدرت أول مجلة سميت (الكويت) .
 في البحرين ظهرت فيها الصحافة متأخرة نوعاً ما عام 1939 م.
 في الإمارات اهتمت بالصحافة من خلال إصدار صحيفة الاتحاد سنة (1929 م).⁽¹⁾

2-2-2 مظاهر تطور الصحافة المكتوبة

لقد كان للتقدم التقني، والتكنولوجي الذي مس وسائل الاتصال الجماهيرية فنًا، وممارسة أثره البالغ في دفع الصحافة إلى التقدم، وانتشارها بين الأمم حتى أنها كادت أن ترضى بالصحافة الالكترونية بديلاً لها ولشكلها التقليدي، حتى بعد ظهور واختراع الطابعات الدوارة العملاقة، واختراع التلفزيون، والراديو.

ولعل متبوع الصحافة المكتوبة يعي زيادة انتشارها بين العامة، وظهور أشكال جديدة من الفن الصحفي كالطباعة بالألوان، والتصوير الفوتوغرافي، وظهور الأنظمة الحديثة للتوزيع، نتيجة لإفرازات الثورة الصناعية التي أنتجت المطبعة البخارية، ثم المطبعة الكهربائية، واستخدام الوسائل السريعة كالتائرات في نقل الصحف، كما أدى استغلال الصحف في المجالات التجارية، والإدارية، والتسويقية، والتوعوية والإعلانية إلى تخفيض أسعارها، مما زاد توزيعها وانتشارها؛ لتخلقت هذه الظروف ما يعرف بالاتصال الجماهيري الذي وفر وسائل الإعلام بأسعار في متناول الجميع، ولعل استخدام الحاسوب الالكتروني أكبر مظاهر تطور الصحافة المكتوبة، فإذا كانت تكنولوجيا الاتصال في جوهرها تعني التقانة واستخدام أو التطبيق العلمي لما توصل إليه العلم من مخترعات فان تكنولوجيا الصحافة جزء لا يتجزأ من هذا التطور.⁽²⁾

¹ خلاف بوخيطة، مرجع سابق، ص78.

² فرحات مهدي، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009، ص78.

3-2-2 تصنيف الصحافة المكتوبة

هناك عدة معايير لتصنيف الصحافة المكتوبة كوسيلة اتصالية جماهيرية، ولا يمكننا أن ننتصر لمعيار على حساب الآخر ومن هذه المعايير نذكر: المستوى، وشكل الإصدار، وحسب ملكيتها أو مضمونها أو حسب توقيت صدورها

1- حسب المستوى: لا يمكن تحديد مستوى الصحيفة تحديدا دقيقا؛ لذا عد هذا المعيار من المعايير النسبية في التصنيف.

عموما هناك: **صحف رصينة**، و**صحف رخيصة**، ويتميز الأول على النوع الثاني بالموضوعية والصدق، وجددية المواضيع، بينما يهتم الثاني بترويج الأخبار المثيرة، وسيرة الشخصيات، ومغامراتهم لذلك أطلق عليها اسم الصحف الصفراء⁽¹⁾.

وهناك من يضيف الجمهور إلى مستوى الوسيلة المطبوعة فيفرق بين **صحف الجمهور** و**صحف النخبة** التي تتميز عن الصحف الجماهيرية بقلة التوزيع، وعمق المادة الإعلامية، واعتمادها أسلوب التحليل والتفسير عكس سطحية الأولى التي تهتم بأخبار العامة والجنس والفضائح والإجرام... الخ. حسب المضمون: نجد **صحافة الرأي** التي تجعل من مادة الرأي العام وعاءا يتبنى دعوتها السياسية، ويؤكد فكرتها الحزبية، و**صحافة الخبر** وهي النوع الذي لا يهتم بالتعليق على الأحداث، وإنما تركز على نقله وضعه ضمن إطار من المعلومات تتيح للقارئ فرصة فهم معناه، واستيعاب نتائجه. حسب الإطار الجغرافي الذي تغطيه هناك:

- **صحف محلية**: محدودة النطاق الجغرافي، تتميز بقربها من المواطن ومعالجة كل المواضيع المحيطة به.

- **صحف وطنية**: تتناول القضايا الوطنية، والعالمية، وتغطي كامل تراب الدولة.

- **الصحف الدولية (العالمية)**: ليس لها حدود جغرافية، تهتم بالأحداث الدولية أكثر من الأحداث الوطنية.

حسب الملكية وتنقسم إلى:

¹ خلاف بوخيلة، مرجع سابق، ص 80.

- **الصحافة المكتوبة الخاصة:** وتندرج تحت الصحف النقدية لسياسة الدولة، يمتلكها أشخاص بأحد الصيغ القانونية كشركات المساهمة وتتميز باستقلاليتها عن الدولة؛ لذا تجدد في النشر الإعلاني مصدر للتمويل.
- **الصحافة المكتوبة العامة:** تابعة للسلطة وظيفتها خدمة النظام، من خلال ما تقدمه من مادة إعلامية أو تحليل لبعض القضايا.
- **الصحافة المكتوبة الحزبية:** وهي تلك التي تترجم أفكار حزب ما، فهي وسيلة دعائية، ووسيلة للعلاقات العامة أكثر منها وسيلة إعلامية.
- حسب المضمون: تصنف وسائل الاتصال المكتوبة (الصحافة المكتوبة) إلى:
 - صحف ذات طابع سياسي، وصحف أدبية وفنية، والصحف الرياضية، والاقتصادي، وصحف التسلية والألعاب... الخ⁽¹⁾.

2-2-4 وظائف الصحافة المكتوبة

- سجل تاريخ نشأة وسائل الاتصال المكتوبة انقسام الفلاسفة والمفكرون بين مؤيد، ومعارض لها، ولوظائفها، فنظر لها البعض نظرة تشاؤمية غير مشرفة، فلم يكتب فولتير وروسو ومنتسكيو وديدرو في الصحف التي كانت تصدر في عصرهم، واعتبرها الفرنسي جان جاك روسو صحيفة الأغبياء والنساء وما هي إلا نشرة عابرة لا فضل ولا إفادة لها.
- وعبر عنها المفكر الفرنسي ديدرو بقوله: "هذه الأوراق جميعها غذاء للجهلة ومورد من يريد التحدث دون قراءتها"، بينما اهتم بها هارولد لازويل وأحصى وظائفها في:
- **مراقبة البيئة، وصناعة الرأي العام، ونقل التراث** يعني ذلك أن وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة تضطلع بمهمة تجميع، وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة، ومحاولة تفسيرها، وتحليلها، بغية توجيه السلوك الفردي، والاجتماعي، ثم الحفاظ على الخصائص الثقافية، والحضارية للأجيال ونقلها من جيل إلى آخر، ثم يضيف رايت عنصر التسلية والترفيه عن النفس.

¹ خلاف بومخيلة، المرجع السابق، ص ص (80-86).

واقترح ديفيتو وظيفتي الدعم والمساندة والتعليم، وادخلها ولبرت شرام مجال التسويق، فاعتبرها وسيلة لترويج السلع، والخدمات التجارية في إشارة منه إلى الوظيفة الإعلانية.⁽¹⁾ لا شك أن كل جهود المهتمين بوسائل الاتصال، والإعلام الجماهيري قد تضافرت لتحديد وظائفها في:

- **الوظيفة الإخبارية:** من خلال الإعلام الصادق، والرواية الموضوعية، لكل مجريات الأحداث التي تقع في المحيط الاجتماعي، لخلق تفاعل، وديناميكية اجتماعية، بما يجعل أفراد المجتمع يحسون، ويتفاعلون، ويعيشون الحدث لأن الخبر أساس المعرفة، والمعرفة أساس القوة.

- **صناعة الرأي العام والتأثير فيه:** وهي وظيفة وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة منذ نشأتها خاصة في المجال العسكري حيث توكل لها مهمة تشكيل، وإعادة تشكيل الرأي العام، وتوجيهه، وتعزيزت هذه الوظيفة بميلاد الديمقراطية، فارتبط الرأي العام ارتباطاً وثيقاً بمجال السياسة، وتسيير الأزمات (الثورات) التي تحدث في المجتمعات أو تصيب المؤسسات الفاعلة في المجتمع لاسيما الاقتصادية منها التي تسعى دائماً وراء النجاح، والديمومة، والاستمرارية عن طريق صناعة ما يسمى الصورة الذهنية للمؤسسة، أو عن الخدمة أو المنتجات المادية عن طريق أساليب اتصالية مختلفة وباستخدام كافة وسائل الاتصال الجماهيري كذلك تم استخدامها في الثورة الفرنسية فكان لكل حزب صحيفته الخاصة.

- **التثقيف:** ينتصر لهذه الوظيفة بروسو وهو أحد رواد الصحافة الفرنسية إذ رأى أن وظيفتها التثقيفية لا تحتاج إلى برهان، فهي السبيل إلى التوعية، والتعليم، وإخراج المجتمع الفرنسي من الأوضاع التي سادها الجهل، والعبودية، خاصة الصحف السياسية التي اعتبرها غير مكلفة، ولا تحتاج لتعب في قراءتها، والتثقيف هو زيادة المعارف، وإكساب الفرد مهارات، وتنمية إحساسه بالخصائص الثقافية، وتنميط الناس على سلوك معين من العادات، والتقاليد،⁽²⁾ دون استخدام الأسلوب الأكاديمي، وقد برز دورها التثقيفي في العصر الحالي في كامل مجالات الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والصحية، والمرورية، وقس على ذلك.

¹ خلاف بوخيلة، مرجع سابق، ص 86.

² المرجع نفسه، ص ص(87-91).

- **التربية والتعليم:** التعليم أحد السبل الاجتماعية لتكوين الشخصية، والثقافة الفردية، والتنشئة الاجتماعية، هذا ما جعله يأخذ مكانة هامة ضمن وظائف وسائل الإعلام والاتصال، ولبعض الصحف تجارب معتبرة في مجال محو الأمية، حتى أن **ولبر شرام** يقول: "الدولة تستخدم الإعلام لإثارة مزيد من التعطش للعلم...".

- **تعزيز الخدمة العمومية:** الخدمة العمومية واحدة من احتياجات الفرد، والمجتمع، ووظيفة أساسية للعديد من المؤسسات الاجتماعية، لاسيما وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة.

الخدمة الاجتماعية تزويد الجمهور من قراء أو غيرهم بالأخبار، والموضوعات التي تخدمهم في حياتهم اليومية، ويدخل فيها الإعلان عن بعض الخدمات ك: خدمة الطيران، ومواعيد انطلاق الرحلات، وإعلانات الوظائف، والإعلانات التسويقية والمالية إلى غير ذلك؛ ومن ثمة توفر جهد القارئ وماله ووقته.

- **المحافظة على البيئة وتوثيق الأحداث:** صحيح قد تتقادم الصحف المكتوبة بمجرد صدور العدد الذي يليها مهما كانت مدة الإصدار، ولكن قد نخطأ إذا ما تصورنا فناء، وتقادم محتوياتها، فهي تاريخ للمجتمعات الإنسانية، فلطالما شاهدنا العديد من المكتبات تحتفظ بمجموعات كاملة من الصحف أو النسخ الورقية حتى تكون مرجع لكل متناول ومجال بحث لكل دارس.⁽¹⁾

ويجملها الكاتب عبد اللطيف حمزة في النقاط التالية:

- تزود القارئ بالأخبار الداخلية والخارجية، وتفسير هذه الأخبار متى دعت الحاجة، فالصحف المكتوبة عادة ما تتناول أسماء لأماكن أو أعلام أو رؤساء أو قضايا غريبة لم تمر على ذهن القارئ فتتولى مهمة إيضاحها في جمل اعتراضية.

- التسلية وإمتاع القراء بكل الطرق.

- التوجيه والإرشاد والتثقيف في شتى المجالات.

- التسويق والإعلان عن الحاجيات والخدمات والمرافق التي يحتاجها.⁽²⁾

¹ خلاف بوخيطة، المرجع السابق، صص(91-101).

² عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دط، دار القلم، القاهرة، 2001، صص21-22.

2-2-5 منظور علم الاجتماع للصحافة المكتوبة

وفي نهاية القرن التاسع عشر، أصبح واضحاً لرواد علم الاجتماع في ذلك الحين، أن وسائل الإعلام المطبوعة (الكتب والصحف والمجلات) تقوم بأحدث تغييرات جذرية في الظروف الإنسانية، وعلى سبيل المثال أكد عالم الاجتماع الأمريكي تشارلز هورتون كولي^{*} في عام (1909 م) أن وسائل الإعلام المطبوعة كانت أكثر تأثيراً، من حيث قدرتها على التعبير، ونقل الأخبار، والمشاعر على نطاق واسع، والتغلب على المسافة من خلال سرعتها في الوصول إلى القارئ، وكذلك من خلال خاصية الانتشار والوصول إلى جميع الطبقات، وكان من الواضح أن عصر الاتصال الجماهيري سوف يلغي حدود العزلة بين الناس في العالم، وسوف يحقق تغييرات كبيرة في تنظيم، وعمل المجتمع، وكما قال كولي إن الإعلام الجديد يمثل ثورة في جميع مراحل الحياة، في التجارة، والسياسة، والتعليم، وحتى في الأمور الاجتماعية والثروة.⁽¹⁾

2-2-6 مزايا و عيوب الصحافة المكتوبة

2-2-6-1 مزايا الصحافة المكتوبة

- 1- قدرة القارئ على السيطرة عليها بطرقه الخاصة، وإمكانية اختيار المواضيع التي يرغب فيها وإعادة مراجعتها في أي وقت، وأي مكان يشاء، ك: الجريدة التي تعتبر الوسيلة الوحيدة بين وسائل الاتصال الأخرى، التي تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعامل معها.
- 2- إمكانية الرجوع إليها وقراءتها، ولذلك فإن وسائل الاتصال المطبوعة تكون مناسبة دائماً لنشر الموضوعات المعقدة، والدراسات المفصلة، وتشير الدراسات إلى أن المواد المعقدة من الأفضل تقديمها مطبوعة، بدلاً من تقديمها شفويًا.
- 3- تعد الوسائل المطبوعة أفضل الوسائل الاتصالية للوصول إلى الجماهير المتخصصة، والجماهير صغيرة الحجم.
- 4- تحتاج المطبوعات إلى مساهمة القارئ، وبذل جهد إيجابي من جانبه لا تتطلبه وسائل الاتصال الأخرى، لأن الرسالة المطبوعة أقل اكتمالاً، فالقارئ لا يواجه متحدثاً مرئياً أو مسموعاً، كما هو

* عالم اجتماع أمريكي (1864-1929) صاحب نظرية بناء المعنى، ومن أنصار المدرسة النفسية التي تفسر الظواهر الاجتماعية في ضوء تفسيرات نفسية.

¹ المرجع نفسه.

الحال في الإذاعة والتلفزيون؛ لذا فإن الوسائل المطبوعة تتيح للقارئ حرية أكبر من التخيل وتصور المعان⁽¹⁾.

5- ساعدت الوسائل المطبوعة على انتشار التعليم، فحين بدأت هذه الوسائل لم تجد كثرة غالبية من القراء، إذ لم يكن التعليم منتشرًا كما هو الآن، فسعى قطاع كبير من الناس إلى تعلم القراءة، والكتابة، ليتمكنوا من قراءة المطبوعات المختلفة التي تزودهم بالكثير من المعلومات.

2-2-6-2 عيوب الصحافة المكتوبة

1- التكاليف الباهظة التي تعيب الصحافة، إذ لم تكن الصحافة قديمًا تمتلك مصدرًا للمال سوى بيع النسخ أو الإعلانات، وكانت محدودة، ويلاحظ في تاريخ الصحافة أن كثيرًا من الصحف لم يكتب لها الاستمرار، بسبب النقص الكبير في النواحي المالية.

2- يتراجع دور الصحافة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية، وبذلك فإن دور الصحافة في تنمية الوعي العام وتغيير الواقع الاجتماعي، تعد محدودة في دول العالم الثالث التي تعاني من انتشار الأمية فيها بصورة واسعة.

3- البطء في نقل الأخبار، حيث لا تستطيع الصحافة ملاحقة الأخبار بنفس السرعة التي يملكها الراديو، والتلفزيون، فهذه الوسائل تنقل الأخبار لحظة وقوعها، في حين لا تتمكن الصحافة من متابعة الأخبار، إلا في أقرب إصدار لها، وقد يكون الخبر قد تمت تغطيته بصورة كاملة عبر وسائل الاتصال الأخرى.

ثم تطورت العملية الاتصالية لتتعدى الكلمة المكتوبة إلى الكلمة المنطوقة التي بلغت قمة التأثير بابتكار الإذاعة، التي خلصتها من كل معوقات انتشارها،⁽²⁾ على الرغم من المنافسة الحادة، والعثرات التي واجهت الصحافة المكتوبة بعد ظهور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وخاصة الإلكترونية إلا أنها طورت آليات عملها الجماهيري، واستفادت من هذا التطور التكنولوجي، وبقيت محافظة على مكانتها، وحضورها في الساحة الإعلامية، رغم عمليات التنظير التي بشرت بضعف هيبتها وفنائها

¹ حسن إبراهيم عبد العظيم، مرجع الكتروني سابق.

² المرجع نفسه.

الجزئي أو الكلي. وتبقى وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة متأثرة ولها جمهورها مهما تعاقبت الحقب ومهما درجة وصلها العلم الإنساني.⁽¹⁾

2-3 الإذاعة

2-3-1 نشأة الإذاعة و تطورها

خلال السنوات الأولى التي ظهر فيها الراديو كان يطلق عليه اسم التلغراف، والتلفون اللاسلكي، لكنها تسميات بعيدة عن الحقيقة، ليتغير بعد ذلك إلى الراديو من الأصل اللاتيني راديوس، وتعني نصف قطر الدائرة، وهي تناسب الإرسال الإذاعي للموجات الصوتية عبر الأثير، في شكل دوائر من مركز إرسال معين، والإرسال اللاسلكي كان يسمى إرسال الراديو، والآن أصبحت كلمة راديو تطلق على بث الموجات من مركز إرسال، وانتشارها عبر الأثير، وسماعها مرة أخرى.⁽²⁾

ان موضوع نشأة الإذاعة لا يمكن فصله عن التطورات، وحقول التجارب التقنية التي اخترعت الذبذبات، والأمواج بأنواعها، وقد أرجعت الدراسات الأكاديمية، والمراجع أول تجارب نقل الصوت عبر الأثير إلى حوالي عام (1890 م)، وتعد الولايات المتحدة المحتضن الأول لهذه التجارب، في هذا الحقل تبعتها كل بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وكانت إسهامات كل من استراليا، وكندا في هذا المجال مبكرة نسبياً.⁽³⁾

ففي عام (1867 م) وضع الاسكتلندي جاك كلارك ماكسويل نظرية شاملة للأمواج الكهرومغناطيسية وفي عام (1887 م) اثبت الألماني هينريش هيرتز نظريات ماكسويل في تقارب الأمواج الكهرومغناطيسية مع الأمواج الضوئية وأنتج أمواجاً هيرتزية، واستكمل ايدوارد برنلي آراء الايطالي أونسي بوضع المكشاف للأمواج هيرتز.

التقط الانجليزي أوليفي الأمواج الهيرتزية في مخبره عن بعد 36 متر سنة (1894 م).⁽⁴⁾ في عام 1901 م نجح الايطالي ماركوني () في إتمام أول إرسال لاسلكي، ويقال انه تم إرسال رسالة

¹ خلاف بوخيله، مرجع سابق، ص 61.

² جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص 226.

³ حسن إبراهيم عيد العظيم، نفس الرابط الالكتروني .

⁴ عمرون مفتاح، مرجع سابق، ص 75.

هرتزية في يوم 27 مارس 1899 على مسافة طويلة كانت من إنجلترا إلى فرنسا وكانت بداية ما يسمى tsf التي تعني التلغراف الاسلكي.⁽¹⁾ ولكن الإذاعة باعتبارها أول التجارب لم تتاح ولم تصبح حقيقة إلا في عام (1920 م)، العام الذي استطاع فيه الدكتور فرانك كونراد* المهندس في شركة ويستنج هاوس Westing house في بنسلفانيا تشغيل محطة راديو تليفون الهواة، الذي اعتبر اختراعا فريدا من نوعه شُدت حوله الأنظار، وكُتبت تقارير صحفية حوله، وتم صنع أجهزة استقبال ثمن الواحد 10 دولارات تلتقط ذبذبات محطة تذيع برامجها بدأ من نوفمبر (1920 م) استفادت منها الكنائس في إذاعة الشعائر الدينية، واستفاد منها هواة بعض الرياضات كـ: رياضة البيسبول، ورياضة الملاكمة التي كانت تذيعها صوتيا، فاستخدمت في بث مباريات في الملاكمة، والبيسبول بثا صوتيا، وأذاعت الشعائر الدينية من الكنائس، وربما دخلت سلم المعايير التي تقاس بها تقدم الدول الأوروبية آنذاك⁽²⁾.

2-3-1-1 الإذاعة في الغرب

تشير بعض المراجع أن أول بث إذاعي كان عبارة عن حفلات موسيقية بلندن، وقد قامت به محطة ماركوني بينما تذهب مصادر أخرى إلى أن أول بث كان إذاعة نتائج انتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية من محطة نيويورك.⁽³⁾

حيث سارت الإذاعة نحو التطور والانتشار بخطوات جد سريعة، فدخلت فرنسا سنة (1921م)، وبدا البث في ألمانيا سنة (1923م)، وتم إنشاء هيئة الإذاعة البريطانية **b.b.c** عام (1924م) إلى أن وصلت باقي الدول الأوروبية، حتى أن عددها بلغ 1200 محطة إذاعية في العالم سنة (1935م) ووصل إلى 7500 محطة عام (1960م).⁽⁴⁾

ومنذ ذلك الوقت أخذت الكلمة الشفوية المنطوقة مكانتها في دائرة الظاهرة الاتصالية عامة، والإعلامية على وجه الخصوص لما لها من سحر، وقوة إيحائية، وإمكانية تسجيلها، وإذاعتها من مرة.

¹ André akoun, sociologi ds communication de mass, eddition hachette livre, paris, 1997, p45.

* فرانك كونراد: ولد في بنسلفانيا عام 1874 وهو مهندس كهربائي، اشتهر بتطوير الراديو، توفي عام 1941. انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

² حسن إبراهيم عيد العظیم، نفس الرابط الالكتروني .

³ عمرو مفتاح، مرجع سابق، ص75.

⁴ حسن إبراهيم عيد العظیم، نفس الرابط الالكتروني .

2-1-3-2 الإذاعة في الوطن العربي

- لم يبدأ البث الإذاعي باللغة العربية في الوطن العربي إلا في تاريخ 31 ماي (1934م) في مصر وقد عرفت - الجزائر والمغرب الإذاعة في عام (1925م)، لكن لغتها إما الفرنسية أو الإسبانية.
- فلسطين عرفت الإذاعة بعد الجزائر بإنشاء إذاعة هنا القدس⁽¹⁾.
 - تونس سنة (1936 م)
 - سوريا سنة (1941م)
 - السعودية عام (1949م)
 - الكويت (1951م)
 - قطر سنة (1968م)
 - الإمارات عام (1969 م)
 - عمان سنة (1970م)⁽²⁾.

2-3-2 تصنيف الإذاعة

- بعد التطور الذي مس الإذاعة كوسيلة اتصالية إعلامية جماهيرية، من حيث نوعية البرامج، وقوة الإرسال، وتعداد محطات البث اهتم المتخصصون في المجال بتصنيف الإذاعة، وتخصيصها فنجد:
- **الإذاعات الحكومية:** وهي تلك المحتكرة من طرف السلطة، وتخضع لتمويلها، وتوجيهها، ونستطيع أن نطلق عليها اسم الإذاعة الموجهة لأنها تخدم أهداف الدولة، وتخضع لرقابتها، وقد ساد هذا النوع من الإذاعات الدول النامية خاصة في السنوات الأولى لميلادها.
 - **الإذاعات الإخبارية:** غالبا ما تكون إذاعات خاصة تنشأ وفقا لقانون الشركات، تتميز بطابعها التجاري، والترفيهي.
 - **الإذاعات الدينية:** تمول عادة من طرف المؤسسات الدينية، وتخصص في البرامج الدينية.
- وتصنف الإذاعة حسب حجم الجمهور المتلقي أو الإطار الجغرافي إلى:

¹ الإذاعة في الوطن العربي 15:00 2016/08/02 www.fnrtop.com/vb/showthread.php?t

² تطور الإذاعة والتلفزيون 15:00 2016/08/02 30dz.justgoo.com/t127-topic

- إذاعات محلية: توجه إلى مجتمع محدود المجال الجغرافي.
- الإذاعة الوطنية: تغطي كامل تراب الوطن بالبر، والإرسال.
- إذاعات إقليمية: تكاد تكون إذاعة محلية إلا أن المحلية أوسع من الإذاعة الإقليمية؛ ذلك أن الأولى قد تتعدى حدود المدينة بما يستوعبه مجال البث، أما الثانية فهي محدودة في المدينة الولاية فقط⁽¹⁾.

وهناك من يقسم الإذاعة إلى الأنواع التالية:

- الإذاعة المحلية.
- الإذاعة الوطنية.
- الإذاعات المتخصصة.
- الإذاعات العربية: وهي التي تتوجه إلى الجمهور العربي أو إلى الأمة.

2-3-3 وظائف الإذاعة

- توكل للإذاعة مجموعة من الوظائف يمكن أن نذكر منها النقاط التالية:
- إذاعة الأخبار والحقائق حول الأحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والطبيعية، وفي ذلك يقول الدكتور حمدي حسن في كتابه (مقدمة في دراسة وأساليب الاتصال): يرتبط ظهور الراديو بالوظيفة الإخبارية من لحظة ميلاده).
 - التثقيف الاجتماعي من خلال برامج التوجيه، والإرشاد والتوعية، وتنمية الفكر، والمدارك.
 - فك العزلة عن المناطق النائية وتحديثها، وإكسابها النمط المدني، والحضري.
 - للإذاعة دور في عملية التنمية الاجتماعية في شتى المجالات، والميادين.
 - تمارس الإذاعة وظيفة العلاقات العامة بين السلطة، والشعب فتتقل سياسة الدولة، وإيديولوجيتها ومشاريعها، وأفكارها، كما تنقل مشاكل الأفراد، واهتماماتهم إلى السلطة.
 - في إطار المجتمع المدني تلعب الإذاعة وظيفة الرقيب حيث تتابع، وتراقب إنجاز المشاريع.
 - للإذاعة دور تسويقي ترويجي، ويساهم ذلك في رفع مداخيلها بطبيعة الحال.

¹ إباد شكري البكري، تقنيات الاتصال بين زمنين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص51.

- التأثير في الأفراد، والقدرة على صناعة، وخلق رأي عام حول القضايا الاجتماعية المختلفة.
- الإذاعة وسيلة الأفراد أو المؤسسات لبلوغ أهدافهم كالترويج للحملات الانتخابية أو تحليل المشاكل والأزمات السياسية، إضافة إلى بناء الصورة الذهنية الحسنة أو الإطاحة بالأشخاص والمنظمات.
- الترفيه، والتسلية دور من الأدوار التي تقوم بها الإذاعة. (1)

2-3-4 مزايا و عيوب الإذاعة

2-3-4-1 مزايا الإذاعة

تتميز الإذاعة كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال بمجموعة من المزايا تجعلها مقبولة داخل المجتمع منها:

- سعة الانتشار فالإذاعة تصل جميع الأفراد متخطية حدود المكان، والزمان .
- 1- السرعة الفائقة التي تنقل بها الرسالة الاتصالية إذ الاتصال الإذاعي لا يحتاج إلى وسيط بل يصل مباشرة من جهته المرسله إلى المتلقي .
- 2- لا تولي الإذاعة أهمية للفرقات الجنسية، والاجتماعية فهي تصل الكبير، والصغير، الأمي، والمتعلم، وغيرهم من الجماعات بنفس الطريقة، وبنفس قوة البث.
- 3- تتيح الإذاعة الفرصة أمام العاملين والمشتغلين ممن ليس لديهم الوقت لمتابعة الأخبار المكتوبة أو المرئية، لكي يعرفوا ويواكبوا الأحداث.
- 4- قد يكون للكلمة المنطوقة سحرها في التأثير، لما أتاحتها من أساليب التأثير كاستخدام الموسيقى، والمؤثرات الصوتية التي تترك انطبعا خاصا لدى المستمع .
- 5- إمكانية التنقل بالمذياع من مكان إلى آخر، وتشغيله بالبطاريات المشحونة الميزة التي جعلت المذياع أكثر انتشارا في المناطق النائية .
- 6- للإذاعة دور بارز في مجال التنمية، والتغير، فقد استخدمت في مجال محو الأمية في دول العالم الثالث، ومجال التسويق، والخدمة الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وغيرها من المجالات كثير. (2)

¹ عمرون مفتاح، مرجع سابق، ص77ص78.

² حسن إبراهيم عيد العظيم، نفس الرابط الالكتروني.

- 7- قدرة المتلقي على التعرض الانتقائي.
 - 8- رخص أجهزة الاستقبال الإذاعي خاصة بعد اختراع الترنزستور.
 - 9- تميز الإذاعة بالتركيز على حاسة السمع.
 - 10- الإذاعة وسيلة ترفيهية بما تقدمه من برامج غنائية، وبرامج تسلية.⁽¹⁾
- بينما يحصر الدكتور جمال محمد أبو شنب في:
- الأخبار: من خلال جمع المعلومات، والإعلام بمضمونها.
 - الترشيد: أي توجيه المستمعين من خلال تفسير مجريات الأحداث، وتحليلها، والتعليق عليها
 - التعليم: كالتعليم المدرسي، ومحو الأمية .
 - التنشئة الاجتماعية: أي التعبير عن العادات، والتقاليد، والقيم الاجتماعية، ونقلها من جيل إلى آخر
 - المواطنة الدولية: تتمثل في نشر أفكار السلام، وتكوين الإحساس بالانتماء رغم اختلاف اللهجات، والأديان فالإذاعة وسيلة للتعارف عن بعد.⁽²⁾
- ### 2-3-4-2 عيوب الإذاعة
- لكل وسيلة من وسائل الإعلام والاتصال جانبين أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، وتحصر الكتب النظرية عيوب الإذاعة في النقاط التالية:
- البرمجة الإذاعية التي تتميز بالعمومية فهي لا تفرق بين الكبير، والصغير، المتعلم، والأمي، مما يجعل القائم بالاتصال لا يستوعب، ولا يستطيع قياس مدى تأثير رسالته الصوتية .
 - عدم قدرة الجمهور على التحكم في أوقات التعرض للمواد المذاعة، وعدم القدرة على التعديل
 - ضعف الإرسال، والبث مما يخلق اختلال جهوي بحيث تصل الموجات، والبث إلى مناطق، وتغيب في مناطق أخرى.⁽³⁾
- قد نضيف بعض العيوب التي نراها معوقا من معوقا وصل العملية الاتصالية إلى أهدافها:

¹ صالح خليل أبو اصعب، مرجع سابق، ص31.

² جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص229 ص230.

³ Communication.akbarmontada.com 17 :00 02/08/2016

- التشويش الذي يتخلل عملية تقديم البرامج الإذاعية، فيؤدي إلى عدم فهم الرسالة عند المستمع.
- ضعف عملية التأثير التي تصل إليها الإذاعة مقارنة بالتلفزيون، فالإذاعة تفتقر للمؤثرات، والتقنيات الإقناع، ولنضرب مثال عن الرسالة التي تحسس بالعمل التطوعي، والتكفل بالأيتام المقدمة من طرف الإذاعة، ونفس الرسالة مقدمة عن طريق التلفزيون يصاحبها صور ملونة، ومتحركة تظهر بؤس هذه الفئة، وحرمانهم، وحاجتهم للعطف، والاهتمام .
- تأثر الرسائل الإذاعية ببعض التقنيات الحديثة كالهاتف النقال الذي يؤثر في عملية التقاط ذبذبات الإرسال، فيحدث عملية تشويش.

2-4 التلفزيون

2-4-1 نشأة وتطور التلفزيون

دخل التلفزيون حيزا التطبيق في القرن العشرين بعد الصحافة المكتوبة، والإذاعة، وحتى السينما التي تفوق عنها بأن أكسب الصورة مزيداً من الواقعية؛ إذ حررها من قيودها بعد أن عجزت آلة التصوير التي نقلتها من الصخور، والكهوف، وجدران المعابد، وحوائط الكنائس.⁽¹⁾

ولقد نال الفرنسيون فضل اكتشاف التلفزيون عام (1839) حيث اعتبر الكسندر داموند بيكدريل الفرنسي أول من لاحظ الخصائص الإلكترونية كيميائية للضوء، وقام بول نيكو الألماني بصنع قرص فاحص للإرسال والاستقبال عام (1884 م) لإجراء تجارب في بث المعلومات المرئية، وكان فلاديمير زوركين الروسي قد ساهم بأنبوبة الايكونوسكوبي عام (1923 م)، وساهم الأمريكي فانزوث بتقديم نظام متطور للفحص والانتقال إلى التلفزيون الإلكتروني⁽²⁾، أما إبراهيم أبو عرقوب يرجع الفضل في إخراج التليفزيون إلى العالم الاسكتلندي "جون بيرد J. Bird" الذي تمكن من اختراع أول كاميرا تلفزيونية حيث تمكن من إرسال أول إشارة تلفزيونية ناجحة عام (1924 م)، وبعد سنتين استطاع إرسال أول صورة تلفزيونية من بريطانيا إلى أمريكا.⁽³⁾ نتيجة لعدة تجارب وجهود مضنية.

¹ حسن إبراهيم عبد العظيم، رابط الكتروني سابق.

² محمد حمدان المصالحه، مرجع سابق، ص110ص111.

³ إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق، ص93.

والحق أن التلفزيون قد كان عملاً مشتركاً بين الفرنسيين، والألمان، وأمريكا، والروس.

2-1-4-2 التلفزيون في الغرب

عموماً انطلقت أول إذاعة تليفزيونية بريطانية في 5 ديسمبر (1929م) من هيئة الإذاعة البريطانية باستخدام استوديوهات "بيرد"، غير أن البرامج لم تكن منظمة، ويعد يوم 2 نوفمبر (1936م) بداية أول إرسال تليفزيوني منظم في بريطانيا، ولم تتجاوز مدة الإرسال ثلاث ساعات، وفي نفس الفترة تقريباً (من عام 1923م - 1930م) أجريت تجارب مماثلة أدت لاختراع التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾

وفي عام (1939م) أعلن رئيس مجلس إدارة شركة (r.c.a) عن بيع التلفزيون للعامة خلال افتتاح المعرض الدولي عام (1950م) حيث ظهر بقوة، وبتميز عالي في الخمسينات من القرن العشرين⁽²⁾.

- الولايات المتحدة الأمريكية في سنة (1927م) استطاع الباحثون الأمريكيون أن يرسلوا صورة تلفزيونية من واشنطن إلى نيويورك، ثم تزعمت شركة جنيرال الكترينك مجال البحث للتوصل إلى بث صورة ملونة عام (1945م).

- في بريطانيا بدأت أول إذاعة تلفزيونية عام (1929م)، نتيجة لتجارب متخصصة بدأت عام (1925م)، أتاحت الفرصة أمام البريطانيين حتى يكونون في صدارة الدول الغربية التي تعرف وسائل الإعلام والاتصال قبل غيرها.

- في فرنسا استخدموا برج إيفل في البث التلفزيوني سنة (1935م)، وأدخلت فرنسا التلفزيون الملون عام (1972م) بمشاركة أمريكية عبر القمر الصناعي⁽³⁾.

2-1-4-2 التلفزيون في الوطن العربي

مصر لم يبدأ الإرسال المنظم للمحطات التلفزيونية إلا عام (1960م) بعد تجربتها الأولى في البث، والتي كانت سنة (1951م).

- سوريا عرفت البث التلفزيوني عام (1960م) ثم تطور بعد ذلك.

¹ حسن إبراهيم عبد العظيم، نفس الرابط .

² محمد حمدان المصالح، الاتصال السياسي، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2002، ص111.

³ قضاة محمد فلاح، التلفزيون والفيلم، دط، دار الفكر، عمان، 1994، ص39.

- في الأردن عرف المجتمع الأردني المحطات التلفزيونية عن طريق البث الرسمي الذي كان عام (1968م) بعد كل من مصر، وسوريا.
- السودان تأخر بعض الوقت في البث التلفزيوني مقارنة بالدول العربية الأخرى حيث وصله سنة (1970 م) متزامنا مع دولة قطر.
- العراق، وصل إلى البث التلفزيوني قبل الدول العربية الأخرى عام (1956م) متزامنا مع الجزائر.
- السعودية تمركزت أول محطاتها التلفزيونية في المدن الكبرى (الرياض-جدة) سنة (1965م).
- الكويت عرفت التلفزيون من خلال الإدارة الحكومية سنة (1961م).
- البحرين استخدمت التلفزيون بعد السودان، وقطر سنة (1973 م) قبل سلطنة عمان بسنة واحدة.
- قطر بدأ البث التلفزيوني فيها عام (1970م).
- تونس عرفت تونس جهاز التلفزيون سنة (1966 م).
- المغرب بدأ الإرسال التلفزيوني عام (1954م).
- الإمارات العربية عرفت المحطات التلفزيونية عن طريق البث الذي كان عام (1969م).
- سلطنة عمان تحتل آخر مرتبة ترتيب البث التلفزيوني في الدول العربية، والذي كان عام (1974م).⁽¹⁾

2-4-2 مظاهر تطور التلفزيون

- منذ نشأت التلفزيون إلى الستينات لم يعرف التطور عدا الألوان لكن التغيرات الحقيقية كانت بعد هذا التاريخ خاصة مع بداية هذا القرن، حيث ظهر:
- الشكل: من حيث الكبر اتجه نحو الاستطالة والاقتراب من شاشة السينما، مما حول له منافسة هذه الأخيرة.
 - الصوت: تمثل في إدخال الصوت الرقمي الجسم (الاستيريو فوني)
 - الدبلجة: إتاحة البرامج بلغات مختلفة.

¹ قضاة محمد فلاح، المرجع السابق، ص 39.

- الاتجاه نحو الشاشة المسطحة: للتقليل من حجم التلفزيون، وسمكه، ووزنه كانت أبحاث متجهة نحو التلفزيونات الحائطية التي لا يزيد سمكها عن 10 سم.
- الإخراج التلفزيوني: تم التوجه نحو استخدام كاميرا البطاكام واستخدام الديكور الافتراضي.
- تنمية مشاركة الجمهور: بشرت هذه التقنية بتقادم نظرية مارشال ماكلوهان التي صنفت التلفزيون ضمن الوسائل الإعلامية الباردة.⁽¹⁾

2-4-3 خصائص التلفزيون

قد يجد الباحث في ميدان الإعلام والاتصال أن هناك خلط بين خصائص الوسيلة الاتصالية الإعلامية، ومحاسنها، وإن كان هناك اختلاف طفيف نراه من خلال العلاقة بينهما فالمحاسن جزء لا يتجزأ من الخصائص؛ لأن خصائص الوسيلة هي التي تبرز مزاياها، وعيوبها، والتلفزيون احد وسائل الإعلام والاتصال الباردة، حسب المنظور الماكلوهاني التي تتميز بالخصائص التالية:

- الاستحواذ: ويتضمن معنى السيطرة، والتحكم في حاسة السمع، والبصر لأن الفرد يكون أمام التلفزيون في وضعية انتباه لحركات صور ناطقة، ومحصورة في إطار، والحقيقة أنها عملية غير مكلفة، ولا تستحق جهد كبير كالسينما التي تستدعي الخروج من المنزل، أو مباراة كرة قدم في الملعب، فالتلفزيون يوفر للفرد كل جهده وهي الخاصية التي كان لها سحر مؤثر في الكثير، إذ أن هناك من الناس من يقضي وقته وفق برامج التلفزة.

- التمييز الفني بالحركة والصورة والصوت: فحاسة البصر خاصة جعلت التلفزيون يتميز بالإذاعة كوسيلة اتصالية جماهيرية، وتذكر بعض الدراسات إن استيعاب الفرد للأفكار يزيد بنسبة 35% عند استخدام الصور مع الصوت، فإذا كانت الصورة عمل جذب خاصة بعد استخدام الألوان التي تضفي عليها صفة الواقعية وتكون للفرد حافظ تذكير، فان الحركة قد أضفت إدماج الفرد وأبعاده عن الملل والسأم.

- القدرة على الوصول إلى الجماهير: يحتل التلفزيون المرتبة الأولى من حيث الوصول إلى الجماهير، فهو مثال لوسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التي تصل إلى كل الفئات والشرائح الاجتماعية، خاصة في وقتنا الحالي الذي دخل فيها التلفزيون كل البيوت وأصبح عنصرا منها بعدما كان ضيفا

¹ محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2007، ص99.

عليها في الستينات، وأثر في الفرد والمجتمع، من خلال عملية التكرار وإعادة البرامج وكأنها جديدة عليهم.

- التأثير على المدى الطويل: لعل عدم قدرة المشاهد على التفاعل وإرجاع الصد يكون الإعلام التلفزيوني يأخذ الاتجاه الواحد، قد أبطء تأثير التلفزيون وجعله محكوكا بالمدى البعيد.

- الحرية في اختيار البرامج: فقد أتاح التلفزيون فرص اختيار البرنامج الذي يتماشى وحاجته أو وذوقه وفقا للقنوات المتاحة .

- نسبة الواقع إلى الخيال: حيث تضم برامجه الخيالي والواقعي ويغلب الثاني على الأول خاصة مع تطور التقنيات والمؤثرات الخاصة.⁽¹⁾

2-4-4 تصنيف التلفزيون

يصنف التلفزيون حسب أنواع الإرسال إلى:

- **التلفزيونات اللاسلكية:** تعتمد الموجات الكهرومغناطيسية في عملية البث وهي ثلاثة أنواع وهي:

أ- **تلفزيون منخفض القوة:** يعود تاريخه إلى الثمانينات، عند موافقة الاتصالات الفدرالية الأمريكية على بث المحطات التلفزيونية الصغيرة لتصل إلى المناطق شبه الحضرية، ثم انتشر بشكل كبير في أمريكا⁽²⁾.

ب- **التلفزيون التفاعلي:** ذو وسائط متعددة فهو يجمع بين الكمبيوتر، والهاتف والفاكس والفيديو يتيح التفاعل، وينقل المعلومة في اتجاهين؛ إذ يعطي المشاهد فرصة الاختيار، ليس الانتقال بين القنوات بين ما يعرض فحسب، بل وحرية المشاركة مع إمكانية طلب معلومات أو حتى تحديد أسلوب الرؤية.

¹ فضيلة أكلي، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص ص(129-131).

² عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، دط، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص251.

ت- البث الفضائي المباشر: وهو نوع من الاتصال يبدأ من محطة الإرسال إلى الأجهزة مستخدماً الهوائيات المقعرة المتصلة بالأقمار الصناعية (1).

ث- التلفزيون عالي الدقة: ويقصد بذلك دقة الصورة التلفزيونية التي تزداد عن طريق خطوط، كلما زادت هذه الأخيرة زادت الصورة دقة دخل هذا التلفزيون حيز التطبيق سنة (1982) بمبادرة يابانية من شركة (صوني) التي تفوقت على الإنتاج الأمريكي بصنع تلفزيون **hdtv** عالي الدقة يعمل على شاشات كبيرة الحجم، باستخدام الصوت المجسم، وبصورة عدد خطوطها 1150 خط سنة 1981م (2).

- التلفزيونات السلكية: وهي التي توصيل إلى بث برامجها عن طريق سلك، وتتنوع إلى: خدمة تلفزيونية مدفوعة الثمن تقدم برامج تلفزيونية عبر الكابل.

التلفزيون المستأجر: هو نظام تجاري؛ إذ يدفع المشاهد ثمناً معيناً على جهاز الاستقبال لمشاهدة برامج معينة.

الدائرة التلفزيونية المغلقة: وهو تلفزيون لا يعمل بنظام بث الإشارات على موجات الهواء وإنما يعمل بنظام الكابل الذي يربط بين المحطة وبين أجهزة الاستقبال (3).

2-4-5 مزايا و عيوب التلفزيون

2-4-5-1 مزايا التلفزيون

يتمتع التلفزيون بشكل عام بعدة مزايا يشارك بعضها مع الوسائل الأخرى، وينفرد ببعض الآخر، فمن مزاياه الرئيسية:

- أنه أقرب وسيلة للاتصال الوجيه، فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون، وقد يتفوق التلفزيون على الاتصال الوجيه في أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة، ويحرك الأشياء الثابتة. -يقدم التلفزيون مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها، أي قد لا تمر فترة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه، ومع التطورات الحالية فإنه قد ينقل الأحداث مباشرة، كما حدث في نقله لعملية تدمير مركز التجارة العالمي بنيويورك في الحادي عشر من شهر سبتمبر 2001 م.

¹ نائل حرز الله، ديم الضامن، الوسائط المتعددة، دط، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، ص368.

² حسن عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2005، صص(182-184).

³ www.djelfa.info/vb/archiv/index.php 02/08/2016 18:00

- يلعب التلفزيون دورًا أكبر وأكثر تأثيرًا من الصحافة والراديو في عملية الإعلان، ويسمح بتطوير أساليب وتقنيات متقدمة في تقديم الإعلان، وإثارة المشاهدين وجذبهم نحو المنتج. ونخلص مما سبق إلى أن وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة تتكامل فيما بينها في تقديم الرسالة الإعلامية، فلكل وسيلة سماتها التي تميزها عن الأخرى، ولكل وسيلة جمهورها الخاص، وتغطي مزايا كل وسيلة على العيوب أو أوجه القصور التي تعاني منها هذه الوسيلة، كما أن هذه العيوب قد تكون حافزًا للمتلقي لتنويع الوسائل التي يستخدمها، ليستفيد من مزاياهم جميعًا، ويتجنب أوجه القصور في هذه الوسائل.

- سمي التلفزيون الدواء الشافي في الثقافة واعتبروه كثير التميز والدقة والتحرر فإذا ما استعمل في الخير ساعد في بناء الحضارة الكونية وخدم الأمة من جميع جوانبها لاسيما الطبية والهندسية والثقافية منها⁽¹⁾.

2-4-5-2 عيوب التلفزيون

التلفزيون سلاح ذو حدين يمكن أن يستخدم في ما هو صالح وخير والعكس يمكن استخدامه كسلاح هدم ويمكن إجمال عيوبه في:

- يمكن أن يتعارض التلفزيون مع نسق القيم والعادات والتقاليد، والثقافة والدين.
- قد تؤدي مشاهدة الجماعة إلى الانحلال الخلقي في المجتمع .
- التقليل من فرص المطالعة قد تؤدي البرامج التلفزيونية والأفلام إلى تفشي بعض الظواهر المرضية في المجتمع كالفساد والجريمة والسرقة والعنف
- يتوقف البث التلفزيوني على استخدام الكهرباء وبدونه لا يعمل، عكس المذياع الذي يأخذ من البطارية المشحونة بديلا كهربائيا.
- الإدمان على مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى تنامي ظاهرة الاغتراب الاجتماعي⁽²⁾
- اتهم التلفزيون بالتعصب ومصادرة الحرية الشخصية وتفكيك بناء الأسرة³.

¹ محمد حمدان المصالحه، مرجع سابق، ص 113.

² جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص 240.

³ محمد حمدان المصالحه، مرجع سابق، ص 113.

- ابعد الفرد عن الواقع بعرض البرامج والصور أو الحركات الخيالية، التي تجعل الفرد يصاب بالحمول وقد لا يخفى على احد منا تأثير فئة الشباب بالأفلام الغرامية التي تذيعها المحطات التلفزيونية في وقتنا الحالي
- تنمية ظاهرة العنف في المجتمع خاصة عند فئة الأطفال بعرضها في الشاشات التلفزيونية في قالب مشوق ومثير.
- الضرر بصحة المشاهد: فقد أثبتت الدراسات أن 50% من المشاهدين الذين يقضون أكثر من اربعة ساعات في المشاهدة يصابون بأمراض كالإدمان على السهر وأمراض ارتفاع الكلستيرول التي تسببها قلة الحركة والحمول، إضافة إلى أمراض ضعف التركيز ومشاكل العيون وغيرها .
- ترسيخ القيم الغير مرغوب فيها في المجتمع: ونشر القيم الغربية وفي مقدمتها قيم المجتمع الأمريكي التي تفتشت من خلال المنتج التلفزيوني الأمريكي الذي لاق استحسانا في كافة أرجاء العالم .⁽¹⁾

3- وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية في الجزائر

3-1 الصحافة المكتوبة في الجزائر

3-1-1 الصحافة المكتوبة في الفترة الاستعمارية

بعد ما تقدم عرض كرونولوجيا وسائل الاتصال، تبين أن العرب لم يعرفوا هذه الأخيرة قبل القرن 19، بعدما عرفها الغرب، إلا أنهم عرفوا الاتصال منذ القدم، كونه عملية فطرية، وطبيعية في جميع المجتمعات الإنسانية، أما الجزائر فقد عرفت الصحافة كوسيلة إعلامية مع دخول الجيوش الفرنسية أراضيها⁽²⁾

فقد مارس الاستعمار الفرنسي الصحافة المكتوبة في الجزائر منذ عام 1830م بإصدار جريدة ليستافيت دي سيدي فرج l estafette de sidi feruch، التي أعدت في البواخر الاستعمارية، ووزعت على الجنود الفرنسيين، لغتها الفرنسية متجاهلة المسلمين الجزائريين⁽³⁾ لكن هذه الصحيفة لم تعمر أكثر من (09) تسعة سنوات، لتستبدل بجريدة الأخبار سنة 1939 م، معمرة ما يقارب (60) ستون سنة إلى جانب بعض الصحف الأخرى التي منها:

¹ فضيلة، آكلي، مرجع سابق، ص 139 ص 140.

² زهير حدادن، مرجع سابق، ص 91.

³ المرجع نفسه، ص 91.

لابريس ليبر، وليكو دالجي، ولوجورنال دالجي وليكو دورون وغير ها. (1)

لكن الجزائريين لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل سعوا بمعية مؤيدين، ومتعاطفين مع الثورة، وزملاء من الفرنسيين من أجل تحرير صحيفة ناطقة باسمهم، ومعبرة عن آرائهم حث صدرت صحيفة المنتخب سنة 1882 كأول جريدة إسلامية تهتم بمعاناة الشعب الجزائري، فوجد فيها الشعب ضالته، ومنتفسه في الدفاع عن حقوقه بالكلمة المكتوبة فتميزت الصحافة وقتئذ بطابعها السياسي، والأسبوعي أو الشهري نظرا لما واجهته من صعوبات، حتى أن حلم جميع السياسيين الجزائريين كان يتمثل في إصدار جريدة يومية، فمحاولة الأمير خالد، وصديقه سبيلمان SPILMAN الفرنسي الرامية إلى الرغبة في إصدار صحيفة يومية دليل على ذلك إلا أنها لم تتحقق بسبب وجود يوميات باللغة الفرنسية، وموقف الاستعمار المعادي للغة العربية، وعزوف الأحزاب السياسية، وعدم مقدرتها على الإنتاج الصحفي اليومي حتى سنة 1937، عند إصدار جريدة الجي روبيليكان *alger Republicain* على الرغم من أن وسائل الإعلام والاتصال لعبت دورا حاسما في الكفاح من اجل الاستقلال في الفترتين قبل، وأثناء الثورة التحريرية، إذ مارست عملية تعبئة وتجنيد الجماهير الذي يتم أحيانا حول مساندة جريدة معينة كجريدة الإقدام، أو الأمة، أو البصائر أما أثناء الثورة فقد اهتمت جبهة التحرير الوطني بكافة وسائل الإعلام المتاحة آنذاك من صحافة، ورايو، ووكالات أنباء، وأنشأت المحافظ السياسي، وهو الذي يتكفل بالاتصال بالجماهير، ثم تطورت الصحافة المكتوبة ليصل إلى 50 عنوان جريدة بين عامي 1930 م، و1956م.

وأخيرا يمكننا القول أن الجزائر قد مرت غداة الاستقلال بتجربة قوية في ميدان الإعلام والاتصال، مكنها من تدارك الموقف بسرعة بعد الاستقلال (2).

3-1-2 الصحافة المكتوبة في فترة التسيير الذاتي

لقد ترك الاستعمار الفرنسي الجزائر تعن تحت وطأة الأوضاع المزرية، التي كانت تعيشها المؤسسات لاسيما منها وسائل الاتصال والإعلام المكتوبة التي وجدت نفسها محاصرة باتفاقيات إيفيان التي تفرض صدور جرائد فرنسية على التراب الجزائري منها: لاديباش دالجيري، والجبي ريبو بليكان، وليكو دورون، وأورون ريبو بليكان ولاديباش ديكونستونتين التي تمومت بين الجزائر العاصمة،

¹ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، دط، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1980، ص 5.

² زهير احدادن، مرجع سابق، ص ص (91-93).

ووهران، وقسنطينة رغم استنفار الكثير من الجزائريين الذين اعتبروها استمرارا للتواجد الفرنسي، ثم ظهرت جريدة اليومية الشعب بالفرنسية في سبتمبر من عام (1962 م)، وأعيد إصدارها باللغة العربية بعد شهرين من صدورهما، ليتحول بعدها اسم جريدة الفرنسية إلى عنوان le peuple، ثم إلى اسم المجاهد سنة (1965م)⁽¹⁾.

أما في مارس (1963 م) إلى أبريل (1964م) فقد صدرت جريدة لا ريببليك - الجمهورية بوهران، والنصر في سبتمبر بقسنطينة، وألجي سوسوار إلى جانب مجله ريفوليسيون افريكان، أو الثورة الإفريقية بالإضافة إلى بعض المجالات المتخصصة ك: الشباب، المعرفة، نوفمبر، والثورة والعمل بالإضافة إلى بعض المجالات ذات الملكية الخاصة ك: جريدة الجماهير للروائي (الطاهر وطار)، كلها باللغة الفرنسية،⁽²⁾ بالرغم من أن وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة قد عاشت بعد الاستقلال مرحلة التكوين، إلا أنها خضعت للتجربة الاشتراكية سنة (1967م)، بتخطيط من الحكومة، والحزب، الذي طمح للهيمنة على النشاط الصحفي، ونبذ الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال، ومحاولة تأميمها لأنها كانت ممولة من طرف الفرنسيين، وتنشط فوق تراب الوطن فتوقفت هذه الجرائد، وعوضت بأسماء أخرى ك: الجمهورية، والنصر، وكذا محاولة إقامة نظام اشتراكي للصحافة الوطنية، وبحلول عام (1966م) قررت الحكومة إنشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وإعطائها صلاحية الاحتكار، ومنعت توزيع أسبوعيتين L،-EXPRESS PARIS و MATCH سنة (1963 م)، وحجزت على أخرى منها le monde franc-soir، وزاد حجزها للجرائد الفرنسية سنة 1967 م اثر العدوان الإسرائيلي على البلدان العربية، وبهذا استطاعت الجزائر المستقلة أن تهيمن على قطاع الصحافة الأجنبية، والتخفيف من تأثيراتها.⁽³⁾

3-1-3 الصحافة المكتوبة و النهج الاشتراكي

بعد تجربة النموذج اليوغسلافي (التسيير الذاتي) في التسيير المؤسساتي، حذت الصحافة المكتوبة حذو المؤسسات الجزائرية الأخرى بحيث هي الأخرى شملها هذا النظام من خلال مظهرين:

¹ قدة حمزة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011/2010، ص42ص43.

² قدة حمزة، المرجع السابق.

³ زهير احدادن، مرجع سابق، ص ص (95-98).

- ملكية الصحافة: فإننا قدر أننا أن ملكيتها آلت للحكومة، أو الحزب تدريجيا دون سابق إنذار، وبقيت على هذا الحالة إلى غاية صدور قانون الإعلام سنة 1982، الذي عدل بعض الشيء.

- تحديد وظيفتها: الحقيقة أن الصحافة المكتوبة الجزائرية، مارست وظيفة مزدوجة خاصة اليوميات حيث أدت مهمة التبليغ، التي توكل لها في ظل النظام الرأسمالي، ومهمة التكوين التي تمارسها في ظل النظام الاشتراكي.

والجدير بالذكر أن الصحافة المكتوبة الجزائرية، بقيت تمارس تغطية الأخبار الدولية أكثر من الوطنية، دون أي تخطيط، وبطريقة فوضوية حتى سنة 1968، ثم مالت إلى التوعية، والاهتمام بالنشاط الوطني منذ 1968م إلى سنة 1976، أين حددت إيديولوجيتها بعد الموافقة على الميثاق الوطني، ومارست وظيفتها في ظل بعض المشاكل الأمية التعريب⁽¹⁾

أما سنة 1980 فتميزت بإصدار يوميات مسائية ك: يومية المساء، أوريزون، ولوسوار دالجيري.

3-1-4 الصحافة المكتوبة بعد أحداث أكتوبر 1988م

ليس من السهل تتبع حركة وسائل الإعلام والاتصال، خاصة المكتوبة في مرحلة الأزمة التي عاشها المجتمع الجزائري، بعد أحداث أكتوبر (1988)، التي اعتبرت منعرجا حاسما عبر عن مرحلة انتقالية كما يسميها عمر برامة؛ لأنها حددت معالم الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية للشعب الجزائري تضمنها دستور (1989) الذي اقر التعددية السياسية، وحدثت تغيرات ربما جذرية، حتى في وسائل الإعلام والاتصال من حيث البناء والوظيفة، حيث عايشت جملة من التعديلات التي كانت لصالحها أهمها تعديل قانون الإعلام لسنة (1982)، الذي اعترف بحرية التعبير، وفتح المجال لها بداية من سنة (1990) حسب ما جاء في قانون الإعلام لنفس السنة، الذي ينص على تكريس حرية الرأي، والتعددية الإعلامية فأحي جرائد وصحف كانت غابرة عرفت تراجعاً فأدخلها بذلك المعتك الإعلامي، أين برزت جريدة الخبر الناطقة بالعربية، والوطن الناطقة بالفرنسية، وجريدة ليبرتي *liberté*، لما تميزت به من ثقة ومصداقية.

¹ زهير احدادن، مرجع سابق، ص 99 ص 100 .

تعتبر المرحلة الانتقالية بحق مرحلة تغير اجتماعي، وثقافي، انعكس على الصحافة المكتوبة الجزائرية، فضعف احتكار وسائل الإعلام لصالح وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة، بينما بقت وسائل الإعلام والاتصال السمعية، والسمعية البصرية محتكرة⁽¹⁾.

وهنا مورست التعددية الإعلامية إن صح التعبير وفقا للقانون 90-07 الصادر في 03 افريل 1990، وظهرت الصحافة المستقلة، والقنوات الجديدة للتعبير، وتمظهرت الممارسة التعددية الإعلامية في القوانين التالية:

- منشور 19 مارس (1990) الذي يسمح بتشكيل رؤوس أموال جماعية، واستثمارها في مجال الإعلام.

- ضمان استقلالية المهنة، وتمثيلها على مستوى سلطة القرار بوزارة الثقافة، والاتصال، والمجلس الأعلى للإعلام، والمجلس الوطني السمعي البصري، وذلك من خلال وسائل تنظيمية جديدة تحدد صلاحيات السلطة العمومية.

- إعادة تنظيم المؤسسة الوطنية للإذاعة والتلفزيون، والبث، ووكالة الأنباء الوطنية على شكل مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي تجاري وفق مرسوم تنفيذي.

- تنظيم عناوين صحافة القطاع العام في شكل شركات مساهمة مثل المساء، وهوريزون horizon .

- إضفاء صفة الشركة العمومية الاقتصادية على الشركة الوطنية للنشر والإشهار سنة (1989م).

- تنظيم الأقسام الفنية التابعة لمؤسسات الصحافة المكتوبة ك: جريدة الشعب، وجريدة النصر، والجمهورية في شكل مؤسسات اقتصادية.

لكن الوضع المزري، وغير المستقر الذي عاشه الشارع السياسي وقتئذ، كان له انعكاسات سلبية على الصحافة الجزائرية المكتوبة، تمثلت في حرمانها من الكفاءات الشابة، التي اضطرت إلى الهجرة، وارتفاع تكاليف الإنتاج والطباعة، ووضع الصحافة تحت الرقابة الحكومية الصارمة⁽²⁾، مما جعل المؤسسة الإعلامية الجزائرية تتأثر خاصة بعد تجريم مهنة الصحافة واتهام واعتقال جملة من الصحفيين

¹ قدة حمزة، المرجع السابق، ص44.

² فرحات مهدي، مرجع سابق، ص ص(92-95).

بموجب قرار تجسيد قانون الإعلام بموجب المرسوم المتعلق بحالة الطوارئ، حيث حلت العديد من الجرائد الخاصة إلى غاية 1997 م إلى أن أعيد الاعتبار لقانون الإعلام في عهد الرئيس السابق اليامين زروال، أين شهد القانون نفسه فترة حرجة ميزها التجسيد في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سنة (1999م)، الذي كان ينظر لها نظرة وظيفية، تتمثل في الدفاع عن سيادة الدولة مقابل التمويل، وهي نظرة تشاؤمية بالنسبة للإعلاميين، و الصحفيين؛ بيد أنها سوف ترجعهم إلى نقطة البداية التي ميزها الاحتكار السلطوي⁽¹⁾

رغم ما عانته المؤسسة الإعلامية من إجحاف، واحتكار سلطوي للإعلام، إلا أنها تعترف للسيد عبد العزيز بوتفليقة ببعض الإيجابيات ك: تحسين القطاع من خلال إتاحة التكنولوجيا، ووسائلها في العمل الصحفي، والإعلامي، هذه الوسائل التي سمحت بالطبع الملون، والتحول من البث التماثلي إلى البث الرقمي، وإنشاء شبكة من الإذاعات المحلية، والاستخدام الواسع لشبكة الانترنت⁽²⁾، فكانت مثمنا خاصة على الصحافة المكتوبة التي عرفت تغير منذ (2001)، بعد تمكن كل من جريدتي الخبر والوطن من اقتناء مطبعة خاصة؛ لسحب الجرائد وبروز الألوان على الصفحة الأولى لكل منهما⁽³⁾

- هكذا سارت وسائل الإعلام والاتصال الجزائرية نحو الأحسن، ونخص بالذكر العمل الصحفي المكتوب حيث ارتفع عدد الجرائد اليومية من 79 إلى 142 جريدة، ومنحت الدولة 36 اعتمادا لإصدار جرائد جديدة سنة (2012)، و 39 أواخر سنة (2013).⁽⁴⁾

3-1-5 قطاعات الصحافة المكتوبة في الجزائر

لقد كان للصحافة المكتوبة الجزائرية عدة تغيرات خلال مسارها النضالي؛ إذ مرت بعدة مراحل يربطها الباحث يوسف تمار في أطروحته بالتغيرات السياسية المصاحبة، وتنقسم هذه القطاعات إلى:

- **صحافة القطاع العام:** لقد حتم التوجه الاشتراكي الذي انتهجته الدولة الجزائرية بعد الاستقلال ضرورة امتلاك الدولة لجميع المؤسسات، والقطاع العام كأحد أشكال التنظيم قد سارت عليه جميع

¹ مريم ماضي، حرية الإعلام في الجزائر بين المد والجزر، مجلة الوطن الجزائري، العدد، 1537، 2013، ص11.

² وهيبة حمودي، انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة على الممارسة الإعلامية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002/2003، ص145

³ قدة حمزة، مرجع سابق، ص44.

⁴ وهيبة حمودي، مرجع سابق، ص145.

القطاعات السياسية والاقتصادي، والسياسية وحتى وسائل الإعلام، كأحد أساليب الإصلاح التي بادر بها الحزب الواحد وراءه الدولة الجزائرية، حيث اصدر مجموعة من اللوائح بدأ بلائحة 1979 م ولائحة السياسة العامة الصادرة عن المؤتمر الاستثنائي للحزب سنة 1980 م وقانون الإعلام لسنة 1982 م وغيرها من اللوائح الإعلامية والقوانين التي تتصف بالجزيرية وإلزامية التطبيق ويتحدث الدكتور زهير أحداتن في التوجهات الكبرى لسياسة الجزائر في الصحافة المكتوبة ويلخصها في:

- إنشاء يوميات وطنية
- تأميم الصحافة الاستعمارية
- الهيمنة على الصحافة الوطنية

وظل قطاع الإعلام من القطاعات المهمة والإستراتيجية الخاضعة لسلطة ورقابة الحزب الواحد من خلال مسئولين سياسيين ينتمون غالبا للأجهزة القيادية العليا للحزب إلى غاية 1989م.⁽¹⁾

- **قطاع الصحافة المستقلة:** لقد كان لحوادث أكتوبر 1988م نتائج على سياسة تسيير المؤسسات الجزائرية، إذ لم يكن ظهور الصحافة المستقلة الجزائرية من خلفية معرفة الجمهور ومكوناته وصفاته ولا من الخلفية العملية المحددة للنسق الذي يمكن أن تبني عليه الصحافة ولا حتى من التجارب السابقة.

وبدخول المؤسسة الإعلامية عصر التعددية، وبعد صدور المنشور رقم 90/04 تضاعف عدد العناوين في الصحافة المكتوبة ليقف عناوين القطاع العام ويصل إلى 54 عنوانا، هذه القفزة التي عبرت عن إرادة الصحفيين الجزائريين في العمل وإضفاء الحيوية والحرية على الممارسة الإعلامية، وعلى الرغم من العراقيل التي واجهت تطور الصحافة المكتوبة وقتئذ على الصعيد السياسي، ومشاكل النشر والتوزيع إلا أن الساحة الإعلامية، أصبحت تعج بالعناوين الصحفية بمختلف اتجاهاتها ولغاتها.

- **الصحافة الحزبية:** قد نخطي إذا أرجعنا الصحافة الحزبية إلى أحداث أكتوبر 1988 م عصر التعددية الحزبية ولكن الحقيقة أن الصحافة الحزبية كان ظهورها قبل هذا الوقت، أثناء الاحتلال الفرنسي، حيث كانت لسان حال بعض تيارات الحركة الوطنية، واستمرت بعد الاستقلال في عملها السياسي والنضالي، في الدفاع عن مذهب معين أو حزب، مصنفة ضمن صحف الرأي، مختلفة

¹ يوسف تمار، نظرية agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004/2005، ص147ص148.

بذلك على الصحف الإخبارية، والجدير بالذكر اثر ظهور الأحزاب السياسية بعد دستور 1989 م على تطور هذا النوع من الصحافة، حيث حاول كل حزب إنشاء صحيفة خاصة به (1).
الجدول رقم: 01 جدول يبين عدد من الصحف الحزبية إلى غاية 1992م (2)

| العنوان | الانتماء السياسي | تاريخ الصدور | اللغة | مكان الصدور | معدل السحب | المطبعة |
|-------------------|------------------------------|--------------|----------|-------------|------------|---------|
| El khoutwa | حزب العمل الاشتراكي | غير منتظمة | الفرنسية | الجزائر | 50000 | المجاهد |
| الخطوة | حزب العمل الاشتراكي | غير منتظمة | العربية | الجزائر | 50000 | المجاهد |
| النهضة | حركة النهضة | أسبوعية | العربية | قسنطينة | 80000 | الوحدة |
| المنتقد | الجبهة الإسلامية للإنقاذ | أسبوعية | العربية | الجزائر | 100000 | الشعب |
| العدالة | الجبهة الإسلامية للإنقاذ | أسبوعية | العربية | الجزائر | 80000 | الشعب |
| الهدايا | الجبهة الإسلامية للإنقاذ | أسبوعية | العربية | الجزائر | 80000 | الشعب |
| النبا | حركة حماس | أسبوعية | العربية | الجزائر | 80000 | الشعب |
| المجاهد الأسبوعي | جبهة التحرير الوطني | أسبوعية | العربية | الجزائر | 80000 | الشعب |
| المجاهد | حكومية | صباحية | فرنسية | الجزائر | 300000 | المجاهد |
| الشعب | حكومية | صباحية | العربية | الجزائر | 80000 | الشعب |
| منبر العمل | حزب العمل الاشتراكي | نصف شهرية | العربية | الجزائر | | الشعب |
| السبيل الديمقراطي | جبهة القوى الاشتراكية | نصف شهرية | العربية | الجزائر | 60000 | المجاهد |
| البديل | الحركة الديمقراطية الجزائرية | نصف شهرية | العربية | الجزائر | 80000 | المجاهد |
| البديل | الحركة الديمقراطية الجزائرية | نصف شهرية | الفرنسية | الجزائر | 80000 | المجاهد |

¹ يوسف تمار، مرجع سابق، ص ص (152-160).

² المرجع نفسه، ص ص (161-163).

| | | | | | | |
|------------------|------------------------------------|-----------|------------|---------|--------|------------------|
| المنبر | الجمعية الشعبية للوحدة والعمل | نصف شهرية | العربية | الجزائر | 50000 | المجاهد |
| التقدم | الحزب الاشتراكي الديمقراطي | نصف شهرية | العربية | الجزائر | | المجاهد |
| صوت الشعب | حزب الطليعة الاشتراكية | نصف شهرية | العربية | الجزائر | 30000 | المجاهد |
| صوت الشعب | حزب الطليعة الاشتراكية | نصف شهرية | فرنسية | الجزائر | 40000 | المجاهد |
| التجمع | التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | شهرية | العربية | الجزائر | 50000 | المجاهد |
| منبر الأم | حركة الأم | شهرية | العربية | الجزائر | | المجاهد |
| الوحدة | اتحاد القوى الديمقراطية | شهرية | العربية | الجزائر | | المجاهد |
| المستقبل | التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | نصف شهرية | الفرنسية | الجزائر | 70000 | المجاهد |
| الفرقان | الجبهة الإسلامية للإنقاذ | نصف شهرية | الفرنسية | الجزائر | 50000 | enap |
| Libre algerie | جبهة القوى الاشتراكية | أسبوعية | فرنسية | الجزائر | 100000 | |
| التقدم | الحزب الاشتراكي الديمقراطي | نصف شهرية | فرنسية | الجزائر | | |
| aussal | التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية | شهرية | الامازيغية | الجزائر | 50000 | |
| الاتحاد | اتحاد القوى الديمقراطية | شهرية | عربية | الجزائر | | |
| التجديد | m.d.r.a | شهرية | فرنسية | الجزائر | 10000 | |
| إفريقيا رياضة | جبهة التحرير الوطني | شهرية | الفرنسية | الجزائر | 40000 | |
| أمانت | جبهة القوى الاشتراكية | شهرية | امازيغية | الجزائر | 40000 | enap |
| الثورة الإفريقية | جبهة التحرير الوطني | أسبوعية | الفرنسية | الجزائر | 60000 | الثورة الإفريقية |

3-2 الإذاعة في الجزائر

3-2-1 البث الإذاعي في الفترة الاستعمارية

على غرار دول الوطن العربي الأخرى، لم تعرف الجزائر الإذاعة المسموعة، إلا في وقت متأخر مع دخول الاستعمار الاستيطاني إلى أرض الوطن، وكاد تتفق كل المراجع التي اهتمت بحركة وسائل الإعلام والاتصال في الجزائر، على أن الإذاعة كوسيلة إعلامية اتصالية مسموعة، قد مرت بنفس المراحل التي مرت بها الصحافة المكتوبة، إذ لم يحض الجزائريين بسبق استخدام الإذاعة، وإنما كان ظهورها أول مرة على يد فرنسية في أواخر عشرينيات القرن العشرين، مثلها مثل الصحافة المكتوبة التي بدأت بسيطرة، وبإشراف، وملكية فرنسية إلى غاية الحرب العالمية الثانية، حيث تم دمج الإذاعة الجزائرية في الإذاعة الفرنسية⁽¹⁾.

كانت بداية ظهور الإذاعة في سنة 1925 (بنجاح احد المعمرين في إقامة محطة إرسال على الموجة المتوسطة، التي لم تتعدى قوتها (100) واط، ثم تطورت لتصل إلى (600) واط عام (1928م)، وفي عام (1929 م) كانت أو محطة بقوة (12) كيلو واط، وتوصل المستعمر إلى استحداث محطتين في قسنطينة قوة الأولى (600) واط لغتها الفرنسية، والثانية (250) واط لغتها العربية، والثالثة كانت في وهران بقوة (600) واط⁽²⁾، إلى غاية (1943م) العام الذي تم فيه إنشاء أستوديو لإنتاج البرامج الناطقة باللغة العربية، واللغة العامية المتداولة، بعد (04) أربعة سنوات تلاه إنشاء أستوديوهات فرنسية، في المناطق الحيوية التي استوطنتها فرنسا قسنطينة، وهران، بجاية، اقتصر على بث نشرات الأخبار، والروبورتاجات، والموسيقى، والمسرح⁽³⁾

أما في الفترة الممتدة بين (1948م إلى 1951 م) شهدت الإذاعة قفزة نوعية، بتزويد مركز الإرسال الذي مقره الجزائر، بستة محطات، وفي (1952 م) زودت وهران بمحطتين للإرسال على الموجة المتوسطة، بقوة (2) كيلو واط ثم ارتفعت قوة الإرسال في مدينة وهران إلى (20) كيلو واط سنة (1953م و1954 م)، كل هذه المساعي كانت مبادرة من فرنسا، لاقتناعها بدور الإذاعة، وبذلك تأخذ الإذاعة مسارها نحو التطور إلى غاية الاستقلال⁽⁴⁾

¹ زهير احداون، تطور الإذاعة والتلفزة في الجزائر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص108.

² المرجع نفسه، ص107.

³ قدة حمزة، المرجع نفسه، ص44.

⁴ عمرون مفتاح، مرجع سابق، ص96..

3-2-2 البث الإذاعي بعد الاستقلال (1962-1988م)

يذكر الدكتور زهير إحدادن أن الجزائر المستقلة كانت واعية بالدور الإذاعي، وهو ما دفعها لتعيين شخصية جزائرية توكل له مهمة الإشراف على الإذاعة، في انتظار تشكيل الحكومة كان ذلك في شهر أوت 1962 م، ثم عينت مديرا مكلفا بالسمعي البصري؛ بيد أن استقلال الجزائر كان مترامنا مع انتشار الإذاعة، والتلفزيون في الدول الغربية، وانتقل هذه التقنية إلى باقي الدول العربية.

ثم تطور الإعلام المسموع بعد الاستقلال، على الرغم من انه بقي محتكرا من قبل سلطة القرار كما أسلفنا الإشارة إليه سابقا، تكريسا للنظام الاشتراكي، وتطورت الإذاعة في ظل الواقع الجزائري الذي تميزه الأمية والجهل⁽¹⁾

وفي معرض الحديث عن توسيع شبكة الراديو والتلفزيون يذكر زهير إحدادن أن الجزائر أنشأت محطتان للإرسال سنة (1966م)، الأولى بعين البيضاء، والثانية قرب وهران، تبثان برامجهما على الموجة المتوسطة، وفي عام (1970 م) أنشأت محطة على الموجة الطويلة، ومحطة أخرى أقوى في بوشاوي⁽²⁾، ولم تحرم الدولة الجزائرية الجنوب الجزائري من البث الإذاعي حيث تم وضع محطة إرسال بقوة (300) كيلو واط على الموجة المتوسطة في بشار، لضمان تغطية المناطق الصحراوية بهذه التقنية سنة (1972م) ثم انجاز محطة في ورقلة بقوة (1500) كيلو واط.⁽³⁾ كل هذه الجهود مكنت الإذاعة من الوصول إلى كل أذن جزائرية.

وتعتبر سنة (1975م) سنة تحقيق حلم الجزائريين في البث الإذاعي المستمر، حيث تمكنت الإذاعة الجزائرية من البث 24 ساعة على 24 ساعة.

3-2-3 البث الإذاعي بعد أحداث أكتوبر 1988م

وفقا لما سبق يتضح أن النظام الإعلامي تميز عقب الاستقلال بالمحدودية، والاحتكار حيث يخضع لتمويل الدولة، إضافة إلى الضريبة الجزافية التي كانت على أجهزة الاستقبال، ولم تتغير وضعية النظام الإعلامي، والإذاعي إلا بحلول سنة (1989م) التي اتسمت بتعديلات دستورية شملت مختلف الميادين، لاسيما المجال الإعلامي الذي تضمنه قانون الإعلام لسنة (1990 م)، الذي فصل في

¹ زهير إحدادن، تطور الإذاعة والتلفزة في الجزائر، مرجع سابق، ص106ص107.

² زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، مرجع نفسه، ص107.

³ زهير إحدادن، تطور الإذاعة والتلفزة في الجزائر، مرجع نفسه، ص111.

الحقوق، والواجبات، والجدير بالذكر أن هذه المرحلة بالضبط عرفت ظهور الإذاعات المحلية في الجزائر سنة (1991م)، هذا الانجاز الذي سبقه تأسيس مديرية تنمية الإذاعات المحلية، التي حددت مهامها في تسيير هذه المحطات الإذاعية، وتوجيه برامجها، وذلك في سبتمبر من عام (1993م)⁽¹⁾.
ثم تطورت الإذاعة في الجزائر لتصل إلى إنشاء إذاعات متخصصة ك: إذاعة القرآن الكريم، والإذاعة الثقافية، وأخيرا إلى الإذاعات الجهوية (الإقليمية) التي ساهمت مساهمة كبيرة في نقل الأخبار، والتثقيف، والتوعية في مختلف المجالات، وهو ما حفز على تدشين (08) محطات جهوية أخرى ليصل المجموع عام (1998م) إلى (21) محطة جهوية.⁽²⁾

3-3 التلفزيون في الجزائر

1-3-3 التلفزيون في الفترة الاستعمارية

لم يعرف المجتمع الجزائري البث التلفزيوني إلا منتصف الخمسينات، بتأسيس المحطة التلفزيونية بالجزائر العاصمة في 24 ديسمبر (1956) من طرف المستعمر الفرنسي، اقتناعا منه أن التلفزيون وسيلته لتكوين وإعادة تكوين صورته الذهنية أمام الرأي العام العالمي، بتصوير الشعب الجزائري تصويرا مزيفا، ومشوشا يحمل في طياته طابع العنف، واللاحضارة، وفي المقابل يعرض برامج لإنجازات فرنسا، وكل ما يحدث فيها في شتى المجالات، والحقيقة أن هذا البث التلفزيوني الفرنسي على أرض الجزائر، أول بث لهذه الوسيلة الإعلامية الجماهيرية في الوطن العربي، على الرغم من محدوديته المقدر ب (20) كلم على الجزائر العاصمة، وهو ما يعني اقتصره على الجزائر العاصمة فقط، وتذكر إحدى الإحصائيات أن 05 جزائريين من أصل (1000) يملكون جهاز تلفزيون، هذه النسبة التي تساوت مع العراق؛ بيد انه بدأ البث التلفزيوني متزامنا مع الجزائر، ولا تمثل شيئا بالنسبة للإحصائيات الأمريكية التي وصلت إلى أن 297 جهاز لكل 1000 مواطن أمريكي، وكندا التي وصلت إلى 218 جهاز لكل ألف كندي، وفرنسا، وبريطانيا 211 جهاز لكل 1000 بريطاني، و41 جهاز لكل 1000 فرنسي، و33 لكل ألف شخص أو بيت ألماني.⁽³⁾

¹ عمرون مفتاح، مرجع سابق، ص 107.

² قدة حمزة، المرجع السابق، ص 44 ص 45.

³ قدة حمزة، مرجع نفسه، ص 46.

3-3-2 التلفزيون بعد الاستقلال

يشير الدكتور زهير إحدادن، أن السياسة الجزائرية للإعلام والاتصال قد اهتمت أكثر بالراديو والتلفزيون، ويوصف جهود الدولة الجزائرية المستقلة في ميدان الصحافة المكتوبة بالمبعثرة، بينما ينعتها في ميدان السمعى البصري بالجهود المتواصلة، ثم يذكر سببين كانا وراء هذه المبادرات أولهما: ضرورة مواكبة الدول الأوروبية، وتقليدها، وإتباعها في سياستها التحديثية، والتطويرية، ففي الحين الذي خرجت فيه الجزائر بعد الاستقلال بقاعدة مهمشة للإعلام والاتصال، فرضت عليها القيام بإصلاحات من نقطة البداية التي اعتبرناها الصحافة المكتوبة كانت الدول الأوروبية تعيش ازدهارا ملحوظا في ميدان السمعى البصري.

ثانيهما: الظروف الاجتماعية، والثقافية التي جناها المجتمع الجزائري من الاستعمار الفرنسي، التي كانت أهم مظاهرها: تفشي الأمية، إضافة إلى احتكار سلطة القرار للراديو، والتلفزيون، كما أسلفنا الذكر، السبب الذي جعل الدولة تهتم، وتركز على السمعى البصري بعد الاستقلال على حساب الصحافة المكتوبة، التي عرفت تذبذبا بين الحرية مرة، وتجميدها مرة ثانية⁽¹⁾

3-3-3 مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بالتلفزيون قبل 1986م

كان التلفزيون الجزائري مرتبط بالإذاعة وتم الفصل بينهما في شهر جويلية من ذات العام قبل هذا التاريخ كثفت الجزائر جهودها لتطويره، رغم قلة الميزانية المخصصة لهذا القطاع وذلك بتوسيع الشبكات، ودعم أسعار الاقتناء، والاتجاه نحو تصنيع هذا الجهاز قادتة الشركة الوطنية للصناعات الالكترونية⁽²⁾.

لقد تبلور اهتمام الدولة الجزائرية المستقلة، وتركيزها على قاعدة السمعى البصري من خلال ثلاثة نقاط:

الإعانات الحكومية:

لقد نظرت الدولة الجزائرية المستقلة بعين الرضا للجانب الثقافي، والإعلامي منذ سنة (1966م) ويتضح ذلك من خلال تضاعف الميزانية المخصصة لهذا القطاع، إلا أن 50% منها لفائدة الراديو والتلفزيون، ثم تذبذبت هذه النسبة مرة نحو الزيادة، ومرة نحو النقصان لتصل إلى 70% سنة

¹ زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ص، 106.

² محمد شطاح، مرجع سابق، ص103.

(1974)، وتنخفض إلى 67% في سنة (1975) ثم ارتفعت من جديد لتصل إلى 79% سنة (1978)، أي ما يعادل (16) ستة عشرة مليار سنتيم تقريبا، ولعل السبب واضح؛ ذلك أن الصحافة المكتوبة كان لها مدخول مباشر في حين لم يتاح هذا المدخول للإذاعة، والتلفزيون هذا ما جعل الدولة تهتم بها وتمنحها حصة الأسد من الميزانية المخصصة للإعلام والاتصال، والثقافة.

توسيع الشبكات:

إن الظهور الأول للتلفزيون الجزائري، لم يتعد بثه الجزائر العاصمة، لكن الجزائر، وإن سارت بخطى متثاقلة في عملية الإصلاح، والتطوير اهتمت بالراديو أولا، وفي عام (1968م) برز اهتمامها بالتلفزيون كوسيلة للإعلام والاتصال الجماهيري، عندما أنشأت دار الإذاعة والتلفزيون بقسنطينة، فغطى البث هذه الناحية وفي سنة (1970م) تمكن سكان الشمال الجزائري من مشاهدة التلفزيون، ثم ينتشر البث تدريجيا إلى ربوع الوطن فوصل إلى سنة (1972م) سوق أهراس والمدية وفي سنة (1974م) وصل إلى باتنة، وفي سنة (1975م) وصل المدية ومشرية إلى أن قدرت نسبة التغطية 97% من التراب الوطني سنة (1978م).

انتشار استخدام الراديو والتلفزيون:

في البداية يجب أن لا نخلط بين توسيع الشبكات وانتشار الاستعمال، فتوسيع الشبكات الخاصة بالسمعي البصري يعني إمكانية، وإتاحة السماع، والمشاهدة، أما انتشار الاستخدام فيعني توفير كل السبل، والظروف التي تتيح الأجهزة، وجعلها في متناول الجميع، وفي هذه النقطة بالضبط عملت الدولة الجزائرية على استيراد أجهزة التلفزيون، وتحديد ثمنها إضافة إلى الدعم الحكومي لهذه الأسعار⁽¹⁾.

وقد كانت سياسة ناجحة في وقتها ففي سنة (1968م) أكدت إحصائيات وجود (1300.000) جهاز للراديو و(70.000) جهاز للتلفزيون، ليرتفع سنة (1970م) إلى (02) مليونين راديو و(200.000) جهاز تلفزيون، بما يعادل (200) جهاز لكل (1000) جزائري. بعد سنة (1972م) بذلت الجزائر جهودا معتبرة لتصنيع هذه الأجهزة، ومهما يكن فان الجهود المبذولة جعلت من هذه الوسيلة الأداة القوية، والفعالة من الناحية التقنية⁽²⁾.

¹ زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص (106-108).

² المرجع نفسه، ص 108.

3-3-4 مظاهر اهتمام الدول الجزائرية بالتلفزيون بعد 1985م

تأسست المؤسسة العمومية للتلفزيون، ذات الطابع الصناعي، والشخصية المعنوية، والاستقلال المالي، تحت وصاية وزارة الاتصال والثقافة، مقرها الجزائر، وتبث برامجها في كامل تراب الوطن. حددت مهام هذه الشركة في البث، والتربية والإعلام، والمساهمة في التسلية، والترفيه وغيرها من الوظائف التي تلبي حاجة المجتمع⁽¹⁾.

وقد جاءت إصلاحات عام 1991م حيث كان لدستور 1989م بصماته على المؤسسة العمومية للتلفزيون، أهمها تحويلها إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري بموجب مرسوم صادر في قانون الإعلام لسنة (1990م)، والتأكيد على حرية التعبير، والشفافية والاستقلالية واحترام توصيات المجلس الأعلى للإعلام⁽²⁾.

كما حددت مهامها في تغطية نشاطات الحكومة والحملات الانتخابية، ونقل مشاركات البرلمان وكذا تغطية كافة الأنشطة التي تقوم بها الأحزاب السياسية الجمعيات المدنية⁽³⁾.

3-3-5 البث الفضائي في الجزائر

دخلت التلفزة الجزائرية مجال التغطية بواسطة القمر الصناعي أو تلسات لضمان وصول برامجها لشمال إفريقيا وجنوب أوروبا عام (1994م)، عن طريق الهوائيات المقعرة، وفي أكتوبر من نفس العام أُضيفت القناة الفضائية الثانية (canal algerie)، وبعد سنوات قليلة شهدت الجزائر ميلاد القناة الثالثة، عبر القمر الصناعي عربسات، تم استخدام هذه القنوات في رسم صورة حسنة للجزائر والجزائريين في الخارج، وربطت الجالية المغربية بالوطن الأم (الجزائر)، كما أُستعملت في المجال الإعلامي، والتثقيفي والتربوي... الخ⁽⁴⁾.

خلاصة الفصل

بعد عرض هذا الفصل يتضح ان المجتمع الجزائري لم يعرف وسائل الاتصال الجماهيري الا في الفترة الاستعمارية على يد فرنسية استخدمتها لأغراضها الشخصية، لكنها تطورت بعد الاستقلال و كان للدولة الجزائرية حضور في توسيع شبكاتها و دعم انتشارها، مواكبة للتطور و إيماننا منها بدورها في المجتمع .

¹ نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، صص(120-122).

² محمد شطاح، مرجع سابق، صص108.

³ المرجع نفسه، صص (109-111).

⁴ نور الدين تواتي، مرجع سابق، صص(141-145).

الفصل الثالث : التغيير والتغير الثقافي

تمهيد

1- ماهية الثقافة

1-1 خصائص الثقافة

2-1 مكونات الثقافة

3-1 علاقة الثقافة بالمفاهيم الأخرى

1-3-1 الثقافة والعلم

2-3-1 الثقافة والحضارة

3-3-1 الثقافة والمدنية

4-1 عناصر الثقافة

5-1 وظائف الثقافة

6-1 مصادر الثقافة

7-1 الثقافة من منظور إسلامي

1-7-1 الثقافة عند ابن خلدون

2-7-1 الثقافة عند مالك بن نبي

2 التغيير الاجتماعي

1-2 خصائص التغيير الاجتماعي

2-2 التغيير الاجتماعي و المفاهيم المشابهة

1-2-2 التغيير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي

2-2-2 التغيير الاجتماعي والتطور

3-2-2 التغيير الاجتماعي والتحديث

4-2-2 التغيير الاجتماعي والتحضر

5-2-2 التغيير الاجتماعي والتنمية

3-2 عناصر التغيير الاجتماعي

4-2 أنماط التغيير الاجتماعي

5-2 عوامل التغيير الاجتماعي

6-2 مراحل التغيير الاجتماعي

3 التغيير الثقافي

1-3 أنماط التغيير الثقافي

2-3 عوامل التغيير الثقافي

3-3 التغيير الثقافي في الفكر الإسلامي

1-3-3 التغيير الثقافي عند ابن خلدون

2-3-3 التغيير الثقافي عند مالك بن نبي

3-3-3 نقاط الاختلاف و الالتقاء بين فكري ابن خلدون ومالك بن نبي في

التغيير الثقافي

4-3 نظريات التغيير الثقافي

1-4-3 النظريات الحتمية في التغيير الثقافي

2-4-3 النظرية التطورية

3-4-3 النظرية الخطية

4-4-3 النظرية الدائرية في التغيير الثقافي

5-4-3 النظرية الوظيفية

6-4-3 نظرية الصراع

7-4-3 النظريات السيكلوجية في تفسير التغيير الثقافي

8-4-3 نظريات العامل الثقافي

5-3 العلاقة بين التغيير الثقافي والتغيير الاجتماعي

6-3 معوقات التغيير الثقافي

خلاصة الفصل

تمهيد

التغير بشكل عام سمة كونية واحد اسرار هذا الكون والله سبحانه و تعالى كتب على كل شيء التغير، فالتغير عنصر ملازم للأفراد و المجتمعات و هو على اوجه كثيرة فمنه الاجتماعي و منه الثقافي المعنوي و الطويل و المتوسط و غيرها ، وفي هذا الفصل سوف نركز على التغير الثقافي من خلال ما كتب فيه نظريا من خلال عرض ماهية الثقافة و التغير الاجتماعي الذي لا يمكن فصله عنه التغير الثقافي .

1- ماهية الثقافة

1-1 خصائص الثقافة

- تميز الثقافة الإنسانية بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في ما يلي:
- ارتباط الثقافة بالمجتمع: فلا يمكن بأي حال من الأحوال تصور مجتمع دون ثقافة، والعكس صحيح (لا يمكن تصور ثقافة من دون مجتمع).
 - الثقافة مكتسبة وليست فطرية: من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي داخل المجموعات البشرية.
 - الثقافة زخم تراكمي: هذا يعني أنها كل مركب، تراكم من خلال الخبرات السابقة، والخبرات الجديدة.
 - الثقافة ديناميكية: أي أنها لا تقف عند حد جماعة معينة أو جيل بل متحركة، وانتقالية من جيل إلى آخر عن طريق عملية التوارث.
 - الثقافة تكتسي صفة الضبط: عن طريق التنميط النسبي فالعادات، والتقاليد مثلا متوارثة بصورة نمطية، وتفرض على الأفراد التكيف، والاندماج معها.
 - الثقافة تتميز بالمرونة: فهي ليست ثابتة، وإنما تخضع للتغير كلما كانت الظروف مواتية، وعوامل التغير متاحة، فثقافة المجتمع في فترة الحرب تختلف عن ثقافته بعد (بعد الاستقلال) وثقافة القرن الماضي تختلف عن ثقافة قرننا هذا، وقس على ذلك.
 - الثقافة مشبعة للحاجات: منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، وهو يسعى لتطويع الطبيعة ومحاولة التكيف، والوصول إلى إشباع حاجياته المختلفة أولية كانت أم ثانوية. من هنا كانت ضرورة التطوير، والتغيير التي ارتبطت بالحاجة الفردية والمجتمعة.

- تتميز الثقافة بالترابط بين عناصرها المادية والمعنوية: فهي كل مركب يرفض التجزئة. (1)
- تضيف الدكتورة دلال ملحس استيتية في كتابها التغير الاجتماعي والثقافي أن الثقافة تتميز بكونها:
- ضمنية أو معلنة (واضحة): فهي ضمنية لان بعض دلالاتها لا تفهم إلا من خلال السياق الذي تأتي فيه، فهي مستخفية في تلك الجوانب التي تشمل عالم الروح، وعالم الطبيعة، وما ينطوي تحتها إما علنية فتظهر من خلال سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم، وفي الأمور المادية والاختراعات المختلفة.
- الثقافة متنوعة المضمون: فقد تختلف في مضمونها لتصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض فمثلا بعض المجتمعات تسمح بتعدد الزوجات بينما يعتبرها مجتمع آخر جريمة يعاقب عليها القانون.
- الثقافة مشتركة بين أفراد المجتمع: أي لا يمكن أن ينفرد بها شخص بذاته، حتى المخترعات إذا لم تستعمل فإنها لا تمثل عنصر من عناصر الثقافة، لأن عناصر الثقافة تتميز بالعمومية وبذلك تسمى العموميات الثقافية. (2)

1-2 مكونات الثقافة

- يمكن أن نحدد مكونات الثقافة، التي لا يمكننا فصلها عن بعضها البعض في:
- المكون المادي:** يتمثل في كل ما هو ملموس، من أدوات، ومعدات، ووسائل، وأساليب مستخدمة في تطوير البيئة.
- المكون المعنوي:** يحوي كل من العقيدة، والأخلاق، والأعراف، والقيم، واللغة، التي تشكل في جوهرها لب الثقافة، ومرجعيتها. (3)

1-3 علاقة الثقافة بالمفاهيم الأخرى

1-3-1 الثقافة والعلم

- تقوم العلاقة بينهما على التشابه، والتكامل، فالعلم جملة من المعارف الممنهجة، والمتنوعة، والمكتسبة التي يتحصل عليها المتعلم أو الباحث، والثقافة كذلك.
- أما من ناحية الاختلاف فتميز الثقافة بالتنوع، والشمول، في حين يكتفي العلم بالتخصص فمن أخذ كل شيء من شيء فقد أصبح عالما، ومن أخذ شيئا من كل شيء فقد أصبح مثقفا، والثقافة

¹ سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص73ص74.

² دلال ملحس أستيتية، مرجع سابق، ص234ص235.

³ وليد أحمد مساعدة، عماد عبد الله الشريفين، العولمة والثقافة رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، جامعة اليرموك، الأردن، 2010، ص249.

مختلفة من مجتمع إلى آخر فتقافة اليهودي أو النصراني تختلفان عن ثقافة المسلم إذ الدين مصدر للثقافة، أما العلم فهو يتسم بالموضوعية، والثبات فمكونات الهواء هي نفسها في كل زمان ومكان. وأخيرا يتضح أن الثقافة أشمل من العلم، وإن كان العلم خادما للثقافة وموجها لها.⁽¹⁾

وفي هذا الموضوع يستعرض المفكر مالك بن نبي كلمة (رابليه) التي فرقت بين العلم والثقافة (العلم بلا ضمير مفسدة للروح) وفي رأي مفكرنا أن العلم يعطي المعرفة واللباقة والمهارة وفقا للمستوى الاجتماعي الذي يتم عليه الباحث، والثقافة تعطي العلم، وامتلاك القيم الإنسانية التي تبني الحضارة، فالثقافة في رأيه تولد العلم دائما، والعلم لا يولد الثقافة دائما، فاستقلال الجزائر مثلا لم يكن بالمعرفة التي تمتع بها النخبة بل بالإدراك الذي وجد على المستوى الشعبي في وجه الاستعمار، ومنه نجد أن مالك بن نبي ينظر إلى العلم النظرة الديكارتية لعالم الظواهر، فالعلم موضوعي، والعالم في مراقبة مستمرة لعالم الأشياء بغية السيطرة عليها، وينظر للثقافة نظرة الغزالي وباسكال اللذان يبحثان في طرق سيطرة الإنسان على ذاته، وطرق تحضره، فالثقافة تخلق الإنسان المراقب.⁽²⁾

1-3-2 الثقافة و الحضارة

تتضمن الحضارة جوانب الحياة المادية التي تظهرها مظاهر الرقي العلمي والأدبي، والفني والاجتماعي، المنتقلة من جيل إلى آخر، أما الثقافة فتهمم بالجوانب المعنوي. وهذا هو الفرق في الجانب النظري، أما الجانب العملي فهما مرتبطان ببعضهما لأن ثقافة أي مجتمع هي أساس حضارته، وفكره، وأسلوب حياته فالثقافة هي المظهر العقلي للحضارة. والحضارة هي المظهر المادي للثقافة،⁽³⁾ وقد بدأ التمييز بين المفهومين عند المؤرخين الألمان ثم تطور الأمر لينتج رأيين:

الرأي الأول: يرى أن الثقافة ما هي إلا مجموع الوسائل التي يملكها المجتمع، ويستخدمها في إخضاع الطبيعة، أما الحضارة في مجموع الوسائل التي يؤثر بها الإنسان في ذاته لتحقيق الارتقاء الفكري، والأخلاقي، والروحي على عكس ما ذهب إليه الرأي الثاني.

¹ إبراهيم بن حماد الريس (وآخرون)، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ط16، مدار الوطن للنشر، 2012، ص11.

² مالك بن نبي، مشكلات الحضارة - من أجل التغيير -، ط4، دار الفكر، دمشق، 2005، ص54-55.

³ المرجع نفسه، ص11.

الرأي الثاني: الذي يخص الحضارة بمجموعة الوسائل المستخدمة في تحقيق الغايات المادية للإنسان، وفي رأيهم أن الثقافة تختص بالجوانب الروحية الجماعية بوصفها ثمرة التفكير⁽¹⁾.

ويفرق عالم الاجتماع الأمريكي **روبرت ماكيفر** بين الثقافة، والحضارة بجملة واضحة "الثقافة ما نفكر فيه والحضارة ما نستعمله"، يوافقه الرأي **هربرت ماركيز** الذي يرى أن الحضارة عمل مادي، والثقافة عمل فكري، ويتناول **مالك بن نبي** الفرق بين الحضارة والثقافة باعتبار أن الثقافة ليست إلا وسيلة لتعلم الحضارة، وهو يعرف الحضارة على أنها: "مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح للمجتمع تقديم المساعدات الضرورية للأفراد في كل أطوار وجوده".

أما **ابن خلدون** فينظر للحضارة على أنها تفنن في الترف على حد تعبيره، وهي مرحلة زوال العمران ونهايته، وخروجه إلى الفساد، ويعرفها على أنها "أعلى مراحل تطور الدولة، وثقافتها التي تبدأ بمرحلة البداوة"⁽²⁾.

وينقل **عبد الرافع حمد الأمين** عن بعض المراجع أن معنى الحضارة أوسع من معنى الثقافة لان الثقافة لا تنشأ إلا بعد الاستقرار الذي يكون في سكنى المدن والأمصاير ويقرب معنى الحضارة هنا من معنى التمدن، إذن الثقافة تنشأ بعد تكوين الحضارة وأحيانا يكون معنى الحضارة مطابقا لمعنى الثقافة، لأن بينهما علاقة تلازم.⁽³⁾

1-3-3 الثقافة والمدنية

إذا كانت المدنية تعني التمدن، والخروج من حالة البداوة، والدخول في حالة الحضارة، والتخلق بأخلاق المدينة، و جميع الأشكال المادية المحسوسة المستخدمة في شؤون الحياة، فهي تمثل التطبيق المادي للثقافة أي الوجه المادي لها، وهنا يخلط البعض بين مفهومي المدنية والحضارة، ويعتبرونهما شيئا واحدا، والصحيح أنهما مختلفان ذلك أن المدنية منبثقة عن قوانين العلوم، وليست مرتبطة بفكر أمة معينة، وأما الحضارة فهي مرتبطة بفكر الأمة ووجهة نظرها، كذلك المدنية تمثل وسائل الأمم في تحقيق غاياتها، في حين الحضارة غاية في حد ذاتها، ومن هنا نستنتج أن الحضارة تتحكم في المدنية،

¹ نور الدين زمام، عولمة الثقافة (المستحيل والممكن)، ص 140 ص 141.

² محمد حافظ دياب، مرجع سابق، ص 62 ص 63.

³ عبد الرافع حمد الأمين، أثر العولمة على الثقافة الإسلامية، مجلة دراسات دعوية، العدد 07، جامعة افريقيا العالمية، 2004، ص 218.

وتوجهها فالطاقة الذرية مدنية اكتشفها العقل البشري، ويمكن للحضارة أن توجهها نحو الخير أو الشر.

وأخيرا المدنية تقبل الانتقال من أمة إلى أخرى في حين لا تقبل الحضارة بذلك ولا يجوز استردادها أو نقلها.⁽¹⁾

1-4 عناصر الثقافة

مادامت الثقافة كل مركب، فإنها بالضرورة تحوي عناصر يمكن للدارس تحديدها، والوقوف عند خصائص كل عنصر منها، وفي إطار تحديد هذه العناصر تتباين الآراء، فيركز البعض على خصائص الثقافة ذاتها، في حين يذهب البعض إلى تحليل النسق الثقافي إلى أجزائه تحليلا مضمونا، عموما تتكون الثقافة من ثلاثة عناصر يمكن إجمالها في:

العنصر الوراثي: وتمثله مجمل الصفات الموروثة، واللاإرادية، المنتقلة عبر الآباء، والأجداد إلى الأبناء، يستثنى من هذا الرأي أبونا آدم وعيسى ابن مريم - عليهما السلام - لما في ذلك من حكمة ومعجزة إلهية.

العنصر المكتسب: على عكس العنصر الأول بالضبط؛ حيث تمثله كل المكتسبات المعرفية والاجتماعية الإرادية، الناتجة عن تأثر جسم الإنسان وعقله بالواقع الاجتماعي والجماعة، وفق ثلاثة عوامل هي:

- العامل جغرافي: تمثله كل العوامل البيئية، والجغرافية الطبيعية ك: حالة الطقس، والتربة والمنظر الطبيعي، التي لها تأثيرا على ثقافة الفرد، والمجموعات، على نحو ما قالت به النظريات الحتمية، وآراء ابن خلدون في أثر الهواء على طبائع البشر، هذه النظريات التي سوف نقوم باستعراضها بشيء من التفصيل في مباحث لاحقة.

- العامل الغذائي: الذي يلعب دورا كبيرا في بناء البنية الجسمية للفرد، فما كان المأكل والمشرب موافقا للجسم، وملائما للمزاج إلا واعتدل الخلق ونضج العقل ولانت الحواس، وكما يقال في الحكمة "العقل السليم في الجسم السليم".

- العامل الاجتماعي: تمثله كل المكتسبات الاجتماعية، التي بدورها تكون نسقا من الأخلاق، والعوائد، والتربية، والاعتقادات الناتجة عن تأثر الإنسان بمجتمعه، وتعلمها عن طريق الخبرة،

¹ صالح ذياب هندي، مرجع سابق، ص13ص14.

والاحتكاك، فالإنسان صورة مجتمعه، فما كان المجتمع سليما صالحا إلا وأنتج الفرد الصالح والمثقف وفي هذا الصدد لا يمكننا تشبيه المجتمع السليم إلا بالشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها طيبا والعكس صحيحا بالنسبة للمجتمع الفاسد الغير سوي الذي لا نجد بما نشبهه إلا الشجرة الخبيثة.

العنصر الطبيعي: تمثله مجمل الصفات الفطرية التي توجد في الإنسان بالطبيعة، وليس له دخل في

إيجادها فهي تتكون مع الجنين في رحم أمه⁽¹⁾. كما بين ذلك القران الكريم في قوله تعالى ﴿ فَأَقَمَ

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ الآية 30 من سورة الروم .

أما هاري جونسون (harry Johnson) فيحدد عناصر الثقافة في:

- **العناصر المعرفية:** الناتجة عن تفاعل أفراد المجتمع، بغض النظر فيما إذا كانت معارف علمية أو اجتماعية، تتصف بصفة التناقلية، فهي تنتقل من جيل إلى آخر، ومشاركة نسبيا، ومعبرة عن استجابات مجتمعية لمتطلبات الواقع الاجتماعي التي تميل إلى التعقيد، والتطور لإيجاد التوافق بين الإنسان، والبيئة عن طريق تلبية الاحتياجات المجتمعية كهندسة البناء، والطرق المختلفة لإعداد الأطعمة، والزراعة، والسفر، لذلك كان لابد على الفرد أن يطور هذه العناصر المعرفية وفقا لاحتياجاته عن طريق الاختبارات العلمية والمخبرية.

- **المعتقدات:** وهي معارف مجتمعية لا يمكننا إخضاعها للتجربة، ولا يمكننا إثباتها علميا كالممارسات والطقوس العلمية.

- **القيم والمعايير:** وهي نسق يحمل في طياته الأحكام، والمبادئ، والاختيارات التي اكتسبت معانيها من التجربة، تميز بين الخير، والشر، المحبوب والمنبوذ، وتصنف كل السلوكيات الفردية والجماعية، فالقيم لها امتداد تاريخي؛ إذ تتمتع بصفة الثبات النسبي، ومنها ما يتمتع بصفة الضبط والسيطرة.⁽²⁾

¹ محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، دط، دار الشهاب، الجزائر، ص25ص26.

² شاير محمد كرم، محاولات التغير الثقافي في أنماط إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،

2009/2008، ص ص33ص34.

ويتفق ساجيف sagiv وسوارتز scgwartz و كارين أونيز owens karen على أن القيم الإنسانية أهداف مرغوبة، وأفكار معيارية تتباين في أهميتها، وظيفتها توجيه السلوك الإنساني، وتزويده بالمعايير الخارجية، والداخلية نحو ما يكافح الناس من أجله. أما جابر عبد الحميد فيرى أن مهمتها تتعدى التفضيل إلى الضبط، والتحكم، والسيطرة من الناحية الأخلاقية، والمنطقية، في حين يضيف يوسف عبد الفتاح خصائص للقيم، ويرى أنها ظاهرة متطورة، ودينامية لا بد من ربطها بالمعايير، وإرجاعها إلى سياقها الثقافي الاجتماعي؛⁽¹⁾ إذن القيم الاجتماعية والثقافية محددات سلوكية تبنها الفرد والمجتمع حتى تكون موجهة للسلوك، وحقما على الأشياء والأشخاص من حولهم.⁽²⁾

كذلك يمكن أن نعرض لتحديد لتون لعناصر الثقافة في ما يلي:

- **العموميات:** تمثل هذه العناصر أساس الثقافة، وهي مشتركة بين أفراد المجتمع، وتمثل الملامح العامة لثقافة المجتمع ك: اللغة، والملبس، والعادات، والدين، والقيم.

- **الخصوصيات:** وتمثلها مجموعة من العناصر تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد دون غيرهم ك: الجماعات المهنية أو الجماعات المتخصصة، وتشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة، وطرق الأداء، ونوع العلاقات السائدة.

- **البدائل:** وهي كافة العناصر التي تشكلت في الفضاء الاجتماعي، والتي لم يتم إدراجها ضمن العموميات فلا تكون مشتركة، ولا تنتمي إلى الخصوصيات فتختص بها جماعة معينة، ولكنها عناصر تظهر حديثة، وتجرب ثم يصدر في شأنها قرار التبنى أو الرفض، ولا تقتصر أو تختص بجانب مادي أو معنوي، فهي تشمل الأفكار، والعادات، وكذا أساليب العمل، وطرق التفكير، وأنواع الاستجابات، ومثال ذلك أو حتى الاختراعات، والاكتشافات فهي تدخل في هذا الإطار، هذه العناصر سوف تكون مشوشة لعناصر الثقافة الأخرى في المراحل الأولى إلى أن يتم قبولها فتدخل إما ضمن العموميات أو ضمن الخصوصيات.⁽³⁾

وهناك آراء تقسم عناصر الثقافة إلى قسمين:

¹ إبراهيم السيد احمد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للانجاز، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، معهد البحوث الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، مصر، 2005، ص6.

² جيهان بهجت نجيب حداد، مرجع سابق، ص13.

³ محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص(82-89).

- عناصر مادية: تشمل كل المنتجات الإنسانية المادية المدركة عن طريق الحواس ك: المباني والآلات، والملابس، ووسائل المواصلات.... الخ
- عناصر لامادية (معنوية): لا يمكن إخضاعها للتجربة، وتشمل العرف، وقواعد السلوك والأخلاق، والقيم، والتقاليد، واللغة، والفن الناتجة عن التفاعل بين البشر. إلا أن هذا التقسيم غير منطقي، ولا يمكن الأخذ به لان الثقافة كل مركب، وأجزائها مترابطة ولا يمكن الفصل بينها.⁽¹⁾

1-5 - وظائف الثقافة

- للثقافة مجموعة من الوظائف على المستويين الفردي، والاجتماعي فهي الوعاء الذي ينتج الوعي، والضابط للسلوكيات الفردية داخل الجماعة، ويمكن عرض هذه الوظائف على النحو التالي:
- وظيفة التنشئة: إذ لا يمكن للإنسان أن يمتلك الخبرات، ويصبح عضواً في المجتمع إلا إذا نشأ في أحضانه، واعتنق ثقافته التي تنتقل من جيل إلى آخر وفق التنشئة الاجتماعية، فهي نوع من الوراثة الاجتماعية، والإنسان كما قيل "اجتماعي بطبعه"، وإنسان خارج الثقافة هو إنسان متوحش نشأ، وترعرع في أحضان الأدغال.
- الوظيفة المعرفية والمعلوماتية: ترتبط هذه الوظيفة بالتنشئة الاجتماعية ذلك أن الأخيرة قادرة على اكتساب الفرد كما هائلا من المعلومات والمعارف التي تحدد له تصورات عن نفسه، وعن العالم من حوله، باعتبارها ذاكرة مجتمعه وأرشيفه.
- الوظيفة الرقابية والتنظيمية: يفرض الوجود الإنساني والتعايش وجود مجموعة من المنظومات القانونية والأخلاقية الحتمية التي تنظم كافة الأنشطة الفردية والمجتمعية.
- الوظيفة الاتصالية: لا يمكن تصور مجتمع أنساني دون ظاهرة اتصالية التي تقوم في الباب الأول على اللغة، ولما كانت اللغة أحد مكونات النسق الثقافي، كانت وظيفة الثقافة تحقيق الاتصال بين البشر.
- الوظيفة القيمية: فالقيم الأخلاقية، والجمالية، تسمح للفرد بالتمييز بين الحق، والباطل، الخير والشر، المقبول، والمنبوذ.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، الثقافة... مفهومها وخصائصها وعناصرها 05/05/2014 12:00 p=459 /al3loom.com/

- الوظيفة الإبداعية: فتحديث الثقافات القائمة ينتج عنه خلق المعرفة الجديدة، والقيم والمعايير والعادات، والتقاليد.
- الوظيفة الترفيهية التعويضية: ترتبط باستعادة وتجديد القوى البدنية، والعقلية للإنسان عن طريق الأنشطة الترفيهية والرياضية، وما إلى ذلك.⁽¹⁾
- وتحملها **دلال ملحس استيتية** في الوظائف التالية:
- الوظيفة الاجتماعية: التي تتضمن توحيد الناس من خلال اللغة والعادات والتقاليد والتراكيب الأخرى التي تهتم بتأطير الناس من خلال نسج العلاقات الاجتماعية وتحقيق المصالح، والمحافظة على المجتمع وضمان استمراره وتطوره عن طريق توفير مجموعة من القوانين والنظم التي تتيح التعاون، والاستجابة للمواقف الموحدة.
- الوظيفة الفردية: التي تتضمن إنتاج الشخصية الثقافية للفرد، القدرة على تمثيل نفسها ومجتمعها، والتكيف وإقامة العلاقات، وحماية الإنسان من المخاطر.
- الوظيفة النفسية: وهي وظيفة القولية لأفراد المجتمع، أي إكسابهم أنماط سلوكية أساليب التفكير، وقوانين التعبير عن العواطف، والأحاسيس، وإشباع الحاجات البيولوجية والفزيولوجية، والروحية وهو ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية.⁽²⁾

1-6- مصادر الثقافة

- تتكون ثقافة الأفراد والمجتمعات من مجموعة من المصادر وإن اختلفت من مجتمع إلى آخر فإنها تتفق في المصادر القطعية الثبوت، وتختلف فيما يتعلق بالاجتهادات، ومن المصادر ما يلي:
- **الدين:** باعتباره المرجع الأساسي لتنظيم الحياة البشرية، وضبط السلوك، وتقديمه لنموذج المجتمع المثالي، ومسايرته لكل العصور والمستجدات فهو في حد ذاته ثقافة كاملة صالحة لكل مكان وزمان، فعلى سبيل المثال نجد اختلاف في مقومات، ومصادر الثقافة بين المسلمين والغرب ففي حين تستمد الثقافة الإسلامية كيانها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واللغة العربية واجتهادات

¹ جودت هوشيار، جوهر الثقافة ووظائفها الأساسية.

العلماء نجد الثقافة الغربية تستمد مصادرها من الفكر اليوناني والقانون الروماني، واللغة اللاتينية والتفسيرات المسيحية التي وصلتها.⁽¹⁾

- **العادات:** يتفاعل الأفراد مع الطبيعة بشكل دائم ومستمر، وتشكل العادات الاجتماعية من الممارسات والخبرات الفردية، والجماعية، وشيئا فشيئا تأخذ صفة التعميم وبذلك تتحول إلى معايير وقيم وسلوك خاصة تحدد وتوجه أنماط السلوك البشري وممارساته المادية والمعنوية.

- **التراث:** تراث الأمم ذخيرتها الثابتة، ورصيداها الباقي، الذي يعبر عن مدى ما كانت عليه من تقدم في المجال الثقافي والحضاري، وحاضر أي أمة إنما هو حصيلة تطورها عبر العصور فالتراث بمعناه العام يشمل كل ما خلفته الأجيال السابقة في مختلف الميادين الدينية، والفكرية، والأدبية، والتاريخية والأثرية، وآثار ذلك في أخلاق الأمة، وأنماط سلوكها، وطرق عيشها بغض النظر عن اختلاف الأديان، والمذاهب، وهو بذلك يعتبر زخم تراكمي تتناقله الأجيال ويحدد السمات الثقافية لكل جيل.⁽²⁾

1-7-1 الثقافة من منظور إسلامي

1-7-1 الثقافة عند ابن خلدون

لعل ابن خلدون لم يترك مجال في الحياة لم يتكلم فيه، فقد تحدث في مقدمته عن العمران البشري بأنواعه (حضري، بدوي) وما يعرض للبشر في اجتماعهم من أحوال العمران، فذكر الملك والكسب والعلوم والصنائع، أثر الهواء على طبائع البشر وأسس للمنهج وذكر بعض الشبهات التاريخية، وتحدث عن الحضارة والمدنية والتمدن والمعاش لكن السؤال المطروح: هل ذكر ابن خلدون الثقافة في مقدمته؟

يذكر أن مالك بن نبي لم يلتفت إلى هذه الفكرة في فترة من الفترات لما تساءل عن تاريخ استخدام كلمة ثقافة في اللغة العربية، في كتابه مشكلة الثقافة لما أجاب: "... لم نجد أثرا لتلك الكلمة في لغة ابن خلدون..." لكن وقع تصحيح لهذا الاشتباه في هامش الكتاب، ربما قام به المترجم أو مراجع

¹ عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2015، صص(11-14)

² أعراب فهيمة، التراث والسياحة (من خلال مدينة قسنطينة)، مذكرة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011/2010، صص(2-5).

الكتاب، وحسب الهامش فإن كلمة ثقافة وردت في مقدمة ابن خلدون مرتين أو ثلاثة بصورة أدبية وبوصفها مفردة لغوية دون التوقف عن كونها مفهوماً أو ظاهرة اجتماعية.⁽¹⁾

ويرجع مالك بن نبي سنة 1972 ليشير إلى وجود كلمة ثقافة في مقدمة ابن خلدون في فصول موزعة في محاضرة بعنوان "الثقافة والأزمة الثقافية: التي ألقاها في جامعة دمشق وكانت فصلاً من كتاب مجالس دمشق لكن بن نبي يشير إلى أن كلمة ثقافة في اللغة الخلدونية ليس لها مدلولاً ضيقاً يحمل إلينا معنى الثقافة كما ندركه اليوم.

وفي نفس السياق يتحدث موسى سلامة في مقاله حول الحضارة والثقافة الذي نشر في مجلة الهلال المصري سنة 1927، واعتبر نفسه أول من استخدم لفظ الثقافة في الأدب العربي الحديث لكنه يقر بأنه لم يسبكها بنفسه وإنما انتحلها من ابن خلدون الذي وجدته يستعملها شبيهة بلفظ culture في الأدب الأوروبي.

والجدير بالذكر أن الثقافة في اللغة الخلدونية لها عدة اشتقاقات وصيغ متباينة، أحصاها الباحث زكي الميلاد في عدة استعمالات.⁽²⁾

1-7-2 الثقافة عند مالك بن نبي

لا يمكن الحديث عن الثقافة دون الاقتراب من المفكر مالك بن نبي، الذي شغلته وظل مسكوناً بها شغوفاً بحب التحدث فيها وتبيينها في الوطن العربي، وبذلك تصنف إسهاماته في هذا الشأن الأولى على مستوى الحضور والأهمية، وعلى مستوى الدراسات الفكرية الإسلامية، فقد استطاع بن نبي أن يصوغ نظرية في الثقافة، اكتسبت شهرة عالمية يرجع إليها الكتاب في دراساتهم والمتحدثون في خطاباتهم، ولم يتوقف مالك بن نبي عن الكتابة والحديث عن الثقافة منذ أول كتاب له حمل عنوان "شروط الثقافة" الصادر سنة 1949، فقد كانت محور اهتماماته في كتاباته ومحور اهتمامه في محاضراته التي ألقاها في القاهرة ودمشق وطرابلس والجزائر، حيث لقيت أفكاره قبولا واسعا في أوساط الكتاب والمتقنين والطلاب وهو ما دفعه إلى تأكيد الاهتمام بفكرة الثقافة، وفي هذا الصدد يذكر

¹ زكي الميلاد، المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، ط2 مكتبة مؤمن قريش، بيروت، 2010، ص34ص35.

² المرجع نفسه، ص35ص36.

عمر مسقاوي في تقديمه لكتاب "مشكلة الثقافة" أن الطلاب العرب في القاهرة كانوا يرتادون مجالس بن نبي مستوضحين مفهوم الثقافة، كما شرحه في كتابه "شروط النهضة" (1).

2- التغير الاجتماعي

2-1- خصائص التغير الاجتماعي

حدد (ولبرت مور) خصائص التغير الاجتماعي في:

- التغير الاجتماعي يسفر على حدود تغيرات عامة وملموسة.
- التغير الاجتماعي عملية مستمرة دون انقطاع.
- التغير الاجتماعي قد يكون عملية فجائية لم يسبق الإعلان، ولا الإعلام بها.
- قد يكون التغير الاجتماعي مخطط ومبرمج مسبقاً.
- التغير الاجتماعي قد يبدأ بتغييرات بطيئة ثم تتراكم بمرور الزمن.
- التغير الاجتماعي يُولد انتشاراً للمعايير العقلية، والعملية داخل الثقافة المجتمعية (2).

أما روشيه فيحصر خصائص التغير الاجتماعي في:

- التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية فهو يخص الجماعة.
 - التغير الاجتماعي يستهدف التنظيم الاجتماعي كليا أو بعض مكوناته.
 - التغير الاجتماعي مرتبط ومحدد بإطار زمني، ووصف جميع التحولات وتتابعها.
 - التغير الاجتماعي ظاهرة تتضمن الاستمرارية والتحولات لا يجب أن تكون سطحية (3).
- و يحملها عزت السيد احمد في ورقته المقدمة إلى مجلة جامعة دمشق في الخصائص التالية:
- اقتران التغير بحدوث الجديد: يرى علماء الاجتماع في التغير أن المجتمع المنعزل والمنغلق على نفسه بعيدا عن التغير، لان المجتمع المنغلق والمنعزل يخاف عملية الاحتكاك التي يرى فيها ضياع خصائص هويته، لذلك نظر أوغيست كونت للمجتمع بدراسته في مرحلتيه الثابتة والدينامية، هذا يعني أن

¹ زكي الميلاد، المرجع السابق، ص (55-57).

² صالح عبد الله العقيل، مرجع سابق، ص 115 ص 116.

³ رجال حجيلة، التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري (المفهوم والنموذج)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة بسكرة، 2010، دص.

التغير الاجتماعي لا يحدث إلا بحدوث الجديد في المجتمع مهما كان نوعه وميدانه تهديدا أم تجديدا معرفيا أو أخلاقيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو جماليا ... الخ.

- التغير الاجتماعي وصفني: فهو يصف الواقع الاجتماعي، وما يطرأ عليه من تغيرات ناتجة عن تفاعل العوامل الشيء الذي دفع المهتمين بعلم الاجتماع إلى استخدام التغير الاجتماعي على أنه، لا يحوي أحكاما تقويمية، لما هو أفضل أو ما هو أسوأ لكنه يقرر الواقع كما هو في المجتمع .

- التغير الاجتماعي غير مخطط مسبقا: فهو آلي وظاهرة لاشعورية، تلقائية تعمل على حماية المجتمع وحفظه عن طريق آلياته وبنيته لتكييفه مع المعطيات، والظروف القائمة فدخول تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد غيرت المجتمع كثيرا، وستغير من دون أن ينتبه هذا المجتمع إلى ما حدث.

- التغير الاجتماعي غير محدد الهدف والغاية: ترتبط هذه الخاصية بالخاصية التي قبلها فكما أن المجتمع لا يخطط بصورة قبلية لصيرورة التغير، فالتغير غير محدد الهدف، والغاية على نحو مسبق سوى إعادة صياغة البنية الاجتماعية وفق ما يتلاءم والتغيرات الحاصلة.

- التغير الاجتماعي غير معروف النتائج والعواقب.

- يسير التغير الاجتماعي بوتيرة بطيئة.

- التغير الاجتماعي قوي التأثير.

- التغير الاجتماعي يتمتع بالديمومة النسبية⁽¹⁾.

2-2- التغير الاجتماعي و المفاهيم المشابهة

1-2-2 التغير الاجتماعي و التقدم الاجتماعي

يرتبط بتحسين دائم في ظروف المجتمع المادية، والمعنوية، ويسير التقدم دوما نحو هدف مسطر، لرؤية تجعل من عملية التغير عملية تقدمية، لان التقدم يحمل المعنى القيمي له مؤشرات اجتماعية كمجال الصحة، والسكن، والتعليم الخدمات الاجتماعية، ويصعب قياسه في الجوانب المعنوية، ويذهب كل من هوباس وكاريف إلى أن التقدم تطور تدريجي يوحى بنمو المجتمع في الجوانب الكمية والكيفية.

¹ عزت السيد أحمد، مرجع سابق، ص ص (614-620).

إذن التقدم يحمل معنى التحسين المستمر أي انه يسير في اتجاه واحد يكون عموديا دوما، في حين التغير أكثر علمية لأنه يتوافق مع الواقع الاجتماعي الذي يقبل أما التخلف أو التقدم؛ وبالتالي التغير يسير وفق خطين. (1)

2-2-2 التغير الاجتماعي و التطور

التطور يعني النمو، والتقدم البطيء وفقا لمراحل محددة، فهو العملية التي تحقق من خلالها المجتمعات الإنسانية نموا مستمرا وفق مراحل متلاحقة بينما التغير الاجتماعي قد يكون هادئا بطيئا وقد يكون ثوريا، انقلابيا وفجائيا وسريعا، يعني هذا أن التطور حالة من حالات التغير.

2-2-3 التغير الاجتماعي و التحديث

التحديث يوحي بفكرة استبدال الأسلوب التقني التقليدي، وما يرتبط به من أنماط تتصل ب حياة الأشخاص أو الجماعات، وذلك بأسلوب أكثر حداثة ومعاصرة وهو بهذا المعنى أخص من التغير الاجتماعي الذي يشمل الأخذ بالأساليب التقنية الحديثة، فهو أكثر شمولية لاحتوائه على التحديث والتقليد والتبعية.

2-2-4 التغير الاجتماعي و التحضر

وهو أحد عمليات التغير الاجتماعي إذ يشير إلى تبني عقلية المدن دون الانتقال الفيزيقي لها (الهجرة لها)، أما التغير فهو يشمل انتقال أصحاب الريف إلى المدينة، والعكس الدمج بين الأفكار، والعادات وطرق الحياة بما يقبله المجتمع ويتبناه. (2)

2-2-5 التغير الاجتماعي و التنمية

عملية التنمية تشير إلى الزيادة السريعة، والتراكمية الدائمة، بينما النمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة، والتنمية عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع، تنطوي على تحريره، وتطوير كفاءته فضلا على أنها اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها والاستخدام الأمثل والعقلاني لها، وبذلك التنمية نوع من أنواع التغير المنظم والمقصود والموجه نحو هدف مسطر لا التغير العشوائي الذي يحتمل النتائج الايجابية أو السلبية. (3)

¹ صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد21، 2011، ص109ص110.

² علي علي آل موسى، معوقات التغير الاجتماعي، مجلة البصائر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، العدد46، 2010، دص.

³ معن خليل العمر، مرجع سابق، ص68ص69.

2-3- عناصر التغير الاجتماعي

تتلخص عناصر التغير من وجهة نظر الدكتور **فهد بن عبد العزيز الغفيلي** في (06) ستة عناصر منها ما هو ثابت، ومنا العناصر المتحركة حسب ما تقتضيه عملية التغير وهي:

- **الميدان:** ويقصد به الحقل الذي يكون فيه التغير، ونستطيع أن نقول أن الميدان هو المجتمع في الحالة العامة أو أحد بنياته كالتعليم والتجارة والأسرة في الحالة الخاصة.
- **الفعل:** وهو النشاط والحدث الذي يكون إراديا بشكل مخطط له أو تلقائي، ومثاله الاختراع أو الاكتشاف، أو قبول فكرة ما كفكرة تعليم النساء مثلا.
- **الفاعل:** وهو القائم بالفعل أو الجهة التي أسهمت وشاركت الآخرين في التنفيذ كالمصلحين الاجتماعيين والثوار ووسائل الإعلام وغيرها كثير.
- **الوسيلة:** وهي الأداة المستخدمة في أحداث التغير، والتي غالبا ما تتبع بنائها فتكون وسيلة تربية أو إعلامية، أو اقتصادية... الخ
- **المستهدف:** ويشير إلى من وقع عليه فعل الفاعل، كما يشير إلى الفئة المعنية بالنشاط يعني المستفيدة أو المتضررة من النتيجة الحتمية للتغير، وقد يكون المستهدف جمهور أو جماعة أو مجتمع.
- **النتيجة:** وهي المحصلة النهائية والتي يترجمها (التقدم، التقهقر، التطور، التنمية، النمو التقلص، التحديث)، وهو العنصر الثابت أما العناصر الأخرى فتتميز بالتغير.⁽¹⁾

وفي رأينا أن دكتورنا قد أصاب التحديد وإن أغفل بعض العناصر التي تكمن في: **السبب** الذي يكمن وراء كل تغير حاصل على المستوى الاجتماعي أو المستوى الثقافي.

2-4- أنماط التغير الاجتماعي

ينظر **محمد الجوهري** وآخرون إلى تحديد أنماط التغير الاجتماعي في:

التغير في القيم:

وهو ذلك النوع الذي يصيب القيم الاجتماعية التي تعتبر موجه للسلوك، ويؤثر بدوره في إعادة صياغة البناء الاجتماعي .

التغير في النظم: وهو العنصر ارتباط وثيقا بالتغير في القيم كالتغير الذي يحدث في الأسرة كمؤسسة اجتماعية، والنتائج عن تغير في القيم الاجتماعية

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص39ص40.

التغير في المركز: هذا النوع من التغير لا يمكن تحديده اتجاه صاعدا أو نازلا أفقيا أو دائريا، ناتج عن اختلاف مراكز وأدوار الأشخاص (1).

تصنف سامية محمد جابر أنماط التغير الاجتماعي اعتمادا على مصدره، أو النقطة الأولى له إلى نوعين هما:

- التغير المتأصل أو الملازم (immanent change): يحدث دون تأثيرات خارجية نتيجة الاختراع أو الجديد الداخلي، هذا يعني أن الفكرة الجديدة وليدة أحد أعضاء النسق، ومثال ذلك التغيرات المناخية التي تحدث نمط معين من اللباس.

إذن التغير المتأصل ينطبق على المثل القائل أن " الحاجة أم الاختراع".

- التغير من خلال الاحتكاك (contact change): وهو ذلك النوع الذي ينتج عن مصادر خارجة عن نطاق النسق الاجتماعي ذاته، وهو بدوره نوعين:

- التغير الاحتكاكي الانتقائي (selective contact change): كل أعضاء أو عناصر نسق اجتماعي معين مستعدين لانتقاء الأفكار والمستجدات التي يرغبون في تبنيها، والتغير الاحتكاكي الانتقائي يحدث عندما تقوم مجموعة أو هيئة خارج النسق بنقل فكرة جديدة إلى أعضاء نسق معين مستعد لانتقاء الفكرة وفق عمليات الاختيار والتفسير والتبني التي تتم حسب احتياجاتهم كمشروع التسيير الذاتي المستورد من يوغوسلافيا لتسيير المؤسسة الجزائرية بعد الاستقلال هذا المشروع الذي يعتبر في حد ذاته فكرة خارجة عن النسق المجتمعي أو الاقتصادي تم تبنيها وانتقالها في هذه الفترة.

التغير الاحتكاكي الموجه: (directed contact change) تحركه مجموعة من الأشخاص خارج النسق إما من تلقاء ذاتها أو إنها مسؤولة عن برامج التغير كإدخال مذاهب سياسية جديدة في مجتمع معين ولأغراض معينة (2).

بينما يذهب غنيم السيد رشاد إلى تقسيم التغير الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع أساسية هي:

- التغير الاجتماعي المستقل: أو المفروض إن صح التعبير حتى نستطيع توضيح معنى كل من هذه الأنواع وفقا لمسمياتها، وهذا النوع من التغير الاجتماعي تفرضه جهة معينة كالدولة أو السلطة أو

¹ محمد الجوهري وآخرون، التغير الاجتماعي، دط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000، صص (370-373).

² سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، صص 317-318.

تفرضه الظروف المحيطة، مقصودا أو من غير قصد، كالقوانين والتعديلات الاقتصادية التي تسنها وتنتهجها بعض الدول، فانتهاج الجزائر لنظام التسيير الذاتي بعد الاستقلال تغير مستقل كانت له إيجابياته وسلبياته على الواقع الاجتماعي.

- **التغير الاجتماعي التابع:** الذي يتبع عوامل أخرى أو انه تابع للتغير الاجتماعي ذاته كالتغير الذي أحدثته العولمة كظاهرة اجتماعية على مستوى الفرد، والجماعة أو النظام الديمقراطي الذي كان له بصمة تغير على البناءات الاجتماعية، والثقافية والتي منها تعزيز قيم التحرر في المجتمع لاسيما عند العنصر النسوي.

- **التغير الاجتماعي التلقائي:** هذا النوع من التغير يحصل جراء العملية التفاعلية بين الأنظمة الاجتماعية، قد يكون تابعا لكنه ليس مفروضا ليس مفروضا فحدوثه لا إرادي حتمي.⁽¹⁾ بينما يذهب الباحث صحراوي بن حليلة إلى طرح إشكال (أنواع) للتغير الاجتماعي استنادا إلى مسميات النظريات فيسرد الأنواع التالية:

- **التغير الدائري**

- **التغير الخطي (الطولي)**

- **التغير التطوري**

- **تغير الانتشار الحضاري**

- **التغير الاجتماعي المخطط⁽²⁾**

ونستطيع القول أن التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية كونية لا تنطلق من فراغ فحتى التغير المفروض من جهة معينة يكون وراءه مسببات ظاهرة أو كامنة، إلا أننا نستطيع أن نقول أن التغير الاجتماعي إما أن يكون تغيرا مخططا ومدروسا ومحددا للأهداف مسبقا كإجراءات احتواء أزمة معينة على سبيل مثال، أو انه تغير لم يخضع للتخطيط، والدراسة التغير الذي تحدثه وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع.

¹ غنيم السيد رشاد، مرجع سابق، ص 28.

² صحراوي بن حليلة، مرجع سابق، ص 99.

2-5- عوامل التغير الاجتماعي

مهما كانت طبيعة وبيئة التغير الاجتماعي، فإن له مجموعة من العوامل، والمسببات يمكن استعراضها في ما يلي:

- **العامل الديني:** فالمعتقد أحد أهم العوامل المسببة للتغير الاجتماعي، ولعل الدليل على ذلك ما أحدثه الدين الإسلامي في معتنقيه من تغير، ومن ذلك ما قاله **عمر بن الخطاب** -رضي الله تعالى- عنه لأبي عبيدة بن الجراح "إننا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام"، وما أسمع **جعفر بن أبي طالب** -رضي الله عنه- للنجاشي "أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، وكنا على ذلك حتى بعث الله لنا رسولا منا يعرف نسبه، وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله -سبحانه وتعالى- لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار...". هنا إشارة واضحة لما كان عليه المجتمع قبل الإسلام ثم كيف تغير بعد هذه الفترة.

ويشير في هذا الصدد الدكتور **إبراهيم بن محمد الجوير** في كتابه (الأسرة والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية) أن (**يوسف س. م s.m.yusuf**) أكد على الإسلام كدين سوف يصل إلى تطوير كافة مجالات الحياة في كامل بقاع الأرض⁽¹⁾، هذا وقد حاز الدين اهتمام علماء الاجتماع بالدراسة والتحليل ومنها دراسة **ماكس فيبر** الذي ربط البروتستانتية بالرأسمالية كنظام اقتصادي.

- **العامل التقني:** لعل **وليم اجبورن w.ogburn** أول من انتصر لقيمة العامل التقني في أحداث التغيرات الاجتماعية كان ذلك في كتابه التغير الاجتماعي الذي ألفه سنة (1922م) والذي يعتبر أول الكتب في هذا المجال، حيث ربط فيه بين التغير الاجتماعي والمخترعات التقنية، ويعتبرها المسبب الأول له فالاختراع، والإبداع هما المرحلة الأولى في التغير الثقافي فهما يشيران إلى القابلية على خلق الأشياء الجديدة، ويضرب مثلا على ذلك باختراع الآلة البخارية التي أحدثت تغيرا في مجال الصناعة والإنتاج كما أدت إلى تحرير المرأة وجذبها للمراكز الصناعية، وإعطائها حقوقا لم تكن تتمتع بها.

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص41ص42.

أما مالك بن نبي فيرى أن التغير يبدأ بالتنشئة الاجتماعية التي تولى أهمية للتقنية، والتكنولوجيا ويستدل بطريقة عيش الفرنسيين الذين يقدمون ألعابا ميكانيكية كهدايا للأطفال أول مرة وممارساتهم لبعض الحرف والهوايات بعد دوام العمل.

كذلك أشار إميل دوركايم إلى أهمية العامل التقني في زيادة تقسيم العمل، وهذا بدوره يؤثر في المجتمع فيؤدي إلى التفاوت الطبقي، فضلا على انه يؤثر في الفرد ذاته عن طريق تحسيسه بقيمته كجزء من منظومة الشغل. (1)

وفي حديثه عن التغير الحضاري يشير وليام أجمرون أنه ينتج عن التطورات التكنولوجية التي تأخذ المسار التالي:

التنوع: diversification واعتبره الطريقة التي تضفي صفة المصدقية على الاختراع، وتجعل تأثيراته متنوعة في مختلف المجالات كالتلفزيون الذي أثر في التعليم والأسرة ولسياسة و... الخ

التتابع: sequence وهو الطريقة التي يكون فيها للتطور التقني أثر جوهري وأثار فرعية فاختراع الآلة البخارية في القرن الثامن عشر كان له اثر جوهري تمثل في نقل العمل من المنزل إلى المصانع، ولم يقف عند هذا الحد بل تعدى للتأثيرات الجانبية والتي منها ضعف سلطة الرجل وخروج المرأة للعمل وربما أثر ذلك على ظاهرة الطلاق والانفصال الأسري.

الاستقطاب: convergence ومعناه أن تتجه عدة اختراعات لإنتاج تأثير وتغير واحد، فنشأة التجمعات السكنية على حافة الطرقات والمدن كانت نتيجة لاختراع القطار الطرق الكهربائية، الهاتف، والمذياع، والزيادة السكانية... الخ. (2)

الصراع: حقيقة إنسانية عرفتها البشرية منذ وجودها على سطح الأرض ولعل قصة قابيل مع أخيه هابيل البداية الأولى للصراع وهو سبب صلاح الأرض فالله - سبحانه وتعالى - قد أورد الاختلافات

في كل شيء حتى في البشر وقد قال الله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ

وَأَتَتْهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَعَايِشَهُمْ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ

لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ الآية 251 من سورة البقرة

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص ص (43-46).

² فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص 46.

وفي الآية الكريمة يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ الآية

118 من سورة هود

إشارة لاختلاف الناس، وإذا ما دققنا وجدنا أن الصراع والتفاوت والطبقات ولدت الحروب وهجرت مجتمعات عن أراضيتها فقد كان هتلر الألماني يضمن أن جنسه الآري متفوق على غيره من الشر لذلك سعى فسادا في الأرض.

والصراع في حد ذاته أداة تفسير، اعتمدها النظرية المادية التاريخية التي رأت في الصراع المسبب الأول للتغير وانتقال المجتمع من حالة إلى أخرى، وربط مصطلحي الصراع والتنافس بكارل ماركس الألماني الذي تصور المجتمع الشيوعي الاشتراكي من خلال الصراع بين الطبقات على الموارد الاقتصادية.

- العامل الاقتصادي: وهو أحد المسببات التي تنقل المجتمعات من حالة الانغلاق والعزلة إلى التمدن، والتحضر إضافة إلى انه عامل مؤثرا ومتأثرا بعوامل أخرى فقد يلعب العامل السياسي أو الديني دوره في التحول الاقتصادي، والعكس فقد رأينا قبل قليل كيف يتحول المجتمع من النظام الاقتصادي الرأسمالي إلى النظام الاشتراكي وفقا لبعض المؤثرات الاجتماعية التي تخلق في الأخير سلطة الطبقة الكادحة وربما العلاقة التي تحدث عنها ماكس فيسر بين النظام الرأسمالي

والديانة البروتستانتية توضيح لتداخل هذه المسببات مع بعضها البعض، ومن هنا تظهر أهمية العامل الاقتصادي في أحداث عملية التغير بل أن أصحاب النظريات الحتمية الاقتصادية يرون أن العامل الاقتصادي أهم عوامل التغير، وهذه الفكرة لا تلغي دور العوامل الأخرى لأننا لسنا بصدد الانتصار لعامل على حساب العوامل الأخرى .

- العامل السياسي: وهو الجهود الحكومية في مجال السياسة، بما يغير المجتمعات على المستوى الداخلي أو الخارجي⁽¹⁾، ولعل كل التغيرات الاجتماعية الحاصلة كان وراءها العامل السياسية ظاهرا أو مستترا، فلو نظرنا إلى المجتمع الجزائري مثلا فإننا سوف نجد تبني مجموعة من التغيرات على مستوى البنائين الاجتماعي والثقافي ساهم في بلورتهما العامل السياسي الذي عرفه المجتمع الجزائري منذ الثورة الجزائرية أين رأى في الأحزاب السياسية سبيله للتغيير ونيل الاستقلال، وان كانت هناك آراء متباينة ومتضاربة حول ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر فمنها من يرى أنها وليدة الأوضاع، والأزمات التي عاشتها الجزائر عشية استقلالها، ومنها من يرى عكس ذلك، تعتبر أحداث أكتوبر

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص46.

(1988 م) السبب الرئيس الذي أرغم الحكومة الجزائرية للاعتراف بحق إنشاء الأحزاب، لكن الواقع يؤكد أن الأحزاب وظهور العمل السياسي في الجزائر كان إبان الاحتلال الفرنسي،⁽¹⁾ بظهور نجم شمال إفريقيا سنة (1926) وحزب الشعب وحركة الانتصار وجمعية العلماء المسلمين،... الخ التي تضافرت جهودها وانضوت كلها تحت لواء حزب جبهة التحرير الوطني حتى وصلت إلى غايتها وهدفها المسطر ثم بقي حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الواحد في الوطن، ولم يعرف المجتمع الجزائري تغييرات اجتماعية اللهم الطفيفة والبطيئة نوعا ما، إلى نهاية عام (1988م)، حيث أُعتبر دستور (1989م) منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر عموما والعمل السياسي على وجه الخصوص؛ إذ فتح الباب أمام التعددية الحزبية، واعتبره البعض نقلة نوعية في تطوير النظام السياسي الجزائري، فالمظاهرات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري كرد فعل للأوضاع التي يعيشها والمتمثلة في الفقر والبطالة والمحسوبة والحرمان، والتي استحال على الحكومة احتوائها وتلبية حاجات الشعب المتزايدة، وجعلها ترجع أسباب ذلك للأزمة الاقتصادية وانخفاض أسعار البترول إضافة إلى تحميل النظام الاشتراكي المسؤولية ووصفه بالنظام العاجز والفاشل.⁽²⁾

مما جعل المسؤولين يقرون بأهمية وضرة المنافسة السياسية، والسماح لجميع الفعاليات السياسية بالتعبير عن آرائها المختلفة.

فقد نصت المادة (40) منه (من دستور 1989 م) على ما يلي: حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به.

كما نص ذات الدستور على توفير الشروط والمناخ لممارسة الديمقراطية والتعددية داخل المجتمع وحمايتها، وكذلك أكد على مدى شرعية الاستفتاءات، والانتخابات وغيرها.⁽³⁾

ويعد الرئيس الشاذلي بن جديد رائد التعددية السياسية الحزبية في الجزائر هذه الأخيرة التي أدخلت مختلف القوى الساحة السياسية بما فيها الإسلامية، والدليل على ذلك نص رسالة استقالته التي جاء فيها: "...منذ ذلك اليوم وأنا أحاول القيام بمهامي بكل ما يملكه علي ضميري، وكانت قناعتي أنه يتعين تمكين الشعب الجزائري الذي سبق له أن دفع ثمنا باهظا من أجل استرجاع مكانته

¹ توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص72.

² شباح فتاح، تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدأ فصل السلطات، حالة النظام السياسي الجزائري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الحقوق جامعة باتنة، 2008/2007، ص106.

³ عمر برامة، الجزائر في المرحلة الانتقالية أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2001، ص24.

على الساحة الدولية، لذا فبمجرد تهيئة الظروف عملت على فتح المسار الديمقراطي الضروري لتكملة مكتسبات الثورة الجزائرية..".⁽¹⁾

وهكذا كان لدستور (1989م) فضل كبير على ظهور التعددية الحزبية في الجزائر فقد أنشئت حوالي (60) حزبا أو يزيد عن ذلك بقليل في مدة لا تتجاوز عامين.⁽²⁾

وأخيرا دستور (1996م) الذي أكد على الاعتراف بحق تأسيس الأحزاب السياسية، وقد ترجم ذلك في القانون العضوي الخاص بالأحزاب السياسية الصادر في 06 ماي 1997م.⁽³⁾

هذا القانون الذي يحضّر قيام أحزاب على أساس ديني، أو عرقي أو لغوي، ويمنع استعمال عناصر الهوية الوطنية في الدعاية الحزبية.⁽⁴⁾، وبدأ العمل والتطوير في المجال السياسي إلى ما بعد الألفينيات الفترة التي عرفت اقتحام المجال السياسي والخروج إلى العمل والمساهمة في اتخاذ القرارات السياسية والتنظيمية... الخ.

العامل الثقافي: ويتضمن الجوانب المعنوية والمادية التي تكون شخصية الفرد والمجتمع، والإطار الذي يثبت بع الإنسان وجوده ومدنيته بيد أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فالثقافة كما أسلفنا توضيحها كل مركب يشمل العادات والتقاليد والقيم التي توجه سلوك الفرد وتبني ماضيه وحاضره، ويستطيع من خلالها إثبات وجوده وإنسانيته⁽⁵⁾، والثقافة عامل مؤثر ومتأثر في كافة العوامل السابقة الذكر، فأى تغير على المستوى البناء الثقافي سوف يؤثر لمحالة في مختلف الأنساق والبناءات الاجتماعية الأخرى فضلا على أنها متأثرة بالمحيط الاجتماعي والعوامل التكنولوجية والاختراعات التي تعيد تشكيل ثقافة مجتمعية على أنقاض الثقافات السابقة.

2-6- مراحل التغير الاجتماعي

على المستوى الفردي يورد هيربرت ليونبرجر عدد من المراحل يأخذ بها الفرد النمط الجديد

وهي:

- مرحلة الإحساس: وهي المرحلة الأولى التي يسمع فيها الفرد بالموضوع ويحتك به.

¹ عمر برامة، المرجع السابق، ص 33.

² عبد الوهاب دريال، الديمقراطية بين الادعاء والممارسة، ط1، دار قرطبة، 2007، ص38.

³ ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، د ط، دار العلوم، الجزائر، 2007، ص162.

⁴ المرجع نفسه، ص163.

⁵ غنيم السيد رشاد، مرجع سابق، ص45 ص47.

- مرحلة الاهتمام: وهي مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع، وتحديد درجة فائدته
 - مرحلة التقييم: وهي مرحلة اختبار الموضوع الجديد وتفسيرها وفق الظروف السائدة
 - مرحلة المحاولة وهي مرحلة اختبار الفكرة، ودراسة كيفية تطبيقها
 - مرحلة التبني: وهي مرحلة قبول الموضوع الجديد واعتماده ليأخذ مكانة في النمط السائد⁽¹⁾.
- و هناك من يرى أن مراحل التغير الاجتماعي تكمن في:
- مرحلة التحدي: وهي نقطة الانطلاقة في عملية التغير تتم في المجتمع التقليدي ويزداد التحدي أثناء التمسك بالقيم المجتمعية في المجتمع التقليدي أكثر من المجتمع الصناعي
 - مرحلة الانتقال: ويمكن أن نطلق عليها اسم مرحلة التقييم حيث يكون الصراع بين ما هو قيم وما هو جديد، وهي من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تحيد إلى الأفكار الهدامة.
 - مرحلة التمويل: وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري لبناء المتغير من جميع جوانبه .
 - مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة: وهي المرحلة التي يؤول إليها التغير، والتي تقوم عليها النظم على أسس جديدة⁽²⁾.

3- التغير الثقافي

3-1- أنماط التغير الثقافي

- التغير الثقافي الداخلي:** وهو نوع من أنواع التغير الثقافي الذي يحدث داخل المجتمع عامة وفي أحد الأنساق الاجتماعية على وجه الخصوص، يحدث نتيجة لتفاعلات وانفصامات داخل المجتمع الكلي بفعل مجموعة من العوامل أو الآليات المتمثلة في:
- **التجديد:** الذي قد يكون فكرة أو سلوكا أو أي شيئا يقبله النسق، ويكون مختلف عن الأشكال القائمة.
 - **الاختراع:** وهو إضافة ثقافة جديدة داخل ثقافة معينة، ويعتبر كل من الاختراع والاكتشاف آليتان للتغير الداخلي، وأحد مسبباته هذا من جهة على الرغم من إن الاختراع لا يقتصر على الماديات وإنما يتعدى ذلك إلى المعنويات، ليكون بذلك أحد نتائج التغير الثقافي من جهة ثانية.

¹ صالح عبد الله العقيل، مرجع سابق، ص114.

² يوسف عناد زامل، مرجع سابق.

- **الاكتشاف:** إن ملاحظة الظواهر الموجودة توحى بفكرة الاكتشاف وإضافة بعض المفاهيم أو الممارسات أو الأفكار إلى المنظومة الثقافية، ويعرف البعض الاكتشاف على أنه الوعي بشيء قائم من قبل، الأصل أن هذا الشيء موجودا لكن لم يسبق الالتفات له من قبل.

- **الذكاء والعامل النفسي والبيئة الثقافية:** لا اختراع من دون ذكاء ذلك أن الاختراع والاكتشاف يتطلبا مستوى مرتفع من الذكاء، كذلك يتدخل العامل النفسي في قبول التجديد من عدمه، وعليه فان الموهوبين قادرون على التغير الثقافي الداخلي والتعجيل به. (1)

التغير الثقافي الخارجي: تحدث التغيرات الثقافية الخارجية نتيجة لاتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى عبر الاتصال الثقافي، والتشاقف، والاستعارة والانتشار ويمكن إجمال هذه العوامل تحت عنصرين أساسيين هما:

- **الانتشار:** وهو النقل الأفقي للمواد الثقافية من حيز جغرافي إلى آخر وينقسم الانتشار بدوره إلى نوعين انتشار أولي أهم مظاهره الهجرة التي تؤدي إلى انتشار وحدات ثقافية كبرى، وانتشار ثانوي (الاستعارة) التي تشير إلى عملية نقل وحدات ثقافية بسيطة دون حدوث أي حركات شعبية كمعارض الكتب، والفنون، والمواد الإعلامية، وبعثات العمل أو الدراسة في الخارج (2).

ويحلل المهتمون بالانتشار إلى أربعة عناصر هي التجديد والابتكار: **innovation** والاتصال **communication**، والنسق الاجتماعي **social system** وأخيرا الزمن، فالانتشار إذن هو العملية التي ينتقل بواسطتها التجديد. (3)

- **المثاقفة:** تنتج هذه الظاهرة عن طريق الاحتكاك بين ثقافتين مختلفتين أحدهما مسيطرة والثانية خاضعة، ويمثلها انتقال ظواهر ثقافية من الطرف المهيمن إلى الخاضع عن طريق الاستيراد وشيئا فشيئا تصبح الثقافة الخاضعة مماثلة للثقافة المهيمنة. (4)

¹ حسين محمد حسين، آليات النقل الثقافي، مجلة فضاءات الوسط، المنامة، العدد 2498، 2009، ص 4.

² صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 21، 2011 ص 107.

³ محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 183.

⁴ محمود عودة، المرجع السابق، ص 4.

3-2- عوامل التغير الثقافي

تعيش المجتمعات البشرية في حركة دائمة نحو التغير؛ إذ تميل نحو التطوير والخروج أو الانتقال من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد وفق ما تقتضيه متطلبات المحيط الاجتماعي في كافة الميادين المادية والمعنوية، فالتغير الثقافي أحد الحتميات الاجتماعية الناتجة عن هذه الدينامية ومحاولات التغير هذه لا يمكن أن نتصورها أو نرجعها إلى الصدفة وإنما تكمن وراءها مجموعة من العوامل تعتبر (خمائر) تتفاعل مع بعضها البعض لأحداث التغيرات الثقافية فتؤدي إلى النمو الثقافي وزيادة العناصر الثقافية كما وكيفا وتنتج ما يصطلح على تسميته (بالتراكم الثقافي)، ومن هذه العوامل العلم والاختراع، الابتكار والاكتشاف، واستعارة العناصر الثقافية وتبادلها كذلك الحروب والصراعات⁽¹⁾. ويجملها (ليسلي وايت lessly wait) في ثلاثة عوامل تكنولوجية وفكرية واجتماعية لكنه ينتصر للعامل التكنولوجي على حساب غيره، ويرى أنه المحدد لكل العوامل الأخرى.⁽²⁾

وهو بهذا الرأي يتفق مع كل من (أجبرن ogbourn) و(شنيدر shnieder) في اعتبار العامل التكنولوجي أساس كل التغيرات الثقافية والاجتماعية، وفي هذا الصدد لم يفصل ليسلي الثقافة عن الأفراد أو المجتمعات، إذ اعتبرهما طرفا المعادلة، وأكد على الدور الرئيسي للثقافة في إشباع الحاجات البشرية والمجتمعية، فإذا كان بقاء المجتمع متوقف على تحقيق احتياجاته الضرورية والسيكولوجية والروحية فإن الثقافة هي الوسيلة لتلبية هذه الاحتياجات، وهنا نقول انه لا وجود للثقافة دون مجتمع ولا وجود للمجتمع دون ثقافة⁽³⁾، في حين يرى (ألفريد فيبر • alfred weber) عدم وجود قوانين ثابتة وصحيحة للثقافة لأن الثقافة ذاتها تنشأ من قوة الإنسان الإبداعية التلقائية حسبه لهذا كان التغير الثقافي ناتج عن العوامل البيئية والغرائز البشرية والإرادة والمصير التاريخي، والظروف

¹ محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية، برنامج دراسة المجتمع، مركز التعليم المفتوح، جامعة بنها، ص100.

² معن خليل العمر، مرجع سابق، ص70ص71.

³ ملحق أستيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص85.

• الفرد فيبر : شقيق ماكس فيبر اختص بدراسة الظاهرة الثقافية عكس ماكس فيبر الذي اختص بدراسة الظاهرة السلطوية والبيروقراطية فكان من رجالات السياسة... الخ انظر شاير محمد كريم، مرجع سابق، ص56.

الجغرافية⁽¹⁾، وهو ما نادى به (مالينوفسكي malinowski) في فكرته القائلة أن كل عناصر الثقافة والأنساق الاجتماعية تتفاعل وتتداخل لإشباع الحاجات الثانوية والأولية للأفراد.⁽²⁾

ويرى جيلين أن التغير الثقافي يحصل نتيجة لعدد من الظروف هي:

- عجز الموارد الثقافية المتاحة على تحقيق حاجيات المجتمع، وهنا يكون التغير سلبي.
- إذا أمكن تحقيق الاستجابة اللازمة، يعني تغير مرغوب.
- إذا تم فهم واستيعاب الحلول الجديدة المقترحة، كتبني الأفكار أو بعض الأنظمة والاستراتيجيات التي تعرب عن تغير جذري.

- إذا اتضح أن العناصر الجديدة يمكنها أن تكون أكثر إشباعاً للحاجيات من العناصر القديمة⁽³⁾.
عموماً يمكن تبين عوامل التغير الثقافي في ما يلي:

1- التقدم العلمي والنمو الفكري: الذي عادة ما يتبعه العديد من المكتشفات العلمية التي بدورها تحدث عملية التغير في أمور الحياة كظهور مخترع جديد، كذلك يأخذ التعليم مكانة بارزة ضمن العوامل الداخلية والخارجية لما يتضمنه من إكساب العقل مهارات فكرية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الأفراد، بما يخدم الحياة الاجتماعية التي يعيشونها. وقد احتوى القرآن الكريم على المفاضلة بين

العالم والجاهل في العديد من الآيات منها قوله تعالى ﴿

يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿ الآية 9 من سورة الزمر .

وهنا أدلة ثابتة على قيمة العلم فتسلح به الإنسان للسيطرة على الطبيعة وطوعها لخدمته.

2- التكنولوجيا: التي قضت في الآونة الأخيرة على ظاهرة العزلة الثقافية وصار العالم قرية صغيرة على حد تعبير ماكلوهان، فقضت على التمايز في مجال التعليم، والطب، والزراعة والصناعة، والإعلام.⁽⁴⁾

¹ شاير محمد كريم، مرجع سابق، ص56.

² دلال ملحق استيتية، مرجع سابق، ص96.

³ شاير محمد كريم، مرجع سابق، ص56.

⁴ دانة ثابت محمد الخريسات، مرجع سابق، صص(11-14).

والترويج والحياة الأسرية ففي مجال الطب أصبح بالإمكان إجراء العمليات الجراحية عن طريق الأدوات، والمعدات الطبية والتقنيات العالية التي كانت صعبة، وشبه مستحيلة في وقت سابق واستحدثت طرق، وحوافظ لتعقيم وحفظ المأكولات والمشروبات، وتم القضاء على الآفات والعدوى، واستعارت المجتمعات المتخلفة طرق الإبداع من الدول الأكثر تقدما حتى ارتبطت الدول بعضها ببعض، ولعلنا نعيش اليوم زمن الاختراعات والاكتشافات العملاقة، زمن الأقمار الصناعية ووسائل الاتصال الحديثة .

3- وسائل الإعلام: لقد كان لظهور وسائل الإعلام والاتصال لاسيما الجماهيرية منها، أثر بارز على المجتمعات وأحداث التغيرات فيها، فقد بدأت وسائل الإعلام المكتوبة في أحدا التغير لكن نستطيع أن نصنف هذا التغير تحت مسمى التغير المتخصص ذلك أن وسائل الإعلام المكتوبة كانت حكرا على فئة معينة ممن يعرفون القراءة والكتابة، ولكن بتقدم التكنولوجيا والعلوم دخلت الإذاعة والتلفزيون حيز التطبيق وأتاحت فرصة المشاركة لكافة فئات المجتمع، وأصبحت المادة الإعلامية في حوزة الجميع ومما يجدر الإشارة إليه أن تطور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيريين، ووسائل النقل والمواصلات قد أثرت بشكل رهيب في تطور الثقافة وانتشارها.

4- الانفتاح عن العالم: يميل الفرد دائما إلى البحث في طرق التحسين في حياته وتطوير حاجياته كما يميل إلى الخروج من المجتمع الضيق إلى المجتمع الأكثر اتساعا أين يجد في الهجرة تلبية لرغباته وميولاته فالمهاجر عادة ما يعيش فترات امتحان بين الاندماج في المجتمع الجديد أو البحث على وسيلة أخرى فإذا نجح استقر واستوطن انصهر في المجتمع المستقبل وتبنى مفاهيم واكتسب خبرات ومعارف وعادات جديدة تختلف كلياً أو جزئياً مع عاداته وتقاليده ومعارفه السابقة، لذلك كان للانتقال الفيزيقي من مجتمع القرية إلى مجتمع المدينة بصمته خاصة على التغير الثقافي.

5- القومية: ظهرت حاجة الإنسان للأمن وتطوير الذات منذ وجوده على وجه المعمورة، لذلك وجد في تكوين الجماعة تلبية لحاجاته، وهنا برزت فكرة الانتماء والقوميات فاتصلت المجتمعات ببعضها البعض وعرضت ارتباطها ببعضها، هذا ما جعل الحياة تتغير، فالقومية أو الاتحاد يعبر عن وعي الإنسان بنفسه وبالروابط التي ينتمي إليها وهي قوة كبرى لتشكيل اتجاهات الأفراد، والجماعات .

6- الثورات: لا يخفى على أحد منا المعنى الحقيقي والعلمي الذي تحمله الثورة، فهي تنطوي بالضرورة على التغيرات الجذرية والمفاجئة والسريعة في المجتمعات التي تعيشها أو تفجرها، حيث تفرز أفكار

ومفاهيم حديثة وأساليب جديدة على غرار الأساليب القديمة، وإبدال النظم الاجتماعية القائمة بنظم أخرى، فالثورة ليست مجرد غضب جماهيري على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وإنما الثورة هي التغير الاجتماعي الشامل الذي يتطلع إلى حياة أفضل، لذلك كان ولازالت أحد عوامل التغيرات الثقافية والاجتماعية .

7- البيئة (العامل الايكولوجي): فالمناخ وحالة الطقس، والهواء، ونوع التربة تؤثر في البشر حتى أن المفكر الاجتماعي والجغرافي الأمريكي هانتينجتون أقر أن سلوك البشر الذي تتحكم فيه الظروف الجغرافية لن يتغير إلا بتغير هذه الظروف وعلى ضوء هذه الفرضية يذهب هانتينجتون إلى تفسير ظهور الحضارات وتفسيرها ويضرب مثل ازدهار حضارة واد النيل بتوفر ظروف مناخية وجغرافية وانقراضها بتغير هذه الظروف⁽¹⁾.

ولعل ابن خلدون قد انتصر لهذا العامل ووضعه في المكانة التي يستحقها في بحثه (المقدمة الرابعة في اثر الهواء في أخلاق البشر)، إذ تناول مفكرنا خطأ المسعودي في تفسيره بحثه عن سبب خفة السودان وطيشهم وكثرة طربهم، التي أرجعها إلى رأي كل من جالينوس ويعقوب بن إسحاق الكندي اللذان أرجعا السبب إلى ضعف أدمغتهم وما ترتب عنه من ضعف عقولهم.⁽²⁾ ونجد نفس الاتجاه عند كل من مونتسكيو الفرنسي وراتزل الألماني وبوكل في إنجلترا الذين يؤمنون بان التطورات الحاصلة على البيئة الجغرافية ولو في فترات موسمية تنعكس آثارها على التحولات والتغيرات الاجتماعية.⁽³⁾

3-3 - التغير الثقافي في الفكر الإسلامي

3-3-1 التغير الثقافي عند ابن خلدون

يتبنى ابن خلدون المنظور الدوري في تفسيره للتغير الاجتماعي و الثقافي ويسبق القائلين بهذا الاتجاه في الفكر الغربي بعدة قرون أمثال سبينجلر واوزوالد وارنولد توينبي، عندما تحدث عن عمر الدولة وشبهه بعمر الإنسان الذي يولد ويحيا ثم يموت في مقدمته المشهورة إذ قال: "إن العمران كله من بداوة وحضارة ولك وسوقة له عمر محسوس كما أن للشخص الواحد من أشخاص المكونات

¹ محمد براي، مرجع سابق، ص128ص129.

² عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح محمد الاسكندراني، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2004، ص89.

³ محمد حافظ دياب، مرجع سابق، ص ص103ص104.

عمرا محسوسا..)؛ فهو بذلك يرى أن المجتمع يمر من مرحلة البداوة التي تميزها العصبية والتضامن الاجتماعي الناتج عن القرابة إلى مرحلة الملك فمرحلة الحضارة وأخيرا مرحلة الشيخوخة والانحلال والخراب كما أسلفنا تبينها.

3-3-2 التغير الثقافي عند مالك بن نبي

قد تكون نقطة الانطلاقة في عرض منظور مالك بن نبي لفكرة التغير الاجتماعي الثقافي ما قاله: "إن مشكلة أي شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية....".

لقد أعطت واقعية الطرح وأساليب عمليات التحليل التي انتهجها مالك بن نبي في دراساته صفة الجدوية لكافة أعماله، إذ تعتبر دراساته الحضارية نظرية اجتماعية متكاملة في التغير الاجتماعي، لما تميزت به من تناسق وترابط وظيفي بدءا بالأفراد إلى المجتمع وصولا إلى الحضارة، ولذلك تبلورت آراء مالك بن نبي في التغير الاجتماعي من خلال نظريته في فلسفة الحضارة التي شبه مراحلها بمراحل نمو الطفل من مرحلة الشيء إلى الشخص إلى الفكر إلى الحضارة فهي تسير وفق دورة تاريخية وعبر مراحل ثابتة .

فالرجل ينطلق من مسلمة تاريخية مفادها أن التفكير في مجتمع أفضل يعني تحديد أسلوب حضارة التي يتوقف عليها توفر جميع شروط الحياة، ومنه فابن نبي يرى أن تغير المجتمع الإسلامي المعاصر وبنائه من جديد لا بد أن يخضع لواقعه الثقافي الذي بدأ منه ونشأ فيه لأن نهضة أي مجتمع لا بد أن تبدأ من الظروف التي ولد فيها⁽¹⁾.

وفي تفسيره لمعنى المجتمع يعرض التغير الاجتماعي فيقول أن المجتمع هو من يؤدي إلى حركة التاريخ، وهو الجماعة التي تغير باستمرار خصائصها الاجتماعية والنفسية بطريقة مقصودة وهادفة وليس المجتمع مجموعة الأفراد المتفاعلة في حيز جغرافي، تشترك العادات والتقاليد فقط .

ولا يخرج مالك بن نبي عملية التغير عن ظاهرة التحضر فالتغير عنده يتفق مع ميلاد حضارة معينة أي أنه في الحقيقة عملية تحضر، وحركة المجتمع إنما تتم وفق أربعة عوامل هي: عالم الأشخاص وعالم

¹ سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، 2010/2009، صص(58-62).

الأفكار وعالم الأشياء، وأخيرا عالم العلاقات الاجتماعية التي تمثل أول عمل تاريخي يقوم به الأشخاص ساعة ميلادهم وأول خطوة في بناء الإنسان الاجتماعي.

يحتل العامل الدين مكانة هامة في التغير الذي أشار إليه مالك بن نبي ؛ بيد انه العامل الذي يحرر الفرد من الأنانية ويجعله يحمل هم المجتمع وبذلك يكون الدين محرك المجتمعات نحو التحضر.

ويطلق المفكر بن نبي على مرحلة الانطلاقة الحضارية اسم المرحلة السابقة للحضارة إما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة ما بعد الحضارة ويضرب لنا مثلا بالحضارة الإسلامية التي عرفت ازدهارا ناتجا عن الدفع الروحي للعامل الدين وبقيت على هذا الحال تقريبا إلى عصر ابن خلدون الوقت الذي ساد فيه التفكير العقلي ثم سيطرة الغريزة وبدأت الحضارة الإسلامية في التقهقر والتراجع.

عموما انطلق مالك بن نبي في عرضه للتغير الاجتماعي من خلال مرجعين اثنين هما: الحضارة لا تنبعث أصلا إلا بالعقيدة الدينية التي تحدد سلوك الفرد وتدفعه نحو أهداف سامية. المعارف الإنسانية العامة التي يستمدتها من استقراء حوادث التاريخ وتحليلها للوصول إلى كشف السنن الاجتماعية.

وفي خلاصة العرض يقول مالك بن نبي لا يتحقق التغير في محيطنا إلا إذا تحقق أولا في أنفسنا.⁽¹⁾

3-3-3 نقاط الاختلاف و الالتقاء بين فكري

ابن خلدون و مالك بن نبي في التغير الثقافي

على الرغم من انطلاقة المفكرين الإسلاميين مالك بن نبي وابن خلدون التي أخذت البعد الإسلامي في التنظير والتحليل لقضايا المجتمع الإسلامي، وتأثر مالك بن نبي بفكر ابن خلدون إلا أن هناك نقاط فرعية يختلف فيها الاثنان نحاول إبرازها في:

نقاط الالتقاء:

- انطلق كل منهما في تنظيره لواقع العالم الإسلامي وتحليل لمشكلاته، من استقراء الأحداث في نطاق الحضارة الإسلامية من لحظة ميلادها مع نزول الوحي إلى مرحلة انقائها.
- تقاطعت أفكار الرجلان سواء على مستوى تحديد أنواع المجتمعات وتحديد الفروق بين البداوة والحضر والمراحل التي يمر بها المجتمع وسواء من معطيات تاريخية وسياسية .

¹ سمير الويفي، المرجع السابق، ص ص(62-65).

نقاط الاختلاف:

- انطلق ابن خلدون من التساؤل الرئيس التالي: لماذا انهارت الحضارة العربية الإسلامية بعد ازدهارها؟
- تساؤل بن نبي كان أشمل فبالإضافة إلى تساؤل ابن خلدون أضاف بن نبي السؤال التالي: كيف يمكننا الوصول إلى التغير الاجتماعي للعودة بالفرد المسلم إلى مرحلة الحضارة؟
- تصور بن نبي للمجتمع الإسلامي مستمد من تجربته المعاصرة ووقائع العصر الحالي، بما في ذلك معطياته الاجتماعية والتاريخية .
- تصور ابن خلدون كان يصور تجربة سياسية واجتماعية لحضارة سابقة كان له ريادة إخضاعها إلى ما أطلق عليه علم العمران والدليل قوله قي المقدمة: عاصرت الحكام والمحكومين ...".
- نظر ابن خلدون للتغير الاجتماعي في إطار التصور الدائري وفي نطاق الدولة.
- مالك بن نبي يرى أن المنظور الدائري للتغير كان الأجدر أن ينطلق من نطاق الحضارة، التي خرج منها المجتمع الإسلامي⁽¹⁾.

3-4- نظريات التغير الثقافي

3-4-1 النظريات الحتمية في التغير الثقافي

تنعت هذه النظرية بأنها نظريات اختزالية لأنها تحتزل المسببات والعوامل في عامل واحد فقط، فكل ظاهرة حاصلة في المجتمع يكمن وراءها عامل واحد فقط كالاقتصاد أو المناخ، وتعتبره كاف لأحداث الظاهرة ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية، فالحتمية تنطلق من مسلمة وجود السبب والشروط قبل الظاهرة، وما مهمة الباحث إلا الكشف عنها وهذا ما يحمله المعنى السوسولوجي للحتمية، فهي البحث عن السبب الوحيد الذي يجعل من المتغيرات الأخرى كلها متغيرات تابعة. وهكذا ينتشر مبدأ الحتمية ويستخدم في كافة مجالات العلم في الجغرافيا، والسياسية، والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، ومن هذه النظريات الحتمية نسردها⁽²⁾:

الحتمية الجغرافية: التي تفترض أن المناخ وحالة الطقس تؤثر في البشر وهي نظرية قديمة تأثر بها العديد من المفكرين الاجتماعيين أمثال هانتينجتون الجغرافي الأمريكي الذي تعد استخدامه للنظرية

¹ حوار مع الدكتورة نورة خالد السعد www.islamtoday.net 26/06/2013 15M00

² محمد الهادي غفيغي، المرجع السابق، ص. 128.

الحتمية في تفسير الاختلافات بين البشر إلى تفسير التغير في المجتمعات وأقر أن سلوك البشر الذي تتحكم فيه الظروف الجغرافية لن يتغير إلا بتغير هذه الظروف وعلى ضوء هذه الفرضية يذهب هانتينجتون إلى تفسير ظهور الحضارات وتفسيرها ويضرب مثل ازدهار حضارة واد النيل بتوفر ظروف مناخية وجغرافية وانقراضها بتغير هذه الظروف (1).

ولعل الفصل الذي أورده ابن خلدون في المقدمة والذي يحمل عنوان (المقدمة الرابعة في اثر الهواء في أخلاق البشر) رأي في الحتمية الجغرافية ؛ إذ تناول مفكرنا خطأ المسعودي في تفسيره بحته عن سبب خفة السودان وطيشهم وكثرة طربهم، التي أرجعها إلى رأي كل من جالينوس و يعقوب بن إسحاق الكندي اللذان أرجعا السبب إلى ضعف أدمغتهم وما ترتب عنه من ضعف

عقولهم، ويرد عليه بأن هذا الكلام لا محصل له ولا برهان فيه ويستدل بقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الآية 213 من سورة البقرة.

ثم يتحدث ابن خلدون عن سبب سلوك السودان في الخفة وكثرة الطرب إلى العامل الجغرافي المتمثل في الحرارة الزائدة المفشية للهواء والبحار مخلخلة له زائدة في كميته ولهذا يجد المنتشي من الفرح والسرور ويمثل هذه الظاهرة بالمتنعمين بالحمامات إذا تنفسوا في هوائها فيحدث لهم الفرح وربما انبعث الكثير منهم بالغناء الناشئ عن السرور (2).

الحتمية البيولوجية: لا تفرق الحتمية البيولوجية بين التغير والتغيير فتدرس التحولات التي تطرأ على الشعوب بغض النظر عن إيجابيتها أو سلبيتها متعلقة بالتقدم والنمو والتطور أو التخلف والانحطاط، وهي تشبه إلى حد بعيد النظرية الماركسية في اعتمادها على الفروقات الفردية في استخدامها لخاصية تفوق الطبقات داخل المجتمع على طبقات أخرى كنتاج للتفوق البيولوجي، فهي تفرض أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس وجماعات متميزة بيولوجيا، أن حياتهم هي مؤشر على قدرتهم

¹ محمد براي، مرجع سابق، ص128ص129.

² مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح محمد الاسكندراني، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2004، ص89.

البيولوجية، كما كانت عليها الحياة في الحضارة اليونانية التي ظهر فيها الإيمان بان هناك خصائص موروثية لمجموعة معينة تجعلها حاکمة وهناك خصائص أخرى موروثية طبعاً تجعل جماعة أخرى رعياً، وفي تفاوت السلالات البشرية وترويج فكرتها كان **دي جويون** رائداً في ربطه بين التقدم أو الانحطاط، والخصائص العرقية والمتغيرات البيولوجية للشعوب المدروسة.⁽¹⁾

وعلى الرغم من التفسيرات التي قدمتها المقاربة الحتمية لتحليل ظاهرة التغير الاجتماعي الثقافي إلا أن ذلك كان في مرحلة معينة سبقت مرحلة التفكير العلمي المعاصر الذي يميل إلى رفض هذه التفسيرات كونها تفتقر للتمحيص العلمي الدقيق بتركيزها على سبب واحد فقط وبذلك توصف بأنها نظرية اختزالية زد إلى ذلك طابعها العنادي والمتحيز لتبرير أفكارها بعينها وفي الأخير يرى منتقدو هذه النظرية أنها أحد أسباب الصراع والحروب وانتشار العنصريات إذ يرون أن ويلات الحرب العالمية الثانية لم تنتج إلا من الإحساس بالتفوق العرقي من جانب الألمان وما العنصرية الصهيونية وعنصرية البيض ضد السود في جنوب إفريقيا وقبلها في أمريكا إلا أحد نتائجها.⁽²⁾

3-4-2 النظرية التطورية

تعتبر هذه النظرية من النظريات الانثربولوجية التي حاولت تفسير التغير الاجتماعي والثقافي وفق معايير الفن والثقافة، والاقتصاد وربطها، والأسس البنائية للمجتمع، حيث حاول المهتمون بهذا الرأي تفسير التطور الثقافي للبشرية مركزين على البحث عن أصل الإنسان ومما انبثق، وكيف أصبح على شكله الحالي؟ معتمدين على الأدلة التاريخية والحفريات⁽³⁾، وعلى الرغم من انتشارها في القرن التاسع عشر إلا أن البعض يصنفها متوازية مع المنظور الحتمي وإن كانت امتداداً للفلسفات القديمة، فتنتقل من معتقد ثابت نمطي على أن مسار المجتمعات وأحد ومحدد سلفاً لكن الاختلاف يكمن في مراحل التطور من حيث العدد والمحرك الرئيسي له أي هل تطور المجتمعات يكون نتيجة لتغير الأفكار والمعتقدات أو كنتيجة لتغير التكنولوجيا والعناصر المادية، ومن جهة ثالثة يظهر اختلافهم في تحديد مسار التطور فيما إذا كان يأخذ الشكل الخطي أو الدائري الذي يرجع إلى نقطة البداية⁽⁴⁾.

¹ محمد براي، مرجع سابق، ص 129 ص 130.

² المرجع نفسه، ص 132.

³ الربيع جصاص، الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري: رسالة دكتوراه غير منشورة، ص 32.

⁴ محمد براي، مرجع سابق ص 131.

المهم والجدير بالذكر أن أصحاب الاتجاه التطوري فسروا التطور من خلال التحليل البنائي الوظيفي من منظور شمولي يستبعد دراسته إقليمياً بشكل محدود وفي هذا الصدد يقول دوب أنهم حاولوا توضيح مسارات الثقافة دون تقديم تفسيرات سببية لها .

فالثقافة في نظر أصحاب الاتجاه التطوري بدأت واحدة وموحدة بين كافة المجتمعات البشرية لكنها تطورت عبر مراحل ثلاثة هي:

- المرحلة الوحشية: التي بدورها انقسمت إلى ثلاثة مستويات دنيا، ووسطى، وعليا، أهم ما ميز هذه المراحل حياة الاستقرار واللائقظام وحكم الأقوياء .

- المرحلة البربرية: التي تخللها ثلاثة أطوار كما جرى في المرحلة الأولى من تقسيم عرفت فيها البشرية ظهور النظم وبناء المجتمع وسيطرة القانون في شكله الأول .

- مرحلة الحضارة: ميزها قيام المجتمع الحديث و بروز الثقافات الأوروبية (1) .

هذه المراحل التي تشبه تفسير اوغيست كونت للمراحل التغير وتطور المجتمعات البشرية والتي سماه المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية والمرحلة الوضعية أو العقلية (2) .

3-4-3 النظرية الخطية

تعتبر النظرية الخطية نظرية تطويرية فهي تهتم بالتحويلات التقدمية الهادفة عبر مراحل ثابتة وترى أن الفكر التطوري المبكر قد سار في خطين رئيسيين في محددات مراحل التطور كان أولها بالتركيز على عامل واحد كسبب للتطور مع تحديد المراحل الزمنية التي سارت فيها المجتمعات البشرية نحو التطور في ظل هذا العامل أو العنصر، وهكذا سجل على التطورين ميلهم للعامل الاقتصادي كسبب للتطور كأن نقول بان المجتمعات مرت بمراحل ثلاثة عرفت الأولى بمرحلة الصيد والثانية بالرعي في حين تميزت الثالثة بالزراعة.

أما ثانيها فقد ركز على المراحل بشكل كلي إذ تندرج تحت هذا الرأي معظم الإسهامات التطورية المذكورة سابقا وقد نظيف إسهامات ماكس فيبر وآرائه في تحول المجتمعات من الشكل المشاعي إلى الإقطاعي إلى الرأسمالي فالاشتراكي (3) .

¹ الربيع خصاص، المرجع نفسه، ص32.

² خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص70.

³ محمد براي، مرجع سابق، ص 132.

فانتقال المجتمعات من حال إلى حال ومن شكل بسيط إلى شكل مركب يأخذ الاتجاه الخطي وفي هذا الصدد كذلك لا يمكن تجاهل آراء ابن خلدون الحضرمي الذي يرى أن الدول تسير في تطورها من حال البداوة إلى حال الحضارة في شكل خطي أمر مألوف لكنه يربط هذه المراحل بالعامل الاقتصادي والقوة فالسيطرة أو الملك الذي يربطه بالعصبية عنده فيقول: " ..وذلك أن الملك كما قدمناه إنما هو بالعصبية والعصبية متشكلة من عصبيات كثيرة" (1) " يتبعه رخاء العيش والرفه واتساع الأحوال على حد تعبيره (2) وإن كان قد عبر عن رجوع هذا الخط عكسيا إذا غلب الترف والإسراف الذي يكون نتيجته الانهيار والعودة إلى نقطة البداية فيقول: "...اعلم أن الدولة تنتقل في أطوار مختلفة وحالات متجددة... وحالات الدولة وأطوارها لا تعدو في الغالب خمسة أطوار".

- طور الظفر بالبغية وغلب المدافع والممانع

- طور الاستبداد على قومه والانفراد دونهم بالملك

- طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك....

- طور القنوع والمسالمة

- طور الإسراف والتبذير

3-4-4 النظرية الدائرية في التغير الثقافي

التي يرى أنصارها أن التطور يسير في شكل أنصاف دوائر وبنظام محدد بحيث يعود المجتمع إلى نقطة البداية إلا أن منهم من يفسر ظاهرة اجتماعية بعينها أو نظاما وأحدا، ومنهم من يتناول جميع الظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية، على نحو ما أورده ابن خلدون في مقدمته لما شبه عمر الدولة بعمر الأشخاص وحدد أجيالها بثلاثة أجيال على أن يعمر الجيل أربعين سنة فيكون الجيل الأول: جيل التوحش والبداوة والخشونة ويتميز بالبسالة وشظف العيش والافتراس والاشتراف في المجد.

الجيل الثاني: جيل الترفه والترف والخصب وانفراد الواحد بالجد

الجيل الثالث: أين يبلغ الترف ذروته وتسقط العصبية وتضعف هيبة الدولة (4) .

¹ أنظر مقدمة ابن خلدون، الفصل العاشر، في ان من طبيعة الملك الانفراد بالجد.

² ابن خلدون، مرجع سابق، ص 169.

³ أنظر مقدمة ابن خلدون، فصل السابع عشر في أطوار الدولة واختلاف أحوالها وخلق أهلها باختلاف الأطوار.

⁴ ابن خلدون، مرجع سابق، ص 167 ص 168.

ومن هذا المنطلق قد ننتصر لابن خلدون الذي احتضن ظاهرة التغير وذلك بتبيين أسبابها وعللها من زيادة العمران وزيادة للإنتاج واهتمامه بالعامل المادي وربط التغير بالمفاضلة بين عناصره فالجيل القادم له الحرية في الإبقاء على بعض العناصر ورفض بعضها مما تناقله عن الجيل السابق، وهو ما نعبّر عنه بعوامل التغير وفي رأيه أن الناس يتغيرون وفق العامل الاقتصادي "نحلهم في المعاش" ثم العامل الديمغرافي، فالعامل السياسي المرتبط بأشكال الملك⁽¹⁾.

أما **جيوفاني فيكو** الإيطالي الذي يعتبر من أنصار هذا الاتجاه فهو يرى أن المجتمع يمر بمراحل ثلاثة مراحل في تطوره على نحو ما أورده **كونت** الفرنسي سماها:

المرحلة الدينية: التي تفسر فيها الظواهر الاجتماعية وكل شيء إلى الآلهة.

المرحلة البطولية: التي يرجع فيها التفسير إلى العظماء والنبلاء.

المرحلة الإنسانية: فيها تصبح الشعوب محرك كل شيء.

فترى نظريته إن الإنسانية لا تستقر على حال وإنما تسير في شكل دائري حيث تستقر في مرحلة استقرارا نسبيا ثم تتقهقر⁽²⁾.

والرأي أن **كونت** و**فيكو** لما تحدثا على التغير والتطور لم ينطلقا من فراغ، إنما كان ذلك محكوما بأوضاع تعيشها مجتمعاتهم ويعيشها الفكر الإنساني بالضبط لذلك كان التركيز على التطور الفكري وكانت الانطلاقة فلسفية أكثر منها اجتماعية.

وهناك من يرى أن للنظريات التطورية صورا حديثة تمثلت في:

- نظرية مراحل النمو التي قدمها **والت روستو** عام (1961م) الذي ربط بين النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي، في كتابه مراحل النمو الاقتصادي عالجت مراحل النمو الاقتصادي التي مرت بها الدول المتقدمة والتي تفرض حتميتها على الدول المتخلفة اقتصاديا وهي خمسة مراحل: مرحلة المجتمع التقليدي، ومرحلة شروط التهيؤ للانطلاق، ومرحلة الانطلاق، ومرحلة الاتجاه نحو النضج، وأخيرا مرحلة الاستهلاك الوفير.

¹ حمداني مالية، مرجع سابق، ص 28.

² محمد براى، مرجع سابق، ص 133.

- نظرية الالتقاء والتقارب: قدمها كلارك كير عام (1960م) تفترض أن العالم دخل مرحلة التصنيع، هذه المرحلة التي تجعل المجتمعات متشابهة في الإنتاج والحراك الاجتماعي والتحضر وتطوير التعليم... الخ لأن الوفاق والمقاربة من خصائص التصنيع.

- نظرية نهاية التاريخ: قدمها فرانسيس فوكوياما عام (1989م)، على ضوء آراء هيجل بعد انهيار الاشتراكية، أعطت أهمية للعامل السياسي، فالديمقراطية الليبرالية سوف تلغي فكرة السادة والعبيد، لأن الفرد يميل بطبعه إلى الرغبة في الاعتراف، والتقدير والتطور عنده انطلاقة نحو الكمال والعقل الكامل والدولة الكاملة، يعني ذلك أن الديمقراطية قد توصلت إلى حل لمشكلة الصراع التاريخي من خلال قيمة المساواة وهي بذلك تكون قد أوقفت التاريخ عن الحركة.⁽¹⁾

3-4-5 النظرية الوظيفية

تنطلق المدرسة الوظيفية في تحليلها للظواهر الاجتماعية من دراسة الوظيفة التي عملية ما في حياة الفرد أو ظاهرة في حياة المجتمع فالوظيفية معنية بالإجابة عن السؤال لماذا؟ وتعود جذورها إلى القرن الثامن عشر إلى أفكار كل من فولتير وروسو وهوبز الذين درسوا العلاقة بين متغيرين أحدهما مستقل وآخر تابع، وفي القرن التاسع عشر استخدم المصطلح بظهور اوغيسست كونت وهيربرت سبنسر لتصل إلى مالمينوفسكي وراي كليف براون ودوركايم أين انصب الاهتمام على الفكرة المجردة للأنظمة الاجتماعية بنظرة شمولية عامة، معتبرة إياها أنظمة متصلة ومتشابكة ومكملة لبعضها البعض وهو الطريق الذي سلكه تالكوت بارسونز.⁽²⁾

هذه النظرية التي ترى أن المجتمع مجموعة من المؤسسات مشكلة لعدد من الوظائف لتحقيق الاستمرار والثبات والتغير في الوظائف أو المؤسسات القائمة يتبعه تغير اجتماعي؛ لأن أي نسق في المجتمع هو أصلاً حاجة أساسية لإرضاء المجتمع فالقيم والمعايير الاجتماعية مثلاً أساس قيام أي مجتمع وبقائه وانحيار هذه المقومات يتبعها انحيار المجتمع وظهور الفوضى كنتيجة لضعف القوة والالتزام،⁽³⁾ ولعل سردنا لهذا المثال ينبهنا إلى آراء سقراط في رفضه لحكومة الغوغاء كما سماها هذا الرأي الذي كان سبباً وراء إعدامه كما تناقلته المراجع الفلسفية فحكومة الغوغاء في رأيه نذير شؤم بتقهقر القيم

¹ حمدي عبد الحميد احمد مصطفى، النظريات المعاصرة والمفسرة للتغير الاجتماعي الثقافي، 12:00 2015/05/12

<http://hamdisocio.blogspot.com>

² صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005، ص153ص154.

³ حمداني مالية، مرجع سابق، ص28.

والمعايير والفضيلة في المجتمع وهنا قد نطرح السؤال التالي: لماذا قبل الفيلسوف سقراط شكلا من الحكومة ورفض شكلا آخر؟ ألا يتبادر في الذهن معنى الوظيفة في الطرح؟ عموما يقدم الاتجاه الوظيفي تفسيرات ودراسة لأنساق المجتمع من ناحية والوظائف التي تسند إلى هذه الأنساق من ناحية أخرى، أما في تحليلها للتغير الثقافي، كانت بدايته مع بداية القرن العشرين من خلال محاولة فهم الثقافة وكيف تتصافر الجهود والوظائف في المحافظة على النسق الكلي وهو ما جعل البعض يطلق عليها اسم نظريات التوازن الاجتماعي، والمحافظة على الوضع، وحسب أنصار هذه النظرية فان التغير يحدث نتيجة لعاملين أساسيين هما:

داخل النسق ناتج عن الاختلافات الفردية التي افرزها اختلاف الأجيال والتباين بين القديم والحديث. خارج النسق ناتج عن منافسة القوى الخارجية وتضادها أو هجومها على القوى الداخلية لآجل السيطرة أو التحول.

ويعتبر **تالكوت بارسونز ولزلي هويت** من أبرز واضعي النظرية البنائية الوظيفية الحديثة معتنقين أن التطور الثقافي لا يحصل في كل المجتمعات بنفس النسبة أو بنفس الاتجاه غير انه يتجه من البسيط إلى المعقد ففي الوقت الذي يرجع فيه **هويت** التطور إلى الاختراع والتكنولوجيا يقر **تالكوت بارسونز** بان المجتمعات المتقدمة أكثر استيعاب لفكرة التقدم والتغير على مثيلاتها المتخلفة⁽¹⁾.

وفي الأخير يصل البعض إلى تقسيم النظرية الوظيفية في تفسيرها للتغير الاجتماعي الثقافي إلى قسمين:

وظيفية كلاسيكية: مثلتها أعمال ومساهمات الرعيل الأول لعلم الاجتماع أمثال **سبنسر** و**اميل دوركايم** و**ماكس فيبر** وغيرهم، والتي تميل إلى النظر إلى التغير الاجتماعي نظرة تفاعلية ايجابية فهو تغيرا توازنيا وتدرجيا أي يحافظ على توازن المجتمع والبناء الاجتماعي ولا يمكن أن يشكل خطر أو تهديد لهذا البناء فالتغير الاجتماعي في نظرهم يصاحبه دائما عمليات تكامل وتوازن **فدوركايم** الفرنسي ينظر إلى التغير الاجتماعي من خلال العلاقة التي أقامها بين تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي فتقسيم العمل له علاقة طردية بالتضامن لان أي تقسيم للعمل قد يتبعه ضرورة مفادها التباين الاجتماعي وزيادة السكان هذه التباينات التي تجعل من العمل ضرورة وأساس، هذا ما يجعل

¹ الربيع خصاص، المرجع نفسه، ص 49.

المجتمعات تميل إلى التغير والتحول إلا أنها لا تتحول دون ضوابط وهنا يأتي مفهوم التضامن فالوظيفية تشير إلى تكامل الأجزاء في الكل والتساند فيما بينها.

وظيفية دينامية توازنية: ظهرت في القرن العشرين مثلها **تالكوت بارسونز** الأمريكي بتطويره الأفكار الوظيفية فارتبط اسمه بهذه النظرية التي تناولت التغير الاجتماعي، بتركيزها على المجتمع كأحد الأنساق الأساسية للفعل، هذه الأنساق التي حددها في: النسق العضوي، ونسق الشخصية والمجتمع والثقافة وفي رأيه أن المجتمع عندما يتعرض لظاهرة التغير فإنه يفقد خاصية التوازن لكنه قادر على التكيف مع المتغيرات الجديدة ودمج التغير داخل بنائه ويمكن في الأخير تمييز نوعين من التغير الاجتماعي **البارسونزي**: تغيرات قصيرة المدى وتغيرات طويلة المدى.⁽¹⁾

نظرية التحديث الوظيفية: ارتبطت هذه النظرية بالدراسات السوسيولوجية لدول العالم الثالث، بعد الحرب العالمية الثانية، هذه الدراسات التي اهتمت بالتغير الاجتماعي وتطبيق الأفكار العامة للنظرية الوظيفية على التحول الذي مس المجتمعات التقليدية التي حذت حذو المجتمعات الصناعية في عملية التحول والتغير، إذ يحدث هذا التغير كنتيجة لعوامل خارجية أتاحها الظاهرة الاتصالية بمصادر الثقافة الحديثة، فالاتصال الثقافي بالحضارات الغربية يسير في شكل دائري لنشر الثقافة الحديثة في كافة أنساق المجتمع حيث يستبعد الثقافة التقليدية ويرسم لها مسار الزوال، ليحل محلها وتوصف هذه العملية بالتحديث والتنمية.⁽²⁾

3-4-6 نظرية الصراع

من أقدم النظريات الاجتماعية المفسرة للظواهر الاجتماعية تزعمها **كارل ماركس** و**داهرنوردورف** لها آراء في عملية التغير الاجتماعي أهمها أنه عملية حتمية وواقعة في كل المجتمعات ونتيجة حتمية لجدليات الصراع، الذي يولد داخل كافة الأنظمة الاجتماعية. فالتغير الاجتماعي يحدث وينتج عندما تتعارض المصالح والاتجاهات المتباينة بين من يريد الحفاظ على التوازن ومن يؤمن بالصراع.⁽³⁾

¹ محمد براي، مرجع سابق، ص 137 ص 138.

² المرجع نفسه، ص 139.

³ حمداني مالية، مرجع سابق، ص 30.

ويتفق أصحاب هذه النظرية والمتأثرين بها على ضرورة اعتبار المجتمع مركب من جماعات متضادة، متعارضة المصالح، يحدث بينها جدل وصراع إما لفرض السيطرة والقوة أو الحفاظ عليها، والتغير الاجتماعي حسبهم ينتج من خلال الصراع الذي هو حتمية اجتماعية وبذلك يمكن وصف المجتمع بصفة الديناميكية والحركية، **فكارل ماركس** الألماني ربط الصراع بالطبقية والعامل الاقتصادي (امتلاك وسائل الإنتاج من عدمها)، وهو ينظر إلى تاريخ المجتمعات من خلال تاريخ الصراع الطبقي فالتغير الاجتماعي من وجهة نظره ناتج عن التنافس الاقتصادي للطبقات الاجتماعي لذلك نعت ماركس بالمادية، فالمجتمع من خلال ديناميكيته الاقتصادية ينتج الصراع والصراع بدوره ينتج التغير الاجتماعي فالعلاقة علاقة متعدية وارتباطية.

أما **دافيد لوكوود** فيتفق مع **كارل ماركس** في حتمية ظاهرة الصراع، فعوامل التفاوت والتفاضل في القوة داخل المجتمعات تفرز استغلال بعض الجماعات لجماعات أخرى، الذي يولد هو الآخر ويكون مصدرا للتوتر والصراع .

وفي هذا الصدد تتعارض أفكار **كارل ماركس** مع أفكار **جورج زيمل** بعض الشيء، وإن اتفقا على وجود الصراع ففي حين يرى **ماركس** أن النظام الإقطاعي كان يحمل مؤشرات تعبر عن تناقضات أدت إلى بروز الرأسمالية، والرأسمالية بدورها تحمل مؤشرات أخرى وتناقضات ستؤدي بصورة أو بأخرى إلى انهيارها وسقوطها وبروز الشيوعية ومنه يتفق **ماركس** مع صديقه **انجليز** على أن كل من الصراع والتغير نتيجة حتمية لدينامية الجماعة من خلال التناقضات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، ذهب **جورج زيمل** إلى فهم أشكال الصراع وتقييم نتائجها ويؤكد على وجود أكثر من نوع من الصراع، وذلك في تصوره للجدلية التاريخية.⁽¹⁾

3-4-7 النظريات السيكلوجية في تفسير التغير الثقافي

تركز هذه النظريات على دور الفرد في التغير، من خلال الأفكار التي يحملها ومنها: **نظرية الدور التغيري للأفكار (ماكس فيبر)**: ظهرت أهمية أفكار الفرد في أحداث التغير ودراسة **ماكس فيبر** عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية الذي قسم فيه الرأسمالية إلى قسمين رأسمالية تقليدية ورأسمالية غربية نموذجية تميزت باعتماد المبادئ العلمية ونظام قانوني إداري مميز والعمل الحر الرشيد.

¹ الربيع خصاص، مرجع سابق، ص 61.

نظرية الشخصية المحددة: (ايفرت هاجن) الذي يركز على دور المبدعين والمجددين في أحداث التغير الاجتماعي وفي رأيه أن المجتمعات التقليدية هي مجتمعات ساكنة ليس لها قدرة على التجديد، فقد تبقى على حالها عدة قرون، ويفترض هاجن أن هناك علاقة بين طبيعة البناء الاجتماعي ونمط الشخصية ولن يتغير هذا البناء إلا بتغير الشخصية فالتغير عنده يبدأ من العوامل النفسية التي تخلق أنماط شخصية قادرة على التجديد تتميز بالفضول وحب الابتكار والتجديد والانفتاح والخبرة.

نظرية المجتمع المنجز: (ديفيد ماكلياند) الذي اهتم بالتغير الاقتصادي، ومال ميلا سيكولوجيا في تحليله، جعل من الدافعية للإنجاز نقطة ارتكازه، فالتنمية الاقتصادية تظهر بعد الحاجة للإنجاز وبالتالي فان الحاجة عنده أم الاختراع والتغير؛ لذلك اشتهر بأنه يقول: "استثمر في صناعة رجل ولا تستثمر في صناعة طائرة"، لكنه تعرض لانتقاد لاذع لتركيزه على الدافعية للإنجاز وجعلها العامل الوحيد للنمو الاقتصادي فعدل من نظريته للتعدي التنشئة الاجتماعية إلى التدريب وتغيير الاتجاهات.⁽¹⁾

3-4-8 نظريات العامل الثقافي

ترتكز على آليات التغير الثقافي، ومصادره، وتتمثل في ثلاثة اتجاهات:

نظرية الانتشار الثقافي: ترى أن انتشار السمات الثقافية هو العامل الأساسي في أحداث التغير الثقافي، وتميز ثقافة الجيل الأول عن الجيل الثاني داخل المجتمع الواحد وبين انتشارها في المكان، إلى أن تعم العالم بأسره، فالأول يشير إلى التراث الثقافي أما الثاني فيعني الاستعارة الثقافية بالتركيز على العوامل الخارجية للتغير الثقافي، وتركز كذلك على الاختراع والاكتشاف والهجرة والثورات كالثورة الفرنسية مثلا ووسائل الإعلام، وقد ناقش الانتشار ثلاثة مدارس هي:

المدرسة الألمانية النمساوية: (جيرايينز و) هي تقول بالنماذج الثقافية الأصلية التي انتشرت في كامل ربوع الأرض بشكل كلي أو جزئي .

المدرسة الانجليزية: (إليوت سميث وبري) التي تجعل من الحضارة المصرية نقطة انتقال الثقافة ثم حلت محلها الحضارة اليونانية.

المدرسة الأمريكية: (بوس وكروبير) انتهجت أسلوبا تحليليا قريبا من التحليل الاجتماعي بطرحها مجموعة من الأسئلة تدور حول آثار الانتشار الثقافي في المجتمعات.

¹ حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى، المرجع نفسه الإلكتروني.

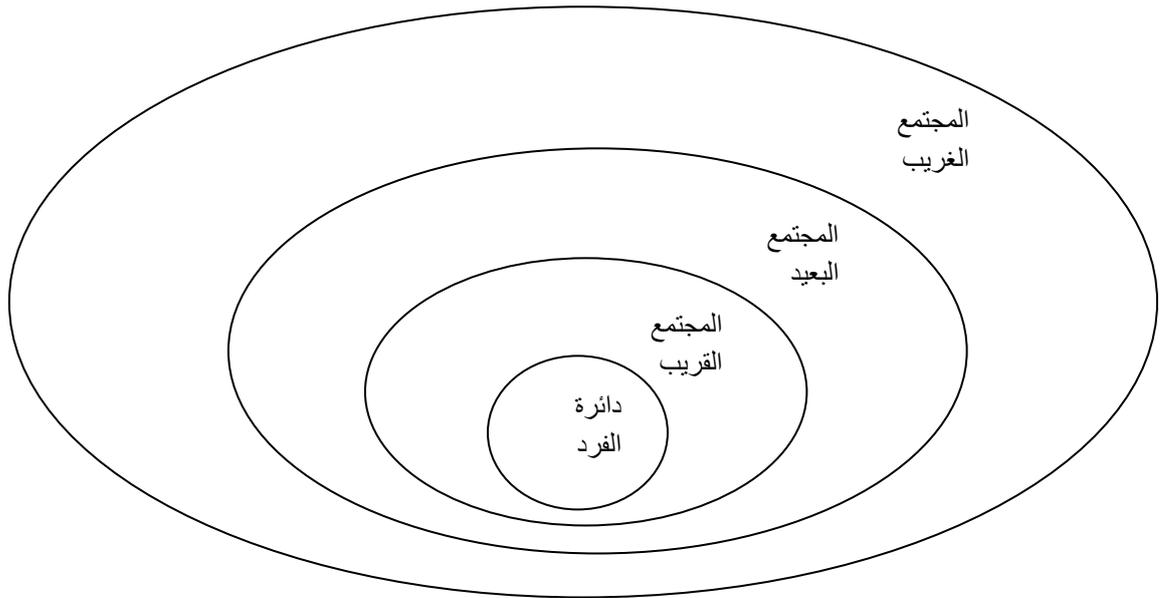
نظرية الارتباط الثقافي: ركزت هذه النظرية على العوامل الداخلية المسببة للتغير الثقافي عكس ما ذهبت إليه نظرية الانتشار، واعتبرت العوامل الكامنة هي أساس عملية التغير الثقافي، ومن أنصارها سوركين صاحب نظرية الارتداد المضاد أو المعاكس بين ثلاثة أنماط ثقافية هي: التصوري والمثالي والحسي ويقول بعدم فناء الثقافة لكنها تمتص وتتحول، وهذه نظرة تفاؤلية عكس ما ذهب إليه كل من شبنجلر وتوينبي، ويهتم كذلك بالتغير الحتمي الذي يجعل له آلية انتشار الموروثات.

نظرية الصراع الثقافي: تفسر التغير استناداً إلى المتناقضات الثقافية التي ترتبط طردياً مع الصراع كظاهرة اجتماعية فالماركسيون يرون أن تاريخ البشرية ما هو إلا تاريخ الصراع بين المتناقضات والمتناقضات حسبهم هي: قوى الإنتاج، وعلاقات الإنتاج، البناء الاقتصادي التحتي والبناء الفوقي الإيديولوجي، والتناقضات بين قوى البناء الفوقي يعني الثقافي ذاته.⁽¹⁾

- نظرية المحيط الاجتماعي (الدوائر الأربعة) في التغير الثقافي:

اقترحت هذه النظرية من طرف الدكتور فهد بن عبد العزيز الغفيلي في كتابه الموسوم بـ: (التغير الاجتماعي)، وملخص هذه الدراسة أن الكاتب ينظر للتغير على أنه عملية ناتجة عن المؤثرات الداخلية ثم يحدد له مستواه أو محيطه على حد تعبيره، فالتغير الاجتماعي في رأيه يبدأ بالمستوى الفردي ثم الأسرة، فالجماعة الأكثر، ثم التجمع البشري الصغير سواء قرية أو حي ثم المجتمع الأكبر وهكذا في مسار تصاعدي إلى أن يصل إلى المجتمع الدولي، وكل مستوى من هذه المستويات يتأثر من الداخل بما يحيط به ويؤثر في نفس الوقت على المحيطين به، وهنا يرسم الدوائر الأربعة التي يتوسطها محيط الفرد يليه محيط المجتمع القريب، فالمجتمع البعيد وأخيراً المجتمع الغريب على النحو الآتي:

¹ نظريات التغير الاجتماعي (النظريات الكلاسيكية) www.marfa.org 15: 25/07/2016



الشكل رقم (01): رسم توضيحي يبين الدوائر الأربعة للتغير الاجتماعي

- أ- دائرة الفرد: تتمثل في طباع الفرد ونفسيته وما يحققه من انجازات ومستواه الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي وغيرها وكل العوامل الفردية التي تؤثر في المجتمع وتؤثر به.
- ب- دائرة المجتمع القريب: ويقصد به الجماعة البسيطة التي تحتضن الفرد كالأسرة والمدرسة، المؤسسة وغيرها والتي تتميز بقوة العلاقات الاجتماعية ودرجة من التجانس.
- ج- دائرة المجتمع البعيد: وهو يعني عنده المجتمع المحيط بالفرد، وهو أشمل من المجتمع القريب وأكبر منه .
- د- دائرة المجتمع الغريب: وتتمثل في المجتمعات التي تنتمي لبلدان أخرى وتأثيرها يكون عن طريق الهجرة أو الاتصال الثقافي، ووسائل الإعلام.

كل هذه الدوائر مؤثرة ومتأثرة ببعضها البعض فتظهر النتيجة على الفرد والمجتمع في لغته وثقافته ودينه وعاداته وتقاليده، بفعل وبتوجيه من العوامل والمسببات المذكورة آنفاً، ويأخذ الدكتور فهد بن عبد العزيز العامل الدين كنموذج لأحداث التغير فيقول أن الدعوة الإسلامية قد بدأت بفرد وهو محمد -عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم- في الأربعين من عمره، الذي كان يتأثر بالوحي وآيات القران

التي تشحذ همته⁽¹⁾ التي منها قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ بِأَنَّهَا الْمُدَّثَّرُ ﴿١﴾ قُرْ**

فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَثِرْ ﴿٣﴾ وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ الآيات 1، 2، 3، 4، 5 من سورة المدثر

¹ فهد بن عبد العزيز الغفيلي، مرجع سابق، ص ص(55-59).

وغيرها الكثير من الآيات التي تقوي عزيمته وترفع من معنوياته، لقبول فكرة الوحي، ثم ينتقل التغيير إلى صاحبه وأسرته وهو ما يسميه المجتمع القريب، ويفرض المجتمع البعيد الدعوة أول مرة بل وحاربوها، والحديث عن التغيير الذي يبدأ بالفرد إلى المجتمع وفق الدوائر يطول لكن الكاتب يطرح مرة ثانية أمودجا ثان قصدا منه توضيح الفكرة فيرى أن دخول الفضائيات إلى المجتمع السعودي لم يكن إلا بعد موافقة من الجبهة السياسية كعامل فاعل ولكن لم يكن كافيا لولا القبول المجتمعي والفردى وتأثر المجتمع الغربى نفس الشيء بالنسبة لموضوع قيادة المرأة للمركبات الذي قوبل بالرفض من طرف السلطات السياسية كان ذلك عام 1990 م، فانتهى في حينه، ولو قوبلت الفكرة بالقبول لأحدث ذلك تغييرا كبيرا في المجتمع السعودي سوف يبدأ بفرد أو بعدد قليل.⁽¹⁾

3-5- العلاقة بين التغيير الثقافي و التغيير الاجتماعي

إن الحديث عن التغيير بصفة عامة يسمح لنا بالتمييز بين التغيير الاجتماعي والتغيير الثقافي على الرغم من صعوبة إيجاد الفروقات بينهما، وفصلهما عن بعضهما ولعل ذلك راجع إلى ارتباط مفهومي الثقافة والمجتمع، فإذا كان التغيير الاجتماعي تحول وتبدل في أنماط التنظيمات الاجتماعية، فالتغيير الثقافي يشير إلى ظهور صفات جديدة تمثل الجوهر الثقافي فابتكار السيارة مثلا تغير مادي ثقافي لكنه أحدث تغيرات اجتماعية على المجتمعات خاصة أمريكا التي كان لها سبق الابتكار، حيث توسعت المناطق الحضرية، واثر هذا الابتكار على العلاقة بين الجنسين وساعد في اختفاء الاختلافات بين طرز الحياة البدوية والحضرية، هذا المثال يوحى باستحالة الفصل بين التغيير الثقافي والاجتماعي، فأى تحول في شكل الجماعات الاجتماعية سوف يتبعه تطور في المعايير وتعديلات في توقعات الدور الاجتماعي وأي تغيير في جزء من النظام فنه متبوع بتغيير في كافة الأجزاء الأخرى المشكلة للنظام محل الدراسة، مثله مثل الثقافة، التي تتغير بشكل تلقائي ويمكن القول أن أكثر أوجه الثقافة تغيرا هو الوجه المادي.⁽²⁾

والتغيير الاجتماعي يعني جملة التحولات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل والاتصالات الشخصية فان التغيير الثقافي يشير إلى التحول والتبدل في انساق وأفكار متنوعة متعلقة بالقيم، والمعتقدات، والمثل، والرموز الشائعة في المجتمع كما يشمل جميع التغييرات التي تحدث في أي

¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² معن خليل العمر، مرجع سابق، ص70.

فرع من فروع الثقافة، كالفن والتكنولوجيا والتغيرات التي تحدث في أشكال التنظيم وقواعده ووظائفه.⁽¹⁾

لتوضيح الفكرة أكثر يضرب السيد محمد بدوي مثالا في كتابه (المجتمع والمشكلات الاجتماعية) لظاهرتين الأولى تتعلق بالتغير الاجتماعي متمثلة في حركة التصنيع والثانية تتعلق بالتغير الثقافي وتشير إلى التغير الذي حصل على اللغات الأوربية بعد انفصالها عن الأصل الآري، فالأولى قد أحدثت تحولات في نظم المجتمع من حيث علاقة العامل بصاحب العمل ومن حيث التنظيم الاقتصادي والسياسي، للمجتمعات الحديثة والثانية لم تحدث أي تغير في النظام الاجتماعي خاصة في الدول التي تتكلم إحدى اللغات التي تنتمي إلى الأصل الآري ولم تكن إلا ظاهرة لغوية تنتمي إلى التغير الثقافي أكثر من انتمائها للتغير الاجتماعي.⁽²⁾

وقد عبر لومس loomis عن اصطلاح التغير الثقافي فقال: التغير الثقافي أوسع في معناه من اصطلاح التغير الاجتماعي، ويشمل التغير في التكنولوجيا والفلسفة والمعتقدات، والفن وأنظمة القيم.⁽³⁾

وفي ذات الصدد يعرض الدكتور سعيد بن مبارك آل زعير مجموعة من الآراء لعلماء انثربولوجيين خاصة منهم الأمريكيون الذين جمعوا بين الموضوعين وآخرون فرقوا بينهما أمثال ميرل الذي يقول بالحرف الواحد أن: "ليس التغير الثقافي والتغير الاجتماعي نفس الشيء"، وروث بندكت التي اهتمت بالموضوع انطلاقا من الانثربولوجيا واهتماماتها، ويرى أن التفريق بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي هو في الأصل موضوع ناشئ عن التفريق بين الثقافة نفسها والمجتمع وتحديد موضوعات الدراسات الانثربولوجية ليصل في الأخير إلى نتيجة مفادها أن كل تغير ثقافي حاسم سوف يؤدي بالقطع إلى إحداث تغير في النظام الاجتماعي القائم⁽⁴⁾ على حد تعبير آمنة غباش التي رأت أن الثقافة نسق من العلاقات الاجتماعية وهي تعتبر مصدرا للتغير الاجتماعي لمالها من

¹ سعود راشد العنزي، المرجع نفسه، www.slanezi.com 40: 14 12/12/2015

² السيد محمد بدوي، مرجع سابق، ص 87 ص 88.

³ دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص 110.

⁴ سعيد بن مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دط، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 2008، ص ص(28-

قدرة على التلقائية والدينامية ومن ثمة فهي دائمة التجديد⁽¹⁾ وأخيرا نستنتج أن التغير الثقافي أشمل من التغير الاجتماعي والثاني جزء لا يتجزأ من الأول .

3-6- معوقات التغير الثقافي

تختلف عوائق التغير الثقافي الاجتماعي من مجتمع إلى آخر حسب مؤهلاته وقابليته للتغيير وفق العوامل والمسببات المذكورة أنفا فتؤثر هذه المعوقات في حركة التغير فتغير من وجهته أو تبطئ سرعته ومنها:

- عوائق اجتماعية وثقافية: تتعلق بالمجتمع وتشمل:

- المصالح الذاتية: التي تحيل دون حدوث التغير الاجتماعي أو أنها تبطئ حركته، على مستوى الفردي أو الجماعي فالفرد أنانيا بطبعه يميل دائما إلى تحقيق مصالحه، كذلك المجتمعات والدول تسعى دائما لتحقيق أهدافها ولو كانت على حساب مجتمعات ودول أخرى.

- العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعتبر موروثا مجتمعيًا وتأخذ صفة النمطية مما يجعل الأفراد متمسكين بها مقاومين لكل الطوارئ الذي قد تمسها.

- النظرة التشاؤمية لكل ما هو جديد، والنظر إليه كعنصر دخيل يهدد المصالح والبناء الاجتماعي ويهدد بالانهيار والدمار والميل للمحافظة على القديم.⁽²⁾

-الشك في جدوى الاختراع الجديد أحد معوقات التغير خاصة إذا تعلق الجديد بالتكنولوجيا أو الاكتشاف الجديد، فقد يتطلب الأمر زمنا طويلا لمعرفة جدوى التلفزيون وأثره على اتجاهات الناس وسلوكهم بدلا من الراديو، وأحيانا ما نسمع عن أضرار لحقت بالبشرية أو سوف تلحق نتيجة استخدامهم وتعاملهم مع اختراع جديد، ومثال ذلك معارضة وخوف المجتمع الصحراوي الجزائري من فكرة استخدام الغاز الصخري الذي اكتشف في الآونة الأخيرة في صحراء الجزائر وتمسكهم باستخدام الغاز الطبيعي، لما يحملونه من صورة ذهنية عن الغاز الصخري والنظرة التشاؤمية لهذا المكتشف والشك في جدواه.

¹ أمانة غباش، التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار البحار، بيروت، لبنان، 1990، ص45.

² عبد الحميد محمود سعد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي (التغير والحضارة)، القاهرة، مكتبة تحفة الشرق، 1980، ص75

- ارتفاع التكاليف: لا يمكن أن نتجاهل عامل ارتفاع التكاليف كعميق لعملية التغير خاصة في الدول الفقيرة فالعادات وارتفاع أسعار المنتجات عاملان مرتبطان سويا لإعاقة التغير في المجتمعات الفقيرة. (1)
- العزلة
- عدم التجانس داخل المجتمع
- سيطرة اللامبالاة وغياب روح الابتكار
- عوائق اقتصادية: وتشمل
- قلة الموارد الاقتصادية.
- ركود حركة الاختراع والتجديد. (2)
- عدم احترام حقوق المخترعين التعاقدية مما يغيب الوداع إلى الاختراع
- عوائق بيئية: وتحوي كل ما يتعلق بالبيئة من مناخ التي تكون عائقا لاتصال المجتمع مع الخارج مما يقلل ظاهرة الانتشار .
- عوائق اتصالية: متمثلة في اللغة ومهارات التواصل الاجتماعي. (3)
- العوائق السياسية: إذ تتباين الأوضاع السياسية بتباين المجتمعات الإنسانية، وتؤثر هذه الأخيرة على التغير الاجتماعي والثقافي إيجابا أو سلبا ويمكن تقسيمها إلى عوائق داخلية وأخرى خارجية وتتمثل الداخلية في:
- ضعف الإيديولوجيات التنموية ؛ لأن خطط التنمية تصاغ في إطار إيديولوجي سياسي، فالتنمية عملية سياسية في المقام الأول.
- تعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع، الذي يحيل دون التغير الاجتماعي والثقافي لان الأقليات تميل إلى الحفاظ على التوازن العام، فأى تغير غالبا ما يقابل بعدم استجابة، أو معارضة من قبل تلك الفئات.

¹ محمد سعيد فرج، ما... علم الاجتماع، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012، ص280ص281.

² يوسف عناد زامل، سوسيولوجيا التغير (قراءة مفاهيمية في ماهية التغير وأجهاته الفكرية)

12/07/2016 15 :00 iasj.net/iasj ?func=fulltext

³ المرجع الإلكتروني السابق.

- عدم الاستقرار السياسي الذي يؤثر على البنية الاجتماعية والثقافية ويعيق عملية التغير؛ بيد إن عدم الاستقرار السياسي يؤدي إلى الهجرة خاصة هجرة الأدمغة وهو ما يؤثر سلبا ويحرم المجتمع من الاستفادة من هذه الطبقة في عملية التغير.

وتتمثل العوائق السياسية الخارجية في:

- السياسة الامبريالية التي عرفت بمحاربتها لكل تغير ايجابي قد يحدث في البلدان المستعمرة، فهي تفرض السياسة التي تتلاءم ووجودها، إضافة إلى سياستها التي تعتمد على التفرقة وإحداث الفتن وهو ما يعيق عمليات التغير في هذه البلدان.

- الحروب الخارجية التي تعمل على تدمير الثروات المادية والبشرية واستنزاف الموارد المالية الهائلة، التي يكون المجتمع في حاجة إليها من أجل عملية التغير⁽¹⁾.

خلاصة الفصل:

على الرغم من اختلاف الآراء في تفسير التغير الثقافي و عوامل احداثه، الا اننا لا نستطيع الانتصار لعامل واحد على حساب العوامل الأخرى بل يبقى هذا النوع من التغير محكوما بالعوامل الجغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، و السياسية، اضافة الى التطور التكنولوجي وتطور وسائل الاعلام والاتصال.

¹ دلال ملحق استثنائية، مرجع سابق، ص ص(181-183).

الفصل الرابع: المجتمع والمجتمع الجزائري

تمهيد

- 1- ماهية المجتمع
- 1-1 نشأة المجتمع
- 1-1-1 نشأة المجتمع في الفكر الغربي
- 2-1-1 نشأة المجتمع في الفكر الإسلامي
- 2-1 ابعاد المجتمع
- 3-1 تصنيفات المجتمع
- 4-1 تركيب المجتمع
- 2- المجتمع الجزائري
- 1-2 أصل التسمية
- 2-2 خصائص المجتمع الجزائري القبلي خلال العهد العثماني
- 3-2 الممارسات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع الجزائري في العهد العثماني
- 4-2 البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري
- 2-4-1 البنية الاجتماعية في الفترة الاستعمارية (قبل 1962م)
- 2-4-2 البنية الاجتماعية في فترة ما بعد الاستقلال (بعد 1962م)
- 3-4-2 البنية الاجتماعية بعد أحداث أكتوبر 1988م
- 5-2 البنية الثقافية للمجتمع الجزائري
- 2-5-1 ثقافة المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية
- 2-5-2 البنية الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال (بعد 1962م)
- 3- المجتمع الجزائري و التحديث
- 1-3 تحديث المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية
- 2-3 السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال
- 3-3 الثقافة الجزائرية من خلال المواثيق الوطنية
- 4-3 مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري في ظل العولمة

خلاصة الفصل

تمهيد

ان الحديث عن مدينة الانسان ، يعني الحديث عن تكوين الحياة الجماعية، التي يتفاعل داخلها الافراد وفق عملية اتصالية ينتج من خلالها عملية تأثير احد الأطراف في الآخر، و الجدير بالذكر ان المجتمعات البشرية قد مرت بعدة مراحل في تطورها و تكوينها الثقافي من خلال هذه التوطئة سوف نتطرق في هذا الفصل الى عرض ماهية المجتمع و تتبع مراحل تطور المجتمع الجزائري خاصة، في شقيه البنيوي و الثقافي .

1- ماهية المجتمع

1-1- نشأة المجتمع

1-1-1- نشأة المجتمع في الفكر الغربي

لقد كان موضوع نشأة المجتمع من المواضيع الجوهرية التي اهتم بها الفكر الاجتماعي منذ ظهوره في الفلسفات الأولى، حيث برزت نظريات كثيرة ومتعددة تحاول تفسير نشأة هذا الكيان لكنها اختلفت من حيث إيديولوجيتها من جهة وعلميتها من جهة ثانية، الشيء الذي أدى إلى اختلاف براهينها وأدلتها، لكنها تبقى آراء وأفكار مقارنة بالمنظور الإسلامي لنشأة المجتمع الذي أورده الدكتور رشيد ميموني في أطروحته للدكتوراه في حلة منطقية مقنعة بالأدلة والبرهان القرآني، وفي هذا الصدد أود أن أبدأ بالنظريات الفلسفية وآراء علماء الاجتماع ثم بعد ذلك نقوم بعرضها على الرأي الإسلامي، وفق ما انتهجه دكتورنا.

يمكن رصد ثلاثة مراحل فكرية لبحث موضوع نشأة المجتمع وهي:

1- مرحلة الفلسفة اليونانية: وهي تلك المرحلة التي بدأت قبل الميلاد بـ(5) قرون، برز فيها الفكر الإنساني مختلطا بين ما هو واقعي وبين ما هو مثالي في تفسير الإنسان والكون وطبيعة العلاقة بين الناس وسر التضامن الاجتماعي.

حيث اهتمت الفلسفة اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد بالإنسان وميزت بين طبيعته الثابتة وأخلاقه المتقلبة وهنا برز التعارض بين طبيعة الإنسان وأعراف المجتمع، خاصة في المجال السياسي وبالضبط في فكرة العدل ومصدرها أهى إلهية أم وضعية؟⁽¹⁾

¹ رشيد ميموني، مشروع المجتمع والتغير الاجتماعي الثقافي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008/2007، ص167.

فيرى السفسطائيين أن الصراع قائم بين بني البشر بصفة شبه مستمرة لأن الإنسان الأول بدأ حياته في حالة الطبيعة، أو الخلقة، والجبليّة *état de nature*، أين تنعدم القواعد والأعراف، ثم برزت فكرة العدالة نتيجة اتفاق حول التحكم في هذه الفوضى دون اللجوء إلى مصدر إلهي، تصدى لهذه الأفكار السفسطائية الفيلسوف اليوناني **سقراط** ثم **أفلاطون** وأرسطو حسب ما أورده تروبير *tropper* في كتابه *le contrat social*.

في كتابه الجمهورية، عارض **أفلاطون** السفسطة الفكرية ثم أوقفها الفيلسوف الواقعي أرسطو عند حدها لما اعتبر الإنسان حيوان مدني (سياسي) بطبعه، ولم يكن هناك أي اتفاقية رادا على النزاعات التي كانت تحدث في المجتمع والمدن اليونانية حسب رأي بوثل *bouthoul* في كتابه *histoire dr la sociologie* الذي يقول: "على غرار أفلاطون..... فان أرسطو كان يخشى النزاعات، والفوضى التي كانت تسود باستمرار في المدن اليونانية....." (1).

مادام الإنسان مدني بطبعة عند أرسطو، فإنه ينزع إلى تكوين حياة جماعية، بسبب بعض الدوافع أما الأسرة عنده فهي خلية اجتماعية تكونت بالضرورة، ومنها تتكون القرى والمدن والدول التي هي نتاج الطبيعة ووظيفتها تحقيق السعادة للبشرية وفق الروح الجماعية التي يخضع لها الفرد، وتدفعه إلى الانسجام والتضامن، وهذا الاجتماع لابد أن يخضع إلى القانون، وتحقيق العدالة، غير أن أرسطو يهين طبقة العبيد، ولا يدخلها في قانون عدالته، أما القيم الأخلاقية عنده فهي فردية واجتماعية والفضيلة في رأيه تقع بين رذيلتين، والإنسان يخضع للعاطفة التي يشترك فيها مع الحيوان. (2).

2- مرحلة فلاسفة العقد الاجتماعي: وهي المرحلة التي برز فيها رواد فكر عصر التنوير التي يؤرخ لها البعض ابتداء من القرن (15) الذي شهد اكتشافات علمية في علم الفلك، والميكانيك، والبيولوجيا، وأقول الإقطاع، وانتشار النظام الرأسمالي، والنزعة الفردية، وتراجع الفكر الديني اللاهوتي المسيحي المستبد، والجائر الذي ساد أوروبا في القرون الوسطى الذي يصور النظام

¹ رشيد ميموني، المرجع السابق، ص 167 ص 168.

² نشأة المجتمع وعوامل تكوينه 10: 15/08/2016 <http://yb4u.blogspot.com>

الاجتماعي نظام أزلي غير متغير حسب إرادة إلهية، ويرفع السعادة، والعدل إلى الحياة الأخروية، ويعطي للحكام تفويض، وشرعية إلهية، هذه المرحلة التي شهدت بروز مجموعة من الفلاسفة منهم⁽¹⁾:
 الانجليزيين هوبز و جون لوك locke و hobbes والسويسري جون جاك روسو
 rousseau هؤلاء الذين يساؤون بين المجتمع والدولة وينظران لهما على أنهما ليسا ظواهر طبيعية ولكن نشأتهما كانت وفق قرار إنساني تعسفي، حيث تنتهي حدود الطبيعة عند حدود الفرد (النزعة الفردية)، ذلك أن العلاقات الاجتماعية لم تكن تتركز على مبدأ الهيمنة، بل كان الناس سواسية.
 تتمحور هذه الآراء حول وجود عقد بين الفرد والسلطة برغبته وإرادته يتنازل عن حقوقه وحرية ويضعها تحت حماية سلطة عليا.

توماس هوبز hobbes يرى أن الإنسان سابق على المجتمع، هذا المخلوق الذي ينزع إلى الصراع بسبب نزعة الفردية وأنايته وغياب معيار الخير والشر لديه، ثم أبرم الناس اتفاقا بينهم يتنازلون فيه عن حرياتهم مقابل سلامة حياته.⁽²⁾

وفي هذا الصدد يضيف الباحث الربيع جصاص أن أفكار هوبز كانت متأثرة بواقع إنجلترا بين عامي (1588م و 1679م) الذي ميزه الاضطراب وثورة البرلمان على الملك الذي كان تلميذه (شارل ستوارت) ثم أصبح حاكما لإنجلترا، مما دعاه إلى المطالبة وتأييد سلطان الملك هذا وقد تصور هوبز مأساة الإنسان لعدم وجود قوانين منظمة للحياة (كانت القوة هي السيدة)، على أنها دافع البشرية إلى البحث عن العيش بسلام ولو تخلى عن حقوقه، تحت ضغط الخوف من حالة الوحشية وأهوال القوة التي سادت آنذاك، وأن حالة التنازل هذه هي أساس العقد الاجتماعي.⁽³⁾

جون لوك locke أضاف إلى آراء هوبز أن هذا العقد الاجتماعي يتعدى ضمان الحياة إلى ضمان حق الملكية.⁽⁴⁾

هذا يعني أن جون لوك له نفس آراء هوبز يبقى فقط الاختلاف، في استبدال وحشية هوبز بالحرية والمساواة التي تكلم عنها جون لوك ووصف بها الحياة آنذاك، هذه الحياة التي ينقصها الشخص غير المتحيز الذي يحمي الأفراد ومن هنا كانت الحاجة لإبرام العقد بين الأفراد الذي نتج عنه قيام المجتمع

¹ رشيد ميموني، مرجع سابق، ص 168.

² المرجع نفسه، ص 170.

³ الربيع جصاص، مرجع سابق، ص 121.

⁴ رشيد ميموني، مرجع سابق، ص 169.

السياسي، وهنا يضفي لوك طابع الشرعية على ثورة البرلمان على الملك شارل ستيوارت وجعلها حقا من حقوق الشعب.⁽¹⁾

جون جاك روسو rousseau في كتابه discours sur l'origin de l'inegalité سنة 1755 يتفق مع هوبز hobbes في رأيه أن الإنسان سابق عن الطبيعة، لكنه يختلف معه في طبيعة الإنسان، انه كان طيبا، وحرًا وإنما ينقصه، نوعا ما الحس الأخلاقي، والشعور بالمسؤولية، تكونا من خلال هذا العقد، لكن الرأسمالية أدخلته من جديد في حالة فوضى وصراع فاغترب عن حياته الخيرة، ويسعى لتجاوز التعارض الأزلي بين الحرية الفردية وحقوق الجماعة مستدلا على ذلك بالمسلمة القائلة: "مادام الإنسان يتمتع بإرادة فردية فإن الجماعة تتكون من إرادات مختلفة والتجربة تؤكد نشوب النزاع من خلال المصالح المختلفة"، وهنا يلمح إلى غياب العدالة الاجتماعية، حتى أنه لم يعترف بدور الدين في إرساء قواعد نظام اجتماعي في معرض حديثه عن الدين المدني رغم تدينه لأن الدين المسيحي في رأيه يتجه كلية نحو عالم الغيبيات ولا يمكنه أن يعلم المواطنين الأخلاق الضرورية لخدمة الدولة كالشجاعة والمروءة وحب الوطن.

في الأخير يقر البعض أن آراء جون جاك روسو حفزت الثورة الفرنسية بل جسدت في نصوص بعض الدساتير.⁽²⁾

بغض النظر عن أسبقية الفرد على المجتمع أو العكس كانت آراء فلاسفة العقد الاجتماعي تتوسط الموقف وترى أن المجتمع يعد تعبيراً عن إرادة الأفراد والذي يتكون عن طريق التعاقد الاجتماعي بينهم لكن هذه النظرية أغفلت دور النظم الاجتماعية والثقافة التي يكونها المجتمع من أجل الحفاظ على تطوره واستمراره.⁽³⁾

وعلى الرغم من أن نظرية العقد الاجتماعي قد وضعت اللبنة الأولى للنظام السياسي الليبرالي، الحديث في أوروبا، وحققت أهداف فكرية وسياسية واقتصادية إلا أنها تراجعت في القرنين 18 و 19 بدخول مفكرين جدد ساحة التنظير، ووجهت لها عدة انتقادات تطعن في الحقيقة التاريخية للعقد

¹ الربيع جصاص، مرجع سابق، ص 122.

² رشيد ميموني، مرجع سابق، ص (169-171).

³ حسين محمود التلاوي، رؤى حول بعض نظريات تفسير نشأة المجتمع وتطوره، الحوار المنمذ، 3877.

<http://www.ahewar.org/debat/>

الاجتماعي، بل أن أصحابها بالذات يرونها مجرد فرضيات ضرورية لحل مسائل نظرية ومنطقية حول نشأة المجتمع والدولة أمثال هوبز وجون جاك روسو.⁽¹⁾

كارل ماركس marx في الحقيقة الرأي الماركسي الذي تقاسمه مع فريدريك أنجلز لم يكن موجه إلى تفسير نشأة المجتمع بقدر ما كان موجه نحو تفسير التطور كرد فعل صريح على الأوضاع التي سادت خلال القرنين (18) و(19) التي سادها الإقطاع والقهر العمالي والإجحاف في توزيع الثروات، حيث فسرا التطور الاجتماعي على أساس الصراع الطبقي بين البرجوازية والطبقة العمالية (البروليتاريا)، وتعتمد على النظرة المادية للإنسان والمجتمع، وتسمى هذه النظرية بالمادية الجدلية، التي تشير إلى أن الاقتصاد أصل الحياة وأصل تفسير العلاقة بين الفرد والمجتمع، وبالرغم من أن ماركس وزميله وصلا إلى تفسيرات اكتسحت الساحة الفكرية إلا أن لم تسلم من الانتقادات فيما يخص إغفالها للدين جراء إنكار الغيبات، وهو ما تلخصه العبارة الماركسية الشهيرة (الدين أفيون الشعوب)، وتفسير ذلك انه عامل تخلف وانهايار وتدمير لا دين تقدم وازدهار ورقي ووعي، كما تراه النظريات الإسلامية، كذلك وقعت الماركسية في شبهة تخالف قواعد الفطرة الإنسانية عندما ألغت حرية التملك وساوت بين الطبقة العاملة وأصحاب رؤوس الأموال بعد الصراع الطبقي الذي سوف يؤدي إلى ذلك، وتركيزها على الجوانب المادية في حياة الفرد والمجتمع وإهمالها للجوانب الروحية جعل منتقدها يخرجونها للإلحاد.⁽²⁾

أوغيست كونت الذي يرد التجمع البشري، إلى عامل العاطفة ويقصد بها الحب الذي يدفع بعضهم نحو بعض ويرى أن يعم الحب كافة البشرية، حتى تستطيع الحفاظ على بقائها واستمرارها، لأن نمو الفرد يحث في المجتمع الذي يفرض ضرورة التكيف مع الأوضاع والسير في الركب.⁽³⁾

لعل التجربة كونت ومسيرة حياته الشخصية ساهمت في بلورت هذا الرأي؛ إذ تنقل بعض المراجع أن كونت أصيب بالجنون اثر هرب زوجته مع عشيقها ولم يتعافى إلا بعدتها ثم صدم مرة أخرى بانفصال زوجته عنه، وساءت صحته ساعده زميله ستيوارت ميل، حتى تزوج السيدة كلوتيد دي فو ولما توفيت بين يديه جعل المرأة رمز البشرية والبشرية عنده هي الكائن الأعظم المعبود.⁽⁴⁾

¹ رشيد ميموني، مرجع سابق، ص172.

² حسين محمود التلاوي، رابط الكتروني سابق.

³ نشأة المجتمع وعوامل تكوينه، رابط الكتروني سابق.

⁴ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 76.

دوركايم الفرنسي يرى أن الحياة الاجتماعية، تنشأ بصفة تلقائية، وتختلف كل الاختلاف عن طبائع الأفراد والحياة الاجتماعية عنده شبيهة بنشأة الكائنات الحية والمجتمع أساسه الحاجة فكما للإنسان شعور وتفكير وتخيل، فإن له حاجات بيولوجية كالأكل، والشرب، والملبس دعت له لأن يكون داخل جماعة يتفاعل معها، ويؤثر فيها، وتؤثر فيه.⁽¹⁾

إضافة إلى الرأي السوسيولوجي في نشأة المجتمع، تدخلت بعض النظريات الأخرى بمحاولة تفسيرية منها:

النظرية العضوية: التي انطلقت من العلوم الطبيعية وعلم الأحياء لحل لغز نشأة المجتمع، وذهبت إلى تشبيهه بجسم الإنسان وهو يمر بجميع المراحل التي يمر بها الفرد في حياته من الميلاد إلى الشيخوخة وشبهت بذلك الأفراد بأعضاء الجسم، لكن الحقيقة غير ذلك لأن دراسة المجتمع تبقى من اختصاص العلوم الإنسانية والاجتماعية، فالمجتمع يختلف كلية عن جسم الإنسان لأن علاج الأمراض التي تصيب الجسم البشري وتشخيصها يختلف كلية عن تشخيص وعلاج أمراض المجتمع.

نظرية الإغلاء الاجتماعي: التي انبثقت أفكارها من علم النفس، حيث تؤكد على الدوافع البيولوجية في توجيه سلوك الأفراد وتلغي بذلك كل الدوافع الإنسانية، وكافة ما يؤدي بالفرد لأن يكون عضواً في المجتمع، وترى في العلاقات الاجتماعية مجرد نتاج من رغبة الإنسان في إشباع حاجاته.⁽²⁾

1-1-2- نشأة المجتمع في الفكر الإسلامي

الفارابي: يرى طبيعة الفرد تميزها النزعة الفردية، إذ يصبو دائماً إلى تكميل النقص الذي لا يستطيع بلوغه بمعزل عن الآخرين، لذلك يرجع الاجتماع الإنساني إلى حاجة كل فرد لتحقيق رغباته في إطار الجماعة التي يستطيع كل فرد في كنفها أن يؤمن حياته، وكلما زادت الجماعة حجماً زاد التعاون وانعكس ذلك على مردودها بالإيجاب، لأن كثرة الأيدي توسع رقعة العمل وتوفر وسائل الحياة الضرورية لكل فرد.

ابن خلدون: يرى في الاجتماع الإنساني ضرورة لان الفردية غير قادرة على تحقيق الاكتفاء وعلى هذا فالضرورة هي التي دفعت الأفراد لتكوين المجتمع والتعاون والاشتراك في حياة جماعية، ومن ثمة ينشأ التضامن، لكن ابن خلدون يحدد هذه الضرورة في الاقتصاد والمعاش، وضرورة الدفاع عن النفس.⁽³⁾

¹ نشأة المجتمع وعوامل تكوينه، نفس الرابط الإلكتروني.

² حسين محمود التلاوي، مرجع سابق.

³ نشأة المجتمع وعوامل تكوينه، رابط الكتروني سابق.

إذ يقول ابن خلدون في هذا الصدد: "...فلا بد في ذلك كله من التعاون، عليه بأبناء جنسه، وما لم يكن هذا التعاون، فلا يحصل له قوت ولا غذاء ولا تتم حياته لما ركبته الله تعالى عليه من الحاجة إلى الغذاء في حياته ولا يحصل له أيضا دفاع عن نفسه".⁽¹⁾

1-2- ابعاد المجتمع

لا يوجد مجتمع دون أبعاد ومقومات ستة نجملها في:

- **البعد التقني:** ما يملكه المجتمع ويستخدمه في تطوير الطبيعة من أدوات ومواد ومهارات وأساليب، وطرق وأموال، هذا يعني أن البعد التقني يشمل الجانب المادي والمعنوي فاللغة مثلا تنتمي إلى هذا البعد باعتبارها أداة التواصل الاجتماعي، كذلك الحال بالنسبة لوسائل الاتصال الجماهيري (الصحافة والراديو والتلفزيون والانترنت) كما يضم البعد التقني كافة المؤسسات والأنساق الاجتماعية المتفاعلة داخل المجتمع.

- **البعد الاقتصادي:** يتمثل في كل الأدوات والطرق التي يمتلكها المجتمع ويسخرها لإنتاج وتوزيع السلع وما تقدمه الأنساق الاجتماعية على اختلاف أنشطتها من سلع وخدمات.

- **البعد السياسي:** ويشمل نظام اتخاذ القرار والقوى السياسية المؤثرة في الأفراد والجماعات.

- **البعد الاجتماعي:** ينطوي على كافة طرق التفاعل بين الأفراد وردود أفعالهم وتوقعاتهم في كل عملية تفاعلية، ويضم هذا البعد جميع الأنساق والتنظيمات الاجتماعية على رأسها الأسرة على اعتبار أنها الخلية الأساسية لبناء المجتمع، كما يضم أدوار ومهام الأفراد داخل النسق الاجتماعي.

- **البعد القيمي:** يضم مجموعة الأحكام التي يطلقها أفراد المجتمع لتفسير سلوكهم وأفعالهم ويصنفونها في مرتبتين إما سيئة أو جيدة، جميلة أو قبيحة، صحيحة أم خاطئة، ويتعلمونها من خلال التنشئة الاجتماعية (ليست وراثية)، ويتميز هذا البعد بمقاومته للتغيير على غرار الأبعاد الأخرى، فهي تحدد الهوية الشخصية وتحدد المعايير الاجتماعية المشتركة، وتتناسب طرديا مع الوعي الاجتماعي فكلما كانت قيم المجتمع متجانسة ومنسجمة كلما كان المجتمع واعيا، وقويا وقادرا على تحقيق أهدافه.

- **البعد المعتقداتي:** مجموعة من الأفكار المنسجمة أحيانا والمتناقضة أحيانا أخرى التي يختلف أو يتفق حولها أفراد الجماعة في تفسير وفهم طبيعة الكون من حولهم، وتفسير أدوارهم فيه، والمعتقدات بعد وراثي عكس البعد القيمي فهي متوارثة من الآباء والأجداد، دون أي محاولة لإثبات صحتها،

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص 49.

ويضم هذا البعد إضافة إلى الدين المعتقدات الفردية، والمعتقدات المشتركة، حول كيفية عمل الأشياء المحيطة بنا.⁽¹⁾

1-3- تصنيفات المجتمع

تعددت التصنيفات التي أعطيت للمجتمع بتعدد التعاريف وتعدد الاختصاصات والدراسات التي تناولت المجتمعات، ويمكن تقسيم المجتمعات من عدة نواحي:

1- الناحية الحضارية: وهي تلك التي تُعنى بأشكال المجتمعات وطريقة عيشهم والوسائل التي يستعملونها لتأمين حياتهم والتأثير على محيطهم، فمنذ وجود الإنسان على وجه الأرض وهو يتفاعل مع المحيط مارا بعدة مراحل أولها المرحلة البدائية (الزراعية) ثم مرحلة الثورة الصناعية ثم مرحلة الثورة المعرفية التي أنتجت المجتمعات المتقدمة، وتنقسم المجتمعات حسب هذه الناحية إلى:

- مجتمع الالتقاط والجمع: يحكمها الأقوى أو الساحر، لا يعرفون الزراعة ويعيشون على ما تجود به الأشجار.
- مجتمع الصيد والقنص: يحكمه أكبرهم حكمة يعيشون على القنص والصيد، يتميز بقدر من التنظيم مقارنة بمجتمع الالتقاط والجمع.
- المجتمع الرعوي: يميزه الترحال والتنقل (المجرة الموسمية) كمجتمع البدو الرحل، يعيش على الرعي واستغلال الحيوان، لهم نظام من القيم والعادات والتقاليد، يحكمهم الشيخ الأكبر أو الزعيم.
- المجتمع القروي الزراعي: مجتمع بسيط يعيش على الرعي والزراعة لا يضم مؤسسات كبيرة، يوجد لديهم مجلس قروي يقوم بتنظيم حياتهم.
- المجتمع الريفي الحضري: مجتمع زراعي، مع وجود صناعات خفيفة مرتبطة بالإنتاج الزراعي عادة به عدد قليل من المؤسسات والدوائر والجمعيات.
- المجتمع الحضري: مجتمع يعرف التجارة، ويعتمد عليها، إضافة إلى وجود صناعات مختلفة تعتمد على المنتج الزراعي وغيره.⁽²⁾
- المجتمع المتروبوليتاني (مجتمع المدن الكبرى) أكبر من السابق، يضم عددا كبيرا نسبيا من السكان ينطبق هذا المفهوم على معظم العواصم العربية.

¹ المجتمع ومقوماته الأساسية، المحور السادس، مشورات arab british academy for higher education، ص1ص2.

² امجد قاسم، اشكال المجتمع ..تركيبه وحاجاته. 24/08/2016 12:45 al3loom.com/

● مجتمع المدينة العظمى: مجتمع المدن الكبرى العملاقة كنيويورك والقاهرة وطوكيو وشينغهاي وغيرها تتميز بوجود خليط من المجتمعات.

2- من الناحية الاقتصادية: يقسم المجتمع ويصنفه حسب النظام الاقتصادي المعتمد إلى:

● المجتمع الرأسمالي: وهو المجتمع الذي يعترف بحرية التملك والانفتاح على العالم.

● المجتمع الاشتراكي: يعتمد على حكم الشعب، يقيد الحريات، ولا يعترف بحرية التملك.

3- من الناحية السياسية: وهي الناحية التي تنظر في نظام الحكم الذي يفرض منهج سياسي معين وينقسم المجتمع حسب هذا المنظور إلى:

● ديمقراطي.

● مجتمع جمهور.

● مجتمع ملكي.

● أميري... الخ.⁽¹⁾

ويمكن تقسيم المجتمع إلى قسمين:

● مجتمعات تقليدية: هي تلك المجتمعات التي سبقت التشكيلة الاجتماعية والاقتصادية الرأسمالية يعرفها عالم الاجتماع FOSTOW. F: على أنها المجتمعات محدودة القوة الإنتاجية بسبب علوم وتكنولوجيا ما قبل نيوتن.⁽²⁾

فهي مجموعة من الأفراد تعتمد الأساليب غير العلمية والعملية، ترتبط بأسس تاريخية ربما أسطورية لتحديد العلاقة بين الأفراد، تؤمن بالتراث وتصفه بالماضي الذهبي وتحاول مزجه بالحاضر.

ومن مميزاتة

- الانعزالية: تنبع هذه الخاصية من خلال التمييز العنصري أو العرقي والفروقات الجنسية، والحضارية والجغرافية.

- الارتباط بفكرة شمولية: تكون هذه الفكرة أساس التلاحم بين الأفراد وتعزز فكرة الانعزالية.

¹ امجد قاسم، نفس الرابط الالكتروني .

² سليمان دحماني، ظاهرة التغير في الاسرة الجزائرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تلمسان، 2006/2005، ص4.

- الاختلاف في المسيرة الحضارية للتطور البشري: فالمجتمع التقليدي يميزه التخلف نتيجة انعدام التحاور والتبادلات الثقافية.⁽¹⁾
- سيطرة النخبة السياسية على الأفراد: بغرض حماية مصالحها الشخصية.
- سيادة مفاهيم خاصة حول العلاقات الاجتماعية.
- وجود علاقة صراع أجيال بين الموروث الثقافي والمحافظة عليه ورياح الحداثة التي تفرض التحديث.⁽²⁾
- يضيف عاطف عدلي العبد بعض الميزات التي يتميز بها المجتمع التقليدي وهي:
 - الأسلوب التكنولوجي المتأخر.
 - المستوى التعليمي المحدود.
 - تزايد دور الاتصال الشخصي في المقابل تناقص دور وسائل الإعلام والاتصال.
 - عدم الاحتكاك بين التنظيمات الاجتماعية والتنظيمات المجاورة.
 - انعدام التفكير الاقتصادي.
 - الميول نحو الثبات ورفض التغيير.
 - محدودية الأعمال ورفض الأفراد القيام بأعمال أخرى.⁽³⁾
- المجتمع الحديث: كل مجتمع وجد طريقه نحو التقدم وصاغ آليات قانونية لتطوير ذاته وتحقيق وظيفة الدولة فيه المرتبطة بالازدهار الاجتماعي.⁽⁴⁾ من مميزاتة
 - توافر التكنولوجيا المتقدمة والتخصصات الدقيقة.
 - ارتفاع المستوى التعليمي.
 - التقدير العالي للعلوم والتربية.
 - ديناميكية الجماعة.
 - عالمية العلاقات الاجتماعية.
 - درجة قبول الأفكار الجديدة عالية.

¹ فراس الحمداني، نقد المجتمعات التقليدية... العراق نموذجا، الحوار المتمدن، العدد 2429. <http://www.ahewar.or>

² مرجع نفسه.

³ عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 20.

⁴ مرزوق مشعان العتيبي، أسس المجتمع الحديث 30: 16 25/08/2016 makkahnewspaper.com

- الطموح والكفاح من اجل حل الأزمات والمشاكل التي تعترضهم.
- دقة العمليات التخطيطية وتوجيه معظمها الوجهة الاقتصادية التي تخدم المصالح المشتركة.
- الولاء للمجتمع ككل دون تحيز للجماعات المحلية الاهتمام بالجوانب القومية والوطنية والدولية.
- القدرة على التقمص ولعب أدوار الآخرين.⁽¹⁾

1-4- تركيب المجتمع

يتركب المجتمع من أبعاد بنائية هي:

- 1- البناء الطبيعي أو الفيزيقي: فطبيعة المجتمع التي يبنى عليها تؤثر في ثقافته، وتفرض ضرورة التكيف مثل: المناخ وطبيعة الأرض والتضاريس.
- 2- البناء السكاني: يعني جنس السكان، دينهم، أصولهم، تركيبتهم العمرية وهي مؤشرات ديمغرافية خاصة بالأفراد.
- 3- البناء المهني: تحدد الطبيعة بعض المهن لمجتمعاتها فالمناطق الساحلية مثلا تهتم بالصيد البحري ومنطقة السهوب تهتم بتربية الحيوان وهكذا.⁽²⁾
- 4- البناء الطبقي: الطبقة ظاهرة صاحبت الإنسان منذ وجوده، وهي مستويات اجتماعية يعترف بها المجتمع ويتحدث عنها.
- 5- البناء المؤسساتي: وهي كل المؤسسات والأنساق التي يحويها المجتمع.
- 6- البناء التنظيمي: يعني نظام الحكم ديمقراطي، جمهوري أو ملكي أو غير ذلك.⁽³⁾

2- المجتمع الجزائري

1-2 أصل التسمية

تُرجح أغلب الدراسات التاريخية، والروايات أن أصل تسمية الجزائر يعود إلى العهد الإسلامي بعد العهد الموحدية تحديدا، كما تذكر بعض آخر أن اسم الجزائر له صلة بـ: زييري واد باكين بنن زييري باني القصبه في مدينة الجزائر حاليا، فأطلق عليها اسم "دزاير" وفي بحثه يقول الدكتور عشراتي سليمان أنه وجد إسناد اللفظ إلى قبيلة كانت تسكن هذه الأرض، وهي قبيلة مزغنة فقيل: "جزائر"

¹ عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 21 ص 22.

² أمجد قاسم، مرجع سابق.

³ المرجع نفسه.

بن مزغنة" لكن الحقيقة أن هذا الوطن قد تعاقبت عليه عدة تسميات عبر الزمن على غرار نوميديا وموريتانيا ليصل في الأخير إلى اسمه الحالي: "الجزائر"⁽¹⁾ لكن محمد مبارك الميلبي في كتابه تاريخ الجزائر يود أن الجزائر اسم لمدينة عظيمة على البحر الرومي، تعرف قبل مجيء العرب باسم "إقسيوم" icosium ولم تطلق على وطن مترامي الأطراف إلا في العهد العثماني، حيث اتخذ العثمانيون هذه المدينة عاصمة لمملكة ذات حدود مقررة، بينما كانت تسمى لبيبة قبل مجيء الفينيقيين في تشكيلة تضم طرابلس وتونس والجزائر ومراكش ثم انسلخت الجزائر وما والاها غربا من هذا الاسم أما عند الأثينيين والجغرافيون اليونانيون يقسمون هذا الوطن (الجزائر) إلى ثلاثة أقسام هي:

— مصيصيليا (assessylie): عبارة عن سهول سطيف وبرج بوعريريج وتل عمالتي الجزائر ووهران إلى واد ملوية غربا التي أصبحت تعرف بعد ذلك بموريتانيا الشرقية.

— مصيليا (massilie): باقي عمالة قسنطينة وغرب عمالة تونس إلى طبرقة ثم أصبحت تعرف بنوميديا.

— جيتولية (getulie): عبارة عن صحراء موريتانيا ونوميديا.⁽²⁾

2-2 خصائص المجتمع الجزائري القبلي خلال العهد العثماني

يلخص الباحث دحماني سليمان في مذكرته المكملة لنيل شهادة الماجستير أهم خصائص المجتمع الجزائري التقليدي عشية الاحتلال على المستويات التالية في:

- على المستوى السياسي: سادت العلاقات المصلحية بين مختلف الأطراف التي تملك جزءا من الشرعية والسلطة، وهذه الأطراف هي السلطة المركزية والقبائل ممثلة في ارستقراطياتها القبلية والطرقية من جهة أخرى.

- على المستوى الاقتصادي: الذي طُبع بالطابع الزراعي الرعوي، أما الصناعات فلم تتعدى شكلها البدوي التقليدي، كصناعة الأدوات الفلاحية وصناعة الجلود والحلي... الخ التي تركزت في المناطق الحضرية، في شكل إنتاج منزلي.

- على المستوى الاجتماعي: شكلت القبائل، العشائر والأسر الأبوية الممتدة الوحدات الاجتماعية المهيمنة على هيكل المجتمع الجزائري كما خضعت العلاقات الاجتماعية لنظام القانون الإسلامي

¹ سليمان عشراقي، الشخصية الجزائرية: الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص170.

² محمد مبارك الميلبي، تاريخ الجزائر في القدم والحديث، الجزء1، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د سنة، ص43.

المالكي، إلى جانب الأعراف والقيم والتقاليد، إما المؤسسات الدينية والزوايا فقد كانت مراكز إشعاع ثقافي.

- على المستوى الثقافي: الذي تحكمت فيه الظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية.
- حيث كان لكل طبقة أرستقراطية مثقفها (التركية، القبلية، الطرقية)، أما الفكر الثقافي فقد اتجه نحو التصوف وتجسدت صورة المثقف في ذلك الشيخ الفقيه.⁽¹⁾

2-3- الممارسات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع الجزائري في العهد العثماني

تعرض المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية إلى محاولات غرس ثقافي ربما غير مقصود؛ بيد أن العثمانيين كان هدفهم الاستعماري الحماية مقابل دفع الضرائب والإتاوات، بل ونجحوا في هذا في هذه الفكرة إذ امتزج المجتمع الجزائري مع المجتمع التركي ويظهر ذلك في بعض الممارسات الاجتماعية التي وجدناها في كتاب المؤرخ الأمريكي وليم سبنسر.

اللغة: امتزجت بين التركية والفارسية والعربية كما أسلفنا الذكر، مع إبقاء اللغة العربية لغة للتعامل وقد تركزت اهتمامات الدولة التركية في مجال اللغة في المجال العسكري بيد أن الجزائر كانت وقتئذ مركزاً على الجانب العسكري البحري.

أما اللباس، والتجهيز المنزلي، والتقاليد والموسيقى وبقية الأنواع المشابهة، فقد جرى فيها تقليد المجتمع القسطنطيني العثماني، ونظر الجزائريون لأنفسهم على أنهم مركز ثقافي عثماني، متفاخرين بقوتهم البحرية بالرغم من التباعد الثقافي بينهم، فلباس الرسميين الحاكمين في الجزائر آنذاك كان يعكس أذواقا عثمانية في أطرزة مغربية فقد تميز الرجال بلبس البرنوس فوق ألبسة تحتية مهذبة ويلبس ذوي الاعتبار من الرجال بدعيتين أو ثلاثة مفتوحة عند الرقبة تتركشها الأزرار وحيوط الطرف أما السروال فقد كان عرضاً فضفاضاً يضاف إلى هذا إما شاش أو شاشية حمراء على الرأس، ولا يخلو جنبه من مسدس أو سيف وخنجر أما حاملة النقود فهي من الحرير ومن صنع البندقية، حيث عرف هذا الطرز عند مسافري البحر الأبيض بـ: الطراز الجزائري.

لكن القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر ادخلا تغييرات أدت إلى عصرنة اللباس فاستخدم الطربوش والقفطان ولُبست السراويل فوق أحذية عصرية ملساء طويلة من الجلد، وقد لبس الجزائريون من غير الأتراك لباساً بسيطاً تمثل في قميص من الكتان وسراويل في طول الركبة. والجدير

¹ سليمان دهماني، مرجع سابق، صص (17-20).

بالذكر أن تأثير الأتراك وثقافتهم كانت أقل في الأوساط القبائلية، وانفرد شيوخ القبائل وأعضاء العلماء بلباس العمامة التي تميزهم.⁽¹⁾

أما المرأة الجزائرية في العهد العثماني فقد كانت قعيدة ما يسمونه (الكانون) وهي كناية لمكوث المرأة بالبيت وعدم خروجها ومشاركتها في الحياة المجتمعية مع الرجل، أو أنها فلاحية في البادية. يميزها لباس الحايك تحته قميصا وسروالا وتغطي رأسها بقطعة قماش وتلبس كذلك قطعة مثلثة مدلات على الظهر، مطرزة بخيوط ذهبية أو فضية، على خلاف نساء المدن الأكثر تمدن، فهن متأثرات باللباس التركي.

العرف الزواجي في عهد التركي عرف التوسط ويتم عادة عن طريق امرأة مسنة، صديقة للعائلتين (عائلة الزوج وعائلة الزوجة) التي كانت تنقل إخبار العازبين والعازبات وتقوم بدور الدليل، إما حفلات الزواج في المجتمع الجزائري إبان العهد التركي فقد كانت خاضعة للظروف المالية للعائلتين، والمجموعات الاجتماعية المعنية وربما حسب الطبيعة المعاشة مدني أو ريفي ففي القبائل مثلا كان الارتباط الزواجي ببساطة، يحمل كل الزوج والزوجة كأسا إلى شفاه الأخر بحضور الشهود. وبطقوس خفيفة يعلن على أنهما زوجين، ويتفق التقليد التركي والاحترام لمنطوق قانون الإسلام الحرفي إلى تعليق أهلية الزواج على سلامة العذراء وهناك بعض النشاطات الاجتماعية التي تعكس الغرس الثقافي التركي في المجتمع الجزائري وهيمنة النفوذ التركي على الحياة الاجتماعية الجزائرية، فقد كانت الأعياد تدعى بـ bayrams من الكلمة التركية الخاصة بالعطل الدينية، وقد كان أكبر الأعياد، هو قربان بيرامي kurban bayrami أو كيوك بيرامي kuyuk bayrami (معناه الحرفي عيد المسلم، الكبير للتضحية) وهو عيد الأضحى باللغة العربية.

أما الأعياد الأخرى فقد سميت بـ: سكر بيرامي التي يتبادل فيها الأهل القطع الصغيرة من الحلوى المصنوعة من السكر، إضافة إلى الهدايا ويكون سكر بيرامي scker bayram نهاية رمضان وهناك عيد المولد النبوي الشريف mevlic-i-scrif.

الموسيقى السائدة في العهد التركي عسكرية بالطبيعة تعكس أصولها العثمانية، وأندلسية جاءت مع المهاجرين للأندلس في اسبانيا.

¹ ولیم سینسر، مرجع سابق، ص (102-106).

وفي ما يذكر وليم سبنسر أن الأتراك شديداً التعلق بدينهم، والتركي يرتبط بكلمته حينما يقسم برأسه واضعاً يده على جبينه، وطبيعة مساجدهم رحبة وحسنة جداً من الداخل، ومفروشة دون وجود أي صورة أو مقعد مع وجود مئات المصابيح المنيرة، يعلقون علم أبيض في أعلى المسجد في الصباح وعلماً أزرقاً بعد الظهر كعلامة على مجيئهم للمسجد. وفي المدينة نظامان إسلاميان للعدلية، سارياً المفعول أحدهما قاعدته المذهب الحنفي للأتراك والآخر قاعدته المالكية لبقية السكان المسلمين.⁽¹⁾

4-2 - البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري

1-4-2 . البنية الاجتماعية في الفترة الاستعمارية (قبل 1962م)

خرج المجتمع الجزائري من السيطرة التركية، ووقع تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية عام 1830م التي سوف تحرره من الاستيطان التركي حسب التصريح الكاذب لدوبر مون **dobrmon** الذي قال: "..... إن الجزائر سوف تؤمن العبادة والملكية والتجارة للفرنسيين....." لكنه في المقابل سمح لقواته بنهب المدينة.

لعل السيطرة التركية أو الفرنسية، واحدة لكن الفرق الأخيرة تختلف عن الأولى في المضمون لأن الأتراك لم يتعرضوا للبنية الاجتماعية الجزائرية آنذاك بسوء رغم أن هدفهم مادي (الضرائب والإتاوات) بينما سعت السيطرة الفرنسية إلى تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، لأن نظرهم المستقبلية للجزائر كانت جعلها مستعمرة استيطانية.⁽²⁾

لضرب البنية الاجتماعية الجزائرية سعت الإدارة الفرنسية إلى هدم نظام الملكية الجزائري الموروثة من الوجود العثماني، من خلال القوانين والقرارات المححفة التي جعلها الوريث الشرعي الدول التركية، والتي أولها قانون مصادرة الأراضي، كسياسة من سياساتها التفسيرية التي جعلت من مالك الأرض خماساً عند السلطة الفرنسية، وقضت على دور العبادة والزوايا التي كانت تقرض الفلاح الجزائري فلم تبقى له مفر إلا السلطة الفرنسية وبيع محاصيله قبل موسم حصادها وبيع أصوافهم قبل جزها، إلى جانب سياستها التجهيلية والتنصيرية، التي ترى فيهم السبيل لأحكام السيطرة الاستعمارية،⁽³⁾ وبذلك توالى

¹ وليم سبنسر، مرجع سابق، ص (107-128).

² قارج سماح، مرجع سابق، ص 135.

³ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص 209 ص 210.

الديساتير والقوانين بدأ بدستور 1848، 1863، والقانون العام 1873 م المعدل في سنة 1887م التي أباحت بيع أراضي الملك والعرش والحبوس، حتى تقضي على أشكال الملكية.⁽¹⁾ لقد أفرزت التغييرات الجذرية التي مست البنية الملكية الجزائرية آنذاك مجموعة من التغييرات على مستوى البنية الاجتماعية القبلية، لكن قبل التطرق لذلك، وفي سبيل الإيضاح لا بد من المرور على السياسة الاقتصادية الاستعمارية ونمط الإنتاج الذي كان سائدا.

- نمط الإنتاج الرأسمالي الزراعي: إذ كانت الزراعة العمود الفقري لتراكم رأس المال الفرنسي في الجزائر حيث ركزت على زراعة الحبوب والكروم، إضافة إلى بعض الزراعات الأخرى كالخضر، والتبغ مستغلة في ذلك الأراضي المصادرة من أصحابها بموجب قانون سانتو كونسولت le senates consulte لعام 1831 م وبعض القوانين والقرارات الأخرى، حتى أن بعض الإحصائيات على سكان الأرياف تطرح بعض النسب للفئات الاجتماعية إلى غاية 1900م التي تصدرتها نسبة المالكون التي وصلت 54.7% ثم الحماسة التي تقدر ب30%، وما يعادل 11.02% عمال، وفي الأخير بنسبة قليلة قدرت ب3.3% مزارعون لكن هذه المعطيات ليست ثابتة، بل تخضع للتغيير المستمر وفق قوانين وقرارات السلطة الفرنسية وما تمليه مصلحتها.

- النمط الرأسمالي الصناعي: الذي مثله قطاع تحويل الإنتاج الزراعي وقطاع البناء والأشغال العامة والسكك الحديدية، بالرغم من ضعف التصنيع إلا أن الصناعة المنجمية تأخذ حصة الأسد، خاصة وأنها محتكرة من طرف الانجليز والبلجيك، وتسجل بعض المراجع غياب الصناعات الحرفية التقليدية، كسياسة استعمارية انتهجتها فرنسا بإلغاء النظام الحرفي حتى تقضي على تاريخ وتراث الشعب الجزائري، ليبقى قطاع التصنيع ضعيفا إلى غاية اكتشاف البترول عام 1956 م.⁽²⁾ عموما تميزت البنية الاجتماعية الجزائرية في العهد الاستعماري بالثبات والتذبذب معا، فنظام الحماسة مثلا كان بين فكي كماشة نظرا لتبعيته وتسلسل الاستعمار من جهة واستغلال الإقطاعية المحلية لهذه الفئة من ناحية أخرى هذا ما جعل فئة الحماسة تحافظ على الثبات.

¹ قارج سماح، مرجع سابق، ص136.

² المرجع نفسه، ص138.

التغير النازل الذي طرأ على الأهالي الجزائريين جراء القرارات والقوانين الفرنسية الرامية إلى مصادرة الأراضي، خاصة فئة الفلاحين البرجوازيين القابعة في الريف، إضافة إلى تدني مستوى الحرفيين والتجار لصالح الأوربيين.

أما عن التغير الصاعد: فقد استفادت منه فئة القياد والبشاعوات، التي كانت تعمل لصالح القوات الفرنسية.⁽¹⁾

وهنا كان للأوضاع الاقتصادية والسياسة الاستعمارية دور في إظهار:

- فئة برجوازية (ارستقراطية) يمثلها كبار الضباط الفرنسيين وكبار المالكين العقاريين كبديل عن الارستقراطية التركية الفارة من التفتيش الاسباني، وارستقراطية دينية مثلها الأمير عبد القادر وأتباعه لكنها لم تعمر بفعل التدمير والحرب ضد فرنسا، وارستقراطية مخزنية موالية لفرنسا وتعتمد عليها في تبليغ أوامرها وقوانينها المجحفة، وهي الفئة التي بقيت محافظة على مستواها، وشريحة من كبار التجار في ميادين طحن الحبوب وإنتاج الزيوت والتجارة في التمور لكنها فئة قليلة بالنظر إلى نسبتها إلى التجار الأوربيين حتى أن تاجر واحد يقابل ثمانية تجار أوربيين عام 1927م.

- فئة البرجوازية الصغيرة وهي المالكة لمساحات محدودة.

- الطبقة الدنيا وهي الطبقة الكادحة من الفلاحين المأجورين والخماسة،⁽²⁾ عموماً عملت السياسة الاستعمارية الفرنسية على ضرب كافة البنى الاجتماعي الجزائرية القبلية وفق سياسة التنكيل والاضطهاد والتفكيك السياسي، مستخدمة جانب الملكية العقارية الجماعي الذي يحمل رموز اجتماعية وثقافية، حتى وصلت إلى إعادة هيكلة المجتمع الجزائري وفق ما ذكر سابقاً.⁽³⁾

2-4-2 . البنية الاجتماعية في فترة ما بعد الاستقلال (بعد 1962م)

في كتابه الدولة الجزائرية الحديثة يشير الدكتور عبد العالي دبله إلى واقع المجتمع الجزائرية عشية الاستقلال، حي ميزه الفقر والجهل والحرمان والأوبئة والأمراض كنتيجة طبيعية لاستعمار فرنسي دام 130 سنة، ويخص بالذكر فترة ما بين 1962 و 1965م التي تميزت بالضعف وعدم الاستقرار، حيث شهدت العديد من النزاعات والصراعات حول من سوف يملك أو يستحوذ على الممتلكات

¹ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص 214.

² قارج سماح، مرجع سابق، ص 140.

³ صحراوي بن حليلة، مرجع سابق، ص 165.

الفرنسية بعد مغادرتها أرض الوطن، وهنا برزت الطبقة الاجتماعية من جديد، وبات المجتمع في حيرة يبحث لنفسه عن أماكن في أرض الواقع.⁽¹⁾ والجدير بالذكر أن الطبقات التي عرفها المجتمع الجزائري آنذاك لا تشكل المفهوم الحديث لمعنى الطبقة في الفكر الماركسي وإنما طبقة تأخذ معياري تملك وسائل الإنتاج وأسلوب تملك قوة العمل، هذه الطبقات التي كانت نتيجة حتمية لوضع اقتصادي متدهور كان أرضية لرسم البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري التي اختلطت بين البناءات الطبقة القديمة والجديدة إلى غاية العهد البومديني، حيث ظهرت البرجوازية الكبيرة والبرجوازية الصغيرة وطبقة متوسطة وطبقة الفئات الشعبية التي ربما تصدرت قائمة الطبقات الموجودة على مستوى الحضري والريفي.⁽²⁾

وفي هذا الصدد يشير كارل ماركس في تحليله لبنية المجتمع الجزائري إلى أن مرحلة الاستقلال قد جلبت معها شريحة اجتماعية تكون ما يسمى بما قبل البروليتاريا؛ إذ بعد استقلال الجزائر انتهجت أسلوب التسيير الذاتي والاشتراكي؛ بيد أن المزارعون والعمال استولوا على الأراضي بعد هروب الاستعمار الفرنسي مباشرة مثلما فعل أسلافهم أثناء خروج الأتراك، حيث خلق هؤلاء وضعاً جديداً فرض على الحكومة الجديدة ضرورة تبنيه، بعد ذلك أخذت هذه الفئات على عاتقها مهمة تسيير وإدارة الصناعة والزراعة ومن ثمة كانت الإدارة والتسيير ذاتي^(*) اشتراكي، لكنه سرعان ما واجه اضطرابات ونزاعات وعلى أثر التصحيح الثوري الذي كان في 19 جوان 1965 م. الذي منح العقيد هواري بومدين مقاليد الحكم، توجهت الجزائر نحو الاشتراكية من بابها الواسع.⁽³⁾

والاشتراكية^(*) تعني ذلك التوجه السياسي والاقتصادي والإيديولوجي الذي يهدف إلى تغيير راديكالي في تنظيم المجتمعات الإنسانية، الغارقة في نظامي الإقطاع والرأسمالية، عن طريق تأمين وسائل

¹ عبد العالي دبله، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، القاهرة، ص 21.

² المرجع نفسه، ص ص(13-19).

• التسيير الذاتي : auto gestion مكونة من مقطعين (أوتو) معناها ذاتي و(جستيون) التي تعني التسيير او الادارة والتسيير الذاتي تجربة اشتراكية في ميدان الانتاج والاستغلال الجماعي للوحدات الانتاجية والاشترك في ملكية وسائل الانتاج واقتسام الناتج بين افراد الجماعة . انظر أنظر محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ص 120 ص 121.

³ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص ص(218-220).

• استخدم لفظ الاشتراكية بمعناه الحديث عام 1827 في مجلة التعاون البريطانية، للإشارة إلى الاتجاهات المعارضة للفردية المنحرفة، ثم استخدم في ثلاثينات القرن التاسع عشر في إنجلترا وفرنسا في أعمال كل من الإنجليزي روبرت أوين والفرنسي سان سيمون . أنظر صبرينة بودريوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر (المرحلة البومدينية نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011/2010، ص 82.

الإنتاج والقضاء على ظاهرة الاستغلال بين البشر. بالرغم من قربها من الماركسية إلا أنها لا تحمل في طياتها ولا تعتمد في مقوماتها على الماديات، حيث جاء في ميثاق 1976 م. "إن الاشتراكية في الجزائر لا تصدر عن أي فلسفة، مادية ولا ترتبط بأي مفهوم متحجر،.... وإن بناء الاشتراكية يتمشى مع ازدهار القيم الإسلامية.... إن الاشتراكية ليست ديناً وإنما هي سلاح نظري واستراتيجي يأخذ بعين الاعتبار واقع كل شعب، ويستلزم رفض كل تعصب أو تزمت فكري...".⁽¹⁾ هكذا كانت البنية الاقتصادية للمجتمع الجزائري، والتي بدورها حددت معالم البنية الاجتماعية له في هذه الفترة.

وفي ذكر خصائص البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري المستقل تذهب الباحثة قارح سماح إلى أن هذه البنية ناتجة عن الحاجة لإعادة هيكلتها تماشياً والحاجة الثقافية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ولفهمها أكثر تربطها بالعوامل السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية التي ميزت تلك الفترة.⁽²⁾ في ظل النظام الاشتراكي الجزائري تولدت عدت طبقات جراء إنشاء المؤسسة الوطنية، كطبقة برجوازية الدولة، التي تمثل في الأصل سمو البرجوازية التكنوقراطية وتحالفها مع جزء من البرجوازية الصغيرة ولقد صاحب الإصلاح السياسي والاقتصادي إصلاح زراعي من خلال إلغاء الملكية الخاصة، والحد منها وإيجاد نوع من المساواة، بتمكين الفلاحين من امتلاك قطعة أرض ومنح قرض لشراء التجهيزات اللازمة، في المقابل غزت معايير المجتمع الصناعي فأصبح المهندس والطبيب والمقاول يحتل قمة السلم الاجتماعي، والجدير بالذكر أن المجتمع الجزائري لم يخلو من فكرة العصبية من خلال جعل رابطة الدم فوق كل اعتبار ولا فترة من الفترات التي مر بها.⁽³⁾

3-4-2. البنية الاجتماعية بعد أحداث أكتوبر 1988م

شهد المجتمع الجزائري في هذه الفترة بالضبط مجموعة من التغييرات الجذرية وكانت هذه الفترة بحق فترة انتقالية من الحزب الواحد إلى التعددية السياسية ومن الاشتراكية وإعادة الهيكلة إلى سياسة الخوصصة

ومن مركزية القرار إلى اللامركزية هذه المؤشرات التي أعادت رسم البنية الطبقية في المجتمع الجزائري، تنهار فيها الطبقة الوسطى وتتلاشى.⁽⁴⁾

¹ صبرينة بودريوع، مرجع سابق، ص 82 ص 83.

² قارح سماح، مرجع سابق، ص 143.

³ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص 221 ص 222.

⁴ قارح سماح، مرجع سابق، ص 159.

لتبق الطبقة البرجوازية والطبقة الكادحة، وبانتهاج الجزائر لسياسة الخوصصة كاستراتيجية اقتصادية ليبرالية يتخلخل البناء الاجتماعي أكثر، بسبب صراع الأدوار والتغيير في الوضعيات أثر عمليات التسريح العمالي الواسعة التي أفرزتها سياسة الخوصصة والتي تمت بأسلوب لا يخضع للمقاييس المعمول بها.

ولعلنا نبتعد أكثر لنسلط الضوء على المرأة التي اقتحمت عالم الشغل وفتحت أسواقا موازية لدخل الرجل وبالتالي تغيرت نظرتها للزوج وتغير مفهومها للزوج وللأسرة، وضعفت سلطة الرجل في المنزل، واتجهت الأسر نحو التشكيلة النووية، وبالتالي يمكن أن نقول أن الأسرة تتكون داخل المجتمع تحت ظروف اجتماعية واقتصادية معينة وتتبدل بتبدل هذه الظروف.⁽¹⁾

2-5 - البنية الثقافية للمجتمع الجزائري

2-5-1 ثقافة المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية

وظف الاستعمار الفرنسي نظرية ابن خلدون في المجتمعات البدوية التي تنزع إلى العصبية، التي يميزها الخشونة والتوحش، في فضاء بدوي بعيد عن التحضر، كتبرير لسياستها الاستعمارية الإدماجية والتنصيرية، والتشكيلية التي مارسها على دول شمال إفريقيا، التي يرى أنها في مراحلها الأخيرة (مرحلة الشيخوخة) المبشرة بزوالها عن طريق الاستعمار، ويرى في نفسه أنه القوة التي سوف تبدل وتحول هذا المجتمع وفق أهدافه.⁽²⁾

لذلك عمد إلى هدم كل البنى الاجتماعية والثقافية وكان بحق استعمار وليس استعمار، لأن مدلول استعمار في اللغة العربية من الفعل (عمّر)، والإستعمار مصطلح يوحي بالظلم والحشية والعنف والتغريب الاجتماعي والثقافي، من أجل القضاء على التاريخ الجزائري وطمس الهوية الوطنية تشويه الشخصية الجزائرية عن طريق ضرب البنى الإستراتيجية التي تعزز الكيان الجزائري.

في هذا الصدد يقول محمد العربي زبيري⁽³⁾: "إن الثورة الجزائرية لم تندلع إلا لما انتهى الإستعمار الفرنسي تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسخ والتشويه والتجهيل "

¹ شنافي ليندة، مرجع سابق، ص ص (226-229).

² المرجع نفسه، ص 174.

³ محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، جزء 1، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 20.

في السنوات الأولى من استعمار الجزائر وبالتوازي مع هدم البنى الاجتماعية راح الاستعمار يوظف كل إمكانياته علنية وباطنية للقضاء على الثقافة الوطنية من خلال إعادة توجيه التعليم والقضاء على منابع العلم والتعليم آنذاك المتمثلة في المساجد والكتاتيب والزوايا، محولا الكثير منها إلى كنائس وثكنات عسكرية ومستوصفات، بل تعد ذلك إلى استخدامهم في الملاهي والماخورات العمومية ولم يهدى باله إلا باستقصاد المثقفين بالتككيل والنفي والقتل والاضطهاد والسجن،⁽¹⁾ إلى أن فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم، بعد أن كانت قسنطينة لوحدها منبر علما، باحتوائها خمسة وثلاثون مسجدا، تستعمل كلها في التعليم، وسبعة ثانويات تؤطر ما بين 600 و900 طالب أما المدارس الابتدائية فقد كان هناك 90 يحضرها 1350 تلميذ⁽²⁾ والجزائر التي احتوت عددا كبيرا من المدارس، وأساتذة ولعل المسجد الكبير الذي يجوي 19 أستاذا صورة عن ازدهار حركة التعليم في هذه الفترة.⁽³⁾

إن تجريد التعليم من أملاكه قد حرك وجلب تعاطف حتى أولئك المعادون للجزائر مثل: **دي توكفيل** الذي صرح قائلا: "إننا وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك (الأوقاف) ثم وجهناها غير الوجهة... تركنا المدارس تموت والندوات العلمية تندثر"⁽⁴⁾، في مقابل هذه السياسة التغريبية، توجهت فرنسا إلى أغراضها الاستعمارية ورأت في التعليم المخطط وسيلة لبلوغ هذه الأغراض والأهداف، فعملت على نشر اللغة الفرنسية ومحاوله المزج بين الأطفال في المدارس وقسمت مراحل التعليم وأنشأت مدارس خاصة للنيل من اللغة العربية ومن جهة وإدماج الأفراد والعمال في المناصب الإدارية، كما تفتنت فرنسا لدور المرأة الجزائرية فراحت تكسب ودها بإنشاء مدارس للبنات وتشجع الأخوات البيض للاتصال بالبيوت للتطبيب وتربية اليتامى، ونشر الديانة المسيحية.⁽⁵⁾

لعل استهداف فرنسا ل منابع العلم في الجزائر (مساجد، زوايا، مدارس، كتاتيب) كان وراءها محاولة اضطهاد اللغة العربية التي اعتبرتها لغة أجنبية ميتة استبدلت باللغة الفرنسية بموجب قرار سنة 1834م هذا القرار الذي يعني فرنسة الجزائر في حد ذاتها، حيث ألغيت في كامل المراحل التعليمية اللهم

¹ محمد العربي زيري، مرجع سابق، ص20.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، جزء2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص60 ص61.

³ محمود بوكسية بن علي، مرجع سابق، ص22.

⁴ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، مرجع سابق، ص60 ص61.

⁵ محمود بوكسية بن علي، مرجع سابق، ص ص(26-36)..

استخدامها لأغراض إدارية وترجمة قصد التعجيل بالاندماج، لكن اللغة العربية ضلت محافظة على وجودها من خلال دروس الوعظ في المساجد، ونشاط المدارس القرآنية رغم أن هذا العمل كان مراقبا من طرف السلطات الاستعمارية.⁽¹⁾

ناضل الشعب الجزائري طويلا من أجل الحفاظ على لغته الأم، ونال من الفيلسوف الألماني فيخته الذي يربط اللغة بالاستقلال فيقول: "إن الشعب الذي يفقد الاستقلال يفقد مباشرة اللغة بصورة آلية وأن لم يفقدها لا يكون له أدب، كما أن الذي يفقد لغته ينتهي به الأمر إلى الذوبان".

وإعلاء لشأن اللغة العربية يقول الشيخ البشير الإبراهيمي بعض الجمل ليتها كتبت بماء الذهب: " اللغة العربية في القطر الجزائري، ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها، وبين حمائها وأنصارها وهي ممتدة الجذور من الماضي..."⁽²⁾

من المؤكد أن غياب اللغة والتعليم سوف تظهر آثاره جليا على الدين الإسلامي، لأن الدين دستور ونظام متوارث عبر الأجيال المسلمة، زد على ذلك أنه مرجعية القيم الثقافية الإسلامية التي تعتبر بدورها احد مكونات المجتمع لما لها من أهمية في نشر الوعي والتحرير لرفض الاستعمار وأساليبه، والحقيقة أن سياسة فرنسا التجهيلية التي حاولت تغريب المجتمع الجزائري كانت مركزة على الدين واللغة والتعليم في آن واحد. فمحاربتها للزوايا وهدمها للمساجد وتحويلها إلى أغراضها الشخصية إضافة إلى مراقبة التعليم الحر، ومحاولة فرنسة المدارس الجزائرية كلها استراتيجيات لطمس هوية المجتمع الجزائري، وسلخه عن دينه.⁽³⁾

ولم يكتفي المستعمر الفرنسي بهذا بل سعى إلى طمس معالم المدن الجزائرية والتدخل في القيم الوطنية بغية منه في تغييب تاريخ الشعب الجزائري الجيد، وقد شملت هذه العملية كل المدن الجزائرية دون استثناء لكنها بدرجات متفاوتة، حيث عمدوا إلى تغيير أسماء الشوارع من أسماء عربية لها معنا وتاريخ إلى أسماء رومانية وأوروبية، ومسيحية كشوارع يوبا، وشوارع شارل، وباب فرنسا بعد أن كان باب الجهاد وغيرها، وتهدم المنازل والأسواق القديمة، وباعت دكاكين وأضرحة وغيرها، كما جرى

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، مرجع سابق، ص 61 و 62.

² محمد يحي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 25 و 26.

³ صحراوي بن حليلة، مرجع سابق، ص 177.

تحويل المساجد إلى كنائس ومستوصفات، لأنها كانت في نظرهم رمزا للقرصنة والقوة والدين الإسلامي، ومن أوائل الإجراءات في هذه السياسة، نقل مدفع (بابا مرزوق) الذي صنع في القرن السادس عشر، من الجزائر إلى فرنسا الذي كان رمزا للذكورة والقوة بعد أن نال حكام فرنسا نصيبهم منه منهم فوهته القنصل الفرنسي (لوفاشي) الذي وضعه الجزائريون سنة 1968م وقصفوه به إلى البحر وغيره بعده.⁽¹⁾

وفي الأخير يمكن القول ان فرنسا اعتمدت على سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي، والثقافي، وفرضت سياستها وثقافتها بالقوة على المجتمع الجزائري، من خلال المراسيم والقوانين المححفة التي تهضم حق الجزائريين في عقر دارهم، ومن هذه القوانين قانون سانتو كونسولت *sanatus consulte* الصادر في 22 أفريل 1863م الذي استهدف البنى الاجتماعية آنذاك وبذلك بالقضاء على الملكية ومنح الأفراد حق الانفراد بأنصبتهم، والتصرف فيها، وصادر الأراضي الرعوية التي لا مالك لها. وقانون وارنيه *loi de warnier* الذي كمل سياسة قانون سانتو كونسولت مخضعا جميع الأراضي الجزائرية إلى التشريع الفرنسي.

إن الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية هدفه اغتصاب الأراضي، وتفتيت النسيج الاجتماعي القبلي لأن القبيلة باعتبارها وحدة اجتماعية شكلت جدار مقاومة وعرقلة لأهدافها ومخططاتها الاستعمارية التوسعية التي كانت نتائجها وخيمة على الجزائريين، إذ تعتبر الهجرة الداخلية من الأرياف نحو المدن والخارجية من الجزائر نحو فرنسا أهم المظاهر السلبية التي أفرزتها السياسة الاستعمارية التي هدفت كذلك للتجويع والحرمان والتجهيل والتغريب ناهيك عن الإبادة واغتصاب الأراضي.⁽²⁾

ويمكن تتبع سياسة الفرنسي في الجزائر في النقاط التالية:

سياسة الإدماج: عن طريق عملية مزج المجتمع الجزائري في الكيان الفرنسي، من خلال منع الجزائريين من حقوقهم في المقابل السماح للمعمرين ببناء مستوطنات، وإلحاق الجزائر بفرنسا بموجب مرسوم، فضلا على مصادرة الأراضي الجزائرية.

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، مرجع سابق، ص66ص67.

² سليمان دحماني، مرجع سابق، ص25ص26.

سياسة التنصير: من خلال تحويل الجزائريين عن توجههم الديني، بهدم المؤسسات الإسلامية وبناء وتشجيع البعثات التبشيرية، ومحاربة اللغة العربية، محاولة تزوير تاريخ الجزائر العريق في المقابل غرس التاريخ الفرنسي، وإقناع الجزائريين بالجنسية الفرنسية.

إضافة إلى أعمال التنكيل والمحتشدات والترحيل والظلم والضرب والمجازر الجماعية التي مورست في حق شعب ليس له ذنب إلا الدفاع عن عرضه ووطنه.⁽¹⁾

سياسة العنف: عملت السياسة الاستعمارية منذ وجودها على أرض الجزائر على تفكيك البنى الاجتماعية والثقافية التي توصف بأنها بنى اجتماعية قبلية مسلمة، انطلاقاً من سياسة ما يعرف بالتنكيل الاجتماعي، ويعتبر جانب الملكية العقارية البداية الأولى، لتستخدم بعد سياسة التهجير القهري، وسياسة القمع والظلم والاعتقال والتعذيب، وتجنيف المنابع الدينية، والتجويع والمحتشدات والمجازر الجماعية وتشويه الأسماء والألقاب واستبدالها بأخرى لا تمتد للأخلاق بصلة.⁽²⁾ وفي هذا السياق يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: في كتابه: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر أن الاستعمار الفرنسي كان يعامل الجزائريين معاملة المنبوذين، بل معاملة أقل من الحيوانات الدنيا.⁽³⁾

"إن المفردات والتعابير التي استعملها أصحاب الأقدام السوداء في صحفهم ورواياتهم.... لوصف الإنسان الجزائري، هي مفردات وتعابير قد يتحرج بعض الجزائريين اليوم من نطقها أو حتى الهمس بها ولكن آذان أهلهم وأمهاهم وأخواهم طالما سمعتها وتأذت منها..."⁽⁴⁾

2-5-2 البنية الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال (بعد 1962م)

مما لاشك فيه أن احتلال فرنسا للجزائر طيلة 132 سنة كان له أثاره وإفرازاته السلبية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للمجتمع، التي امتدت حتى بعد الاستقلال، لأن فرنسا قد نجحت إلى حد ما في نشر ثقافتها وتطبيع الجزائريين وإدماجهم ثقافياً، ولعل الواقع الثقافي الجزائري عشية الاستقلال يوضح الفكرة أكثر،⁽⁵⁾ بالإضافة إلى الجهل، والامية غيب الدين الإسلامي بعد عمليات التمسيح والتنصير التي مارسها المستعمر، وإدماج الجزائريين في عاداته

¹ السياسة الاستعمارية في الجزائر 1830-1962 . 30dz.justgoo.com/t1494-topic 12:25 2014/08/28

² صحراوي بن حليمة، مرجع سابق، ص ص (65-67).

³ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 47.

⁴ المرجع نفسه، ص 48.

⁵ يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص 11.

وثقافته، ولم تخرج فرنسا إلا والدين الإسلامي مشوها غلبت عليه الخرافة والدروشة، فلم يبقى منه إلا جانب العبادات التي تعرضت بدورها إلى الكثير من التحريفات، لاسيما أركان الإسلام التي خرجت عن وظائفها الشرعية والاجتماعية.

أما على مستوى العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي فقد سجل بعد الاستقلال خروجها وبعدها عن الشخصية الوطنية الجزائرية وأهملت العلاقات الاجتماعية وغُربت اللغة الوطنية وطردت على الرغم من حيويتها وقدرتها على التكيف.⁽¹⁾

التعليم: ورثت الجزائر بعد استعمارها الجهل، والأمية حيث قدرت نسبة الأمية في الأوساط الجزائرية حوالي 80% سنة 1962م لأن المدارس وقتئذ لا علاقة لها بما قدمه الجزائريون من تضحيات في سبيل الاستقلال، ميزها قلت الكوادر البشرية المتشعبة بالثقافة العربية مقارنة بالكوادر التي صنعها الاستعمار الفرنسي لتكون امتدادا لعملية المسخ الثقافي والتشويه والتزييف التي وضع أساسها منذ وصوله، فضلا عن خروج الأساتذة الفرنسيين من الجزائر، مما أدى إلى شغور فضيع في قطاع التربية⁽²⁾. وفي هذا الصدد يذكر **بنجامين ستورا** في كتابه تاريخ الجزائر بعد الاستقلال أن إحصائيات جويلية 1962 أسفرت عن وجود 1700 معلم في الطور الابتدائي، استغلت الدولة 100 منهم في وظائف إدارية،⁽³⁾ أمام هذه النقائص لم تجد الدولة الجزائرية المستقلة إلا الاعتماد على المحسوبين على الثقافة الفرنسية من الجزائريين الذين تكونوا في فرنسا، وتشبعوا بثقافتها حتى أن البعض يؤمن بفرنسا أكثر من إيمانه بالجزائر.⁽⁴⁾

إزاء هذا القلق على مصير الثقافة العربية، وعروبة الجزائر لم يقف **احمد بن بلة** مكتوف الأيدي بل استدعى آلاف الأساتذة العرب من مصر والعراق وسوريا للمساهمة في النهوض بالتعليم، رغم تشبعه بالفكر الاشتراكي اليساري.⁽⁵⁾ وفي نفس السياق يقول **بنجامين ستورا**: "...ومع مرور السنين جاء 11 ألف معلم لتقديم مساعداتهم.⁽⁶⁾

¹ محمد العربي زيري، مرجع سابق، ص210.

² يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص11.

³ بنجامين ستورا، مرجع سابق، ص67.

⁴ يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص12.

⁵ المرجع نفسه، ص12.

⁶ بنجامين ستورا، مرجع سابق، ص67.

لقد سارت الدولة الجزائرية المستقلة بخطى سريعة نحو إعادة هيكلة المدرسة الجزائرية وإعادة الحياة لها بعد طول خمول و تهميش، خاصة في الفترة التي اعتلى فيها الراحل هواري بومدين السلطة، حيث تضاعف عدد المعلمين في عام (1982م) ثمانية وعشرون مرة 28 ليرتفع عددهم من 700 معلم إلى 19000 معلم خلال عشرين عام.⁽¹⁾

وتنتشر المدارس على كامل التراب الوطني بعد أن كانت محصورة في المدن الكبرى، ويصبح مشهد الأطفال من الجنسين الذين يحملون الحقائب المدرسية مألوفا.

ثم تدخل المدرسة الجزائرية مشروع المدرسة الأساسية في مطلع الثمانينات، وتقسم مرحلتها إلى 9 سنوات ثم التعليم الثانوي، فالجامعي الذي يعتبر الحلقة النهائية التي تعنى بالتوجيه وتتعلق بالفروع العلمية، والعلوم الاجتماعية والتعليم متعدد الفنون.⁽²⁾

والجدير بالذكر أن المجتمع الجزائري لم يخلو من ملامح الصراع الثقافي حتى مع السنوات الأولى للاستقلال بين جهات متنازعة إحداها متمسكة بالعروبة والإسلام والأخرى تميل إلى الفرنسية والليبرالية، وثالثة تجمع بين الاتجاهين حول طبيعة الثقافة التي يجب أن يتكيف معها الأفراد، هذا الصراع الذي امتد إلى ما بعد الثمانينات مرتبنا ارتباطا وثيقا بالأوضاع الثقافية السائدة التي تميزت بالعنف بين السلطة والمعارضة حول الولاء الثقافي وخدمة المصالح الخارجية، وقد أدرجت قضية اللغة (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) في حلبة الصراع، وأدرجت كذلك قضية الانفتاح على الثقافات الخارجية، والعودة إلى سلطة الدين.⁽³⁾

السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري:

لقد افرز العهد الاستعماري الكثير من العراقيل التي وقفت في وجه العمل الثقافي في الجزائر، فاستقلال الجزائر أزاح الستار عن حياة قافية تميزت بتبعيتها للسياسة الاستعمارية من خلال سيطرة التسيير والنظام الموروث عن فرنسا على المؤسسات الثقافية التي صيغت بعد الاستقلال وظهرت في المهام الأربعة التالية:

¹ بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 68.

² المرجع نفسه، ص 68 ص 69.

³ منصور مختار، مرجع سابق، ص 116 ص 117.

- 1- استرجاع اللغة العربية وإعادة مكانتها وتحقيق ديمقراطية التعليم وتعزيز قيمة التراث عن طريق إحيائه والاهتمام بمتاحفه.
- 2- إعادة هيكلة وتنظيم البنى الإدارية، والثقافية، وإعادة صياغة النصوص التشريعية الوطنية بما يتكافأ واختيارات الجزائريين الثقافية.
- 3- النهوض بالنشر الثقافي عن طريق:
 - الاهتمام بقطاع السمعي البصري، وتحديث وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.
 - تحقيق الديمقراطية واللامركزية في النشر الثقافي، والتعليم وتشجيع الإبداع.
 - الإعداد والتعاون الثقافي من أجل الإسهام في ازدهار الثقافة على الصعيدين الوطني والدولي.
- 4- إنشاء وزارة الإعلام والثقافة عام 1970م وفصل الثقافة عن مهام وزارة التربية الوطنية.⁽¹⁾

3- المجتمع الجزائري و التحديث

3-1 تحديث المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية

يؤخذ التحديث من منظورات مختلفة، لان أي ظاهرة عالمية ترتبط بتاريخ معين، وبمجال جغرافي إضافة إلى ميدان، أو تخصص، ويقترّب نوعاً ما من مفهومي التغيير، والتنمية، لكنه يعبر عن الاستراتيجيات، والديناميات التي تقع في المجتمع جراء تطبيق الاستراتيجيات لتوصله إلى حركة التحول العالمي، فالبعد التاريخي للتحديث مرتبط بالقرن السادس عشر (16)، وربما ينظر له اجتماعياً باعتباره عملية تمايز، وعقلنة كما يصح أن يستخدم لإظهار عمليات التحول الاقتصادي الاجتماعي التي تسعى إلى البحث عن حياة أفضل، أما منظور التغيير الاجتماعي فيرى في التحديث عملية الانتقال التدريجي من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، المفتوح على كل ما هو خارجي.

قد يصدم البعض لما يسمع أن التحديث في المجتمع الجزائري يبدأ منذ عام 1830 م بدخول المستعمر الفرنسي دولته، ذلك أن أحد الباحثين يرى أن الاستعمار يرتبط بالتحديث بقوله: "... كان الاستعمار قد لعب على المستوى الكوني دورين، متناقضين، السيطرة والنهب من جهة وانجاز التحديث والتقدم من جهة ثاني...." ولما كان للاستعمار دور في التحديث حُق للفكرة أن تُوضح؛

¹ ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009، ص60ص60.

إذ يعتبر الاستعمار نوعاً من الثقافات المفروض والجبري، وهيمنت ثقافة معينة على أخرى سياسياً واقتصادياً.⁽¹⁾

هذا ما مارسه الدول المستعمرة على الدول المستعمرة، وكان أحد أسباب وعوامل التحديث لهذه الدول بعد الاستقلال.

● المجتمع الجزائري والتحديث الاقتصادي: الذي تم فيه الانتقال من هيمنة نمط الإنتاج الزراعي التقليدي إلى نمط الإنتاج الصناعي الحديث الذي يصاحبه نزوح وانتقال فيزيقي من الأرياف إلى المدن الحضرية وتوسيع العمران فرض سياسات إحداث التوازن والتنموي.

● المجتمع الجزائري والتحديث السياسي: من خلال التحول من مهيمنة النظام السياسي التقليدي المطلق إلى نظام سياسي ديمقراطي يميزه المشاركة الجماهيرية، في صنع القرار السياسي، والتحول من المركزية إلى اللامركزية الإدارية،⁽²⁾ الجدير بالذكر أن هناك آراء متباينة ومتضاربة حول ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر فمنها من ترى أنها وليدة الأوضاع والأزمات التي عاشتها الجزائر عشية استقلالها، ومنها من ترى عكس ذلك وتعتبر أحداث أكتوبر 1989م السبب الرئيسي الذي أرغم الحكومة الجزائرية للاعتراف بحق إنشاء الأحزاب، لكن الواقع يؤكد أن الأحزاب وظهور العمل السياسي في الجزائر كان إبان الاحتلال الفرنسي.⁽³⁾ أما سنة 1989 فكانت سنة ميلاد النظام الديمقراطي في الجزائر.

● المجال الثقافي الاجتماعي: يتم الانتقال فيه من نظام التضامن العضوي وألوية علاقة القرابة الدموية وسيادة القيم المتوارثة، إلى دينامية اجتماعية جديدة، تسودها معايير التحرر والاستقلال والحرية النسبية للفرد وبالتالي مسؤولياته الفردية ووعيه الذاتي.⁽⁴⁾

3-2 السياسة الثقافية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال

لقد أفرز العهد الاستعماري الكثير من العراقيل التي وقفت في وجه العمل الثقافي في الجزائر، فاستقلال الجزائر أزاح الستار عن حياة قافية تميزت بتبعيتها للسياسة الاستعمارية من خلال سيطرة

¹ سليمان دحماني، مرجع سابق، ص ص(22-26)

² ال مرجع نفسه، ص 24.

³ توازي خالد، مرجع سابق، ص 72 .

⁴ سليمان دحماني، مرجع سابق، ص 25.

التسيير والنظام الموروث عن فرنسا على المؤسسات الثقافية التي صيغت بعد الاستقلال وظهرت في المهام الأربعة التالية:

5- استرجاع اللغة العربية وإعادة مكانتها وتحقيق ديمقراطية التعليم وتعزيز قيمة التراث عن طريق إحيائه والاهتمام بمتاحفه.

6- إعادة هيكلة وتنظيم البنى الإدارية، والثقافية، وإعادة صياغة النصوص التشريعية الوطنية بما يتكافأ واختيارات الجزائريين الثقافية.

7- النهوض بالنشر الثقافي عن طريق:

- الاهتمام بقطاع السمعي البصري، وتحديث وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.

- تحقيق الديمقراطية واللامركزية في النشر الثقافي، والتعليم وتشجيع الإبداع.

- الإعداد والتعاون الثقافي من أجل الإسهام في ازدهار الثقافة على الصعيدين الوطني والدولي.

8- إنشاء وزارة الإعلام والثقافة عام 1970م وفصل الثقافة عن مهام وزارة التربية الوطنية.⁽¹⁾

3-3 الثقافة الجزائرية من خلال الموثائق الوطنية

أخذت الدولة الجزائرية على عاتقها تحويل البنية الثقافية الموروثة عن الاستعمار من خلال موثائق ومراسيم وطنية أهمها:

- ميثاق الجزائر سنة 1964

الذي حدد المفهوم الشامل للثقافة الوطنية على غرار وثيقة طرابلس التي لم يختلف عنها إلا في بعض القضايا التي تعلق بالسلام والاشتراكية بعد الاستقلال، وقد تجسد هذا الميثاق من خلال ثلاثة نقاط هي:

● أن تكون الثقافة الجزائرية قومية وهي عبارة بديلة عن (الوطنية) التي تحتم على الثقافة الجزائرية إعادة الاعتبار للغة العربية؛ بيد أنها اللغة المعبرة عن القيم الثقافية للأمة والمجتمع.

● أن تكون الثقافة ثورية تساهم في ترقية الشعب من خلال محاربة الإقطاع والخرافة والتفكير المتأخر.⁽²⁾

¹ ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009، ص 60 ص 60.

² كاوجة محمد الصغير، مكانة الثقافة الوطنية من خلال الموثائق الرسمية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2001/2000، ص 42 ص 43.

- رفض الثقافة الطائفية والنخبوي، وضرورة وصفها بالشعبوية والجماهيرية، كما تذكر نفس الوثيقة على تكريس وتعميم وتبسيط محتوى الاشتراكية.

- الثقافة من خلال ميثاق 1976

الذي ركز على ضرورة اجتثاث مخلفات الاستعمار الفكرية ومحاربة العقليات المتحجرة ثم حدد أهداف الثقافة كأداة لاكتساب الوعي الاجتماعي ونضال معبأ ومنظم للقضاء على التخلف الاجتماعي والاقتصادي للبلاد، وجهد تربوي واعي يرمي إلى محاربة الطبقة والجنس والعرق والعنف المضر بالمجتمع في ثلاثة عناصر هي:

- التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية وتقويتها وتحقيق التنمية الثقافية بجميع أشكالها.
 - الرفع من المستوى التعليمي المدرسي والكفاءة التقنية.
 - ضرورة الاهتمام بمبادئ الاشتراكية وعدم تعارضها والحياة الثقافية.⁽¹⁾
- والملاحظ أن هذا الميثاق قد أعطى أهمية للنظام التربوي كمضمون حقيقي للثقافة، من خلال التربية التي تعتبر الوسيلة الأساسية لتكوين الأجيال ونقل الموروثات، كما تطرق لأول مرة لنبد العنف ووصف الثقافة وربطها بالتقدمية بعد أن كانت توصف بالوطنية والعلمية والثورية، وهو تطور ملحوظ في استخدام المفاهيم التي تنتهج الاشتراكية.
- توضيحا أكثر لفكرة الاشتراكية التي يريدها ميثاق 1976 حدد صفات المادة الثقافية التي يتحتم على المؤسسات الثقافية ووسائل الإعلام الجماهيرية إتباعها على أن تكون ثقافة رفيعة المستوى كفيلة بالاستجابة للحاجيات الأيديولوجية والجمالية مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن، والجدير بالذكر أيضا أن ميثاق 1976 استخدم عبارة الثورة الثقافية بدلا من ثورية الثقافة، كما جاء بمفهوم جديد للثقافة في إطار الثقافة الاشتراكية.⁽²⁾

- الثقافة من خلال وثيقة المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني 1979

أوصت وثيقة هذا المؤتمر المنعقد في سنة 1979 ب:

- العناية بجميع أصناف العمل والإبداع الفني.

¹ كاوجة محمد الصغير، مرجع سابق، ص43ص44.

² المرجع نفسه، ص ص(44-46).

● ضرورة الاستفادة من مصادر الثقافة الأصلية، والتراث، ونبات الثقافة الشعبية على اختلافاتها وتيار الثقافة المعاصر.

● مراعاة التوازن بين الاستيراد والإنتاج الوطني في جميع أصنافها وتشجيع الإنتاج الوطني ماديا وأديبا.

● توسيع مراكز الاستفادة من مصادر الثقافة ووسائلها وتوزيعها دون مراعاة للجهوية.

هذا وقد كانت الثقافة محور اهتمام اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في دورتها الخامسة العادية المنعقدة في 30 جوان إلى 02 جويلية عام 1981م.

– الثقافة من خلال ميثاق 1986

لم يستبعد الميثاق المذكور أعلاه الثقافة، باعتبارها أداة صيانة كيان المجتمع والمحافظة على هوية الشخصية الجزائرية، فبالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا في إطار الاهتمام بالثقافة أقرت وثيقة الميثاق بأن المقاومة الشعبية لم تقتصر على العمل المسلح فحسب بل أخذت طابع الصمود الروحي، والثقافي، ورفض كل شكل من أشكال القيم التي يفرضها المستعمر، وقد حدد مهام الثورة في المجال الثقافي في ميادين التربية والتعليم والتكوين الأساسي والخلقي، والأعداد الاجتماعي للإنسان وقد ارتكزت الوثيقة على صياغة منهج لبلورة حقيقية في مجال الثقافة، انطلاقا من مفهوم التغيير، في إطار الأهداف الأساسية التي تسعى لتكوين مواطن صالح متشبع بأخلاق الإسلام، ومؤمن بقيمه السامية معتزا بتاريخه، مقتنع بالاشتراكية.

وفي الفصل الرابع من الميثاق تحت عنوان التنمية الثقافية والاجتماعية، أكد الميثاق على ضرورة الاهتمام بالثقافة الوطنية من خلال الاهتمام بالتراث التاريخي، وتخليصه من الشوائب التي لحقت به.⁽¹⁾

3-4 مظاهر التغيير الثقافي في المجتمع الجزائري في ظل العولمة

لقد مر المجتمع الجزائري بجملة من التغيرات على كافة المستويات باختلاف الأزمنة التي عايشها، بيد أن التغيير عملية ضرورية وحاصلة في كل المجتمعات، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال فصل عملية تحول في جانب من جوانب الحياة عن الجوانب الأخرى لأن أي تغيير يحدث في أي مستوى مهما كان يؤثر ويتأثر بمختلف المستويات الأخرى فمثلا التحولات الاقتصادية التي مست المجتمع الجزائري كان لها تأثيرها على المستوى الاجتماعي والثقافي، للفرد والمؤسسة والمجتمع على حد سواء.

¹ كاوجة، المرجع السابق، ص48ص49.

عند معالجتنا لموضوع التغيير ومساره في الجزائر نجده قد مر ولا يزال بمرحلتين يمكن أن نقول أنهما متناقضتان المرحلة الأولى مثلتها الفترة الممتدة من الاستقلال إلى إحداث أكتوبر 1988 أما المرحلة الثانية فتمثلها الفترة الزمنية ما بعد التعددية أي الفترة التي تلت التعديلات الدستورية سنة 1989 ولكل مرحلة ملامحها وخصائصها،⁽¹⁾ ونظرا لأننا تطرقنا بصورة غير مباشرة للتغيير في البنى الاجتماعية والثقافية من العهد التركي إلى ما بعد الاستقلال فإننا سوف نركز على ملامح التغيير الاجتماعي الثقافي بعد أحداث 05 أكتوبر 1988م وبداية التسعينات التي تعتبر منعرجا هاما في تاريخ الجزائر.

وفي هذا السياق يرى الدكتور منصور مختار في أطروحته أن الجزائر بموقعها الجغرافي، ومن خلال ما تمتلكه من موارد ومن مقومات تاريخية واجتماعية واقتصادية لن تكون معزولة عن التغييرات التي يشهدها العالم المعاصر، إذ لابد من التكيف مع الوضع الجديد للحفاظ على مستقبل البلاد، خاصة بعد التسعينات، أين دخلت الجزائر العهد الديمقراطي، ثم مسار التحول الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي، وهذا التغيير هو اليوم محور كل السلوكيات الاجتماعية، وكل التحولات نظرا لارتباط كل المجالات بحياة الفرد والمجتمع.

إن الديناميكية الاجتماعية تؤدي حتما إلى تغييرات على مستوى العلاقات الاجتماعية والأدوار والمكانة، والتنظيم والنشاط، وهو ما شهدته الجزائر خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين، حيث شهدت حركة سكانية أدت إلى إحداث تغيير في نمط البنية البشرية والتوزيع السكاني، ولعل الهجرة الداخلية التي أحدثتها سوء العوامل الأمنية في الفترة الأخيرة أنموذجا لذلك، هذه الهجرة التي ترتب عنها مشاكل عدة من بينها الصراع الثقافي، وصعوبة التكيف، مما ينعكس سلبا على العلاقات الاجتماعية والأدوار والمكانات الاجتماعية، كذلك تحول العائلة الجزائرية في شكلها وتحضرها أثرت بشكل أو بآخر على السلطة الأبوية والقيم والأخلاق، والمبادئ الاجتماعية، وأزاحت الستار على ما يعرف بالفردانية والمادية... الخ.

من هنا يتضح أن المجتمع الجزائري شهد تغيرا كبيرا بفعل التصنيع والتعليم والإعلام والتمدن، خاصة في الحقبة ما بعد التعددية السياسية، حيث تغيرت بنية المجتمع، تحت وطأة التغيير الاقتصادي

¹ منصور سميرة، الشباب والتغيير الاجتماعي - الثقافي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2014، ص315.

وظهرت بنى جديدة، ساهمت في تحويل مجرى الحياة، من خلال وضع طبقي غير مستقر، وحراك اجتماعي غير مألوف، وتغير في الأفكار والمعتقدات وبذلك انتقل المجتمع الجزائري إلى حالة أكبر تعقيدا.⁽¹⁾

في هذا السياق يرى الأستاذ الطيب العماري أن انتقال الجزائر من النظام الاشتراكي كنظام اجتماعي تنموي إلى عهد الصرامة لضمان المستقبل في هذه الفترة بالضبط (بعد منتصف الثمانينات) أظهر تحلي الدولة تدريجيا عن دعمها للمؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية والعمومية، ودعمها للقطاع الخاص والاستثمارات الكبرى الداخلية، لتتجه سريعا نتيجة لظروف داخلية وأخرى دولية إلى تبني سياسة اقتصاد السوق، هذا التحول الذي أدى بدوره إلى تغييرات كبيرة على مستوى الأسرة والقيم التي تقوم عليها.⁽²⁾

- التحول في نظام الزواج: عرف الزواج مظاهر جديدة ميزها علاقة الصداقة القبلية بين الأنثى والذكر مخالفين بذلك تعاليم الدين الحنيف، والتقاليد التي لا تسمح بمثل هذه السلوكيات، التي يرجح أن تعود إلى محتوى البرامج التلفزيونية، خاصة الأجنبية، ونعني بذلك التقليد الأعمى في ظل غياب الرقابة الأسرية وإهمال القيم والمبادئ، هذا وقد ظهرت بعض التغييرات بأحداث بعض الشروط المتعلقة بالموافقة على الزواج والمتمثلة في عمل طالب الزواج والسكن، وشهادة البنت وخروجها للعمل وقد تغير المجتمع الجزائري عموما في هذا المجال كثيرا بفعل التحضر والاستقرار والعولمة والرفاهية الاجتماعية، التي أثرت وأحدثت تغيرا واضحا على طرق إقامة مراسيم الزواج وحفلات الزفاف التي تباينت من عائلة إلى أخرى وفقا للمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي.

- التحول في مجال التربية والتعليم: لقد برز اثر التحول السياسي والاقتصادي والأمني على المجال التعليمي والتربوي بظهور مؤشرات جديدة للتسرب المدرسي، فمرور المجتمع الجزائري بالفترة الصعبة (اللامنية) زاد من معدلات الهجرة الداخلية وافرز فئات جديدة من الأرامل واليتامى، فضلا على البطالة وعدم التكيف الاجتماعي، وهو ما نعكس سلبا على التربية في المؤشرات المذكورة آنفا.

¹ منصور مختار، مرجع سابق، صص (122-125).

² الطيب العماري، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، واشكالية الهوية، عدد خاص الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، دون سنة، صص 435.

هذا وقد كان ملف التربية والتعليم محل جدل بين مكونات المجتمع وبين مكونات الطبقة السياسية التي تدعوا إلى عصرنة طرق وبرامج التعليم، والتفتح والتجارب العالمية، والدفاع عن اللغة الامازيغية، وتدعيم استعمال اللغة الفرنسية، مقابل ما تدعوا إليه التيارات الإسلامية الأخرى التي ترى في الحفاظ على مشروع التربية والتعليم خدمة أهداف ثورة التحرير، وقد تجسد هذا الجدل فعلا في بعض مظاهر التغيير في تعديل بعض معاملات المواد التعليمية وإقحام اللغة الفرنسية والانجليزية والامازيغية في المراحل الأولى من التعليم، وتعديل البرامج،⁽¹⁾ وأخيرا اعتماد نظام lmd في الجامعات بغرض عولمة المدرسة والجامعة الجزائرية وتكييفها مع التطورات الحاصلة على مستوى العالم.

على العموم يمكن القول أن التعليم في الجزائر قد تميز بالانتشار والتزايد المستمر خاصة في فئة الإناث حيث يظهر بصورة ملحوظة ونسبة كبيرة من المتعلمات تراوحن أحلام الحصول على مراكز اجتماعية مرموقة بفضل العلم والوظائف المتاحة لهن.⁽²⁾

- ظهور الطبقة: نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري، حيث بدأت تقل وتزول الطبقة المتوسطة وتحولت إلى طبقة فقيرة، بعد أن تلاشت الفوارق الطبقة مع النظام الاشتراكي، هذه الظاهرة التي كان لها اثر بارز على بعض المظاهر الأخرى كحجم الأسرة ونظام الزواج والتسرب المدرسي وجنوح الأحداث وظهور بعض الآفات الاجتماعية وارتفاع معدلات الجريمة.⁽³⁾

- تغيير المعايير والقيم: يرى حسن عبد الرازق منصور أن العلاقات الاجتماعية لا يمكن أن تنشأ بعد أن كانت العائلة الجزائرية متكافلة ومتعاونة ومتسامحة ومتضامنة مع بعضها البعض، شهدت القيم والمعايير اختلال غير مألوف نتيجة للتحويل الاقتصادي،⁽⁴⁾ فضعف مستوى التضامن الاجتماعي وبرزت الروح الفردية في مقابل تغييب الروح الجماعية، وظهرت اهتمامات جديدة لدى الأفراد كجمع الأموال وامتلاك العقارات والسيارات الفخمة، واختيار الفتيات المتعلمات والعزوف عن الأميات،⁽⁵⁾

¹ منصور مختار، مرجع سابق، ص128.

² نادية بن فليس، تعدد الزوجات في ظل التحويلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005/2004، ص129.

³ المرجع نفسه، ص128.

⁴ المرجع نفسه، ص128.

⁵ حسن عبد الرازق منصور، مرجع سابق، ص169.

وبات المجتمع الجزائري ينظر لكل الأمور نظرة مادية بحتة، حتى في مجال تكوين الأسرة والزواج أكثر من نظرتها وتقديرها لشروط التوافق والتكافل بين الزوجين.

خروج المرأة للعمل: من مظاهر التغير التي مست المجتمع الجزائري، اقتحام المرأة عالم الشغل ومواجهة الصراعات وإعادة تشكيل أدوارها الاجتماعية، مما اثر على ادوار الأسرة كمؤسسة اجتماعية.⁽¹⁾

ضيف الدكتور الربيع جصاص، بعض مظاهر التغير في المجتمع الجزائري تمثلت في:

- نمو الصراع وتزايدده بين المعتقد الديني والعلمانية، مع ضعف بعض المظاهر الأخرى، كالأساطير وعمليات السحر وغيرها من المظاهر السلبية واستبدالها بنظم عقلانية قابلة للنقاش.
- توسيع دائرة الثقافة الجماهيرية بإبعادها الفنية والجمالية وتحويل الإنتاج الفني إلى سلع متوفرة في الأسواق.⁽²⁾

خلاصة الفصل

بعد عرض هذه العناصر يتضح ان المجتمع الجزائري قد مر بعدة محطات كان لها أثر كبير في بنائه الثقافي، خاصة بعد اهتمامه بالتصنيع، و التعليم، و الإعلام و الاتصال ، و التمدن في الفترة الأخيرة بعد الثمانينات ، هذه الظروف التي شكلت تغيرات على مستوى البناء و الأفكار و المعتقدات، وساهمت في تحديث المجتمع الجزائري على كافة المستويات .

¹ نادية بن فليس، مرجع سابق، ص128.

² الربيع جصاص، مرجع سابق، ص66.

الفصل الخامس: العولمة والعولمة الثقافية

تمهيد

1- ماهية العولمة

1-1 العولمة والمفاهيم المشابهة

1-1-1 العولمة والعلمانية

2-1-1 العولمة والعالمية

3-1-1 العولمة والأمركة

2-1 نشأة و تطور العولمة

3-1 مجالات العولمة

4-1 تجليات العولمة

1-4-1 تجليات العولمة في المجال السياسي

2-4-1 تجليات العولمة في المجال الاقتصادي

3-4-1 تجليات العولمة في المجال الثقافي

5-1 وسائل العولمة

6-1 أهداف العولمة

1-6-1 الأهداف الاقتصادية:

2-6-1 الأهداف السياسية:

3-6-1 الأهداف الثقافية:

4-6-1 الأهداف الدينية للعولمة:

5-6-1 الأهداف الاجتماعية للعولمة:

7-1 ايجابيات و سلبيات العولمة

1-7-1 ايجابيات العولمة

2-7-1 سلبيات العولمة

8-1 نظريات العولمة

1-8-1 العولمة من منظور غربي

2-8-1 العولمة من منظور إسلامي

2- العولمة الثقافية

1-2 أهداف العولمة الثقافية

2-2 تجليات العولمة الثقافية على خصوصيات الثقافة

3-2 وسائل العولمة الثقافية

4-2 العولمة وتفسخ المجتمعات العربية

3- العولمة والتغير الثقافي

1-3 موقف العولمة من التغير الثقافي

2-3 الإعلام والثقافة

3-3 علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالتغير الثقافي ..

4-3 العولمة و الاتصال في الدول النامية

5-3 وسائل الاتصال الجماهيري و التغير الثقافي في الدول النامية

6-3 عولمة الاتصال والتغير الثقافي

خلاصة الفصل

تمهيد

الرأسمالية النفاثة هكذا وصفت العولمة وتم ربطها أول مرة بالتطورات الاقتصادية والسياسية، والثقافية التي سارت بخطى سريعة نحو الشمولية والتوسع الرأسمالي مستخدمة في ذلك مجموعة من الأدوات فكانت العولمة نتاجا للتطور التقني في مجال التكنولوجيا والمعلومات وتطور وسائل النقل والمواصلات⁽¹⁾. من هذه التوطئة القصيرة أردنا في هذا الفصل أن نسلط الضوء على العولمة والعولمة الثقافية من خلال ما جاء في الكتب النظرية.

1- ماهية العولمة

1-1 - العولمة و المفاهيم المشابهة

1-1-1- العولمة و العلمانية

العلمانية secularism اتجاه ينادي أصحابه بالفصل بين الدين والدولة، وينظرون للتقدم الذي حصل في أوروبا على انه نتاج لخروج الفكر عن مبادئ الكنيسة بعد الثورة الفرنسية عام 1789م، فالدين في نظرهم عائق للتقدم، بل تشير الكلمة في المعاجم الانجليزية الى الاحاد unreligious بمعنى لاديني.

ويعرفها البريطاني جون هولوك (1817-1906م) على أنها: الإيمان بإمكانية إصلاح حال الإنسان من خلال الطرق المادية.

أما العولمة فهي تشير إلى اندماج الثقافات والمقومات والاهتمامات نتيجة لثورة الاتصالات والمواصلات، الأمر الذي جعل العالم قرية صغيرة⁽²⁾.

وفي معرض التعامل مع المصطلح توقف الدكتور علي بن إبراهيم النملة عند مطابقتها بمصطلحات ومعطيات ثقافية من حيث قبولها ورفضها فوجد أن هناك من يعتبر العولمة مؤامرة على الإسلام ولا تختلف كثيرا عن الاستعمار والتنصير والاستشراق والغزو الفكري وكل المصطلحات القديمة من هذا القبيل، لكنها أعطيت هذا المصطلح لتكون قريبة من القبول.

¹ نور الدين زمام، عولمة الثقافة (المستحيل والممكن)، ص 136.

² أحمد نوفل وآخرون، مرجع سابق، ص 247.

أما العلمانية فقد اعتبرها مصطلحا جديدا لا زال غامضا في رأيه، ودخيلًا على اللغة العربية وليس له دلالات شرعية من حيث قربها وبعدها عن الدين فوجدت تساهلا عجيبا في إطلاقها⁽¹⁾.

1-1-2- العولمة و العالمية

لم يرد تمييز بين العولمة والعالمية في بعض التعريفات المقدمة على الرغم من وجود تباين واضح وكما سبق وأوضحنا مصطلح العولمة في الفصل الأول فان العالمية - universel-elle و universal ترجع إلى الأصل اللاتيني univers التي تعني العالم والكون، والمجال والميدان، أما في اللغة العربية فهي كلمة حديثة ولا وجود لفعلها في اللغة لا بعد استخدام كلمة العولمة في الدراسات والمقالات حي ورد الفعل عولم، يعولم فهو معولم وبالتالي فان وجودها في المعاجم والقواميس العربية قليلا جدا⁽²⁾.

ويعرفها عبد الرشيد عبد الحافظ بقوله: "تلك الدعوة إلى تبني القضايا والمهموم المشتركة للبشر جميعا والسعي لتسخير إمكانيات العالم لصالح الإنسانية جمعاء...". وفي تبين الفرق بين العولمة والعالمية يذهب الدكتور محمد عمارة إلى أن العالمية نزعة إنسانية، توجه نحو التفاعل بين الحضارات، والتعارف بين الأمم والشعوب بحيث يصبح العالم متدنى الحضارات، يتفق معه في الرأي محمد الجابري الذي يرى أن العالمية ما هي إلا انفتاح المحلي على ما هو عالمي وكوني وبالتالي فان العالمية هي طموح مشروع يعكس الرغبة في الانفتاح على الآخر.

العالمية تتفق مع العولمة في أن كلاهما ينزع نحو الدمج والتعميم والتوسع، إضافة إلى أنهما يعبران على منظومة فكرية غربية ناتجة عن أفكار عصر التنوير في القرن التاسع عشر⁽³⁾.

ويذهب الدكتور احمد بن راشد بن سعد بعد تعريف للعولمة على أنها الهيمنة وإضفاء النظام الرأسمالي على العالم بكل ما يحمله من هيمنة اقتصادية وهيمنات أخرى، إلى التفرقة بين العولمة عالمية الإسلام ويقول: أن العالمية مفهوم مرتبط بالدين الإسلامي، وان اتفقت الأخيرة مع الأولى في بعض جوانبها إذ الإسلام دين عالمي يسعى إلى بناء علم واحد يملكه رب واحد، وتحاول إقامة أخوة إنسانية عالمية لا عن طريق الجبر ولا استبداد وإنما عن طريق التسامح، ومحاولة إثراء الحضارة

¹ على ابراهيم النملة، فكر الانتماء في زمن العولمة، ط1، دار العبيكان للنشر، الرياض، 2006، ص(30-35).

² رحيمة الطيب عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، دص .

³ المرجع نفسه، دص.

الإنسانية تحت راية التوحيد بينما تستخدم العولمة كل أساليب الهيمنة وسعى إلى بروز قطبية واحدة.⁽¹⁾

في حين يرى بعض الكتاب في الفصل بين العولمة والعالمية أن الأولى تخص التقنيات والسوق والسياسة والمعلوماتية بينما يخص الثاني القيم وحقوق الإنسان، والثقافة، كذلك تمثل العالمية بالإيديولوجيات الأممية كالأمية الاشتراكية التي كانت نزعة عالمية أُريد بها تخطي حدود الدولة القومية لكن العولمة ليست أيديولوجية محددة وإنما هي انعكاس لمجموعة من المتغيرات السياسية، والاقتصادية والتقنية⁽²⁾.

ويقول البعض بأقدمية العالمية على العولمة ؛ إذ في مطلع القرن العشرين ناد كل من الرئيس الأمريكي توماس وودرو ويلسون وفلاديمير لينين بمبدأ حق تقرير المصير وهو ما يعني إنشاء دول قومية، وإن اختلفت المصالح فالأول يرى فيها وسيلة لوأد التيار الراديكالي العمالي وتعزيز مواقع النموذج الليبرالي والثاني يرى فيها ربط حركة النهوض القومي بالثورة الاجتماعية معتبرا الدولة القومية مرحلة انتقالية نحو تأسيس عالمية جديدة عن طريق الثورة العمالية، أما في أواخر القرن العشرين وبالضبط بعد 70 عاما على مبدأ ولسون ولينين بدأ خطاب العولمة يبشر بزوال الدولة القومية وبدأت الدراسات في ثمانينات القرن تتحدث عن الانتقال من الاقتصاد القومي إلى الاقتصاد الكوني ومنه إلى نظام ما بعد القومية وهو ما اصطلح على تسميته من العالمية إلى العولمة⁽³⁾.

1-1-3- العولمة و الأمركة

يرى بعض المفكرين الماركسيين المتطرفين أن الأمركة هي نفسها العولمة والعكس صحيح، والحق أن هذا الحكم خاطئ، فالأمركة قديمة بينما العولمة ظاهرة حديثة، والأمركة أيديولوجية أمريكية هدفت إلى نشر النموذج والنمط الأمريكي للحياة في الدول التي قدمت لها المساعدات بعد تدميرها في الحرب العالمية الثانية، كاليابان وكوريا الجنوبية، وبعض الدول الأوروبية، لكن العولمة ظاهرة كونية تشير إلى بعض التحولات في مجالات الحياة المختلفة، تساهم في بلورتها العديد من الدول⁽⁴⁾، لكن الدكتور عاطف عدلي العبد وآخرون يرون أن الأمركة ما هي إلا المفهوم الحالي للعولمة التي يراد بها

¹ أبو بكر رفیق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد 04، 2007، ص 6.

² علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، مرجع سابق، ص 22.

³ مجموعة باحثين، العولمة والهوية الثقافية، اشراف جابر عصفور، سلسلة البحوث المؤتمرات 7، دط، القاهرة، دس، ص 50 ص 51.

⁴ علاء زهير، مرجع سابق، ص 24.

فرض الهيمنة على العالم، هذه الهيمنة التي تفرض نوعا من العلاقة بين الأنا والآخر هذه العلاقة التي يصفها ريمون كاربانتييه carbanteih rimon بأنها علاقة مع، أو ضد يعني أن الغير من أتباعنا أو من أعدائنا. (1)

1-2- نشأة وتطور العولمة

العولمة ظاهرة اجتماعية يصعب فهمها، إلا بردها إلى الجذور التاريخية مروراً بالإحداث التي مر بها العالم حتى وصل إلى هذا التغيير الذي صاحبه مجموعة من الايجابيات والسلبيات، ولعل الاختلاف الذي وقع فيه المهتمون بظاهرة العولمة كان عائقا دون تحديد تاريخ بدايتها، فإذا نظرنا في بعدها الاقتصادي اتضح ميلادها مع بداية نمط الإنتاج الرأسمالي، منذ أكثر من 300 عام (2). ويرجع بها آخرون إلى عهد الإمبراطوريات في القرون الماضية، فقد كانت لهذه الحضارات القديمة محاولات في تذويب الشعوب التي تقع تحت سيطرتها في ثقافتها وعملت على توجيه قيم وتقاليد هذه الشعوب إلى حيث توريد ولعل سيطرة الحضارة المصرية أو اليونانية أو الرومانية على العالم دليل هذا التأريخ للعولمة (3).

في العهد الروماني تركزت شبه عولمة في منطقة البحر المتوسط، وساعدت الفتوحات الإسلامية بنشر الرسالة السماوية من الهند شرقاً إلى اسبانيا، غرباً لكن ظاهرة العولمة لم تكن مستمرة بل تحكمت فيها مجموعة من العوامل والظروف مداً وجزراً (4).

أما الباحث جلال أمين فإنه يرجع استخدام اللفظ إلى السنوات الأخيرة القريبة وبالضبط بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، أما الظاهرة فإنه يؤرخ لها بفترة الكشوفات الجغرافية، أواخر القرن الخامس عشر، أي منذ خمسة قرون، حيث طرأ تغير على العناصر الأساسية في فكرة العولمة، فازدادت العلاقات المتبادلة بين الأمم، من حيث تبادل السلع والخدمات، وانتقال رؤوس الأموال وانتشار

¹ عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، ط5، دار الفكر العربي، 2007، ص86.

² علاء زهير، مرجع سابق، ص29.

³ صفية نزاري، الامن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة دراسة مقارنة لحالات الجزائر-تونس-المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2010/2011، ص23.

⁴ فنور بسمة، الرسالة الشهادية في ظل العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007/2008، د ص.

المعلومات والأفكار⁽¹⁾ إلا أنها (العولمة) شهدت تطورات جديدة قبل ما يقارب ثلاثين سنة⁽²⁾، أدت إلى بروزها واهتمام القوى العظمى بها.

بينما تكون وليدة التسعينات إذا أُعتبرت ظاهرة اجتماعية وثقافية بدأت مع ظهور التكنولوجيا الحديثة، أما إذا كانت تعني بروز عالم جديد بدون حدود اقتصادية وثقافية وسياسية فإنها غير موجودة إلى حد الساعة، من هنا يتضح التأريخ للعولمة في اتجاهات هي⁽³⁾:

- الأول: يحدد عمرها في 05 قرون وهي بذلك قديمة ترجع إلى ق15، متزامنة مع النهضة الأوروبية الحديثة، التي شهدت تطورا في وسائل الاتصال والتجارة، وهنا تنطوي فكرة العولمة على العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء اقتصاديا أو ثقافيا.

- الثاني: يرى في العولمة الظاهرة الجديدة فما هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي، بل هي مرحلته الأخيرة التي كانت في النصف الثاني من القرن العشرين، نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية منها: انتهاء الحرب الباردة، بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا سنة (1961م) وسقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991 م وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى⁽⁴⁾، وتهدم جدار بلين، واندلاع حرب الخليج الثانية، أدت إلى تداول مفهوم العولمة باسم النظام العالمي الجديد أو النظام الدولي الذي يشير إلى هيمنة القطب الواحد.⁽⁵⁾

- الثالث: يرجع ظاهرة العولمة إلى السبعينات من القرن العشرين بظهور مؤلف لمارشال ماكلوهان معنون ب: حرب وسلام في القرية الكونية ومؤلف لزينغو بيرجنسكي معنون ب: أمريكا والعصر الإلكتروني⁽⁶⁾.

عموما يمكن تتبع مراحل نشأة ظاهرة العولمة وتطورها في المحاور التالية:

¹ جلال أمين، العولمة، ط4، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص18.

² المرجع نفسه، ص18.

³ علاء زهير، مرجع سابق، ص29.

⁴ المرجع نفسه، ص30.

⁵ فنور بسملة، مرجع سابق، د ص.

⁶ المرجع نفسه، د ص.

المحور الأول: يميل أصحابه إلى الاعتماد على التاريخ ومتابعة الإنسان منذ كان تحت هيمنة الطبيعة، يعيش على ما تجود به عليه، ثم انتقل إلى مرحلة الصيد؛ ومن ثمة الزراعة، إلى الصناعة، التي توجت بالمرحلة العلمية التي بشرت بظهور العولمة.

المحور الثاني: مستمد من آراء رولاند روبرتسون الذي صاغ نموذجاً لتطور العولمة عبر المكان والزمان في دراسته الموسومة بـ: (تخطيط الوضع المكاني: العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي) حيث وضع نقطة البداية لظهور الدولة القومية ثم تمر وفق 05 خمسة مراحل تتبلور فيها مفاهيم العلاقات الدولية والحرب العالمية الأولى ونشأة عصبة الأمم ونهاية الحرب الباردة:

- المرحلة الجينية: محصورة في المجال بين القرن الخامس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر، نمت خلالها المجتمعات القومية، وتعمقت الأفكار الخاصة بالإنسانية .

- مرحلة النشوء: من منتصف القرن الثامن عشر إلى عام 1870م وما بعده شهدت أوروبا خلالها تحولاً حاداً في فكرة الدولة الموحدة المتجانسة، وزادت الاتفاقيات الدولية وبدأ قبول المجتمعات الغير أوروبية في المجتمع الدولي.⁽¹⁾

- مرحلة الانطلاق: استمرت من سنة 1780م إلى عشرينات القرن العشرين، ظهر فيها مفاهيم كونية تركز على المجتمع العالمي، وظهرت مفاهيم متعلقة بالهوية والقومية.

- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: تمتد من العشرينات إلى منتصف الستينات، شهدت بعض الحروب الفكرية من أجل الهيمنة العالمية والكونية بما فيها الاختراعات، التي شملت الأقمار والسلاح النووي.

- مرحلة عدم اليقين: بدأت من الستينات، تم خلالها إدماج العالم الثالث في المجتمع الدولي، وتصاعد الوعي الكوني، كما شهدت نهاية الحرب الباردة.⁽²⁾

أما محسن أحمد الخضيرى فقد أرخ للعولمة وفق ثلاثة مراحل هي:

- مرحلة التكوين: تبدأ بقدماء الفراعنة، من خلال رحلاتهم إلى الصومال أو الشام (بلاد الفينيقيين) وفيها اختلط مفهوم العولمة بمفهوم الغزو العسكري الرامي إلى تكوين الإمبراطوريات.

¹ صفية نزاري، مرجع سابق، ص 25.

² علاء زهير، مرجع سابق، ص 31.

- **مرحلة ميلاد المصطلح:** بدأ بعمل المنظمات الدولية كمنظمة الجات ومنظمة التجارة العالمية، وممارسة أنشطتها في إزالة كافة القيود والحواجز الفاصلة بين الدول وتشجيع دخول وخروج رأس المال وبروز القطبية الأحادية، بروز عمليات الانتشار المعلوماتي.
- **مرحلة النمو والتمدد:** تتسم بالتداخل في أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة، والاجتماع لانعدام الحدود بين الدول.⁽¹⁾
- **المحور الثالث:** يربط أنصار هذا الرأي تاريخ العولمة بانتعاش الاقتصاد الأوروبي، في نهاية الخمسينات، بعد إزالة القيود النقدية على المدفوعات بالدولار وانتعاش التجارة العالمية، وزيادة الاستثمارات الأجنبية التي وصلت إلى 200% بعد السبعينات.
- **المحور الرابع:** يستمد أنصار هذا الرأي أفكارهم من أعمال **جان شولت** الذي قال بان وراء العولمة تكمن مجموعة من الإحداث والعوامل، ويؤرخ لها من عام 1986 م، بعد ظهور أول خدمة للتلغراف وظهور الراديو، وانتقال الأموال دون فرض للضرائب وإطلاق القمر الصناعي عام 1957م، وبداية البث.⁽²⁾
- وهناك آراء تربط ظهور العولمة بظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة للإعلام والاتصال التي تربط هي الأخرى باختراع القمر الصناعي، الذي ساعد على استخدام الانترنت، وحققت نبوءة **مارشال ماكلوهان** التي تنبأ بها في الستينات من القرن العشرين حيث أصبح العالم، يعيش القرية الكونية الصغيرة، ويمكن تقسيم مراحل تطور العولمة حسب هذا الرأي إلى:
- المرحلة الأولى:** تميزت بتطوير الاستثمار الداخلي، والاقتصاد الوطني والتوجه نحو التصدير.
- المرحلة الثانية:** ميزها توجيه الاستثمارات نحو الخارج وتدعيم الاستيراد .
- المرحلة الثالثة:** العالمية أو الكونية، خاصة مع ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة⁽³⁾.
- أما **إيمانويل ولرستين** فقد ربط ظهور العولمة وأرخ لها بظهور التنافس الرأسمالي وبداية انتشار الثورة الصناعية في القرن السابع عشر ويحدد أربعة أطوار لتطور الرأسمالية:
- الطور الأول: من ق 16 إلى الثورة الصناعية، وتعتبر المرحلة البدائية أو مرحلة النشأة

¹ صفية نزاري، المرجع نفسه، ص 25 ص 26.

² علاء زهير، مرجع سابق، ص 32.

³ فنور بسمه، مرجع سابق، دص.

الطور الثاني: من ق 18 إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهو طور التنافس وانتشار رأس المال، وانتعاش حركة التصدير.

الطور الثالث: القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهو الطور الاحتكاري الامبريالي الذي شكل النظام الرأسمالي العالمي.

الطور الرابع: طور العولمة الذي يميزه رأس المال متعدد الجنسيات والفضاءات والأسواق المفتوحة والهيئات الاقتصادية العالمية.⁽¹⁾

ويمكن أن نستعرض رأي إسماعيل صبري عبد الله الذي يذهب إلى أن العولمة (الكوكبة في اصطلاحه) نشأت ونمت في النصف الثاني من القرن العشرين. لكن سيار الجميل يستبعد كل هذه الآراء ويصر على أن العولمة نظام جديد في حد ذاته نشأ في نهاية القرن العشرين وبالتحديد في فترة التسعينات.

- من هنا يتضح أن عدم الاتفاق لم يقتصر على تعريفات العولمة فحسب وإنما تعدى ذلك ليصل عدم الاتفاق على مراحل العولمة أو التأريخ لها وبعد عرض هذه الآراء المتباينة يمكن القول أن العولمة ظاهرة إنسانية متصلة بمسيرة المجتمعات منذ وجود الإنسان كانت تمارس بين الحين والآخر وبدرجات متفاوتة في القوة والنجاح وهو شأن كل الحضارات والإمبراطوريات، التي تسعى إلى السيطرة والتحكم وبسط نفوذها ولكن العقد الأخير من القرن العشرين شهد إحداث وظروف مثالية ساهمة في بلورة مفهوم العولمة وتطبيق فكرتها؛ إذ لم يشهدها تاريخ الإنسانية من قبل.⁽²⁾

1-3- مجالات العولمة

تبرز أشكال العولمة من خلال التعريفات المقدمة لها والتحليلات التي تناولت عناصرها ولعلنا نستشف ذلك من تحليلات السيد يسين أو من تعريف المفكر العربي إسماعيل صبري عبد الله الذي يعتبر فيه العولمة شكلاً من أشكال التداخل الواضح في الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، هذا التداخل الذي يرفض وجود حدود بين الدول في المجالات المذكورة آنفاً، وعليه نورد أشكال العولمة فيما يلي:

¹ فنور بسمة، المرجع السابق، دص .

² خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2009، ص89.

العولمة الاقتصادية: التي تتجلى في تسهيل تدفق رأس المال ورفع الحدود أمامه، وفق آليات الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية (منظمة التجارة العالمية)، والتكتلات الاقتصادية، والمؤسسات المالية كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي اللذان تحكما فعلا في الكثير من دول العالم الثالث.⁽¹⁾

● الشركات متعددة الجنسيات: شركات عملاقة إما مصرفية أو خدمتية أو صناعية، لم تعد لها هوية أو جنسية فقد عبرت القارات، فمقرها الإداري في دولة ومقرها التسويقي في أخرى مقرها الإنتاجي في ثالثة، لذا فهي لا تواجه صعوبات في نقل السلع أو الأصول أو الإدارة إلى أي مكان مستخدمة في ذلك أحدث التقنيات، التي تقلص المكان والزمان .

● منظمة التجارة العالمية: تعمل على تحرير التجارة من القيود، وتحديد ضوابط المعاملات التجارية، فقد تولت إدارة العالم تجاريا، نشأت بعد اتفاقية الجات gatt ولها شروط على الدول الأعضاء فيما يخص خفض الرسوم الجمركية وتلتزم بالقضاء على كافة القيود التي تعرقل حركة التجارة الخارجية⁽²⁾ ويذمه ويجذر منها **مهاتير محمد** (رئيس وزراء ماليزيا) قائلا: "..... أن منظمة التجارة العالمية تسمح للدول الغنية بابتلاع الدول الفقيرة...."⁽³⁾.

● صندوق النقد الدولي والبنك العالمي: وهي هيئات تفرض سياسات التصحيح الاقتصادي، على البلدان غير القادرة، على تسديد ديونها⁽⁴⁾.

العولمة السياسية: وعني بروز المفاهيم الغربية ونشرها وإقناع المجتمعات بتبنيها كمفهوم الديمقراطية والتعددية السياسية، وانتشار منظمات المجتمع المدني، وظهور الأمم المتحدة وإسهاماتها في حماية حقوق الإنسان وصياغتها، وهذا ما يدل على ضعف هياكل النظم السلطوية.

العولمة الثقافية: تعني الهيمنة والسيطرة الغربية على مجال القيم والمبادئ عن طريق التقدم الهائل الذي مرت به وسائل الاتصال والإعلام⁽⁵⁾، كما تعني هيمنة الثقافة العالمية على الهوية والخصوصية الثقافية،

¹ صفية نزاري، مرجع سابق، ص28.

² فنور بسمة، مرجع سابق، دص.

³ صالح الرقب، العولمة، ط1، د دار نشر، الجامعة الإسلامية، 2003، ص20.

⁴ فنور بسمة، مرجع سابق، دص.

⁵ صفية نزاري، مرجع سابق، ص (27-30).

بيد أن المجال الثقافي فضاء خصب لاحتواء العولمة، كذلك الثقافة مظهر من مظاهر العولمة لذلك أطلق البعض على العولمة الثقافية اسم (نظام السيطرة الاجتماعية في سوق المجتمعات) (1).
يضيف الدكتور عباس ابوشامة ومحمد الامين البشري في كتابهما: العنف الأسري في ظل العولمة:
العولمة العسكرية: وهي ترتيبات للهيمنة والسيطرة والنفوذ ووضع اليد على القدرات العسكرية والتحكم في أسباب الأمن والسلم العالميين. (2)

1-4-1- تجليات العولمة

1-4-1-1- تجليات العولمة في المجال السياسي

بغض النظر عن مستوى هذه التجليات داخلية أم خارجية يعتبر المجال السياسي أكثر المجالات حساسية للتغيرات العولمية، على اعتبار قربها وارتباطها بالمجال الاقتصادي، وفي هذا الصدد يرى ديفيد سميث الذي قام بدراسة دول العالم الثالث في ظل العولمة في كتابه (مدن العالم الثالث في الرؤية العولمية) أن السياسات المتخلفة كانت عائقا أمام الظاهرة الحضارية، ذلك أن مشاريعها التنموية لم تكن تستند إلى نظرية التحضر، ففي الوقت الذي تطور فيه عالم الغرب بقيت دول العالم الثالث على تبعيتها (3)

من هنا يمكن تحديد تجليات العولمة في المجال السياسي باختصار في:

- 1- بروز ملامح النظام الدولي الجديد على أنقاض النظام الدولي القديم، أي الانتقال من الثنائية القطبية إلى الأحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.
- 2- تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول، وهذا يعني أن الدولة لم تعد ضرورية، وإنها فقدت دورها وأهميتها وهذا لا يعني القضاء على الدولة وإنما يتضمن المعنى دخول البشرية في مرحلة تشترك فيها القرارات التشريعات والسياسات عبر المجتمع بأقل قدر من القيود المفروضة ولعل ما يترجم ذلك حركة الأفراد الأفكار والسلع والخدمات وانتقالها عبر القارات .
- 3- ميلاد بعض القوى العالمية والإقليمية والمحلية المنافسة للدولة الوطنية خاصة في التسعينات، أبرزها:

¹ حيدر عبد الرزاق كمونة، عامر شاكرخضير، العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 17، المعهد العالي للمخطوط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2007، دص.

² عباس ابو شامة عبد الحمود، محمد الأمين البشري، العنف الاسري في ظل العولمة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005، ص94.

³ محمد غربي، مرجع سابق، ص34.

السوق الأوروبي، المؤسسات المالية التجارية، كمنظمة التجارة العالمية، والمنظمات الأهلية غير الحكومية والمنظمات العالمية المتخصصة كمنظمة الأمم المتحدة .

1-4-1- تجليات العولمة في المجال الاقتصادي

لقد تحددت التحليلات الاقتصادية للعولمة من خلال تنامي ظاهرة الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات العالم، ووحدة الأسواق وتطور التجارة الحرة هذه التجليات التي لعبت دورا هاما في إحداث تغييرات على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي أدى إلى ترسيخ مفهوم العولمة لاسيما في دول العالم العربي، التي تعتمد اقتصادياتها على التجارة الدولية، من خلال تصدير البترول⁽¹⁾. عموما تتجلى مظاهر العولمة في ما يلي:

- 1- هيمنة الشركات متعددة الجنسيات ونمو وتزايد أرباحها، واتساع أسواقها وتعاضم نفوذها .
- 2- التعاملات المالية وتكامل الأسواق المالية عن طريق ظهور ما يسمى الأسواق العالمية والتي تمثلها صفقات الدولارات من رأس المال العالمي .
- 3- ضعف سيطرة الحكومة الوطنية في توجيه الأنشطة الاقتصادية، والسيطرة عليها⁽²⁾.

1-4-2- تجليات العولمة في المجال الثقافي

- تستمد العولمة الثقافية خصوصياتها من عدة تطورات فكرية وقيمية وسلوكية وهي:⁽³⁾
- 1- تأثر ثقافات الشعوب بعضها ببعض عن طريق الانفتاح الثقافي، الذي يظهر من خلال الحرية الكاملة التي نالتها المعلومة والاتجاهات والقيم، في انتقالها، وفقدان القدرة على التحكم فيها بعد ظهور التلفزيون والبريد الإلكتروني والانترنت .
 - 2- انتشار الثقافة الاستهلاكية خاصة خلال التسعينات ووصولها الى قطاعات واسعة من الأفراد والشعوب من كل المستويات⁽⁴⁾.

1-5- وسائل العولمة

من أجل بلوغ أهداف العولمة، لجأت الدول الرأسمالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام الوسائل التالية:

¹ غربي محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس، دس، ص 27.

² صفية نزاري، مرجع سابق، ص 27.

³ مرجع نفسه، ص ص(27-30).

⁴ المرجع نفسه، ص ص(27-30).

- 1- المنظمات الاقتصادية والتكتلات التجارية التي تمرر من خلالها، وتنشر السياسات واملاءات العولمة ومنها الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفية الجمركية التي تحوي 117 عضو وتكتل النافتا المكون من كندا وأمريكا والمكسيك والسوق الأوروبية المشتركة، وإيباك الذي يعني تكتل دول النافتا مع نيوزيلندا واليابان واندونيسيا وماليزيا، كذلك منظمة التجارة العالمية التي تنتمي لها عدد كبير من دول العالم يقدر ب137 دولة⁽¹⁾.
- 2- الشرعية الدولية الزائفة: واستغلال الأمم المتحدة، وأجهزتها السياسية والمالية، والثقافية، كالبنك الدولي، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة حقوق الإنسان هذه الأجهزة التي تخضع لإدارة أمريكا، الأمر الذي جعل غرض إنشاء الأمم المتحدة واضحا للجميع ومحدد في تنفيذ السياسة الأمريكية بدل أكذوبة الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين.
- 3- الحصار السياسي والاقتصادي وفرض سياسة التجويع على الأنظمة المتمردة على السياسة الأمريكية خاصة الأنظمة الإسلامية في المقابل تقديم الدعم الاقتصادي والمعنوي للحكومات المعادية لها (للدول الإسلامية).
- 4- إبرام الاتفاقيات المجحفة التي تفرض حصارا على الدول المستضعفة لاسيما الإسلامية منها، كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية التي يسري مفعولها إلا على العرب .
- 5- تسخير ودعم قوى العلمانية الداخلية من الكتاب ورجال الإعلام والتربية لصالح العولمة، والإكثار من المنظمات ذات الأهداف اللادينية، في المقابل كتم الصوت الإسلامي المعبر عن آمالهم في الحرية و الاستقلال والتخلص من التبعية والسيطرة.
- 6- ترسيخ الثقافة الغربية من خلال نشر اللغة الإنجليزية، وتوسيع مشاريع قبول الطلاب الأجانب في المعاهد والجامعات الغربية والأمريكية دون تجاهل نشر ثقافة الأزياء، المأكولات وإقامة الشركات المنتجة للمواد الاستهلاكية الأمريكية كشركة كوكا كولا.
- 7- استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والحواسيب..). لإحداث التغيرات المطلوبة لعولمة العالم⁽²⁾.
- 8- تغذية الديمقراطية وترسيخها واستخدامها في محاربة منظومة القيم والأخلاق والتشريعات السائدة

¹ صالح الرقب، العولمة، ط1، دون دار نشر، الجامعة الإسلامية، 2003، ص52.

² المرجع نفسه، ص ص(53-56).

في المجتمعات الإسلامية.

9- تنظيم المؤتمرات والمهرجانات لترسيخ ثقافة العولمة .

10- استغلال المرأة من خلال الدعوة إلى المساواة بينها وبين الرجال بحجة حماية حقوقها (1).

يضيف البعض من المهتمين الأدوات التالية:

- تدشين الحروب واستخدام العنف والتهديد لشعوب العالم، وخلق النزاعات العرقية والطائفية، خصوصاً في العالم الإسلامي.

- تفوق الآلة الحربية الأمريكية وتفردتها بحيث ضمنت لها السيطرة على دول العالم.

- التركيز على الإعلام، والاهتمام به، وتوجيهه نحو إحداث التغييرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي (2).

1-6- أهداف العولمة

لطالما انتصر دعاة العولمة في الغرب وعملائهم في العالم العربي لهذه الظاهرة، وروجوا أقاويل لصالحها ووصفوها بأنها أداة للرفاه والازدهار الاقتصادي، والتنمية لكل الأمم وتنشر التقنية وتوسيع الأسواق والاستثمارات الخارجية، إلا أن هذه العبارات لم تصل إلى الأفئدة بما؛ إذ سرعان ما اكتشف الباحثون عكس ذلك فيقول الدكتور محمد حسن رسمي: "...إن العولمة طوفان كاسح، لن يقف في طريقها رافض، ونظام العولمة في حد ذاته يدعم الأقوياء ويطحن الضعفاء، ويضحك الأثريين ويكفي غيرهم، بل يمكن صناعتها، من خلال التحكم والسيطرة وامتلاك مقدرات ومستقبل المتفرجين المذهولين الصامتين المنتظرين لمعجزات السماء" (3).

مهما كانت أهداف العولمة فإنها تتلخص في:

1-6-1 الأهداف الاقتصادية:

من خلال التحكم في الأوضاع الاقتصادية وتدويل النظام الرأسمالي وتسيير المؤسسات المالية والاستفادة منها وتمثل أهدافها في المجال الاقتصادي في:

1- السيطرة على رؤوس الأموال العربية، واستثماراتها في الغرب.

¹ صالح الرقب، المرجع السابق، ص (53-56).

² عبد الناصر جرادات وآخرون، قراءات في العولمة وأثرها على دول وشعوب العالم، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة - جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، ديسمبر 2012، ص 8.

³ صالح الرقب، مرجع سابق، ص 19.

2- الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة الدولة الوطنية ويعبر السيد: **مهاتير محمد** (رئيس وزراء ماليزيا) عن هذه الفكرة بقوله: "... إن العالم المعولم لن يكون أكثر عدلا ومساواة وإنما سيخضع للدول القوية المهيمنة... و كما أدى انهيار الحرب الباردة إلى موت وتدمير كثير من الناس فإن العولمة يمكن أن تفعل الشيء نفسه" (1).

ويقول الدكتور **عماد الدين خليل**: "... إن العولمة تجعل العالم كله قرية صغيرة تتحكم فيها الزعامة الأمريكية و بطانتها اليهودية ...".

3- تحقيق مصالح المجموعات الغنية في الدول الغربية، على حساب شعوب العالم.

4- تركيز الثروة المالية في يد أقلية من الناس أو الدول بحيث 20% من دول العالم تستحوذ على 85% من الناتج العالمي الإجمالي، و 358 مليادير في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه أكثر من نصف سكان العالم.

5- سيطرة الشركات العملاقة عمليا على الاقتصاد العالمي فالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وفرنسا وألمانيا وبريطانيا تتوزع فيما بينها 172 شركة من أصل 200 من الشركات العالمية أنموذجا على ذلك.

6- تعميق التفاوت في توزيع الدخل والثروة بين المواطنين في الدولة الواحدة، إضافة إلى النمو المطرد للبطالة وما يترتب عليها من انخفاض في الأجور والقدرة الاستهلاكية.

7- إضعاف قوة موارد الثروة المالية العربية المتمثلة في النفط حيث تم إضعاف أهميته كسلعة حينما تم استثناءه من السلع التي تخضع لحرية التجارة الدولية (2).

1-6-2 الأهداف السياسية:

تتمثل في النقاط التالية

1- فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والتحكم في مركز القرار السياسي، وصناعته في دول العالم.

2- إضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الإقليمية والدولية والعمل على تغييبها ومن ذلك: منظمة الوحدة الإفريقية، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص 25.

² المرجع نفسه، ص (26-30).

3- إضعاف سلطة الدولة الوطنية أو تقليل فاعليتها وقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها.

4- إضعاف دور الأحزاب السياسية، في كثير من الدول خاصة الإسلامية منها⁽¹⁾.

1- 3-6 الأهداف الثقافية:

تقوم العولمة لاسيما العولمة الثقافية على انتشار المعلومات وسهولة نقلها من اجل إيجاد ثقافة عالمية وعولمة الاتصالات عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وفي هذا الموضوع بالضبط يقول نعوم تشومسكي: "إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلت نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي على العالم كله".

ويقول عبد الفتاح أحمد الفاوي يصف العولمة الثقافية: "...بل إنها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية".

1- 4-6 الأهداف الدينية للعولمة:

ربما نبدأ بآيات من الذكر الحكيم للاستشهاد بها على العداوة القديم الذي يكنه الغرب الصليبي

الكافر للدين الإسلامي والمسلمين ونراها أكثر دلالة من غيرها ومنها قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَى

عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ

الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الآية 120 من سورة البقرة

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا

يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ

وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ الآية 217 من سورة البقرة

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص28.

من قول جلال أمين الذي يستنكر اثر العولمة على الدين خاصة الدين الإسلامي: "وهناك من يكره العولمة لا لسبب اقتصادي، بل لسبب ديني، فالعولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تنكرت للأديان كلها وآمنت بالعلمانية، التي لا تختلف كثيرا في نظر هؤلاء عن الكفر؛ ومن ثمة ففتح الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أمام الكفر... من هنا يتضح عداء العولمة (الأمركة) للدين الإسلامي وتتضح أهدافها في هذا المجال في⁽¹⁾:

1- التشكيك في المعتقدات الدينية وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة، لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي.

2- استبعاد الإسلام وإقصاؤه من الحكم والتشريع، في المقابل فتح المجال أمام الفلسفات المادية والعلمانية والبرجماتية.

3- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية.

4- الهجمة والتحدي الخطير الذي تواجهه الشريعة الإسلامية من القوى المحلية العلمانية التي تتمتع بالحماية الدولية.⁽²⁾

1-6-5 الأهداف الاجتماعية للعولمة:

تركز العولمة أساسا على حرية الإنسان الفردية، إلى أن تصل إلى تحريره وتحريره من قيود الأخلاق والدين والأعراف وفي النهاية يصبح الفرد أسيرا لما يعرض عليه من طرف الشركات العالمية، كذلك تسعى العولمة إلى تكريس النزعة الأنانية وتعميق مفهوم الحرية الشخصية، والعمل على هدم العلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة، وإهمال العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل فهي تعمل على بناء فرد يسعى إلى تحقيق غايته بكل الوسائل، وفي هدفها الاجتماعي يقول الباحث الدكتور عماد الدين خليل:

"... وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل، والمرأة، والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع..."⁽³⁾.

¹ صالح الرقب، مرجع سابق، ص ص(37-41).

² المرجع نفسه، ص 42.

³ المرجع نفسه، ص ص(44-46).

7-1-7- ايجابيات و سلبيات العولمة

لم تظهر اتجاهات الدراسات التي تناولت العولمة فيما إذا كانت تشاؤمية (تحمل شرا في طياتها)، أو متفائلة بها (تحمل الخير التام للبشرية)، وتباينت الآراء حول إيجابياتها وسلبياتها، لكن الاتفاق كان متمثلا في اعتبارها ظاهرة حملت معها وفي طياتها الكثير من التغييرات التي قد تناسب مجتمع دون آخر أو ثقافة دون أخرى، لذا كان الرأي التوفيقى القائل بالاستفادة من التقدم الشمولي الذي حملته وتجنب المضار التي لا تتناسب وثقافات الشعوب.⁽¹⁾

وقد أنصف الرئيس الفرنسي السابق **جاك شيراك** حين تحدث عن العولمة سنة 2000م؛ إذ قال: "... إن العولمة بحاجة إلى ضبط، لأنها تنتج شروخا اجتماعية كبيرة، وإن كانت عامل تقدم، فهي تثير أيضا مخاطر جدية ينبغي التفكير فيها جيدا ومن هذه المخاطر ثلاثة: أولها: أنها تزيد ظاهرة الإقصاء الاجتماعي وثانيها: تنمي الجريمة العالمية، وثالثها: تهدد أنظمتنا الاقتصادية...".⁽²⁾

وهنا يتضح جليا أن للعولمة ايجابيات وسلبيات، ويمكن إجمال

1-7-1 ايجابيات العولمة: في النقاط التالية

- الانفتاح على العالم، والحضارات الأخرى، وتقريب المسافات، وتيسير الوصول إلى المعلومة واستعمالها.
- الاطلاع على الثقافات المختلفة والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة.
- التأكيد على أهمية التقدم التكنولوجي كمبرر لقبول العولمة⁽³⁾.
- إزاحة الحواجز والحدود بين دول العالم الثالث وبينها وبين العالم .
- تحرير أسواق التجارة ورأس المال وهو ما يؤدي إلى زيادة الإنتاج المحلي والعالمي وخلق فرص النمو الاقتصادي.
- إنتاج السلع والخدمات بمزايا تنافسية أفضل وأحسن.
- إتاحة الفرصة أمام قوى الابتكار والإبداع التي تضفي قدرا كبيرا من التقدم والرقي.⁽⁴⁾

¹ عبيد سعود عبيد المطيري، العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2013، ص13.

² عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، دط، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص16.

³ عبيد سعود عبيد المطيري، مرجع سابق، ص13.

⁴ عبد الناصر جرادات وآخرون، مرجع سابق، ص9.

1-7-2 سلبات العولمة:

- سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على خيارات الدول النامية، وفي الحديث عن خطر هذه الشركات يؤكد **مارتان كور*** على أن الشركات العابرة للأوطان وجدت في العالم الثالث السلامة والبيئة المرنة التي تتيح لها فرصة التسويق للمنتجات ذات الجودة الأقل وأحيانا المنتجات السامة والممنوعة في الدول الصناعية، كـبعض الأدوية والوقايات والمبيدات، والسجائر ذات النسب العالية من النيكوتين المحظورة منذ زمن في الدول الغربية لكنها تباع في دول العالم الثالث، ويضرب لنا مثلا عن مدينة بهوبال bhopal الهندية التي كانت حقلا لتجار الشركات العابرة للحدود ويعتبرها مثلا حيا عن ما يمكن حصاده من هذه الشركات، فقد تعرضت هذه المدينة لازمة حادة راح ضحيتها 6000 شخص وإعاقة 200 ألف شخص انفجرت في احد الشركات التي تعتمد معايير سلامة اقل مما هو معمول به في بلدانها الأصلية، ومثلها مئات المصانع التي نقلت إلى العالم الثالث⁽¹⁾.
- إتاحة فرصة الغزو الثقافي، ومهدت الطريق أمام الدول المهيمنة بقوتها التكنولوجية لتسهيل عملية الوصول إلى أهدافها
- التدخل في الشؤون الداخلية للدول من خلال المنظمات العالمية كالبنك العالمي، ومنظمات حقوق الإنسان.
- اتساع الهوة بين العالم المتقدم والعالم المتخلف وبين الأغنياء والفقراء وتحقيق مقولة الغني يـزـداد غنا والفقير يـزـداد فقرا.
- التأثير في ثقافات الشعوب، وتذويبها في الثقافة العالمية (الثقافة الأمريكية).
- تغيير بعض المفاهيم المجتمعية كالمفاهيم السياسية عن طريق نشر مبادئ الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان⁽²⁾.
- **الحصار الاقتصادي على دول العالم الفقيرة:** وهو ما يسمى حكومات البلدان الصناعية والمؤسسات الدولية كالبنك العالمي، وصندوق النقد الدولي وغيرها التي ورطت دول العالم الثالث في

* استاذ سابق للاقتصاد السياسي، يعتبر صوتا معارضا للعولمة، يعمل حاليا رئيسا لشبكة العالم الثالث، التي مقرها بينانق في ماليزيا ويدير مجلة نخضة العالم الثالث، ومن مؤلفاته الاقتصاد الماليزي بنى وتبعية 1983.

¹ مارتان كور، كارثة العالم الثالث، محاكمة العولمة الجزء الثاني والثالث، ترجمة رجب بودبوس، دط، منشورات المركز العالمي لدراسات وإبحاث الكتاب الاخضر، دس، ص71ص72.

² عبيد سعود عبيد المطيري، مرجع سابق، ص13.

الديون بحجة المساعدة على التطوير والتقدم واستيراد التقنية، مقابل التورط في دوامة النظام الاقتصادي العالمي وتصدير مواردها الطبيعية، وبالتالي باتت مربوطة بالنظام الاقتصادي الغربي⁽¹⁾.
 - تزايد عمليات السطو والانتحال للأفكار والأشياء حسب رأي العالم الاقتصادي الفنزويلي موسى نعيم، في كتابه المحظور الموسوم بـ: "كيف يخطف المهربون المتاجرون بالمنتجات والمقلدون الاقتصاد العالمي" هذه الفكرة التي ألقاها أثناء محادثة حول العولمة بينه وبين كلود بارفيلد في لقاء صحفي يديره الصحفي جيمس غلاسمان، فالتجارة الخارجية في رأيه إتاحة الفرصة أمام التجارات غير المشروعة فبات ترويج الأشياء والسلع المزيفة أمراً طبيعياً، ويضرب مثال شراء تلك الأحذية الرياضية باهظة الثمن مقابل دفع جزء ضئيل من المال وقس على ذلك⁽²⁾.

8-1- نظريات العولمة

1-8-1 العولمة من منظور غربي

إثر احتدام الجدل والنقاش والنقد حول ظاهرة العولمة، خاصة في الآونة الأخيرة التي تميزت بتوسع النقاش والحديث عنها تبلورت وتحددت تجاهها ثلاثة نظريات رئيسية تنتمي إلى ثلاثة عوالم ثقافية وتاريخية وهي:

- النظرية الليبرالية: التي تعتبر مصدر العولمة والضرع الذي يغذيها ويدافع عنها، فهي نظرية متفائلة بالعولمة وتسعى جاهدة لإقناع الأمم والشعوب بها، والتكيف مع شروطها إذ يرى أصحاب هذا المنظور أن ظاهرة العولمة تمثل فرص ومكاسب وانجازات لذلك وجب على المجتمعات استغلالها والاندماج في عصرها بعد أن أصبحت حتمية اجتماعية ماضية في طريقها مثلها مثل القطار ركب من ركب، وبقي في محطة التخلف من بقي. فحسب رأي فرانسيس فوكوياما أنها لن تتراجع لأن الذي يدفعها هو تقدم التقنية المعلوماتية⁽³⁾.
 بينما يرى آخرون أن النظرية الليبرالية ذاتها تنقسم إلى عدة نظريات أهمها:

- نظرية النظام العالمي: تزعمها كل من جون ماير، وجون بولي، وجيوفري توماس الذين يولون أهمية كبيرة للسياسة والاجتمع المدني، ويرون ضرورة إنشاء كيان سياسي عالمي.

¹ مارتان كور، مرجع سابق، ص70.

² محادثة في العولمة، مجلة يواس ايه، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، دون عدد، 2006، ص8ص9.
<http://forum-makkawi.com/archive/index.php/t-35584.html> 14:15 2016/07/15³

- نظرية الثقافة العالمية: تبلورت من خلال آراء العالم الاجتماعي الانجليزي رولاند روبرتسون ومن والاه أمثال مايك فيدرستون، وسكوت لاش الذين لهم مواقف مشتركة من العولمة، على أنها عملية ضغط للمجتمعات البشرية ليعيشوا معا في نفس الفضاء، حتى يتشكل مشهد الثقافة العالمية حسب رأي روبرتسون اما سكوت ومايك فإنهما لم يهملتا قضية الثقافة العالمية بل طور سكوت لاش مفهوم الانفتاح وعدم التيقن من المجتمع الدولي في التحول من النموذج الحديث إلى نموذج ما بعد الحداثة.

ثم سعى رفقة انتوني جيدنز وأولريش بيك إلى دراسة ما سماه مجتمع المخاطر، وبالاشتراك مع فيدرستون فقد درس الفضاء الثقافي واعتبره أساس العولمة والذي لا يتوافق مع حدود الدولة القومية.

- نظرية نهاية التاريخ: التي تزعمها كل من فرانسيس فوكوياما الذي يؤكد على ثلاث مراحل في تطور مفهوم العولمة منذ أواخر الثمانينات والفيلسوف الهيجلي اليكسندر كوجيف الذي يرى أن نهاية التاريخ تكون مع النصر العالمي، الكامل للرأسمالية الليبرالية أما فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ هذه الفكرة التي تعني نهاية الصراعات السياسية⁽¹⁾.

● النظرية اليسارية: وهي آراء معارضة للعولمة، وكاشفة لعيوبها ومخاطرها، حيث ترى فيها الوسيلة والبداية الرئيسية لتكريس الفروقات الطبقية، وترسيخ اللامساواة، بين شرائح المجتمع، كما أنها ظاهرة مبشرة بتدمير التماسك الاجتماعي وتمحو العدالة الاجتماعية وترجع بالعالم إلى العهد الاستعماري، ففي نظر محمد عبد الجابري ما هي إلا نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، ويعتبرها مرحلة ما بعد الاستعمار.

1-8-2- العولمة من منظور إسلامي

لا بد من الإشارة هنا انه لا توجد نظرية إسلامية في العولمة ولكن يأتي هذا الاستعمال مجازا، وهي تلك الآراء التي تتوافق مع آراء أصحاب الاتجاه اليساري في نقدهم للعولمة؛ إذ تعامل أصحاب الفكر الإسلامي مع ظاهرة العولمة بخوف وحذر من منطلق تصويرها ونعتها بالمرحلة الخطيرة والمتقدمة ف الغزو الثقافي والفكري والاختراق الثقافي، والتدمير القيمي والأخلاقي وهذه كانت ومازالت النظرة والموقف السائد.

14:15 2016/07/15¹ <http://katehon.com/ar/article/nzryt-lwlm>

من الحكم الإلهية التي أرادها الله - سبحانه وتعالى - للإنسان تعمير الأرض واستثمارها والسير في طريق إصلاحها وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَسْلَمُوا لَكُمْ وَمَنِ اسْتَشَارْتُم مِّنْهُمْ فَأَسْلَمُوا لَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ فَمَا يَسْئَلُكُمْ فِيهِمُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴿من الآية 61 من سورة

هود وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الآية 15

من سورة الملك

والأمثلة كثيرة، وأن اختلفت الشعوب والقبائل في الألسنة والألوان إلا أن الحكمة في التعارف

والتقارب، على أن يكون معيار التفرقة بينهم هو التقوى؛ إذ قال تعالى: ﴿وَمَنْ آيَنَاهُ خَلْقُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ الآية 22 من سورة الروم .

و قوله - تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الآية رقم 213 من سورة البقرة.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الآية 13 من سورة الحجرات.

كلها آيات دالة على ضرورة الاجتماع الإنساني وضرورة التعاون والتكافل والتعارف وتنبذ الجفاء والفردانية، والإقليمية، والقومية، وفي هذا السياق تحث السنة النبوية الشريفة على التعاون⁽¹⁾ في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في

¹ بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي، دط، موقع كتب عربية، د سنة، ص178ص179.

الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه"⁽¹⁾.

هذه الآيات والأحاديث التي تعتبر فيض من غيظ في الدلالة على شمولية إنسانية عالمية، تعين الناس على التواصل والتعاون بحيث يصبح العالم بأسره سوقا للعمل والإنتاج والتبادل، فرسالة الإسلام إلى الإنسان تعميرية وليست هدامة.

بناء على ما تقدم يمكن القول أن الإسلام ينفصل عن إشكالية العولمة؛ بيد أنها ظاهرة هيمنة وسيطرة وعدوان، وفي هذا السياق يتفاءل المؤرخ الكبير توينبي بعطاء الإسلام ويربط مستقبل العالمية بالقضاء على العرقية، ومظاهر الانحطاط التي تعيشها المجتمعات الفوضوية، هذا المستقبل الذي لا يرسم إلا في ظل الإسلام، أما ريتشارد ب. سنون فيقيم مستقبل الأمم من خلال الإجراءات المتخذة لمجابهة العولمة واحتوائها والتحكم فيها وتطويعها.

فالإسلام دعا إلى العلم الذي يخرج الإنسانية من الظلمات إلى النور ويذكي جذوة الفكر العقلاني والعلمي، ويؤيد الأستاذ بركات محمد مراد السند الاقناعي القائل: أن الإسلام هو المؤهل لحل مشكل العولمة بشهادة أهلها، ومن يروج لها، فقد نادى روبرت ميلكان (العالم الطبيعي الأمريكي) محذرا من إهمال المعنويات ومشيدا بقيمة الأخلاق. و ينبه الدكتور ولسون (أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية السابقين) إلى ضرورة إنقراض المعنويات التي تعزز موقف الماديات التي لا يمكنها أن تنجو إلا بالتمسك بالقيم الدينية، هذه الأفكار التي نادى بها سقراط قبلهم بقرون⁽²⁾.

هذه هي آراء الغرب الذي يروج لعولمة الكون ويسعى لإخضاع الدول المستضعفة حتى تكون تحت رحمته في جميع المجالات فما بالك بالإسلام وهو دين الرحمة، والرسالة العالمية التي بعثت لكل الأجناس والأمم التي تعيش على كوكب الأرض⁽³⁾.

¹ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المجلد الاول من (أ إلى ش)، دط، المكتب الإسلامي، 1408هـ، الحديث رقم 6577، دص.

² بركات محمد مراد، مرجع سابق، ص182.

³ المرجع نفسه، ص186.

وفي ذلك يقول الحق -تبارك وتعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ الآية 107 من سورة الأنبياء.

وفي نفس السياق يرى الكثير من الباحثين العرب أن الإسلام كمنظومة من العقائد والتعاليم تشكل مذهبا إسلاميا كاف لتفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية كالعولمة وغيرها من الظواهر ويتيح مجالا للمقارنة بينه وبين النظريات الأخرى، ويحمل أحد الكتاب المسلمين التحديات التي حاول الفكر الإسلامي الرد عليها ودحضها في:

- تقليد الغرب لم يكن إلا بانتهاجه النهج العلماني، واتهام الإسلام بالثيوقراطية والقسوة والهمجية.
- ربط الإسلام ودجه بالرأسمالية لسماحه بالملكية الفردية .
- ماضوية الإسلام، واتهامه برفض الديمقراطية .
- موقف المرأة من قضية المرأة وتعدد الزوجات.
- عدم إلغاء نظام الرق⁽¹⁾ .

أما الأستاذ سليمان بن صالح الخراشي فقد تطرق لموضوع العولمة في الإسلام من خلال كتابه الموسوم ب: العولمة لكنه ناقش الموضوع من خلال موضوع حرية ووحدة الأديان ويستعرض بعض الآراء والفتاوي لبعض الشيوخ منهم: ابن باز الذي رجع إلى مقال كتب في جريدة "اليوم" العدد (4080) بتاريخ 1404/08/12هـ معنون بـ: "معبد غريب للشيخ في الإمارات" هذا الخبر الذي عبر إزائه احد علماء المسلمين أن هذا المعبد، خطر كبير على المسلمين وينبغي إزالته، وليس للديانات التي لا كتاب سماوي لها أي مكان في الإمارات، واعتبرها ديانات كافرة ينبغي منعها وأزالت معابدها، حتى لا ينتج عنها أي تأثير على المسلمين، ثم يفصل ابن باز في هذا رأي هذا العالم المسلم ويحلله إلى أمرين:

أولهما: أن اليهودية والنصرانية مسموح بهما في الإمارات سواء الانتماء إليهما أو إقامة معابد لهما لمزاولة طقوسهما.

ثانيهما: الحكم ضمنيا من واقع كلام هذا المتحدث بعدم تكفير لا الديانة النصرانية ولا اليهودية لأن لهما كتب سماوية وبالتالي إجازة الدخول فيهما والانتماء إليهما علنا.

¹ بركات، المرجع السابق، ص 187.

ثم يتصل ابن باز عن الحديث عن هذا المعبد، شاكرًا مدير أوقاف دبي الشيخ عبد الجبار الماجد الذي وعد بإزالة هذا المعبد، وفي نفس السياق أكد الشيخ ابن باز على أن الدين الإسلامي هو الدين الصحيح، والدين المطلوب من أهل الأرض⁽¹⁾، تاليا قوله -تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ

دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٨٥﴾ الآية 85 من سورة آل عمران .

وقوله -جل وعلا-: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ بَنِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١١﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي فَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلْتُكُمْ فَإِنْ أَتَمَّمْتُمْ فَأَسَلْتُكُمْ فَكَلِمَاتٌ لَكُمْ تَقُولُونَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ الآيةان 19، 20 من سورة آل عمران.

ثم أشار إلى تكفير اليهود والنصارى الوارد في القرآن الكريم لما قالوه عن الله ولما حرفوه وغيروه في كتبهم قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ الآية 17 من سورة المائدة.

والآيات الكريمة كثيرة في هذا المعنى مما يعلم أن اليهودية والنصرانية قد نسختا بالقران الكريم، ومن السنة النبوية اختار الشيخ ابن باز ما رواه النسائي عن النبي -صلى الله عليه وسلم - لما رأى ورقة من التوراة في يد عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: "لو كان موسى حيا لما وسعه إلا إتباعي" قال عمر: رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً.

وفي الأخير يختم ابن باز فتواه قبل الدعاء الأخير بأن الطريق إلى الله واحد وهو دين الإسلام

¹ سليمان بن صالح الخراشي، العولة، ط1، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ، صص(42-44).

وكل ما خالفه من يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو وثنية أو غير ذلك من نحل الكفر كله باطل⁽¹⁾.

وهي نفس الفتوى تقريبا للشيخين العثيمين وابن جبرين هذا الأخير الذي انتقد السيد عبد الفتاح الحايك ويعيب عليه حشر نفسه في الإفتاء لما حكم لليهود المعاصرين والنصارى والهندوس والبوذيين والقاديانيين والمشركين والمنافقين بأنهم من أهل الجنة، في مقال نشره في جريدة الشرق الأوسط العدد 5824 ليوم 1415/60/04 هـ، ثم يجنح الشيخ ابن جبرين إلى تحديد أركان الإيمان ثم أركان الإسلام بالتفصيل وبالأدلة والبرهان من القرآن والسنة الشريفة وما عدا ذلك فهو كفر وبهتان⁽²⁾.

ولما كانت العولمة والعولمة الثقافية تسعى وراء تهميش عقيدة الألوهية عند المسلمين، كونها نظام رأسمالي يستمد فلسفته وعقيدته من العلماني (فصل الدين عن الدولة) فإنها غير محكومة لله، وقائمة على أسس مادية، تدعوا إلى وحدة الأديان وهي دعوة معادية لعقيدة الإسلام، ومادامت تسعى إلى إعادة تشكيل المفاهيم الأساسية عن الكون، والإنسان، والحياة، فكون في نظر العولمة ما هو إلا مسرحا وميادانا تتنافس فيه المصالح الدنيوية، والإنسان دام البحث عن ملذاته وشهواته، وما الحياة إلا فترة قصيرة لا بد من استثمارها في الملذات والمال ولجاء والجنس... الخ، فإنها تحمل في طياتها تناقضا كبيرا لأحكام الشريعة الإسلامية، خاصة في بعض القضايا الأساسية كقضية فرض نظام المساواة بين الرجل والمرأة في نص الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، إضافة إلى تهديد النظام الأخلاقي الإسلامي فتروج الشذوذ الجنسي والزواج المثلي وغير ذلك⁽³⁾، وفي هذا الصدد يذكر عباس ابوشامة في كتابه المذكورة أنفا أن العولمة لما نحتته من مفاهيم وقيم جديدة تركز كثيرا على حقوق المرأة وحقوق الطفل مما يسبب التشويش على الكثير من الأفكار، لدى بعض أفراد الأسرة، كما أنها احد أسباب المؤثرة والداعية إلى الخروج من طاعة الأسرة والميل نحو الاستقلال والخروج عن قيودها ومعاييرها وقيمها⁽⁴⁾.

¹ سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، صص(42-50).

² المرجع نفسه، صص(62-79).

³ أحمد ضياء الدين حسين، العلوم الإسلامية والعولمة الثقافية، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي (دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العالمي)، يوم 21-23 ديسمبر 2010، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سوئجكلا، فرع فطاني، جنوب تايلاند، صص6-7.

⁴ عباس أبو شامة عبد الحمود، محمد الامين البشري، مرجع سابق، صص99.

وفي ذات السياق يكتب الباحث محمد عمارة في تدمير النصرانيون من الدين الإسلامي الذي لا يخدم مصالحهم ويناقض توجهاتهم حيث يقولون: "الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية" ويعتبرونه حركة دينية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر، فالنظام الإسلامي أكثر النظم الدينية تناسقا على المستوى الاجتماعي والسياسي التربوي، الأخلاقي... الخ، وفي إطار التنظير للتحويل إلى النصرانية اتفقت آراؤهم على إحداث الأزمات والمشاكل وبحث طرق ذبذبت الناس عن حالة التوازن التي اعتادوها، وتنمية عوامل الفقر والمرض والكوارث والحروب ضد الدول المسلمة والسعي وراء تشتيت جمعهم والتفرقة العنصرية⁽¹⁾.

من هنا نستشف أن الدين الإسلامي دين عالمي وشمولي يدعو للتعارف والتقارب دون أي تمييز عرقي أو قومي، لكنه لا يعترف بالعولمة الهيمنية التي تسعى إلى تدمير الأمم قيما وأخلاقيا ودينيا وبسط نفوذ النموذج القائم على دياناتهم التي يجدون فيها الجانب المعنوي الذي يضمن ويعزز وجود الجانب المادي.

2- العولمة الثقافية

1-2 أهداف العولمة الثقافية

تسعى العولمة الثقافية بكل وسائلها وأساليبها إلى إيجاد الثقافة العالمية التي لا تعترف بحدود التي تتوحد في ظلها القيم، والمعايير والسلوكيات وكل ما يندرج تحت مصطلح الثقافة، من أهدافها الجلية:

- 1- اختراق المجتمعات العربية المسلمة وبث القيم والأفكار الغربية فيها وفي أبنائها.
- 2- التأسيس لهوية ثقافية، حضارية للمجتمعات العربية بعد إسقاط عناصر الممانعة، والمقاومة لديها.

فرض سياسات إعلامية قادرة على إعادة صياغة منظومات أخلاقية وقيمية وفرض هيمنة ثقافية جديدة تصب في مصلحة الدول الغربية⁽²⁾.

2-2 تجليات العولمة الثقافية على خصوصيات الثقافة

قد نستشف آثار العولمة الثقافية خاصة على الدول العربية الإسلامية من خلال:

¹ محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط1، دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص35.

² صفية نزاري، المرجع نفسه، ص 32.

- **العدوان على الهوية الثقافية:** الهوية نسق يقبل التغير (يسير في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار)، تعني بتجارب أهلها، ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم، وهي مرتكز الأمة أو الجماعة نحو السمو الحضاري العقدي والقيمي والأخلاقي التي ينشئ عليها الأجيال. ولاشك أن العولمة الثقافية شكل من أشكال العدوان والهيمنة وتعميم ثقافة الدول القوية التي تسعى الى طمس الهويات الأخرى خاصة منها الهوية العربية والإسلامية.

الثقافة الكوكبية: وهي التي لا تعترف بالحدود وتنتشر عن طريق الشركات والمؤسسات ذات النفوذ الاقتصادي والسياسي والإعلامي، ويبدو أن العالم يعيش فتح كوني عظيم، مؤثر في الذهنيات من الأساطير والعقائد والمثل والنظريات، والمصنوعات المادية من السلع والملبوسات وحتى المأكولات، والدليل على ذلك حالات الانفصام الثقافي والاستسلام لدعوة التغريب التي تتعرض لها الأسر والمجتمعات العربية المسلمة، من خلال بعض الثقافات الغربية كثقافة الأكل السريع في الشارع (البيزا، الكولا، الماكدونالد، الهمبورغر) التي أخرجت الأسرة من جو الترابط والتلاحم الذي اعتادت ونشأت عليه، كذلك أنواع من اللباس الغربي الذي يعكس ثقافة الغرب وبعض السلوكيات الأخرى كتسريحات الشعر كلها تثبت نجاح العولمة الثقافية في عملية تغريب المجتمع العربي المسلم.

الاستلاب الثقافي: لقد نجح الغرب في ترويج أفكاره من خلال رسم الصورة الذهنية الحسنة لثقافته الغربية، على أنها الثقافة العالمية، فأمن الكثير من المسلمين بأن العلوم الغربية هي العلوم العالمية ويمكن اختصار الأسباب التي أدت إلى القول بعالمية الثقافة في:

- 1- التغلب والغلبة وأثرها في نفسية المغلوب.
- 2- الترويج الإعلامي الواسع والمتنوع في المواد والوسائل.
- 3- الهجرة المفردة إلى دول الغرب.
- 4- إنشاء الجامعات الغربية والكنائس في الدول الإسلامية.
- 5- التقليد الأعمى لدول الغرب.⁽¹⁾

عولمة الدين: يبدو أن هناك حقد دفين بين دول الغرب والعالم الإسلامي لذلك سعت العولمة بكل أشكالها خاصة الثقافية إلى تغريب الفرد العربي المسلم وتجهيله أين كان الدين احد الممسوسات بهذه السياسة، فهناك محاولات لا تحفى على احد قام أو يقوم بها الغرب، في سبيل تنصير العالم

¹ ماشي بن صاحب بن علي العمري، مرجع سابق، ص ص (72-77).

الإسلامي من خلال نشر عقيدتهم، وسياسة الإغواء بالشبهات والشبهات التي تعرض على المسلمين لإضعافهم والوصول إلى تنصليهم من الدين، وفي هذا يقول المولى - تعالى ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ

الْحَقُّ فَأَعْمُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ الآية 109 من سورة البقرة .

يتبين من الآية الكريمة أن اليهود والنصارى يعلمون أن الدين عند الله الإسلام وهو دين الحق ولكنهم يتبرؤون من ذلك ويعملون على تغييب الحقائق وتزييفها لخداع شعوبهم وعلى هذه الأفكار والمعاني قامت كل من الحركات الليبرالية والعلمانية والأمركة ضد الإسلام والمسلمين⁽¹⁾.

تهديد اللغة العربية: من خلال إعطاء قيمة وأهمية للغة الفرنسية والانجليزية في مجال التدريس والتعاملات التجارية حتى داخل الدولة الواحدة ومن خلال التواصل عن طريق الانترنت⁽²⁾، فالمتأمل في العالم يجد أكثر من ستة آلاف لغة وتشير بعض الإحصائيات أن 90% من العناصر على شبكة الانترنت بالإنجليزية، و85% من الاتصالات تتم باللغة الإنجليزية وأكثر من 70% من الأفلام التلفزيونية والسينمائية بالإنجليزية، وكذلك 65% من برامج الإذاعات في العالم باللغة الإنجليزية ومن صور تأثر العولمة على اللغة العربية الولع بالألفاظ الأجنبية وجفاء اللفظ العربي، فعلى سبيل المثال لا الحصر يكثر استعمال لفظ mobile التي تعني الهاتف مع وجود ألفاظ بديلة عربية كالجوال والهاتف والنقال والمحمول الخلوي... الخ، كذلك ما يقرأ على لافتات المحلات التجارية من أسماء، شيوع أسماء لمأكولات ووجبات باللغة الإنجليزية كل هذه الأمثلة دالة على التهديد العملي للغة الدول المسلمة⁽³⁾.

الثورة الإعلامية: التي جسدها شبكة الانترنت والقنوات الفضائية التي تروج للثقافات الغربية وتدعو إلى أنماط جديدة للحياة من خلال زرع قيم وأفكار غريبة بعيدة كل البعد عن القيم السامية، والمثل العليا⁽⁴⁾.

¹ ماشي بن صاحب بن علي العمري، مرجع سابق، ص 79.

² صفية نزاري، المرجع نفسه، ص 32.

³ عماد عبد الله الشريفين، مرجع سابق، ص 444.

⁴ صفية نزاري، مرجع سابق، ص 33.

عولمة الأسرة وإخضاع النظم التربوية:

الأسرة هي الجماعة الصغيرة ذات الأدوار الاجتماعية المركزية، وهي حصن المجتمع وقت انحراف لكتنها استهدفت من طرف العولمة الثقافية التي سعت إلى تفكيكها، من خلال تحولات اجتماعية وثقافية عاصفة بقيمها وأخلاقها النبيلة، وذلك بخلق مؤسسات أخرى موازية ومصادر لإنتاج القيم والأخلاق، فقد نلاحظ أشكال عولمة هذه الجماعة الصغيرة من خلال انتشار بعض المظاهر المخلة كاستباحة الجنس خارج إطار الزوجية، وبعض أشكال الحرية الزوجية، والبغاء المرخص⁽¹⁾، وهو شكل من أشكال التغريب في مجال الحياة الاجتماعية وما يحيط بها من عادات وتقاليد، وفي هذا المجال كان لمحاولة تغريب المرأة أولوية وأهمية لأن إفساد المرأة يسرع بفساد المجتمع؛ بيد أنها عموده الأساس كما وصفها أحمد شوقي في شعره، فناد الغرب بخلع الحجاب، ثم نادوا بالاختلاط، والخروج للعمل حتى أصبحت سلعة رخيصة تباع وتشترى. ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل عبثوا بحقوقها وواجباتها التي اعزها القرآن الكريم بها، بعد هذا الطرح البسيط آن لنا أن نتصور الآثار النفسية والتربوية السيئة على تربية الأجيال⁽²⁾، إذن لا سبيل لتملص الأسرة من العولمة الثقافية، إلا بالعض على الإسلام كعقدة ومنهاج.

أما على مستوى النظم التربوية، فقد فرضت نماذج وفلسفات تربوية، واخترقت المنظومة التربوية المحلية وأحدثت هوة بين الأصالة والمعاصرة، وأسهمت في تغيير اتجاهات الأفراد حتى توصلت إلى تغيير ملامح المنظومات التربوية الإسلامية لصالح منظومة العولمة الثقافية العالمية⁽³⁾.

تزيوير التاريخ والترويج للإسرائيليات: التي يُراد لها أن تسود ثقافة العالم، على أنها القضايا المسلمة التي لا تقبل البرهان والنقاش وهذا لون من ألوان التهويد الثقافي، ومن ابرز هذه الإسرائيليات ما ذكره الدكتور القرضاوي عن أسطورة المحرقة التي قام بها هتلر، احرق فيها ستة ملايين يهودي.⁽⁴⁾

2-3 وسائل العولمة الثقافية

مثلما كان للعولمة وسائل ومضامين للعولمة الثقافية كذلك وتتمثل في:

- التقدم التكنولوجي والتقني: خاصة في مجال الاتصالات الذي أدى إلى هيمنة وسيطرة هوية غربية

¹ عماد عبد الله الشريفين، مرجع سابق، ص.445.

² عصام نور سرية، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006، ص39 ص40.

³ عماد عبد الله الشريفين، مرجع سابق، ص445.

⁴ أبو بكر رفيق، مرجع سابق، ص11.

على شعوب العالم، لما تمتلكه من وسائل غلبة .

- الفضائيات: من خلال استخدام الأقمار الصناعية والتلفزيون أصبح لمن يملك زمام الفضائيات غلبة وسيطرة وتوجيه للهويات الثقافية الخاصة بالمجتمعات المستضعفة.
- شبكة الانترنت: ولعلها أهم وسيلة لبسط نفوذ العولمة الثقافية بما تحمله من صور وأفلام وفيديوهات ومعلومات، وأفكار تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد.
- وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة: بما اختصت به من تبليغ فكري ثقافي موجه نحو التأثير في الهوية الثقافية⁽¹⁾.

في نفس السياق تذكر الباحثة صفية نزاري في مذكرتها لنيل شهادة الماجستير (الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة) أن الإعلام بوسائله وسيلة اتصال بين الأمم والشعوب، ويزداد دوره أهمية في العلاقات الدولية الراهنة، لتطور تكنولوجيا الاتصال والإمكانيات الهائلة التي يمتلكها من وكالات للأبناء وأقمار صناعية ووكالات إعلان دولية إضافة إلى إثرها البالغ على الأفراد خاصة فئة الشباب لما تقوم به من ناحية الترويج لثقافة العولمة، ويذكر مالك الأحمد أن ستة شركات إعلامية دولية عملاقة تحتل وتهيمن على وسائل الإعلام وهي بالترتيب:

- مجموعة تايم ورنر: (time warner) أكبر شركة عالمية إعلامية من حيث المبيعات، وامتلاك القنوات الفضائية التي أشهرها cnn التي كرمت بمنحها العضوية رقم 16 في مجلس الأمن للأمم المتحدة من طرف السيد بطرس بطرس غالي، لدورها الفعال في التأثير على الرأي العام .
- مجموعة برتلزمان: (bertels man) أكبر مجموعة إعلامية أوروبية من ناحية المبيعات وتمتلك العديد من القنوات الفضائية في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا و45 دار نشر، وأكثر من 100 مجلة .
- مجموعة فياكوم: (viacom) وهي مجموعة أمريكية ذات دخل سنوي عال وتمتلك 13 محطة تلفزيونية منها: شوتايم، التي تعتمد الانحلال جزوا من ثقافتها الأمريكية .
- مجموعة دزني: (disny) دخلها يفوق 24 مليار دولار وتعتبر من أكبر المجموعات العالمية المنتجة لبرامج الأطفال في العالم وتمتلك مجموعة من القنوات التلفزيونية أهمها: abc .

¹ محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، العدد4، 2010، ص95.

- مجموعة نيوز كور بريتش: (news corporation) شبكة عالمية قوية في مجال الإعلام تمتلك مجموعة من الشبكات منها: شبكة فوكس للإنتاج السينمائي والبث التلفزيوني، وشبكتي ستار وسكاي إضافة إلى 22 محطة تلفزيونية، و132 صحيفة، و25 مجلة.⁽¹⁾
- مجموعة: t.c.t وهي مجموعة تمتلك قمرين صناعيين يعملان على البث التلفزيوني عبر الكابل المدفوع بالاشتراكات.
- القوة والفرص والضغط: أسلوب من أساليب العولمة الثقافية ولعلنا نضرب مثال الحرب على العراق وتصدير البرامج التربوية، وفرض تطبيقها.
- التأليف والنشر: الذي عادة ما يكون موجه نحو فكر معين، يخضع لفكر الباحث، وأهداف النشر والتأليف⁽²⁾.
- الاتفاقيات الدولية والمؤتمرات: التي تختفي وراء مساعي الأمم المتحدة، لكنها وسيلة فرض ثقافة المجتمع الغربي، بما تفرزه من قرارات مجحفة وإلزامية من منطلق الخضوع لظاهرة العولمة الثقافية؛ بيد أنها لا تقيم وزناً للخصوصيات الثقافية الخاصة بالمجتمعات النامية، ومن أبرز هذه المؤتمرات:
- اليوم العالمي للشباب: اقل ما يوصف به انه تجمع حاشد للتنصير؛ إذ حضره البابا يوحنا بولس الثاني وألقى فيه كلمة على مسمع أكثر من مليون شاب عام 2000م.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- المؤتمر الدولي للسكان.
- المؤتمر العالمي الرابع للمرأة.
- الضغط الاقتصادي: القائم على فكرة وحدة السوق، وحركة رأس المال العالمية، وتقسيم العالم إلى مجتمعات منتجة تتزعمها الو.م.أ ومجتمعات غير منتجة (الدول الأخرى)، وتوظيف المؤسسات الاقتصادية العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك العالمي ومنظمة التجارة العالمية.
- الشركات متعددة الجنسيات⁽³⁾.

¹ صقية نازري، مرجع سابق ص (126-128).

² محمد زغو، مرجع سابق، ص 96.

³ العولمة وآثارها الثقافية 2016/07/15 15:00 faculty.ksu.edu.sa/adelalshddy

أما مضامين العولمة الثقافية فإنها تظهر من خلال وسائلها وأدواتها، لكنها في الحالة العامة لا تخرج عن البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنون المسرحية والموسيقى والمسلسلات والأفلام وتلك الآراء والإيديولوجيات والقرارات والمواقف السياسية، وطرق العيش التي تشمل عادات الأكل والملبس وغيرها.

من هنا يتبين أن العولمة الثقافية تحمل في طياتها مضمون فكري غربي أمريكي على أساس الغزو الثقافي الذي يسعى إلى نشر ثقافة كونية وإبادة كل الثقافات التي لا تتماشى والثقافة الأمريكية⁽¹⁾.

2-4 العولمة وتفسخ المجتمعات العربية

اعتاد دعاة العولمة ومناصريها على الترويج لها ومصطلحاتها الغربية الأمريكية، الليبرالية الفضفاضة في الساحات العربية، أما عن قناعة وتخطيط لهدم الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المسلمة أو عن تفسير خاطئ يوهمهم بأنها لا تمس تطلعاتنا المستقبلية ولا تمثل همومنا، وقضايانا، ولكن الحقيقة انها تحتل ساحاتنا الثقافية، وتضرم فيها النيران، عن طريق الاهتمام بما لا يخص ثقافتنا، ومحاولات تغريب المصطلحات وتهجيرها، واستبدالها بمصطلحات فصلت على مقاس واقعنا، أملا منهم في إبعادنا عن قضايانا وتحييدنا وتغريبنا ثقافيا، وغمسنا في الترف والملذات، حتى لا نكاد نشعر باستراتيجياتهم الساعية إلى تفسخ وأهيار البنيات الاقتصادية والأخلاقية، مستخدمة في ذلك دعايتها ومحاموها في وقت علا فيه دور الإعلام وتطورت فيه التكنولوجيات الحديثة.

هذا الإعلام الذي يصفه الباحث نزيه الشوفي بالإعلام الأسود عبر القنوات العربية المتكاثرة والممولة من جهات عولمية وضعت خدماتها في حسابات الآخرين مثلما وضعت أيديها في جيوب أصحاب مراكز الجذب الكبرى على حد تعبيره، هذه القنوات التي لا يهملها من الثقيف سوى ثقافة البطن، والجنس بمسميات تستسيغها الأوساط المتلقية، على غرار الرأي والرأي الآخر، والانفتاح والاتجاه المعاكس، وثقافة المطبخ والسرير وبعض البرامج للأخلاقية مثل: سوبر ستار وستار أكاديمي التي تقدمها القنوات العربية السوداء بتدعيم غربي لهدم الأخلاق وجدار الحياء العربي المسلم، هذه البرامج التي تروج لاختلاط الجنسين بحجج واهية، لا تنتمي للإسلام في شيء، حتى وصلت إلى إدماج الفرد المسلم في هذه الثقافة وصهرته في خصوصياتها، فباتت وسائل الإعلام الجماهيرية فرد من كل عائلة ورضخت المجتمعات العربية للحشد الهائل من الإعلام الأسود، دون أدنى مقاومة، اجتماعية أو

¹ محمد زغو، مرجع سابق، ص 96.

ثقافية، ونجح الغرب بإعلامه الأسود في استهداف الفكر القومي المحدد كيلا يكون بنية اجتماعية وسياسية وهو العدو رقم واحد بالنسبة للقطب العالمي المتوحش، كما نجح في تغيير المجتمع المسلم والتأثير في ثقافته، فكان التشيؤ والانهيار (اعتبار الإنسان شيء بكل ما يحمله من أحاسيس، وانهيار كافة الأسواق إلا سوق واستبضاع الإنسان)، وذلك بغياب القيم التي تخترقها أجهزة الإعلام الأسود وثقافته، غياب الأخلاق القيمية، لتتفسخ المجتمعات العربية وتحتضن الفجوات، بين الأعلى والأدنى من فئات المجتمع، وينتشر الفساد وتتضاعف معدلات الجريمة، ويزداد الانحلال الخلقي، وتنتصر الأمركة الليبرالية التي عناها فرانسيس فوكوياما في نظريته⁽¹⁾.

3- العولمة والتغير الثقافي

3-1 موقف العولمة من التغير الثقافي

لنتصور مع بعضنا البعض هذه المائدة المستديرة التي يحيط بها مجموعة من الكتاب والمفكرين الذين ناقشوا موضوع الثقافة والعولمة.

كتبت السيدة جسيكا سي أي غينو هيخت مقالا في مجلة "يواص أيه" معون بـ: سيده أوروييه تبحث في تأثير الثقافة الأمريكية، انتصرت فيه للنفوذ المتفاقم للتلفزيون والثقافة الانجلو أمريكية المتهمه بالغزو الثقافي قائلة: "...لذلك من الخطأ إلقاء اللوم على للتطور العالمي على بلد واحد، بدلا من ذلك فإن كافة البلدان تتأثر بالتغيير الثقافي العالمي..." على غرار تشاؤم السياسيين ونقاد الثقافة من تدفق الأفلام الأمريكية التي أخذت حصة الأسد من جمهور المشاهدين حتى الأوروبيين، وتنديدات كل من وزير الثقافة الفرنسي السابق جاك لانغ عام 1998م بالاستعمار الثقافي الأمريكي، في ندوة بعنوان: كلما علا القمر الصناعي تدنت الثقافة مستعرضة أفكار بعض الأساتذة والكتاب الجامعيين أمثال ارمان ماتلار، والروائي والناقد أربيل دورفمان اللذين كتبا مشورة مؤثرة بعنوان: كيف نقرأ دونالد داك التي نددا فيها الرؤية المشوهة للواقع في نظر هوليدود ودعوا إلى تحرير الشعوب ثقافيا.

¹ نزيه الشوفي، الثقافة الهدامة والإعلام الأسود من هيروشيما الى بغداد ومن خراب الروح الى العولمة، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص19ص20.

وتتفق آراء جسيكا سي مع أفكار عالم الاجتماع جون توملينسون التي استعرضتها في مقالها، القائلة بأن ظاهرة العولمة قد لا تكون إلا ببساطة سوى أفكار حديثة، وما هي إلا عملية تُفقد من خلالها الثقافات المحلية⁽¹⁾.

ولكنها ليست توسعا ثقافيا، وما هي الا نتيجة للتقدم التكنولوجي والاقتصادي وليست هيمنة وغزو ثم تنظر جسيكا سي الى العولمة المستقبلية نظرة وظيفية توكل لها مهمة الحلول بدل الانتقاد للاستعمار الثقافي الأمريكي، أما أرمان ماتلار فقد حذر عام 1980م من الاستعمال العريض وغير الملائم لمفهوم الامبريالية الثقافية وشدد على أن المصطلح لا يعني ضمنا وجود مؤامرة خارجية بل يمكن أن يتشكل فقط من مجموعة متوافقة من القوى الدولية والمحلية، فذا كانت فكرة السيطرة الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية معرضة لمثل هذا القدر من عدم اليقين فلماذا إذا تضخيم الشعور المناهض للأمريكيين في كل مكان من العالم⁽²⁾.

ويستحضر الباحث عادل سلطاني في مذكرته الموسومة بالألعاب الالكترونية وتأثيراتها في زمن العولمة جملة من الآراء العربية والأوروبية التي ناقشت موضوع الثقافة والعولمة وتباينت بين الرفض والقبول، وبين الانتصار لها والحرب عليها، فـ خليل احمد خليل يؤكد في كتابه سوسيولوجيا الجمهور السياسي الديني في الشرق الأوسط المعاصر أن هناك مجتمعات معولمة ربطت العولمة بالحرية والانفتاح الاقتصادي فالحرية الاقتصادية عنده هي المسئولة على الحرية الثقافية بيد أن المجتمعات أصبحت انساقا مفتوحة تقبل كل أنواع الاختراق القادر على تسميم مجتمعات اليوم، وفي ذات السياق يرى الكاتب جيرار ليكلرك في كتابه العولمة الثقافية الحضارة على المحك بان العولمة الاقتصادية هي أول صور العولمة وما العولمة الثقافية إلا نتاج لها، وحالة من حالاتها نظرا للعلاقة التبادلية القائمة بين الثقافة والاقتصاد فلا يمكن بأي حال من الأحوال تصور عمليات ترويجية لواحدية السوق العالمية إلا بوجود قاعدة ثقافية اعلامية.

من خلال هذا الطرح نستنتج أن العولمة الثقافية نتاج لعولمات أخرى اقتصادية وسياسية، اتصالية وإيديولوجية ولا يمكننا فصلها فصلا تعسفيا.

¹ جسيكا سي أي غينو هيخت، سيدة أوروبية تبحث في تأثير الثقافة الأمريكية، مجلة يواس ايه، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، دون عدد، 2006، ص31ص32.

² جسيكا سي أي غينو هيخت، المرجع السابق، ص32.

أما الباحث عبد العزيز بن عثمان التويجري فيرى في العولمة الثقافية ظاهرة الهيمنة والنفوذ السياسي والاقتصادي، الذي تمارسه الدول العظمى على الدول المستضعفة وفق تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وبالرغم من أن هذا الموضوع اخذ حيزا من اهتمامات الكاتب في كتابه الموسوم بتأملات في قضايا معاصرة⁽¹⁾، إلا أنه لم يتعد كثيرا على طرح جيرار ليكلرك في ربطه العولمة الثقافية بالنفوذ السياسي والاقتصادي، مما يعكس الهيمنة الليبرالية ممثلة في النموذج الثقافي الأمريكي وأفكاره وتوجهاته على العالم بأسره.

ويتضح ذلك في الفقرة التالية: ".إن العولمة الاقتصادية: هي توسع السوق العالمية،... تمثل العولمة الثقافية بشكل ما الحالة النهائية للعولمة الاقتصادية، أنها البعد السياسي، الثقافي، الديني والأيدولوجي لظاهرة تم التطرق إليها غالب الأحيان من زاوية الاقتصاد والجغرافية والسياسة...."⁽²⁾ أمام هذا الطرح التويجري يبرز الطرح الجابري (محمد عابد الجابري) في كتابه المعنون بـ: قضايا في الفكر العربي المعاصر، الذي يصور فيه العولمة الثقافية على أنها تكريس لثقافة الاحتراق، ذات الصبغة الأيدولوجية الخادعة التي تختفي وراء قناع الثقافة، المستخدمة من طرف مراكز القوة والهيمنة لخرق الخصوصيات الثقافية، وما الامبريالية الثقافية ألا استهداف وخرق تسعى العولمة الثقافية لبسطه ليكون نموذج ونمط ثقافي أمريكي رأسمالي محتذى به في كامل تراب العالم، ولا يستثنى الجابري الثقافة كمفهوم من المكر الأيدولوجي المخادع الذي يكرس تزييف الوعي بالواقع والوعي بالممكن لكل من يتلقى رسائل العولمة الثقافية.

أما لقاء مكي الغزاوي فيرى أن العولمة الثقافية احد أساليب التغريب التي تمارس ضد دول الجنوب مستهدفة شخصياتها الثقافية، ويوصفها كذلك بأنها محاولات جادة لتذويب ثقافة الجنوب في ثقافة الشمال المهيمن.

وفي الأخير نقف عند المنظور الجابري الذي يعتبرها تكريس للتبعية، مهما تعددت مسمياتها (عولمة الانفتاح، التعدد، التكيف) تبقى مبطنة بالتزييف الأيدولوجي، المضلل للواقع والوعي⁽³⁾.

¹ عادل سلطاني، مرجع سابق، ص132ص133.

² جيرار ليكلرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، ط1، دار أويبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، 2004، ص23ص24.

³ عادل سلطاني، مرجع سابق، ص134ص135.

3-2 الإعلام والثقافة

لا يخطئ احد منا إذا قال أننا عشنا ومازلنا نعيش عصر تحول لم يسلم منه أي شيء، كل شيء يتحول مستوى البناء أو على مستوى الوظيفة حتى وسائل الاتصال الجماهيري لم تسلم من هذا التغير، حيث أصبح وسائل ثقافية، فتحت العالم على بعضه ونشرت الثقافة والإبداع الإنساني وقربت المسافات وألغت الزمن . ولما كانت الثقافة احد الأدوات الاتصالية البشرية الأساسية، فقد اهتمت بها وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة التلفزيون، وظهر الإعلام الثقافي الذي يقدم رسائل ثقافية (ذات مضمون ثقافي)، فإذا تحدثنا عن الإعلام من الزاوية الثقافية أو الثقافة من الوجهة الإعلامية؛ فان ذلك لا يخل بالمعنى شيء، هذا يعني أن الإعلام الثقافي يسعى من خلال برامجه إلى تربية أو إعادة تربية الأفراد من خلال نشر القيم الجمالية والذوقية والحية والوجدانية إلى جانب دوره الاجتماعي، وبذلك لا يختلف عن الثقافة الإعلامية، فقد نصفهما بأتهما وجهان لعملة واحدة. ولما كانت الثقافة أعمق مظاهر النشاط البشري المعبرة عن الاتصال ولما لها من دلالة مادية معمرة على مر الزمن، باعتبارها المظهر العقلي للحضارة التي تترجم الثقافة إلى إشكال من الفنون كالتصوير والنحت على حد وصف الدكتور عبد المنعم الصاوي، كان اهتمام بها أكثر دراسة ونقلًا خاصة في وقتنا الحالي الذي يوصف بحضارة الراديو والتلفزيونات والأقمار الصناعية⁽¹⁾.

عصر الكسل وتراجع معدل المقروئية .فوقعت البشرية في التشابه الذي أحدثه اشتراكهم في مادة إعلامية وثقافية واحدة.

البديهية التي تفرض نفسها وتدفعنا للتسليم بها دون برهان هي قضية ارتباط الثقافة بالإعلام، فمن المؤكد أنهما ليسا موضوعين منفصلين، بل هما مكملان لبعضهما البعض، وكلاهما يمثل ظاهرة اجتماعية متطورة عبر العصور، فلا يمكن أن نتصور بناء ثقافة أو نقلها إلى مكان أو إلى جيل دون عملية اتصالية ووسائل إعلامية، كذلك لا مكن أن نتخيل ممارسة إعلامية دون قاعدة ثقافية متينة. إن الحياة العصرية وما يصاحبها من نمط وإيقاع سريع حتم أن تكون وسائل الاتصال والإعلام التقليدية والحديثة خاصة المسموعة والمرئية أدوات ثقافية، بل وتحولت اليوم إلى وسائل جماهيرية

¹ محمد كحظ عبيد الربيعي، مرجع سابق، ص 29.

للحصول على الثقافة وللإطلاع على جميع أشكال الإبداع الثقافي، خصوصاً من الجمهور العادي، فهي توفر الغذاء الروحي وتمد بالخبرة الثقافية للملايين وفي كل مكان وكل زمان⁽¹⁾.

كما أسلفنا الذكر أن العالم يعيش في أتون ثورة اتصالية، وعصر سطوة، ونفوذ، والحق أن المكانة التي احتلها الإعلام تجعله قادراً على التغيير الإيجابي الذي يتماشى ومصالحة الإنسان والمجتمعات إذا أحسن استخدامه والعكس صحيح أي أن الإعلام سلاح ذو حدين فكما تصورنا تأثيره الإيجابي يمكن أن نتصور التأثيرات السلبية التي يفرزها إذا وظفت قوى الهيمنة لاستقطاب القيم والأفكار والاتجاهات، من أجل هدمها وتغييرها بأخرى هابطة .

من هنا يمكن وصف علاقة الثقافة بالإعلام بأنها علاقة الجزء بالكل، وعلاقة ترابط وتكامل وظيفي، إذ تحتل وسائل الإعلام مكانة مرموقة في بناء ثقافة الإنسان، في عصر هيمنة الصورة واللاتوطين، وأصبحت تشكل كذلك تهديداً للخصوصيات الثقافية المجتمعية⁽²⁾.

3-3 علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالتغير الثقافي

من البديهي أن الثقافة لا تتطور ولا تتقدم ولا تنتشر إلا إذا صاحبها استخدام صحيح علمي ومدروس لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية المختلفة في التثقيف، ونقل وانتشار الثقافة فوسائل الإعلام الجماهيري يوكل لها دور الإعداد الثقافي جنباً إلى جنب مع مؤسسات اجتماعية أخرى، وإن كان هذا الدور موجهاً لخدمة ثقافة معينة يتجلى عمليات التنشئة الاجتماعية، والتثقيف، وغرس بعض السلوكيات والقيم كالحث على التضامن الاجتماعي، والعدالة والعمل، إضافة إلى أنها احد وسائل نقل التراث المعنوي بين الأجيال، هذه الأدوار التي خولت لها أن تكون احد أدوات التكوين الثقافي والمعرفي للفرد والجماعة، بغض النظر عن نوع البرامج التي تقدمها ثقافياً كان أم غيره فحتى البرامج غير الثقافية لا يمكن استبعادها في عملية التكوين الثقافي طالما أنها تقدم المعارف الجديدة في شتى المجالات فهي بالضرورة تضيف إلى الرصيد المعرفي والثقافي للمتلقي.

ومن المعلوم أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام والاتصال مهما اختلفت منهجها وفكرها وبرامجها وقيمها التي تسعى جاهدة لبتها وغرسها في النفوس، فتساهم بذلك في إحداث التوازن الاجتماعي حسب المنظور الوظيفي من ناحية، وتتنافس فيما بينها على كسب ثقة المتلقي وتأييده

¹ محمد كحظ عبيد الربيعي، المرجع السابق، ص 29.

² موسى، ناصر، المرجع نفسه، ص 151.

حسب المنظور الماركسي، ولتحقيق ذلك تعمل على استقطاب وإقناع الجماهير بكل الطرق والأساليب.

ما من شك أن كل وسيلة إعلامية جمعت مشاركة أكبر في إشراك الحواس في الاستقبال تكون أكثر نجاحاً من مثيلاتها، فالتلفزيون مثلاً يعد أكثر تأثيراً من الإذاعة لمشاركة حواس أكثر، مع ملاحظة أن المستوى الثقافي للمستقبل يلعب دوراً في ترسيخ القنوات.

لذلك يظهر دور برامج التلفزيون بشكل أكثر عمقاً وتأثيراً على المتلقين خاصة حينما تقدم برامج جادة ومنوعة، تربط الحاضر بالماضي بالمستقبل، وتؤكد على الهوية الثقافية للجماعة، وتراثها، وحضارتها، فيتكون لدى الفرد الاعتزاز بوطنه، ومجتمعه، ويدفعه للعمل من أجل مستقبل أفضل، فالحفاظ على التراث والقيم ليس معناه الانفلات ورفض الجماعات والثقافات الأخرى⁽¹⁾.

كما تُعنى وسائل الإعلام بترسيخ القيم الإيجابية وكل ما من شأنه خدمة المجتمع وتحقيق برامجها في التنمية والثقافة من خلال خطط آنية ومستقبلية، وفي نظرة متأنية، وملاحظة لتطور الوسائل الإعلامية ومنظومات الاتصال الحديثة، نجد أن هذا التقدم التقني قد ساهم في سرعة وكثافة وحجم التغطية الإعلامية في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، الأمر الذي عزز المعرفة بالثقافات الأخرى، ونشر الثقافة إلى مناطق ما كان بالإمكان الوصول لها لولا التقنيات الجديدة في الإرسال والإعلام.

يبدو أن دور الإعلام في الثقافة لم يعد مقتصرًا على مجرد النقل والتوصيل والنشر الحيادي، إنما بدأ إسهامه واضحاً وجلياً في حياة الجماعات، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وأصبح يهدف فيما يهدف إليه إلى تغيير الأفكار، والاتجاهات، والعادات السلوكية، والاستهلاكية، بما يحقق خدمة الأهداف لوضعي السياسة الإعلامية في المجتمعات، فعلى الإعلام الثقافي يقع عبء كسر الحواجز والفروقات بين فئات المجتمع الواحد، والتفاعل الإيجابي مع ثقافات المجتمعات الأخرى لإرساء قواعد وأصول ومفاهيم قبول الآخر، والتعاون معه، والمشاركة الإنسانية، والحضارية، في إطار المقبول والمرغوب فيه، وبما يدفع إمكانيات السلام والأمن الاجتماعي داخل الجماعة الواحدة بين فئاتها المتعددة، وداخل الأمة الواحدة، والدولة الواحدة وكذلك بين الدول، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على السلام، والأمن، والتعاون الدولي، ويحقق مساهمات ومشاركات في الحضارة الإنسانية المتطورة، وبما

¹ عبد الله تايه، مرجع سابق، ص (27-28).

ينجز مستوى لاثقاً من التقدم العلمي، ويحقق حياة كريمة مستقرة اقتصادياً، ويراكم على المنجز الحضاري لخير الإنسانية⁽¹⁾.

3-4- العولمة و الاتصال في الدول النامية

ترتبط العولمة بالظاهرة التكنولوجية على غرار ارتباطها بالظواهر الاقتصادية والاستعمارية الهيمنية، منذ التجارب والمحاولات الأولى لظهور الموجات الكهربائية والهرتزية إلى ظهور الكهرباء يشهد العالم تطورات عديدة وباستمرار في المكان والزمان، بدأ بثورة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي كانت مظاهرها الراديو والتلفزيون، إلى الفيديو والفيديو تكس إلى التلفزيون الكابلي والتلفزيون التفاعلي، إلى الفضائيات واستخدام الأقمار الصناعية في البث، وصولاً إلى تعميم شبكة الانترنت التي أحدثت تغيرات كبيرة على العالم وجعلته يعيش حالة اللاتوطن، ممثلاً في قرية صغيرة على حد تعبير مارشال ماكلوهان، لترتبط العولمة بالظاهرة الاتصالية والإعلامية الحديثة التي يطلق عليها الباحث فرانك كليش ثورة الإنفوميديا ويؤكد بعض الباحثين منهم: محمود علم الدين و لقاء مكي العزاوي أن العالم يشهد ثورة اتصالية هائلة ألغت كافة الحواجز الجغرافية، عززت للعولمة الاتصالية أن تنشر من خلال وسائطها ثقافة العالم الامبريالي الغربي الذي أصبح يتحدث عن زوال الدولة القومية وحتمية العولمة كمنط حضاري غير قابل للمقاومة، وفي هذا السياق يرى الباحث مؤيد عبد الجبار أن العولمة الإعلامية ظاهرة اقتصادية إعلامية؛ أي لا يمكن فهم الثانية بمعزل عن الأولى، إذ لا يمكن فهم السوق وقبوله واحديته إلا بإعلام قوي فاعل، على عكس الطرح الجابري في مناقشته للعلاقة بين العولمة والظاهرة الاتصالية الإعلامية الذي لم يربط العولمة الإعلامية بالظاهرة الاقتصادية حيث اكتفى بالجانب الاتصالي فالعولمة الإعلامية في نظره ما هي إلا إحكام السيطرة على عقول المستهلكين من أجل تكريس ثقافة الاحتراق التي تكتسح المجتمعات القومية⁽²⁾.

من هنا يتضح أن العولمة الإعلامية في فضاء لا محدود، هذا ما يبينه واقع الإعلام اليوم، الذي لا يعترف بالحدود ولا بالدولة؛ بيد أن الحكومات قد فقدت سيطرتها على الفضاء الجوي، لذلك كان الإعلام بمثابة المؤشر والعامل الرئيس في إحداث عمليات التغيير في الأنساق الاجتماعية وفق ما تقول به نظرية الإعلام التنموي.

¹ عبد الله تايه، مرجع سابق، ص 29 ص 30 .

² عادل سلطاني، مرجع سابق، ص (129-132).

من هنا يتبين أن للإعلام علاقة وطيدة وروابط قوية بالبيئة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والثقافية، والحديث عن الإعلام في عصر العولمة يوحي بظاهرة الهيمنة، فهو لا يشكل نظاما دوليا متوازنا لأن كل مدخلاته ومراكز تشغيله وآليات التحكم فيه آتية من دول الشمال، ومفروضة على الدول النامية⁽¹⁾، وهذه الامبريالية الإعلامية على حد تعبير جيدنز تمارسها المجتمعات المصنعة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لما تنتجه من تنشره وتوزعه من مواد إعلامية، قد جعلتنا نتحدث عن قيام امبراطورية إعلامية ثقافية تبسط نفوذها على كامل أرجاء العالم، لأن أكثرية الشركات الإعلامية في العالم هي مؤسسات اقتصادية أمريكية تستحوذ على مجالات البث التلفزيوني والأفلام السينمائية والصحافة، والاتصالات اللاسلكية والالكترونية، على الرغم من أن المجتمع الأمريكي ذاته يعاني هذا الأخطبوط الثقافي الإعلامي إلا أن أذرعته تغلغت أكثر في الدول النامية⁽²⁾.

من خلال هذا الإعلام الموجه الذي يروج لنمط الحياة الغربية على أنها الأنموذج الأمثل وهو حياة المجتمع الرأسمالي عن طريق كل الوسائل والأساليب لاسيما الصور والكلمات⁽³⁾.

ويذكر الباحث السعيد بومعيزة أن معظم الدول النامية أدركت قيمة الإعلام وضرورة التفاعل مع العولمة والسير في الطريق الذي سلكته الدول الغربية المتقدمة فتخلت عن سياساتها وفلسفاتها التنموية القديمة التي تعترف بحق الدولة في الهيمنة على كافة القطاعات وتبنت بدائل مفروضة من طرف مؤسسات دولية ترفع من احتكار الدولة وتفتح الباب والأسواق أمام الاستثمارات الخارجية، وخصخصة المؤسسات وتلين القيود المفروضة لاسيما على وسائل الإعلام والاتصال في مجال التنمية⁽⁴⁾.

3-5- وسائل الاتصال الجماهيري و التغيير الثقافي في الدول النامية

لقد كان التغيير الثقافي الاجتماعي محور اهتمام الإنسان منذ القدم وازداد الاهتمام به منذ ظهور الدراسات الاجتماعية، والانثربولوجية، والاتصالية، بل إن من علماء الاجتماع من يعتبره محور، وموضوع علم الاجتماع، لكن التنظير للتغيير الاجتماعي الثقافي في الدول النامية في مجال الاتصال لم يكن مبكرا إنما كان في خمسينيات القرن ثم تطور في الستينات مرتبنا ارتباطا وثيقا بنظريات التحديث

¹ موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، مرجع سابق، ص151.

² انتوني غدنز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص530 ص531.

³ موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، مرجع سابق، ص151.

⁴ السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص126 ص127.

التي ركزت على النمو الاقتصادي وجعلته أساس التنمية مهمة بذلك الجانب الثقافي في هذه العملية (التنمية) ويرجع السبب في ذلك إلى حداثة علم الاتصال كفرع معرفي، لم يزل يبحث عن دعائم وأسس تخرجه من دائرة العلوم الأخرى (علم الاجتماع، الاقتصاد، السياسة وعلم النفس)، وهو ما أثر سلبا على نظرة الرواد الأوائل في بعض الاختصاصات في تحديد العلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال من جهة والتغير الاجتماعي الثقافي من جهة ثانية، إضافة إلى طابع الأبحاث والدراسات الأكاديمية والمؤسسية في تلك الفترة الذي تميز بالبحث في سبل التنمية وكيفية تحقيقها في البلدان النامية، حيث تولى زمام أمورها والبحث فيها علماء الاقتصاد الذين حددوا اشكالياتها وسطروا أهدافها ولم يتبقى أمام العلماء في الاختصاصات الاجتماعية والإنسانية الأخرى إلا السير على الدرب وتطوير أبحاثهم لخدمة النمو الاقتصادي، هذا ولا يمكن إهمال دور بعض المنظمات العالمية وتأثيراتها كاليونسكو التي عمدت إلى توظيف علماء الاتصال لرسم السياسات الاتصالية التي تخدم أهدافها.

من هنا يتضح أن نظريات التحديث قد اهتمت بالجانب الاقتصادي في عملية التنمية ولم تعطي الجانب الثقافي الاهتمام الكاف، بل اعتبرت مواقف ومعتقدات، وسلوكيات أفراد ومجتمعات الدول النامية أحد معيقات عملية التنمية وتنادي بضرورة القضاء عليها لتحقيق النمو الاقتصادي، أما وسائل الإعلام فقد سُجل غيابها، في أدبيات التحديث، اللهم في بعض الأغراض الإحصائية الاقتصادية، أو إظهارها كوسائل قوية لنقل المعرفة بجميع أشكالها⁽¹⁾.

يضيف الدكتور بومعيزة في أطروحته للدكتوراه أن الوقوف على نظريات الاتصال وفلسفة وسياسة الدول النامية في مجال توظيف وسائل الاتصال والإعلام لخدمة التنمية، يحيلنا إلى التعرض لخصائص السياق الفري، الذي نما فيه الوعي بدور وسائل الاتصال والإعلام، هذه الخصائص المستمدة من نظرية التحديث تارة، ومتعلقة بالأوضاع الداخلية للدول النامية تارة أخرى والمتمثلة في: - التنمية من منظور اقتصادي تعني النمو الاقتصادي الذي تعبر عنه الزيادة في السلع والخدمات في إطار السوق الحرة، التي تنتج عن التنافس والاستثمار والتجارة الحرة، وانتقال الرأسمالية، وعملية التصنيع التي سوف تحدث تغيرات على مستوى الأسر والدين والثقافة، في صالح التخصص وهي أشياء ضرورية لاقتصاد السوق والنمو.

¹ السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 109.

- احتلت الصناعة في نظريات التحديث المكانة البارزة كونها أساس عملية التنمية، أما الزراعة فتكمن أهميتها في امتصاص البطالة، والاكتفاء من الغذاء، وتُرجع نظرية التحديث ظاهرة التخلف التي يقبع وراءها العالم الريفي إلى الثقافة التقليدية، وعدم استجابة الفلاح لنداء النمو الاقتصادي، وجهله بفرص التغيير، والحل في رأيهم يكمن في القضاء على هذه الثقافة، وهو ما سيحدث في المستقبل، لكن التعجيل به سوف يُوكل مهمته لوسائل الاتصال والإعلام، هذه الفكرة التي وجدت ترحيباً من طرف قادة البلدان النامية، خاصة أولئك الذين عايشوا التجربة الصحفية النضالية أثناء الاستعمار ونجاحها في توعية الجماهير وتعبئتهم .

إلى هنا وصلنا إلى ترشيح وسائل الإعلام والاتصال لتكون أداة من أدوات خدمة التنمية، خاصة وأن اليونسكو وضعت معايير للنهوض بأنظمة الاتصال في البلدان النامية، حيث تفرض على كل بلد نام توفير على الأقل 10 نسخ من الجرائد اليومية لكل 100 نسمة، و05 أجهزة استقبال، ومقعدتين في قاعة السينما وجهازي تلفزيون، تماشياً مع مؤهلات هذه البلدان في هذا المجال. كما دعت إلى إدماج خطط تطوير وسائل الاتصال ضمن المخططات التنموية، بعد الدراسات الميدانية والإحصائيات التي كشفت على أن 70% من سكان العالم يفتقرون للتجهيزات الإعلامية وهو ما اعتبرته إجحافاً في حقهم في الإعلام⁽¹⁾ .

في ذات السياق ينقل الدكتور عاطف عدلي العبد عن الدكتور مختار التهامي والدكتورة جيهان رشتي في كتابها "الإعلام في الدول النامية" آراءهما في دور وسائل الإعلام والاتصال في الدول النامية إذ يجب أن تكون وسيلة لنشر التغيير وليست وسيلة لتدعيم القيم والاتجاهات الموجودة، وأن تكون أداة لتعليم شعوب الدول النامية طرقاً جديدة للتفكير والسلوك، لذلك كان لوصول وسائل الإعلام والاتصال التي لا تحتاج جهداً في القراءة والكتابة كالراديو والتلفزيون والسينما أثره على دفع عجلة التنمية والتغيير في الدول النامية، ودخلت الأفكار الجديدة القريبة عن طريق وسائل الاتصال والإعلام لاسيما الجماهيرية منها على حد تعبير دانييل ليرنر في كتابه "زوال المجتمع التقليدي" وكانت فعلاً العامل الأساسي للتنمية حسب إيفريت روجرز e.rogers، ووسيلة نقل المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث وتستطيع تحطيم قيود العزلة والحدود وتزيد من الشعور بعدم الرضا بمستوى المعيشة لما

¹ السعيد بومعيزة، المرجع السابق، ص110ص111.

تقدمه من معلومات عن مستوى معيشة الآخرين حسب ما يراه إثيل دي سولا بول ethiel de sola pool⁽¹⁾.

ثم بدأت أهمية وسائل الإعلام والاتصال تظهر في مجال التنمية في الدول النامية على جميع الأصعدة حتى تحكمت في القيم والاتجاهات والأفكار وغيرها إلى الواجهة التي يريدها أصحاب القرار المعولم.

3-6 - عولمة الاتصال و التغيير الثقافي

لقد كان للعولمة أثرها على سياسات وفلسفات الدول النامية، على مستوى جميع القطاعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية (تنظيماً وتسييراً ودوراً)، بما يكتفيها مع الواقع حتى أصبح لكل منها وزنه في إحداث عملية التغيير الثقافي الاجتماعي، ولعل قطاع الإعلام والاتصال يحتل الريادة والمرتبة الأولى في إحداث وتغيير المجتمعات النامية ثقافياً واجتماعياً، حيث بات أثرها على الفرد والمجتمع واضحاً للعامّة، ويمكن إجمال مظاهر التغيير الثقافي الاجتماعي المعولم في:

- فناء مؤسسات السلطة التقليدية، التي رسمت هويات الكثير من الناس كالأحزاب والنقابات والاتحادات مع زيادة درجة الشك في القادة.
- إضعاف دور أجهزة التنشئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتكليف الجماعات الأولية وشوارع المدينة بهذا الدور.
- زيادة النزعة الفردية وأنماط الحياة الاستهلاكية المرتبطة بزيادة المداخل والمستويات التعليمية، والإشهار التجاري العدواني.
- ارتفاع نسبة الحراك بكل أنواعه وتعدد ظواهر انتحال الهويات.
- إحداث تغيير في مرتبة بعض الجماعات كمرتبة النساء في المجتمع.
- انخفاض في اليقين الأخلاقي، وزيادة درجة الشك بين ما هو مباح وما هو محظور.⁽²⁾

¹ عاطف عدلي العبد، نهي، مرجع سابق، ص216ص217.

² السعيد بومعيرة، مرجع سابق، ص128ص129.

خلاصة الفصل

في خلاصة هذا الفصل يمكن القول أن العولمة أحد الوسائل والأدوات التي أتاحت الفرصة أمام الشعوب والأمم للتعارف والاقتراب من بعضها البعض وربطت الأنا بالآخر وفعلت فعلتها في إعادة تشكيل المجتمعات من حيث بنائها وأنظمتها المادية واللامادية أين كان النسق الثقافي احد الأوجه التي شهدت منعطفات وتحولات جديدة من حيث المضمون والتطور على الصعيد المحلي أو العالمي، لينتج في الأخير ما نستطيع أن نطلق عليه المجتمع الموحد أو القرية العالمية الصغيرة حسب التنظير الماكلوهاني.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

- 1- مجالات الدراسة
 - 1-1 المجال المكاني للدراسة
 - 2-1 المجال البشري للدراسة
 - 3-1 المجال الزمني للدراسة
 - 2- مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة
 - 3- فرضيات الدراسة
 - 4- منهج الدراسة
 - 5- أداة جمع البيانات في الدراسة
 - 5-1 طريقة إعداد أداة البحث للتحليل الإحصائي وفق برنامج spss
 - 5-2 الصدق الظاهري لأداة الدراسة
 - 5-3 الصدق الداخلي لأداة الدراسة
 - 5-3-1 قياس مدى صدق أداة الدراسة
 - 5-3-2 قياس مدى ثبات أداة الدراسة للتحليل الإحصائي
 - 6- أساليب المعالجة الإحصائية
- خلاصة الفصل

تمهيد

تحتل الخطوات المنهجية أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، ذلك أن قيمة البحث الاجتماعي لا تتمثل فقط في جمع التراث النظري، والإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت المشكلة فق، إنما القيمة الحقيقية للبحوث الاجتماعية تتمثل في اعتمادها على الخطوات المنهجية التي تحدد مسارها، ومن هنا تتضح مكانة هذه المرحلة في البحوث واكتساب المعارف العلمية المستندة على حقائق، والقائمة على براهين، وفي هذا الفصل سنحاول توضيح الجانب المنهجي للبحث الذي يتضمن مختلف الوسائل والإجراءات المنهجية المتبعة وكيفية استخدامها مع التبرير؛ من خلال عرض مجالات الدراسة، والمنهج المتبع في البحث، بالإضافة إلى تحديد أسلوب الدراسة، ثم الأدوات المستعملة في جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليلها.

1- مجالات الدراسة

1-1 المجال المكاني للدراسة

تمثل المجال المكاني في الجامعات محل الدراسة وهي :

أ- جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة-

بدأت مركزا جامعيا أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98-223 سنة 1998، ثم ارتقى ارتقى في 18 سبتمبر 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01-272 إلى جامعة ليطلق عليها اسم جامعة 20 أوت 1955 (م) خلال زيارة رئيس الجمهورية لها، في 20 أوت 2005 م إحياء للذكرى الأربعين للهجوم الشمال القسنطيني.

يصل عدد الطلبة في الجامعة إلى حوالي 20000 طالب في المسارات الثلاثة: ليسانس، ماستر، دكتوراه.

ب- جامعة الشيخ العربي التبسي:

أنشئت جامعة الشيخ العربي التبسي سنة 1985م عندما أنشئت المعاهد الوطنية للمناجم وعلوم الأرض والهندسة المدنية، ثم تحولت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 297/ 92 المؤرخ في 07 جويلية 1992 (م) إلى مركز جامعي، وهذا بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 6/272 الصادر في 16 أوت 2006 (م) الذي أحدث تجديدا وتطورا ملحوظا على مستوى الهيكل الإداري، المكتبات التي تحويها الجامعة، والتأطير وعدد الطلبة، وفي سنة 2008 ارتقت إلى مستوى جامعة بتصريح السيد

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 12 أكتوبر 2008 (م) أثناء الحفل الافتتاحي الرسمي للسنة الجامعية 2008-2009 (م) من جامعة بلقايد بلقاسم بتلمسان، ليصدر بعدها المرسوم التنفيذي رقم 09 - 08 المؤرخ في 78 محرم عام 1430 الموافق لـ 04 جانفي سنة 2009 م المتضمن إنشاء جامعة تبسة.

ج- جامعة محمد خيضر بسكرة⁽¹⁾:

تم إنشاء جامعة (محمد خيضر) بولاية بسكرة من خلال المعاهد الوطنية التالية:
 المعهد الوطني للري (المرسوم رقم 254-84 المؤرخ في 18/08/1984 م).
 معهد الهندسة المعمارية (المرسوم رقم 253-84 المؤرخ في 05/08/1984 م).
 معهد الكهرباء التقنية عام 1986 م (المرسوم رقم 169-86 المؤرخ في 18/08/1986 م).
 حيث تحولت هذه المعاهد إلى مركز جامعي سنة 1992 بمقتضى المرسوم رقم 295-92 المؤرخ في 07/07/1992 بعد أن كانت معاهد وطنية تتمتع باستقلالية إدارية ومالية وبيداغوجية تتكفل هيئة مركزية بالتنسيق فيما بينها.

ثم تطور المركز الجامعي بعد عام 1992 لتستحدث مجموعة من الاختصاصات وهي:

-العلوم الدقيقة (الرياضيات، و الفيزياء، والكيمياء)

-الهندسة المدنية

-العلوم الاقتصادية

-الالكترونيك

-الإعلام الآلي

-الأدب العربي

-علم الاجتماع

- الإنجليزية

¹محمد خيضر: قائد ثوري وسياسي من أصول بسكرية ولد سنة 1912م تقلد عدة مناصب في احزاب سياسية أثناء الثورة، ساهم في الدعم العربي للثورة تعرض لعدة توريطات وتوقيفات واعتقالات من طرف السلطات الفرنسية، توفي بعد الاستقلال وبالضبط سنة 1967 أنظر الموقع الالكتروني ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

بموجب مرسوم رقم 219-98 المؤرخ في 07/07/1998 (م) وتحويل المركز الجامعي إلى جامعة تضم 07 معاهد هي:

- معهد العلوم الدقيقة

- معهد الهندسة المعمارية

- معهد الري

- معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

- معهد الكهرباء التقنية - معهد الإعلام الآلي

- معهد العلوم الاقتصادية.⁽¹⁾

وفي عام 1998 (م) وبموجب قانون إصلاح التعليم العالي تحولت معاهد جامعة محمد خيضر إلى 03 كليات ثم أضيفت واحدة ليصبح المجموع 04 كليات هي:

- كلية العلوم وعلوم الهندسة

- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

- كلية الحقوق والعلوم السياسية تتربع هذه الكليات على 29 قسما⁽²⁾

1-2- المجال البشري للدراسة

ينظر للمجال البشري في مجال العلوم الإنسانية على انه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا التي تكون مجالاً للملاحظة، أو هو مجموعة من العناصر التي تشترك في الخصائص التي تميزها عن غيرها يُجرى عليها البحث والتقصي. ولعل البحوث المقبولة والقابلة للإنجاز لا تكون كذلك إلا إذا حصرت مجتمع البحث وحددته تحديداً منطقياً وعلمياً، لأن المجتمع الأصلي للدراسة يسهل عملية اختيار العينة ونوعها.⁽³⁾

يمثل المجتمع الأصلي الذي تطبق على أفراد الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع

المعلومات، والبيانات بطريقة موضوعية.

¹ مالك شعباني، مرجع سابق، ص 363.

² المرجع نفسه، ص 363.

ملاحظة: هذه الاحصائيات تنتهي عند عام 2006/2005 حسب مذكرة الدكتور مالك شعباني.

³ مالك شعباني، مرجع سابق، ص 368.

وفي بحثنا هذا يتضح المجال البشري او مجتمع الدراسة محصور في الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون الى الجامعة الجزائرية، بصفة رسمية، ذلك ان الباحث يرى استبعاد الاستاذ المتعاقد من الدراسة مبررا ذلك بعدم وجود تعريف لهذا الاخير ضمن القانون الاساسي للأستاذ الجامعي

2-3- المجال الزمني للدراسة

يقصد به المدة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وهناك اختلاف في تحديدها إذ يحددها البعض بالفترة الزمنية للدراسة الميدانية فقط، وهذه الأخيرة قد تفرغ لها الباحث منذ شهر أفريل 2018 (م) بزيارات استطلاعية أولية ومتكررة للجامعات التي وقع اختيارها في العينة ليكون إيداع الاستثمارات في النصف الأول من شهر افريل لنفس السنة لتبقى الاستثمارة عند المجتمع المبحوث فترت زمنية متفاوتة.

2- مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة

مادما قد حددنا المجال البشري في اساتذة الجامعات الموظفين بصورة رسمية و دائمة ومادامت البحوث والدراسات الاجتماعية التي تعتمد العمل الميداني المتضمن المعطيات الكمية تخير الباحث بين اعتماد المسح الشامل الذي يدرس كافة أفراد المجتمع على اختلاف أنواعهم، وخصائصهم، أو اعتماد أسلوب العينات، هذه الأسلوب التي يستخدمه الباحث عن طريق إخضاع جزء من مجتمع البحث للتجربة بشرط أن يكون معبرا عن المجتمع الكلي ويمثله، ومختارا بطريقة علمية، ثم يعمم نتائج البحث على المجتمع بأكمله.⁽¹⁾

والعينة يعرفها محمد عبيدات وآخرون على أنها: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، تمثله، و لها نفس خصائصه يتم اختيارها بطريقة علمية وإجراء الدراسة عليها عكس المجتمع الذي يقصد به كامل أفراد أو إحداث، أو مشاهدات موضوع البحث، أو الدراسة.⁽²⁾

والعينات أداة متبعة في الدراسات التربوية والاجتماعية، وهي مجموعة من الأفراد ذات خصائص مشتركة مختارة من المجتمع الكلي لتمثله ويتوقف صدق تمثيلها على طريقة اختيارها وحجمها.⁽³⁾

¹ محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، 40 .

² محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي -القواعد والمراحل والتطبيقات- ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999، ص84.

³ محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، 40 .

وفي دراستنا هذه ونظرا لصعوبة الوصول الى كل الجامعات الجزائرية ، إضافة إلى قصر جهد الباحث وضيق الوقت رأى الباحث ان يختار بطريقة مقصودة ثلاثة جامعات كإطار مكاني للدراسة هي :

- جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجامعة التي ينتسب اليها الباحث في مرحلة الدكتوراه
- جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة - وهي الجامعة التي ينتسب اليها الباحث وظيفيا
- جامعة الشيخ العربي التبسي - ولاية تبسة - وهي الجامعة التي تقع في الاطار الجغرافي محل إقامة الباحث

واعتماد أسلوب العينة القصدية في البحوث العلمية، يحتم على الباحث اختيار مفرداتها بشكل مقصود.⁽¹⁾

لذلك كانت العينة متمثلة في مجموعة من اساتذة قسمي علم الاجتماع و علوم الاعلام و الاتصال مختارة بطريقة مقصودة ينتمون الى هذه الجامعات سابقة الذكر على اعتبار ان هؤلاء من نفس اختصاص الباحث و لهم دراية أكثر من غيرهم في الموضوع.

و بعد الزيارات الأولية للجامعات محل الدراسة تحصلنا على المعلومات التالية:

قسم علم الاجتماع - جامعة بسكرة: أكثر من 50 أستاذ

قسم الإعلام والاتصال - جامعة بسكرة: حوالي 15 أستاذ وأستاذة

قسم علم الاجتماع - جامعة سكيكدة: حوالي 49 أستاذ وأستاذة

قسم الإعلام والاتصال - جامعة سكيكدة: 26 أستاذ وأستاذة

قسم علم الاجتماع - جامعة تبسة: أكثر من 35 أستاذ وأستاذة

قسم الإعلام والاتصال - جامعة تبسة: تقريبا 12 أستاذ

ليصل عدد الأساتذة محل الدراسة إلى حوالي: 187 أستاذ وأستاذة استطعنا ان نصل الى 119 استاذا من القسمين.

¹ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، (القواعد والمراحل والتطبيقات)، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص96.

3- فرضيات الدراسة

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 % في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتشكيل الافكار و الاتجاهات أسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات(السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس.
 - 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 % في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتشكيل الافكار و الاتجاهات أسلوب الاذاعة المسموعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات(السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس.
 - 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 % في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتشكيل الافكار و الاتجاهات أسلوب الصحافة المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات(السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس.
 - 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول قوة دور التلفزيون في إحداث التغير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.
 - 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول قوة دور الاذاعة المسموعة في إحداث التغير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.
 - 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول قوة دور الصحافة المكتوبة في إحداث التغير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.
- هذه الفرضيات التي يقابلها فرضيات ايجابية بديلة يمكن قبولها في حالة رفض الفرضيات الصفرية التي بدأت منها الدراسة وهي كالتالي:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتشكيل الافكار و الاتجاهات أسلوب التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية،الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتشكيل الافكار و الاتجاهات أسلوب الاذاعة المسموعة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية،الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتشكيل الافكار و الاتجاهات أسلوب الصحافة المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية،الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول قوة دور التلفزيون في إحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول قوة دور الاذاعة المسموعة في إحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.
- 6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول قوة دور الصحافة المكتوبة في إحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.

4- منهج الدراسة

إن المنهج في العلم يعني جملة القواعد، والإرشادات التي تحدد مسار الباحث من نقطة الانطلاقة إلى النهاية، وهو سبيل الباحث لتقصي الحقائق المختلفة، ومحاولة التأكد من معارف سابقة.⁽¹⁾

¹ سلاطية بلقاسم، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 25 ص 26 .

والمعلوم أن لكل دراسة اجتماعية منهجها، وطريقها المحدد للوصول إلى نتائجها، لذا فإن اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث، والهدف المتوخى منه، لذلك فقد كان المنهج الوصفي التحليلي باعتباره طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية، أو مشكلة اجتماعية.⁽¹⁾ إذ يقوم على دراسة الظاهرة من خلال تحديد خصائصها، وأبعادها، وتوصيف العلاقات بينها، بهدف توصيفها وصفا علميا.⁽²⁾

كما يعرفه الدكتور عبد المجيد قدي على انه مجموعة من الخطوات والمراحل التي يتبعها الباحث في معالجة موضوع أو ظاهرة معينة ودراستها دراسة كمية وكيفية كما هي موجودة في الواقع وتبين علاقاتها مع الظواهر الأخرى.⁽³⁾

والمنهج الوصفي أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات، وهو طريقة لتوصيف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للمعالجة الدقيقة.⁽⁴⁾

وقد تم تجسيد هذا المنهج عبر الخطوات التالية:

- تحديد إشكالية الدراسة والتساؤلات التي بنيت عليها.
- ضبط مجتمع البحث وتحديد خصائصه ومميزاته.
- القيام بجمع البيانات من خلال تسخير العديد من الأدوات البحثية مثل: الملاحظة، استمارة الاستبيان... الخ

القيام بتحليل البيانات واستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة.⁽⁵⁾

ومن خلال تحديد المنهج الملائم والمتبع للدراسة تتضح معالم الدراسة الميدانية بشكل أكبر، وهو ما يحيلنا إلى ضرورة تحديد مجالات الدراسة وأسلوبها ومختلف أدواتها الميدانية.

¹ عمار بو حوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 129.

² خالد حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة، الجزائر، 2003، ص 31.

³ عبد المجيد قدي، اسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية-الرسائل والأطروحات-، ط1، دار الابحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 50.

⁴ صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، مطبعة الشهاب، باتنة، ص 150.

⁵ صباح غربي، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2004/2003، ص 103، 104.

5- أداة جمع البيانات في الدراسة

هناك العديد من الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات، والحصول على المعلومات من الأفراد محل الدراسة الميدانية، وتختلف البحوث والدراسات الميدانية باختلاف مواضيعها والأدوات المستعملة في جمع البيانات، فقد يستخدم الباحث أداة واحدة، تكون كافية كما يمكن له استخدام أكثر من أداة وربما هذا أفضل، وذلك لبعض العيوب التي تكون في وسيلة دون أخرى. إضافة إلى تعدد مصادر المعلومة وكثرتها وفي دراستنا هذه رأى الباحث أن يستعمل الملاحظة المقصودة واستمارة الاستبيان:

الملاحظة المقصودة:

يرى البعض أن الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع المعلومات التي استخدمت من طرف الإنسان في التعرف على الظواهر الطبيعية ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الاجتماعية، وقد تعطي معلومات يستحيل الحصول عليها باستعمال طرق ووسائل أخرى كملاحظة إنتاجية العامل أو سلوك طفل عدواني، وهي عملية مراقبة ومشاهدة لعناصر الظاهرة محل الدراسة.⁽¹⁾

والملاحظة تعني توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة.

أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها، بهدف الوصول إلى حقائق معارف جديدة وهي عدة أنواع استخدم منها في هذا البحث الملاحظة المباشرة البسيطة، وهي تعتمد على المواقف الحية ولا تتضمن أكثر من النظر والاستماع في موقف اجتماعي معين، وتحدث تلقائياً دون إخضاع الموضوع للملاحظ للضبط العلم.⁽²⁾

وقد تم إجراء هذه الملاحظة المقصودة لرصد التغيرات التي طرأت على المجتمع سوى على المستوى البيئي أو الثقافي وتوظيفها إما في الجانب النظري أو الاستشهاد بها في الجانب الميداني.

الاستمارة:

عادة ما يطلق عليها مصطلح الاستبيان ويعتبر هذا الأخير أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، وأداة لها دورها في جمع البيانات اللازمة لاختبار الفرضيات في البحوث الاجتماعية خاصة.⁽³⁾

¹ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عليان، مرجع سابق، ص 112 .

² فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص 148.

³ سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة، عمان، 2000، ص 258 ص 295 .

والاستمارة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة، يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.⁽¹⁾

وقد صممت هذه الأداة وفقاً للخطوات التالية:

- **البيانات الأولية:** الخاصة بالمبحوث والتي تضمنت المتغيرات السوسيو مهنية والمتمثلة في:

الجنس، السن، التخصص العلمي، المؤهل العلمي، الجامعة المستخدمة، البيئة الاجتماعية، الخبرة المهنية.

- **بيانات المحور الأول:** وهي متعلقة بأسلوب وسائل الاتصال الجماهيرية في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أين حوت استمارة عملنا هذا ثلاثة جداول كل جدول يحوي 19 بند مقسمة على القيم والسلوكيات المذكورة يحاول من خلالها الباحث التأكد من صحة او خطأ الفرضيات الخاصة بالمحور .

- **بيانات المحور الثاني:** مرتبطة بوجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو دور وسائل الاتصال في إحداث التغيير الثقافي على كافة المستويات المذكورة آنفاً وقد رأينا أن نجتمعها في جدول مركب يحوي 17 بند تتوزع على كافة الوسائل الإعلامية محل الدراسة حتى نتجنب تكرار الجداول، وملل المبحوثين أثناء الإجابة.

ولما كانت الاستمارة الأداة الأساس لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، تمت إجراءات التوزيع

على أساتذة الجامعات محل الدراسة وفق التواريخ التالية:

جامعة سكيكدة من تاريخ 02 أفريل 2018 م، إلى أواخر شهر ماي من سنة 2018 م

جامعة تبسة من يوم 07 ماي 2018 م، إلى غاية 30 ماي من نفس السنة.

جامعة بسكرة في الفترة الممتدة من تاريخ 12 ماي إلى غاية يوم 30 ماي 2018 م .

5-1 طريقة إعداد أداة البحث للتحليل الإحصائي وفق برنامج spss

إعداد الاستمارة للتحليل الإحصائي في برنامج spss

لقد تم إعداد هذه الاستمارة بعدما تم تحديد أبعاد الموضوع ومكوناته، وإدراك أهمية المعلومات المطلوبة وعلاقتها بالموضوع، والتعرف على مجتمع الدراسة.

وهي من النوع المركب مكشوف الهدف، حيث ظهر ذلك واضحاً من خلال طبيعة الأسئلة التي

وردت ضمنه وعليه فإن:

مقياس ليكرت الثلاثي* المعتمد إحصائياً، الذي يأخذ الدرجات:

موافق (3 درجات)، معارض (2 درجات)، محايد (1 درجة).

¹ محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 63.

أو بالعكس حسب خيارات الرأي التي يحددها الباحث للمستجيب (الذي يملأ الاستمارة)، وتمثل هذه الأرقام مساحة من المقياس كنسبة مئوية:

- للرقم 1: تكون أقل من 33.33%.

- للرقم 2: تكون أقل من 66.66%.

- للرقم 3: تكون أقل من 100%.

ومن خلالها يمكن الحكم على إجابات عينة الدراسة، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكارت الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى* كالتالي: $(2=1-3)$ ، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي $(0.66=3\div 2)$ ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس، وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية. وبنفس الطريقة نعالج خيارات الرأي الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور وسائل الإعلام كل على حدا في إحداث التغيير الثقافي على كافة المستويات المدروسة. قوي (3 درجات)، متوسط (2 درجات)، ضعيف (1 درجة).

وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

- من 1 إلى أقل من 1.66.

- من 1.66 إلى أقل من 2.33.

- من 2.33 إلى أقل من 3.

وقد تم وضع معيار الحكم على النتائج وفق مقياس ليكارت الثلاثي كآتي:⁽¹⁾

- من 1 إلى أقل من: 1.66 المجال الذي يقابله اتجاه إجابة المبحوث نحو (محايد)، ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فإن إجابة المبحوثين سوف تكون سالبة، ومن ثمة الاتجاه يكون نحو الاختيار (محايد).

* مقياس ليكارت: هو مجموع الإجابات المحصلة حول "فقرات ليكارت". أما "فقرات ليكارت" (Likert item) فتتألف من قسمين: الجذع (stem) وهي جملة تحدد سلوكية ما، و"السلم" وهو مقياس يستعمل لتحديد درجة الموافقة والاختلاف مع جملة الجذع. أنظر خالد علي، أثر الإبداع الإداري على الأداء الوظيفي، خالد علي، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تبسة، 2009/2008، ص 81.

* المدى: هو الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة في السلسلة الزمنية.

¹ بدران العمر، تحليل بيانات البحث العلمي من خلال برنامج SPSS، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004، ص 126.

- من 1.66 إلى أقل من 2.33 المجال الذي يقابله اتجاه إجابة المبحوث نحو (معارض) ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فالإجابة عن البند تكون متوسطة، ويكون الاتجاه نحو (معارض).

- من 2.33 إلى أقل من 3: المجال الذي يقابله اتجاه إجابة المبحوث نحو (موافق)، ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فمستوى إجابة المبحوثين موجبة معبرا عنها ب: (موافق).

وتم تحديد مستوى الدلالة الحرج بـ 0.05 الذي عنده تقبل أو ترفض فرضيات العدم، حيث تقبل فرضية العدم إذا كان مستوى الدلالة المحسوب في البرنامج أكبر من مستوى الدلالة الحرج، ولكن إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب أقل من مستوى الدلالة الحرج ترفض فرضية العدم، وتقبل الفرضية البديلة، ولإثبات ذلك تم استخدام مقياس t -test بالإضافة إلى مستوى الدلالة، لإثبات صحة أو خطأ الفرضية، ومن ثمة قبولها أو رفضها، كما اعتمدت على قيمة كاي تربيع التي تكون مقياسا صادقا في مثل هذه الحالات لأن هذا المقياس يقارن بين كاي تربيع المحسوبة وكاي تربيع الجدولية فإذا كانت قيمة كاي تربيع المحسوبة أكثر من قيمتها الجدولية استلزم على الباحث رفض فرضية العدم وإثبات الفرضية البديلة.

5-2 الصدق الظاهري لأداة الدراسة

عرضت الاستمارة على الأستاذ المشرف الذي تفضل بتصحيحها ومناقشتها في بعض البنود، وتكررت هذه العملية أكثر من مرة إلى أن وصلت إلى صورة شبه نهائية.

ثم عرضت هذه الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في داخل الوطن وخارجه كالتالي:

01 الأستاذة الدكتورة: راقية جلال أستاذة علم النفس في جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية .

02 الأستاذ الدكتور: محمد العتيبي أستاذ مقياس التغير الاجتماعي بجامعة الكويت

03 الدكتور أحمد زايد من جامعة القاهرة المصرية الذي تفضل بقبول مناقشة الموضوع .

04 مجموعة من الأساتذة الزملاء من جامعتي سكيكدة وتبسة في اختصاصي علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال.

وفي ضوء الملاحظات المقدمة التي تمحورت حول استبدال بعض العبارات والتأكيد على التحديد الدقيق للبعض الآخر لتجنب التأويلات الخاطئة من طرف المبحوثين، إضافة إلى اقتراح تقديم

وتأخير بعض الأسئلة، فضلا على التدقيقات اللغوية، تم إدخال التعديلات المطلوبة على استمارة البحث لتصبح في شكلها النهائي الذي شرحناه سابقا.

3-5 الصدق الداخلي لأداة الدراسة

قبل الشروع في عملية التحليل واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق العبارات التي تضمنتها الاستمارة، حتى تكون النتائج ذات مصداقية وأكثر واقعية.

فمقياس صدق الاتساق الداخلي يستخدم لمعرفة مدى اتساق عبارات الاستمارة وصدقها*، تم ويكون ذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

1-3-5 قياس مدى صدق أداة الدراسة

-لمعرفة درجة ارتباط كل عبارة في المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية للاستمارة تم حساب معامل ارتباط بيرسون وفق الجدول التالي:

قياس مدى ارتباط عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

جدول رقم: (02) معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي في أسلوب التلفزيون لإحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور

| رقم العبارة | معامل الارتباط بالمحور |
|-------------|------------------------|
| 1 | 0.37** |
| 2 | 0.13 |
| 3 | 0.27** |
| 4 | 0.45** |
| 5 | 0.44** |
| 6 | 0.46** |
| 7 | 0.28** |
| 8 | 0.34** |
| 9 | 0.60** |
| 10 | 0.32** |
| 11 | 0.40** |

| | |
|--------|----|
| **0.22 | 12 |
| **0.25 | 13 |
| **0.36 | 14 |
| **0.52 | 15 |
| **0.37 | 16 |
| **0.44 | 17 |
| **0.39 | 18 |
| **0.29 | 19 |

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط العبارة (رقم 2) من المحور الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع المحور كله غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل، وهنا نقول أن درجة الارتباط ضعيفة، لكن قيم معامل ارتباط جل العبارات الأخرى مع المحور الأول دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن أغلبها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور.

جدول رقم: (03) معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي في أسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور

| معامل الارتباط بالمحور | رقم العبارة |
|------------------------|-------------|
| **0.49 | 1 |
| **0.31 | 2 |
| **0.49 | 3 |
| **0.49 | 4 |
| **0.54 | 5 |
| **0.45 | 6 |

| | |
|--------|----|
| **0.45 | 7 |
| **0.36 | 8 |
| **0.51 | 9 |
| **0.43 | 10 |
| **0.49 | 11 |
| **0.41 | 12 |
| **0.38 | 13 |
| **0.45 | 14 |
| **0.53 | 15 |
| **0.45 | 16 |
| **0.40 | 17 |
| **0.48 | 18 |
| **0.43 | 19 |

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط كافة عبارات المحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع المحور دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، وهنا نقول أن درجة الارتباط قوية، مما يشير إلى أن أغلبها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور.

جدول رقم: (04) معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي في أسلوب الجريدة المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور

| معامل الارتباط بالمحور | رقم العبارة |
|------------------------|-------------|
| **0.30 | 1 |
| 0.15 | 2 |
| **0.33 | 3 |
| **0.39 | 4 |

| | |
|--------|----|
| **0.46 | 5 |
| **0.57 | 6 |
| **0.47 | 7 |
| **0.49 | 8 |
| **0.58 | 9 |
| **0.51 | 10 |
| **0.46 | 11 |
| **0.36 | 12 |
| **0.40 | 13 |
| **0.46 | 14 |
| **0.36 | 15 |
| **0.46 | 16 |
| **0.47 | 17 |
| **0.44 | 18 |
| **0.28 | 19 |

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط كل العبارات الخاصة بأسلوب الجريدة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية مع كامل المحور دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهنا نقول أن درجة الارتباط قوية جدا، ماعدا العبارة رقم (02) غير دالة إحصائيا، مما يشير إلى أن أغلبها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور.

قياس مدى ارتباط عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور
 جدول رقم: (05) يبين معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي حول قوة
 دور التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية -
 الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور.

| رقم العبارة | معامل الارتباط بالمحور |
|-------------|------------------------|
| 1 | **0.51 |
| 2 | **0.50 |
| 3 | **0.40 |
| 4 | **0.65 |
| 5 | **0.54 |
| 6 | **0.48 |
| 7 | **0.46 |
| 8 | **0.26 |
| 9 | **0.58 |
| 10 | **0.52 |
| 11 | **0.37 |
| 12 | **0.48 |
| 13 | **0.39 |
| 14 | **0.37 |
| 15 | **0.40 |
| 16 | **0.53 |
| 17 | **0.52 |

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

من الجدول أعلاه يتضح أن كل قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع المحور الثاني
 الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم

والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن معظمها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور. **جدول رقم: (06)** معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي على القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية) بالدرجة الكلية للمحور .

| رقم العبارة | معامل الارتباط بالمحور |
|-------------|------------------------|
| 1 | **0.62 |
| 2 | **0.53 |
| 3 | **0.57 |
| 4 | **0.60 |
| 5 | **0.59 |
| 6 | **0.55 |
| 7 | **0.46 |
| 8 | **0.50 |
| 9 | **0.59 |
| 10 | **0.60 |
| 11 | **0.51 |
| 12 | **0.64 |
| 13 | **0.58 |
| 14 | **0.55 |
| 15 | **0.49 |
| 16 | **0.35 |
| 17 | *0.19 |

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل .

جدول رقم: (07) معامل ارتباط عبارات الجدول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي حول دور الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي على القيم والسلوكيات (السياسية - الاقتصادية -

للمحور.

| معامل الارتباط بالمحور | رقم العبارة |
|------------------------|-------------|
| **0.47 | 1 |
| **0.55 | 2 |
| **0.65 | 3 |
| **0.59 | 4 |
| **0.63 | 5 |
| **0.59 | 6 |
| **0.59 | 7 |
| **0.63 | 8 |
| **0.71 | 9 |
| **0.69 | 10 |
| **0.70 | 11 |
| **0.71 | 12 |
| **0.72 | 13 |
| **0.57 | 14 |
| **0.62 | 15 |
| **0.50 | 16 |
| **0.51 | 17 |

الاجتماعية) بالدرجة الكلية

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

من الجدول أعلاه يتضح أن معظم قيم معامل ارتباط جل عبارات المحور الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، مع المحور الثاني دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، ماعدا العبارة رقم (17) دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 فأقل، عموما تشير معطيات الجدول أن معظم العبارات تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، وتؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور

5-3-2 مقياس مدى ثبات أداة الدراسة للتحليل الإحصائي

لقياس مدى ثبات الاستمارة تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)⁽¹⁾ لقياس مستوى الثبات، وجاءت نتائجه كما في الجدول أدناه

الجدول رقم: (08) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور الدراسة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة كرونباخ ألفا لكامل محاور الاستمارة مرتفع، حيث بلغ 0.899 للمحاور الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي على كافة المستويات المذكورة آنفا كما هو مبين في الجدول السابق، كما تراوحت معاملات الثبات لمحاور الاستمارة بين 0.649 و 0.899، وهذا يدل على أن الاستمارة بجميع محاورها تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

| الاستمارة | الجدول | العمليات عدد | قيمة ألفا ثبات المحور | المتغير |
|---------------|---|-----------------|--------------------------|---------|
| المحور الأول | أسلوب التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوك السياسي والاقتصادي والاجتماعي | 19 | 0.649 | 2 |
| | أسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوك السياسي والاقتصادي والاجتماعي | 19 | 0.785 | 1 |
| | أسلوب الجريدة المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوك السياسي والاقتصادي والاجتماعي | 19 | 0.748 | 2 |
| المحور الثاني | تقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغييرات على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 17 | 0.717 | 1 |
| | تقييم الأستاذ الجامعي لدور الإذاعة في إحداث التغييرات على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 17 | 0.775 | 2 |
| | تقييم الأستاذ الجامعي لدور الجريدة المكتوبة في إحداث التغييرات على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية | 17 | 0.899 | 1 |

¹ يعد أحد أهم الاختبارات الإحصائية لتحليل بيانات الاستمارة، لإضفاء الشرعية عليها، حيث على ضوء نتائج هذا الاختبار يتم تعديل الاستمارة أو قبولها. ويستخدم هذا الاختبار لتحديد فيما إذا كانت أسئلة الاستمارة صحيحة على اثر أجوبة الباحثين عليها، وتكون أصغر قيمة مقبولة لكرونباخ ألفا هي 0.6 وأفضل قيمة عندما تكون بين 0.7 و 0.8 وكلما تزيد تكون أفضل. أنظر: محمود مهدي البياتي، تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، دار الحامد للنشر، عمان 2005، مرجع سابق، ص. 49.

من الجدول أعلاه يتضح أن كل قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع المحور الثاني دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أنها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات المحور.

الجدول رقم: (09) معامل ألفا كرونباخ لكامل عبارات الاستمارة

| عدد عبارات المحاور في الاستمارة | قيمة ألفا كرونباخ |
|---------------------------------|-------------------|
| 108 | 0.759 |

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة ثبات العبارات تقترب من الواحد الصحيح وعليه فان الاستمارة قابلة للاستعمال والتحليل .

6- أساليب المعالجة الإحصائية

لتحليل بيانات الاستمارة تم استخدام العديد من أساليب التحليل الإحصائي الأكثر استخداما، والتي تختص بوصف التوزيعات التكرارية من حيث القيمة المتوسطة التي تتركز حولها التكرارات أو القيمة التي تنزع وتميل نحوها عناصر مجموعة البيانات، والمتوسط عبارة عن قيمة نموذجية نختارها في بعض الأحيان من بين المفردات التي تشكل المجموعة أو نقوم بحسابها استنادا إلى القيم التي نتخذها المجموعة، وهناك عدة أنواع من المتوسطات منها المتوسط الحسابي، وهو ما استخدمناه في حساباتنا هذا الذي يبين درجة إجماع عناصر المجموعة حول نقطة واحدة أو سؤال بذاته، عموما تم استخدام الأساليب التالية:

- تبويب البيانات الكمية.

- التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

- حساب المتوسط الحسابي والتكرارات والنسب المئوية لكل بنود الاستمارة ثم استعنا بحساب الانحراف المعياري الذي يعتبر أحد مقاييس التشتت التي استخدمناها ويعبر لنا عن درجة اختلاف مفردات البحث حول نقطة معينة وهي الوسط الحسابي⁽¹⁾، لتحديد استجابات أفراد العينة تجاه عبارات الدراسة.

¹ غربي صباح، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بكرة، 2003/2004، ص 112 .

- حساب قيمة مربع كاي (Chi Square) لإيجاد الفروق بين استجابات مفردات عينة الدراسة.
- تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمعرفة الفروق بين محاور الدراسة وفقا لمتغير الانتماء الحزبي.
- التمثيل البياني للمتغيرات الديمغرافية عن طريق الدائرة والمدرج.
- وحتى نعطي صورة واضحة لتطبيق هذه الأساليب أردنا شرحها بإيجاز:
- **مقاييس التشتت:**

يعرف تشتت مجموعة من القيم بأنه تباعد مفرداتها فيما بينها أو تباعدها عن قيمة معينة محسوبة من داخل المجموعة هذه القيمة هي الوسط الحسابي، باستخدام مقدار التباعد أو التقارب بين مفردات المجموعة كمقياس للتشتت، فهذا المقياس يوضح مدى تجانس المفردات، ففي كثير من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتمد على الأسلوب الإحصائي نحتاج إلى دراسة تشتت مفردات المجموعة عن قيمة متوسط تمثل المجموعة فإذا كانت المفردات متجانسة فإن انحرافاتها المطلقة تكون صغيرة أما إذا كانت مفرداتها غير متجانسة فإن هذه الانحرافات تكون كبيرة وعادة ما يستخدم الوسط الحسابي للقيمة المتوسطة، والانحراف المعياري يعتبر أحد مقاييس التشتت التي استخدمناها ويعبر لنا عن درجة اختلاف مفردات البحث حول نقطة معينة بالإضافة إلى استخدام أحد مقاييس الدلالة وهو مربع كاي (χ^2) وكذا أحد مقاييس الارتباط وهو معامل (ارتباط بيرسون) لاختبار ثبات استجابات المبحوثين وصدق الاستبيان.

- معامل ارتباط بيرسون

- للحصول على معامل ارتباط بيرسون في الطرق العادية نتبع الخطوات التالية:
- إيجاد الوسط الحسابي لكل من قيم المتغيرين س، ص أي نحصل على: م س، م ص
- إيجاد القيم المعيارية الخاصة بكل متغير من المتغيرين س، ص أي س س، ص ص
- خصائص معامل الارتباط بيرسون:

محصور بين القيمتين (-1، 1) أي $-1 \leq$ و ≤ 1

- يساوي الصفر في حالة انعدام الارتباط ويكون موجبا في حالة الارتباط الطردي .
- وسالبا في حالة الارتباط العكس .

كلما اقتربت قيم السلسلة من القيمة العددية لمعامل الارتباط من 1 الصحيح دل ذلك على زيادة درجة قوة الارتباط.

إذا كان معامل الارتباط 1 : دل ذلك على وجود ارتباط طردي تام.

وإذا كانت قيمته 1 - : دل ذلك على وجود ارتباط عكسي تام.

معامل الارتباط 0 : لا يوجد ارتباط .

- اختبار الدلالة الإحصائية كا²

يستخدم كا² مربع كاي كمحك لقبول أو رفض الفرضية الصفرية، بمعنى أنه إذا كانت قيمة كا² المحسوبة أكبر من القيمة الموجودة-المجدولة- تقبل الفرضية.

تحت درجة شك 0.05 أو 0.1 ودرجة حرية معينة كانت الفرضية الصفرية خاطئة، وكانت هناك دلالة لعلاقة بين المتغيرين أو دلالة للفروق بين التكرارات.

والجدير بالذكر بأن مقياس مربع كاي يتطلب توفر الشروط الآتية:

- أن لا يقل العدد الكلي للقيم (حجم العينة) عن 20 حالة.
- أن تكون المشاهدات مستقلة عن بعضها البعض، أي لا يؤثر اختبار إحدى المفردات على اختبار المفردات الأخرى.

- أن تكون البيانات المشاهدة في شكل قيم عددية أو تكرارات قائمة على العدي في كل فئة من الفئات. (1)

- مربع كاي في الواقع عبارة عن مجموع مربعات انحرافات التكرار الواقعي عن التكرار المتوقع ثم تنسب هذه المربعات الانحرافية بعد ذلك إلى التكرار المتوقع. (2)

¹ غربي صباح، المرجع السابق، ص ص(13-15).

² المرجع نفسه، ص ص(112-116).

* اتساق عبارات الاستمارة وصدقها: يقصد به مدى انسجام عبارات الاستمارة وصلاحيتها لتفسير وقياس ما أعدت لقياسه، ومدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه.

خلاصة الفصل:

إن عرض الإجراءات المنهجية للدراسة يضع الباحث على أرضية الدراسة الميدانية التي يتم من خلالها جمع البيانات وعرضها و تحليلها واستخلاص النتائج العامة للدراسة .

الفصل السابع : الدراسة الميدانية

تمهيد

1- عرض وتحليل بيانات المتغيرات الشخصية

1-1 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير الجنس للعينة المدروسة

1-2 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير العمر للعينة المدروسة

1-3 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير التخصص الأكاديمي للعينة المدروسة

1-4 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير المؤهل العلمي للعينة المدروسة

1-5 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير الجامعة المستخدمة للعينة المدروسة

1-6 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير البيئة الاجتماعية للعينة المدروسة

1-7 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير الخبرة المهنية للعينة المدروسة

2- عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية

2-1 عرض وتحليل البيانات الخاصة باتجاه الأستاذ الجامعي نحو أسلوب وسائل

الاتصال في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و

الاقتصادية و الاجتماعية

2-1-1 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير

الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية

والاجتماعية

2-1-2 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب الإذاعة في إحداث

التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

2-1-3 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب الجرائد المكتوبة في

إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية والاقتصادية

والاجتماعية

2-2 عرض و تحليل البيانات وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة دور وسائل
الاتصال في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم الخاصة والسلوكيات
السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية

2-2-1 عرض و تحليل البيانات الخاصة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة
دور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و
الاقتصادية و الاجتماعية

2-2-2 عرض و تحليل البيانات الخاصة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة
دور الإذاعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية
والاقتصادية و الاجتماعية

2-2-3 عرض و تحليل البيانات الخاصة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة
دور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات
السياسية والاقتصادية

3- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

3-1 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الأولى

3-2 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثانية

3-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثالثة

3-4 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الرابعة

3-5 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الخامسة

3-6 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية السادسة

النتيجة العامة للدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرضاً للناتج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية، فيما يتعلق بإجابات أفراد العينة المدروسة على محاور الدراسة الميدانية، بهدف التعرف على دور وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية في إحداث التغيير الثقافي على مستوى السلوكيات والقيم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، حيث تم تفرغ بيانات هذه الاستمارة إحصائياً باستخدام برنامج (spss) الإحصائي، ومن ثمة معالجتها باستخدام البرنامج نفسه بعد عرض مدى صدق وثبات أداة الاستمارة في الفصل السابق، وقابليتها للتحليل من خلال صدق عبارات المحور أولاً، ومدى ارتباط عبارات كل محور بالاستمارة الكلية، كما يتم عرض تفسيرات للناتج التي تم التوصل إليها من وجهة نظر الباحث، على ضوء نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة من جهة ومن خلال الاطار النظري للدراسة من جهة ثانية.

1- عرض وتحليل بيانات المتغيرات الشخصية

لتعرف على توزيع مفردات الدراسة حسب الخصائص الديمغرافية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية وجاءت النتائج كما يلي:

1-1 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير الجنس للعينة المدروسة

جدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

| المتغير | الترميز | الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|-------|---------|----------------|
| الجنس | 2 | انثى | 52 | 43.7% |
| | 1 | ذكر | 67 | 56.3% |
| المجموع | | | 119 | 100% |

يبين الجدول أعلاه أن عدد الذكور يقدر بـ 67 فرد بنسبة تقدر بـ 56.3% وهي أكبر نسبة في العينة، وتقدر نسبة الإناث بـ 43.7% بالنسبة للعينة المبحوثة، وبذلك تكون النسبتان متقاربتين، ولعل ذلك راجع إلى كفاءة المرأة ونضالها للوصول إلى مستويات أكاديمية عالية تؤهلها للعمل في المؤسسات الجامعية إضافة إلى عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي الذي مس المجتمع الجزائري، كان

من إفرازاته تحرر العنصر النسوي من بعض الضوابط الاجتماعية والعادات وإدماجه في جميع مجالات الحياة البشرية.

1-2 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير العمر للعينة المدروسة

بعد تفرغ الاستمارة الموزعة على مستوى الجامعات محل الدراسة لابد على الباحث أن ييؤب بيانات متغير العمر وإتمام هذه العملية انتهت الى الطريقة المتعارف عليها إحصائيا كالتالي:

- حساب المدى لليانات كالتالي: أعلى قيمة - أدنى قيمة = المدى

$$65-29=36$$

- حساب طول الفئة كالتالي:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{3.32+1} \text{ لى ن (1)}$$

$$\text{طول الفئة} = \frac{36}{3.32+1} \text{ لى ن } 119$$

ومنها المدى / طول الفئة سوف نتحصل على عدد الفئات الذي يقدر ب 08 فئات عمرية

وأثناء إدخال المعطيات لبرنامج SPSS ونظرا لأنه لا يقبل المجال المفتوح من جهة فقد كانت كل المجالات مغلقة من الجهتين ليأخذ كل مجال رقما وهذا ما يعبر عنه بالترميز .

جدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

| النسبة المئوية | التردد | الفئة (سنة) | الترتيب | الرمز |
|----------------|--------|------------------|---------|---------|
| 15.1% | 18 | من 29 إلى 33 سنة | 1 | |
| 37% | 44 | من 34 إلى 38 سنة | 2 | |
| 21% | 25 | من 39 إلى 43 سنة | 3 | |
| 13.4% | 16 | من 44 إلى 48 سنة | 4 | ١ |
| 7.6% | 09 | من 49 إلى 53 سنة | 5 | |
| 4.2% | 05 | من 54 إلى 58 سنة | 6 | |
| 8% | 01 | من 59 إلى 63 سنة | 7 | |
| 8% | 01 | من 64 إلى 68 سنة | 8 | |
| 100% | 119 | | | المجموع |

¹ لى ن: هو اللوغارتم العشري لعدد أفراد مجتمع البحث

يتبين من الجدول أعلاه أن الفئة المنوالية هي الفئة العمرية المحصورة بين حدي المجال المغلق 34 سنة و 38 سنة بعدد تكرارات قدر ب 44 ونسبة مئوية قدرت ب 37% من عينة الأساتذة محل الدراسة وهي الفئة العمرية التي تحتل المرتبة الأولى تليها الفئة العمرية الثانية المحصورة بين حدي المجال المغلق 39 سنة و 43 سنة بتكرار قدره 25 مرة، ونسبة مئوية 21% بعدها تتناقص النسب المئوية لأعمار الأساتذة المبحوثين لتصل إلى فئتي من 59 سنة إلى 63 سنة و 64 سنة إلى 68 سنة على التوالي، وما يلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول تغلب الفئة العمرية الشابة على باقي الفئات العمرية الأخرى، بيد أنها الفئة العمرية الأكثر عطاء ونشاط، ولعل ذلك راجع إلى تكافئ فرص التوظيف من ناحية ونظام التعليم المنتهج في الجزائر خاصة، في الآونة الأخيرة بعد إجراء تعديلات على سنوات الدراسة من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي الذي يميزه توسيع دائرة نظام lmd واعتماده في كل التخصصات الشيء الذي أتاح فرصة للفئة الشابة المجتهدة والراغبة في مواصلة التعليم بالحصول على شهادات التعليم العالي في فترة موجزة ومحدودة .

3-1 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير التخصص الأكاديمي للعينة المدروسة

جدول رقم: (12) توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص

| المتغير | التخصص | الترميز | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|------------------|---------|---------|----------------|
| التخصص | علم الاجتماع | 1 | 69 | 58% |
| | الإعلام والاتصال | 2 | 50 | 42% |
| المجموع | | | 119 | 100% |

يبين الجدول أعلاه أن النسبة المئوية المقابلة لتخصصي علم الاجتماع وعلم الإعلام والاتصال متقاربتين ، وهنا تظهر أهمية تخصص الاعلام والاتصال خاصة بعد التطور الذي مس وسائل وتكنولوجيا الاتصال، وبروز دورها في المجتمع في كافة المجالات.

4-1 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير المؤهل العلمي للينة المدروسة

جدول رقم: (13) توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

| المتغير | المؤهل العلمي | الترميز | التكرار | النسب المئوية |
|---------------|---------------|---------|---------|---------------|
| المؤهل العلمي | ماجستير | 1 | 68 | 57.1% |
| | دكتوراه | 2 | 51 | 42.9% |
| المجموع | | | 119 | 100% |

يبين الجدول أعلاه المؤهل العلمي للينة المدروسة، والذي تراوح بين مستوى الماجستير والدكتوراه وهو ما تنص عليه القوانين والمواد المعمول بها في عمليات التوظيف في المستويات الأكاديمية العليا.

5-1 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير الجامعة المستخدمة للينة المدروسة

جدول رقم: (14) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجامعة المستخدمة

| المتغير | الجامعة المستخدمة | الترميز | التكرار | النسب المئوية |
|-------------------|---------------------------------|---------|---------|---------------|
| الجامعة المستخدمة | جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة- | 1 | 32 | 26.9% |
| | جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة- | 2 | 52 | 43.7% |
| | جامعة محمد خيضر -بسكرة- | 3 | 35 | 29.4% |
| المجموع | | | 119 | 100% |

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة المدروسة حسب الجامعة المستخدمة، أين تغلب على التكرارات المشاهدة عدد أساتذة جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة والذين يقدر عددهم ب 52 أستاذ وأستاذة، ولعلنا نرجع هذا التفاوت الملحوظ إلى انتساب الباحث لهذه الجامعة وقدرته على التواصل مع الأساتذة في كلا التخصصين، بينما يرجع الباحث تراجع نسبة أساتذة كل من جامعتي العربي التبسي -تبسة، وجامعة محمد خيضر -بسكرة - إلى 32 و35 على التوالي إلى بعض الظروف التي حالت دون التفاعل مع استمارة البحث، منها ما يتعلق بالأساتذة ومنها ما يتعلق بظروف البحث ومنها ما يتعلق بظروف الباحث.

1-6 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير البيئة الاجتماعية للعينة المدروسة

جدول رقم:(15) توزيع أفراد العينة حسب متغير البيئة الاجتماعية

| المتغير | البيئة الاجتماعية | الترميز | التكرار | النسبة المئوية |
|-------------------|-------------------|---------|---------|----------------|
| البيئة الاجتماعية | ريفي | 1 | 29 | 24.4% |
| | حضري | 2 | 90 | 75.6% |
| المجموع | | | 119 | 100% |

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير بيئة التنشئة الاجتماعية لأفراد العينة المدروسة ، هذا المتغير الذي أدرجه الباحث ضمن متغيرات البيانات الشخصية للمبحوث، حيث يرى انه يخدم البحث من وجهة نظره، لان البيئة الاجتماعية في تغير مستمر ومجتمع الريف ليس نفسه مجتمع الحضر ، ومن نشأ في مجتمع ريفي سوف يلاحظ جليا مدى التغير الحاصل في المجتمع على كافة الأصعدة ربما أكثر من الفرد الذي نشأ و ترعرع في وسط حضري كما يعتقد الباحث ان مجتمع الريف يكون اقل عرضة للتغير وأكثر محافظة على قيمه وسلوكاته من المجتمع الحضري .

7-1 عرض وتحليل بيانات متعلقة بمتغير الخبرة المهنية للعينة المدروسة

من أجل تبويب بيانات متغير الخبرة المهنية انتهج الباحث نفس الطريقة التي عالج بها تبويب متغير العمر ليحصل على 8 فئات متساوية كما سوف نبينه في الجدول رقم 18 ويبدأ الترميز بالرقم 1 .

جدول رقم: (16) توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

| المتغير | الخبرة المهنية | الترميز | التكرار | النسب المئوية |
|----------------|------------------|---------|---------|---------------|
| الخبرة المهنية | | 1 | 15 | 12.6 |
| | من 1 إلى 3 سنوات | 2 | 43 | 35.1 |
| | من 4 إلى 6 سنوات | 3 | 23 | 19.3 |
| | من 7 إلى 9 سنوات | 4 | 16 | 13.4 |
| | من 10 إلى 12 سنة | 5 | 13 | 10.9 |
| | من 13 إلى 15 سنة | 6 | 6 | 5.0 |
| | من 16 إلى 18 سنة | 0 | 0 | 0 |
| | من 19 الى 21 سنة | 7 | 2 | 1.8 |
| | 22 إلى 24 سنة | 8 | 1 | 0.8 |
| المجموع | | | 119 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 43 أستاذ من عينة الدراسة لهم خبرة تتراوح بين 04 و6 سنوات، وهي الفئة المنوالية بالنسبة لمتغير الخبرة المهنية تليها فئة محدودة في المجال المغلق بين 7 و9 سنوات بتكرار قدره 23 مفردة وتتناقص سنوات الخبرة في باقي الفئات الأخرى المعبرة عن الخبرة المهنية ولعل معطيات هذا الجدول تتناسب مع معطيات الجدول الخاص بالأعمار حيث وجدنا أكثر الأساتذة المعينون بالدراسة من الفئة الشابة . كذلك يمكن انطباق التفسير المعطى لجدول أعمار الأساتذة على جدول الخبرة المهنية.

2- عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية

2-1 عرض وتحليل البيانات الخاصة باتجاه الأستاذ الجامعي نحو أسلوب وسائل الاتصال
في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية يتم من خلال هذا المبحث تحليل البيانات المتحصل عليها في الاستمارة الموزعة في الجامعات المذكورة سابقا، وحسب الجداول الخاصة بكل وسيلة إعلامية، وباستخدام أدوات التحليل الإحصائي الوصفي والاستدلالي من خلال برمجية SPSS وفقا للخطوات التالية:

2-1-1 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية
جدول رقم:(17) إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

| رقم السؤال | الإجابات | | | القيمة K ² | القيمة p | القيمة K ² | القيمة p |
|------------|----------|-------|-------|--------------------------|-------------|--------------------------|-------------|
| | محايد | معارض | موافق | | | | |
| 01 | ت | 21 | 36 | 61 | **0.000 | 22.69 | 0.76 |
| | % | 17.60 | 30.30 | 52.10 | | | |
| 02 | ت | 12 | 23 | 84 | **0.000 | 75.84 | 0.66 |
| | % | 10.10 | 19.3 | 70.60 | | | |
| 03 | ت | 17 | 18 | 84 | **0.000 | 74.33 | 0.73 |
| | % | 14.30 | 15.10 | 70.6 | | | |
| 04 | ت | 31 | 53 | 35 | **0.031 | 6.92 | 0.74 |

| | | | | | | | | | |
|-------|---------|------------|------|------|-------|-------|-------|---|----|
| | | | | | 29.4 | 44.5 | 26.10 | % | |
| موافق | **0.000 | 29.31 | 0.72 | 2.40 | 65 | 37 | 17 | ت | 05 |
| | | | | | 54.6 | 31.1 | 14.3 | % | |
| موافق | **0.053 | 5.86 | 0.82 | 2.17 | 52 | 35 | 32 | ت | 06 |
| | | | | | 43.7 | 29.4 | 26.9 | % | |
| موافق | **0.000 | 20.63 | 0.81 | 2.30 | 63 | 29 | 27 | ت | 07 |
| | | | | | 52.9 | 24.4 | 22.7 | % | |
| معارض | **0.004 | 11.10 | 0.72 | 2.08 | 36 | 56 | 27 | ت | 08 |
| | | | | | 30.30 | 47.10 | 22.7 | % | |
| موافق | **0.000 | 40.15 | 0.76 | 2.44 | 72 | 27 | 20 | ت | 09 |
| | | | | | 60.50 | 22.7 | 16.8 | % | |
| موافق | **0.000 | 48.21 | 0.70 | 2.5 | 74 | 31 | 14 | ت | 10 |
| | | | | | 62.2 | 26.1 | 11.8 | % | |
| موافق | **0.000 | 56.58 | 0.82 | 2.45 | 78 | 16 | 25 | ت | 11 |
| | | | | | 65.5 | 13.40 | 21 | % | |
| موافق | **0.000 | 139.1 7 | 0.47 | 2.81 | 100 | 15 | 4 | ت | 12 |
| | | | | | 84 | 12.6 | 3.4 | % | |
| موافق | **0.000 | 108.0 7 | 0.61 | 2.70 | 93 | 16 | 10 | ت | 13 |
| | | | | | 78.2 | 13.4 | 48 | % | |
| موافق | **0.000 | 152.1 3 | 0.60 | 2.77 | 103 | 5 | 11 | ت | 14 |
| | | | | | 86.6 | 4.2 | 9.2 | % | |
| موافق | **0.000 | 92.08 | 0.71 | 2.61 | 89 | 14 | 16 | ت | 15 |
| | | | | | 74.80 | 11.8 | 13.4 | % | |
| موافق | **0.000 | 116.5 2 | 0.57 | 2.73 | 95 | 16 | 8 | ت | 16 |
| | | | | | 79.80 | 13.4 | 6.7 | % | |
| موافق | **0.000 | 41.05 | 0.85 | 2.36 | 72 | 18 | 29 | ت | 17 |
| | | | | | 60.5 | 15.1 | 24.4 | % | |
| موافق | **0.000 | 133.1 | 0.61 | 2.74 | 99 | 9 | 11 | ت | 18 |

| | | | | | | | | | |
|-------|-------|-------|------|------|------|--------------|------|---|----|
| | | 7 | | | 83.2 | 7.6 | 9.2 | % | |
| | | | | | 53 | 42 | 24 | ت | 19 |
| موافق | 0.005 | 10.80 | 0.77 | 2.24 | 44.5 | 35.3 | 20.2 | % | |
| | | | | 0.70 | 2.46 | المحور الكلي | | | |

** دال إحصائياً عند 0.01 فأقل.

* دال إحصائياً عند 0.05 فأقل.

يظهر الجدول رقم (17) نتائج الاحصاء الوصفي التي تفسر وجهة نظر أفراد العينة المدروسة حول أسلوب التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية، في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، أن تكرارات استجابات أفراد العينة حول هذا المحور، وقد بلغ متوسط توفره 2.46 من أصل 3 درجات، أي بنسبة تقارب 82% من الدرجة القصوى للمقياس، وانحراف معياري يساوي 0.70 مما يبين درجة التجانس العالية في الإجابات. والتي أخذت الاختيار (موافق)، حيث تراوحت متوسطات إجاباتهم على بنود المحور بين 2.03 و 2.81 ويتبين أن قيمة P دالة إحصائياً عند جميع عبارات المحور عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05% فأقل، مما يشير إلى عدم وجود اختلافات بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور ويظهر ذلك من خلال قراءة التكرارات والنسب لعبارات المحور وجود مؤشرات دالة على وجود ارتباط بين التلفزيون وإعادة تشكيل القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية أهمها:

العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 2.46 فما فوق، وهي العبارات التي كانت تأخذ اختيار موافق، أي أن أصحاب هذا الرأي يتفقون حول أسلوب التلفزيون في إحداث تغييرات على القيم والسلوكيات الفردية والاجتماعية .

وأخيراً يمكن أن نعلق على الجدول بأكمله كالتالي:

وزن نسبي 2.46 وانحراف معياري 0.70 وهو ما يؤكد أن المحور الأول ضمن المجال الأول الذي يأخذ الدرجة (موافق).

عرض قيمة كاي تربيع للمحور الأول

الجدول رقم: (18) نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

| / | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---------------|--------------|---------------|
| المحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي | 59.034 | 21 | *0.000 |

* دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 فأقل

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن قيمة مربع كاي تساوي 59.034 عند درجة حرية 21 ومستوى معنوية يساوي 0.000 وهو أقل من مستوى المعنوية الحرج. لذلك ترفض فرضية العدم الأولى وتقبل الفرضية البديلة أي يوجد فروق ذات معنوية في إجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة 0.05 فأقل حول بنود المحور الذي يبحث في أسلوب التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصرنا هذا على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

اختلاف رؤية أفراد الدراسة إزاء محاورها باختلاف جنسهم

تم اختبار تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين الجنسين للمبحوثين حول محاور الدراسة والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم: (19) يبين مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، الاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس.

| المحور رقم 1 | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة f | الدلالة p |
|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|-----------|
| داخل المجموعات | 0.285 | 1 | 0.285 | 4.148 | 0.044 |
| بين المجموعات | 8.035 | 117 | 0.069 | | |
| المجموع | 8.319 | 118 | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (19) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول ترد لمتغير الجنس، حيث أن قيمة P (sig) تقدر بـ 0.044 أي 4% كانت أصغر من مستوى المعنوية 0.05 في جميع عبارات المحور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل وتوجيه الأفكار أسلوب التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس، وتقبل الفرضية البديلة أي أن هناك اتفاق حول الإجابات مهما كان الجنس.

اختبار تي تاست (t-test) للمحور الأول

ولاختبار الفرضية تم استخدام اختبار T-test، وكون هذه الفرضية تقوم في الأساس على مقارنة متوسط المحور مع المتوسط المعياري لتحديد ما إذا كان المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط المعياري بشكل دال إحصائياً أم لا، ونظراً لكون فقرات الدراسة قد تم قياسها على مقياس ليكارت الثلاثي فيكون المتوسط المعياري هو 2، ناتج من $2 = 3/3 + 2 + 1$. والنتائج موضحة كما يلي:

الجدول رقم: (20) نتائج اختبار T-Test للمحور الأول الخاص بأسلوب التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

| قيمة المعيار=0 | | | المحور الأول |
|-------------------|--------------|---------|--------------|
| مستوى الدلالة sig | درجات الحرية | قيمة T | |
| 0.00* | 118 | 101.301 | المحور الأول |

Sig* دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

تشير نتائج الجدول رقم: (20) إلى أن قيمة T تساوي 101.301 عند درجات حرية 118 ومستوى دلالة عال يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة المحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أيه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول اعتبار نقل الافكار و توجيهها اسلوب التلفزيون في إحداث التغير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2-1-2 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب الإذاعة في إحداث

التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

جدول رقم: (21) إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب الإذاعة في

إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

| الإجابة | قيمة p | قيمة K ² | المتوسط | الانحراف المعياري | الإجابات | | | رقم السؤال | |
|---------|---------|---------------------|---------|-------------------|----------|-------|-------|------------|----|
| | | | | | موافق | معارض | محايد | ت | % |
| موافق | **0.103 | 4.55 | 0.80 | 2.16 | 49 | 40 | 30 | ت | 01 |
| | | | | | 4.12 | 33.6 | 25.2 | % | |
| موافق | **0.000 | 44.58 | 0.79 | 2.43 | 74 | 22 | 23 | ت | 02 |
| | | | | | 62.2 | 18.5 | 19.3 | % | |

| | | | | | | | | | |
|-------|---------|-------|------|------|------|------|-------|---|----|
| موافق | **0.000 | 47.41 | 0.80 | 2.43 | 75 | 20 | 24 | ت | 03 |
| | | | | | 63 | 16.8 | 20.2 | % | |
| معارض | **0.001 | 14.18 | 0.71 | 1.98 | 29 | 59 | 31 | ت | 04 |
| | | | | | 24.4 | 49.6 | 26.1 | % | |
| موافق | **0.000 | 17.66 | 0.8 | 2.29 | 61 | 32 | 26 | ت | 05 |
| | | | | | 51.3 | 26.9 | 21.8 | % | |
| موافق | **0.012 | 8.79 | 0.8 | 2.22 | 54 | 37 | 28 | ت | 06 |
| | | | | | 45.4 | 31.1 | 23.5 | % | |
| موافق | **0.001 | 24.26 | 0.82 | 2.32 | 65 | 27 | 27 | ت | 07 |
| | | | | | 54.6 | 22.7 | 22.7 | % | |
| معارض | **0.000 | 17.26 | 0.70 | 2.00 | 29 | 61 | 29 | ت | 08 |
| | | | | | 24.4 | 51.3 | 24.4 | % | |
| موافق | **0.001 | 39.84 | 0.77 | 2.43 | 72 | 26 | 21 | ت | 09 |
| | | | | | 60.5 | 21.8 | 17.6 | % | |
| موافق | **0.001 | 35.8 | 0.74 | 2.43 | 69 | 32 | 18 | ت | 10 |
| | | | | | 58 | 26.9 | 15.10 | % | |
| موافق | **0.000 | 42.82 | 0.75 | 2.45 | 73 | 27 | 19 | ت | 11 |
| | | | | | 61.3 | 22.7 | 16 | % | |
| موافق | **0.009 | 68.38 | 0.70 | 2.56 | 82 | 22 | 15 | ت | 12 |
| | | | | | 68.9 | 18.5 | 12.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 55.88 | 0.74 | 2.50 | 78 | 23 | 18 | ت | 13 |
| | | | | | 65.5 | 19.3 | 15.1 | % | |
| موافق | **0.000 | 99.69 | 0.66 | 2.66 | 91 | 15 | 13 | ت | 14 |
| | | | | | 76.5 | 12.6 | 10.9 | % | |
| موافق | **0.000 | 47.66 | 0.81 | 2.42 | 75 | 19 | 25 | ت | 15 |
| | | | | | 63 | 16 | 21 | % | |
| موافق | **0.000 | 88.91 | 0.66 | 2.64 | 88 | 19 | 12 | ت | 16 |
| | | | | | 73.9 | 16 | 10.10 | % | |

| | | | | | | | | | |
|-------|---------|------------|------|------|------|--------------|------|---|----|
| موافق | **0.01 | 14.94 | 0.86 | 2.21 | 59 | 26 | 34 | ت | 17 |
| | | | | | 49.6 | 21.8 | 28.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 107.9 1 | 0.65 | 2.68 | 93 | 14 | 12 | ت | 18 |
| | | | | | 78.2 | 11.8 | 10.1 | % | |
| موافق | **0.000 | 24.67 | 0.74 | 2.37 | 63 | 37 | 19 | ت | 19 |
| | | | | | 52.9 | 31.1 | 16 | % | |
| | | | | 0.75 | 2.37 | المحور الكلي | | | |

** دال إحصائياً عند 0.01 فأقل.

* دال إحصائياً عند 0.05 فأقل.

يظهر الجدول رقم: (21) بنود خاصة بأسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية ولاقتصادية والاجتماعية حيث يتضمن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة حول هذا المحور وقد بلغ متوسط توفره 2.37 من أصل 3 درجات، أي بنسبة تقارب 79% من الدرجة القصوى للمقياس، وانحراف معياري يساوي 0.75 مما يبين درجة التجانس العالية في الإجابات كما يتضح من الجدول أن هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور، والتي أخذت الشكل موافق في أغلب البنود، حيث تراوحت متوسطات إجاباتهم بين 1.98 و2.68 ويتبين أن قيمة P دالة إحصائياً تقريباً عند جميع عبارات المحور عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05 فأقل، مما يشير إلى عدم وجود اختلافات بين، إجابات أفراد عينة الدراسة حول أسلوب الإذاعة المسموعة في إحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات.

- وهو ما تترجمه النتائج العامة للجدول من خلال وزن نسبي 2.37 وانحراف معياري 0.75 التي تؤكد أن المحور الأول ضمن المجال الأول الذي يأخذ الدرجة (موافق).

- الجدول رقم: (22) نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية

| / | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|--|---------------|--------------|---------------|
| المحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي | 55.82 | 27 | 0.001 |

- تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن قيمة مربع كاي تساوي 55.82 عند درجات حرية 27 ومستوى معنوية يساوي 0.001 وهو أقل من مستوى المعنوية الحرج. لذلك ترفض فرضية العدم الأولى وتقبل الفرضية البديلة أي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول بنود المحور الخاص بأسلوب الإذاعة المسموعة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية .

- جدول رقم: (23) مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس

| المحور رقم 1 | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة f | الدلالة p |
|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|-----------|
| داخل المجموعات | 0.538 | 1 | 0.538 | | |
| بين المجموعات | 13.440 | 117 | 0.115 | 4.618 | 0.033 |
| المجموع | 13.978 | 118 | | | |

- تشير نتائج الجدول رقم: (23) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول ترد لمتغير الجنس، حيث أن قيمة P (sig) تقدر ب 0.033 أي 3.3 % وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 أي 5 % في جميع عبارات المحاور، وبذلك ترفض الفرضية

العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب وسائل الإعلام والاتصال في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس، وتقبل الفرضية البديلة فيما يخص أسلوب الإذاعة المسموعة، أي أن هناك اتفاق في الإجابات بين الجنسين.

الجدول رقم: (24) نتائج اختبار T-Test للمحور الأول الخاص بأسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

| قيمة المعيار = 0 | | | المحور الأول |
|-------------------|--------------|--------|---------------|
| مستوى الدلالة sig | درجات الحرية | قيمة T | |
| *0.00 | 118 | 75.377 | اسلوب الاذاعة |

*sig دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

تشير نتائج الجدول رقم: (24) إلى أن قيمة T تساوي 75.377 عند درجات حرية 118 ومستوى دلالة عال يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الخاصة بأسلوب الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي وتقبل الفرضية البديلة أيه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول أسلوب الإذاعة (الصورة الذهنية) على كافة المستويات المدروسة في استمارة البحث.

2-1-3 عرض وتحليل البيانات الخاصة بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير

الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

جدول رقم: (25) إجابة أفراد العينة المبحوثة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

| الإجابة | قيمة p | قيمة K ² | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الإجابات | | | رقم السؤال | |
|---------|---------|---------------------|-------------------|-----------------|----------|-------|-------|------------|----|
| | | | | | موافق | معارض | محايد | ت | % |
| موافق | **0.000 | 18.21 | 0.75 | 2.32 | 59 | 39 | 21 | ت | 01 |
| | | | | | 49.6 | 32.8 | 17.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 108.82 | 0.58 | 2.71 | 93 | 18 | 8 | ت | 02 |
| | | | | | 78.2 | 15.1 | 6.7 | % | |
| موافق | **0.000 | 25.63 | 3.73 | 2.38 | 63 | 38 | 18 | ت | 03 |
| | | | | | 52.9 | 31.9 | 15.1 | % | |
| معارض | **0.000 | 26.53 | 0.66 | 2.04 | 29 | 66 | 24 | ت | 04 |
| | | | | | 24.4 | 55.5 | 20.2 | % | |
| موافق | **0.000 | 31.88 | 0.76 | 2.40 | 68 | 31 | 20 | ت | 05 |
| | | | | | 57.1 | 26.1 | 16.8 | % | |
| موافق | **0.154 | 3.74 | 0.81 | 2.14 | 49 | 38 | 32 | ت | 06 |
| | | | | | 41.2 | 31.9 | 26.9 | % | |
| موافق | **0.001 | 37.28 | 0.82 | 2.38 | 71 | 22 | 26 | ت | 07 |
| | | | | | 59.7 | 18.5 | 21.8 | % | |
| معارض | **0.002 | 12.11 | 0.72 | 2.13 | 40 | 55 | 24 | ت | 08 |
| | | | | | 33.6 | 46.2 | 20.2 | % | |
| موافق | **0.001 | 18.97 | 0.81 | 2.29 | 62 | 30 | 27 | ت | 09 |
| | | | | | 52.10 | 25.2 | 22.7 | % | |
| موافق | **0.001 | 37.93 | 0.76 | 2.43 | 71 | 28 | 20 | ت | 10 |
| | | | | | 59.7 | 23.5 | 16.8 | % | |
| موافق | **0.000 | 47.41 | 0.76 | 2.46 | 75 | 24 | 20 | ت | 11 |
| | | | | | 63 | 20.2 | 16.8 | % | |
| موافق | **0.009 | 139.17 | 0.47 | 2.81 | 100 | 15 | 4 | ت | 12 |
| | | | | | 84 | 12.6 | 3.4 | % | |
| موافق | **0.000 | 71.46 | 0.70 | 2.57 | 83 | 21 | 15 | ت | 13 |

| | | | | | | | | | |
|-------|---------|--------|------|------|-------|--------------|------|---|----|
| | | | | | 69.7 | 17.6 | 12.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 64.6 | 0.63 | 2.59 | 79 | 31 | 9 | ت | 14 |
| | | | | | 66.4 | 26.1 | 7.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 50.23 | 0.75 | 2.48 | 76 | 24 | 19 | ت | 15 |
| | | | | | 63.9 | 20.2 | 16 | % | |
| موافق | **0.000 | 37.58 | 0.71 | 2.45 | 69 | 35 | 16 | ت | 16 |
| | | | | | 58 | 29.4 | 12.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 15.39 | 0.79 | 2.29 | 59 | 35 | 25 | ت | 17 |
| | | | | | 49.6 | 29.4 | 21 | % | |
| موافق | 0.000** | 107.76 | 0.69 | 2.66 | 93 | 11 | 15 | ت | 18 |
| | | | | | 78.20 | 29 | 12.6 | % | |
| موافق | **0.000 | 16.63 | 0.79 | 2.29 | 60 | 34 | 25 | ت | 19 |
| | | | | | 50.40 | 28 | 21 | % | |
| | | | | 0.87 | 2.35 | المحور الكلي | | | |

** دال إحصائيا عند 0.01 فأقل.

* دال إحصائيا عند 0.05 فأقل.

يظهر الجدول رقم: (25) إجابة أفراد العينة المبحوثة حول محور العبارات الخاصة بأسلوب الجرائد المكتوبة، في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية حيث يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة حول بنود هذا المحور . وقد بلغ متوسط توفره 2.41 من أصل 3 درجات، أي بنسبة تقارب 80.33% من الدرجة القصوى للمقياس، وانحراف معياري يساوي 0.87 مما يبين درجة التجانس العالية في الإجابات، وهذا يؤكد أن أغلبية أفراد الدراسة يرون الجرائد المكتوبة تعتمد نقل الأفكار و الاتجاهات و الميولات و الرغبات من خلال لمواضيع المختلفة .

كما يتضح من الجدول أعلاه أن هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول، والتي اتجهت نحو الاختيار (موافق) ، حيث تراوحت متوسطات إجاباتهم بين 2.04 و2.71، ال اما قيمة P فهي دالة إحصائيا عند جميع عبارات المحور عند مستوى الدلالة

0.01 و0.05 فأقل، مما يشير إلى عدم وجود اختلافات بين إجابات أفراد عينة الدراسة، وأخيراً يمكن أن نعلق على الجدول بأكمله كالتالي:

وزن نسبي 2.41 وانحراف معياري 0.71 وهو ما يؤكد أن بنود المحور الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ضمن المجال الأول الذي يأخذ الدرجة (موافق).

الجدول رقم: (26) نتائج اختبار كاي تربيع للمحور الأول الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

| / | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|--------------|---------------|--------------|---------------|
| المحور الأول | 45.08 | 25 | 0.008 |

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن قيمة مربع كاي تساوي 45.08 عند درجات حرية 25 ومستوى معنوية يساوي 0.008 وهو أقل من مستوى المعنوية الحرج. لذلك ترفض فرضية العدم الأولى وتقبل الفرضية البديلة H1.

جدول رقم: (27) مقياس أنوفا ANOVA للتباين الأحادي للمحور الأول الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لتغير الجنس

| المحور رقم 1 | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة f | الدلالة p |
|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|-----------|
| داخل المجموعات | 0.216 | 1 | 0.216 | 2.260 | 0.135 |
| بين المجموعات | 11.166 | 117 | 0.095 | | |
| المجموع | 11.381 | 118 | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (27) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول ترد لمتغير الجنس، حيث أن قيمة P (sig) تقدر ب 0.135 أي 13.5 % وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 أي 5 % في جميع عبارات المحاور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أيه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول اعتبار النقل و توجيه الأفكار أسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية) تعزى لمتغير الجنس أي هناك اتفاق بين الجنسين في ما يخص الإجابات على هذا المحور.

الجدول رقم: (28) نتائج اختبار T-Test للمحور الأول الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

*sig دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05 فأقل

| قيمة المعيار = 0 | | المحور الأول |
|-------------------|--------------|------------------------|
| مستوى الدلالة sig | درجات الحرية | |
| *0.00 | 118 | اسلوب الجرائد المكتوبة |

تشير نتائج الجدول رقم: (28) إلى أن قيمة T تساوي 84.729 عند درجات حرية 118 ومستوى دلالة عال يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أيه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول أسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات محل دراسة.

2-2- عرض و تحليل البيانات وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة دور وسائل الاتصال في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم الخاصة والسلوكيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية

2-2-1 عرض و تحليل البيانات الخاصة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة دور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية

جدول رقم: (29) يتعلق بـ: إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر العولمة.

| رقم السؤال | الإجابات | | | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة K ² | قيمة p | الترتيب | المتوسط |
|------------|----------|-------|------|---------|-------------------|---------------------|---------|---------|---------|
| | ضعيف | متوسط | قوي | | | | | | |
| 01 | ت | 23 | 45 | 2.18 | 0.73 | 10.95 | *0.004 | متوسط | |
| | % | 19.3 | 37.8 | | | | | | |
| 02 | ت | 12 | 66 | 2.45 | 0.67 | 36.82 | **0.000 | قوي | |
| | % | 10.11 | 55.5 | | | | | | |
| 03 | ت | 20 | 67 | 2.39 | 0.76 | 30.06 | **0.000 | قوي | |
| | % | 16.8 | 56.3 | | | | | | |
| 04 | ت | 34 | 48 | 2.12 | 0.82 | 2.73 | **0.000 | قوي | |
| | % | 28.6 | 40.3 | | | | | | |
| 05 | ت | 48 | 43 | 1.96 | 0.87 | 5.46 | 0.254 | ضعيف | |
| | % | 40.3 | 36.1 | | | | | | |
| 06 | ت | 54 | 30 | 1.80 | 0.81 | 8.08 | 0.065 | ضعيف | |
| | % | 45.4 | 25.2 | | | | | | |
| 07 | ت | 20 | 50 | 2.25 | 0.72 | 14.63 | **0.018 | قوي | |
| | % | 16.8 | 42 | | | | | | |
| 08 | ت | 50 | 30 | 1.83 | 0.80 | 5.05 | 0.001 | ضعيف | |

| | | | | | | | | | | |
|--|-------|---------|-------|------|------|--------------|------|------|---|----|
| | | | | | | 25.2 | 32.8 | 42 | % | |
| | متوسط | *0.080 | 10.60 | 0.73 | 2.13 | 40 | 54 | 25 | ت | 09 |
| | | | | | | 33.6 | 45.4 | 21 | % | |
| | متوسط | *0.005 | 4.50 | 0.77 | 2.12 | 43 | 47 | 29 | ت | 10 |
| | | | | | | 36.1 | 39.5 | 24.4 | % | |
| | قوي | 0.105** | 7.88 | 0.79 | 2.21 | 52 | 40 | 27 | ت | 11 |
| | | | | | | 43.7 | 33.6 | 22.7 | % | |
| | قوي | 0.019 | 97.07 | 0.54 | 2.71 | 89 | 25 | 50 | ت | 12 |
| | | | | | | 74.8 | 21 | 24 | % | |
| | قوي | 0.000 | 71.41 | 0.55 | 2.63 | 79 | 36 | 4 | ت | 13 |
| | | | | | | 66.4 | 30.3 | 3.4 | % | |
| | قوي | 0.000 | 35.76 | 0.73 | 2.44 | 69 | 33 | 17 | ت | 14 |
| | | | | | | 58 | 27.7 | 14.3 | % | |
| | قوي | 0.000 | 43.47 | 0.62 | 2.44 | 66 | 45 | 8 | ت | 15 |
| | | | | | | 55.5 | 37.8 | 6.7 | % | |
| | قوي | 0.000 | 16.20 | 0.72 | 2.27 | 51 | 49 | 19 | ت | 16 |
| | | | | | | 42.9 | 41.8 | 6 | % | |
| | قوي | 0.000 | 42.82 | 0.63 | 2.49 | 67 | 43 | 9 | ت | 17 |
| | | | | | | 56.3 | 36.1 | 7.6 | % | |
| | | | | 0.72 | 2.26 | المحور الكلي | | | | |

** دال إحصائيا عند 0.01 فأقل.

* دال إحصائيا عند 0.05 فأقل.

تشير نتائج الجدول رقم: (29) الخاص بتقييم أفراد العينة المدروسة لدور التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي، حيث يكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة هذا المحور.

وقد بلغ متوسط توفر مؤشرات الفعالية 2.26 من 3 درجات بنسبة تقارب 66% من الدرجة القصوى للمقياس، كما كان الانحراف المعياري الكلي يساوي 0.72. مما يدل على درجة التجانس العالية في إجابات المبحوثين حول عبارات المحور.

ويبين الجدول السابق أن قيمة P دالة إحصائياً عند جميع عبارات المحور عند مستوى 0.01 و0.05، ماعدا العبارات 05 و06 و08 .

ويظهر من قراءة التكرارات والنسب لعبارات المحور وجود مؤشرات دالة على قوة الدور الذي يلعبه التلفزيون في الموضوع محل الدراسة.

عرض قيمة كاي تربيع لبيانات المحور الثاني

الجدول رقم: (30) نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية

| / | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------|---------------|--------------|---------------|
| المحور الثاني | 48.01 | 24 | 0.003 |

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة كاي تربيع للمحور الثاني المقدرة بـ 16.40 وهي القيمة المحسوبة أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية المقدرة بـ 5.91 وهنا يستلزم علينا رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة H1 القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حول الدور القوي الذي يمارسه التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

جدول رقم: (31) يبين التباين الأحادي أنوفا ANOVA للمحور الثاني الخاص بوجهة

نظر الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس.

| المحور رقم 1 | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة f | الدلالة p |
|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|-----------|
| داخل المجموعات | 0.259 | 1 | 0.259 | 1.431 | 0.234 |
| بين المجموعات | 21.216 | 117 | 0.181 | | |
| المجموع | 21.475 | 118 | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (31) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محورها الثاني، ترد لمتغير الجنس، حيث أن قيمة P قدرت ب 0.234 أي 23.4 % والتي كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في جميع عبارات المحور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول المحور الأول الخاص بوجهة نظر الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على كافة المستويات المذكورة آنفاً، وهذا يعني وجود اتفاق في الاجابات بين الجنسين.

جدول رقم: (32) نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي

| قيمة المعيار = 0 | | المحور الأول |
|-------------------|--------------|--|
| مستوى الدلالة sig | درجات الحرية | |
| **0.00 | 118 | تقييم الأستاذ الجامعي لدور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي |

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01 فأقل.

تشير نتائج الجدول إلى أن قيمة T تساوي 58.233 عند درجات حرية 118 ومستوى دلالة يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أي انه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول قوة دور التلفزيون في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

2-2-2 عرض و تحليل البيانات الخاصة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة دور

الإذاعة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية

و الاقتصادية والاجتماعية

جدول رقم:(33)إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة تقييم الأستاذ الجامعي لدور

الإذاعة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر العولمة.

| الترتيب | الإجابة | قيمة p | قيمة K ² | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الإجابات | | | رقم السؤال | |
|---------|---------|--------|---------------------|-----------------|-------------------|----------|-------|------|------------|----|
| | | | | | | قوي | متوسط | ضعيف | ت | % |
| | متوسط | 0.000 | 15.24 | 1.78 | 0.71 | 20 | 53 | 46 | ت | 01 |
| | | | | | | 16.8 | 44.5 | 38.7 | % | |
| | متوسط | 0.198 | 3.24 | 2.06 | 0.77 | 39 | 48 | 32 | ت | 02 |
| | | | | | | 32.8 | 40.3 | 26.9 | % | |
| | متوسط | 0.528 | 1.27 | 2.03 | 0.79 | 39 | 45 | 35 | ت | 03 |
| | | | | | | 32.8 | 37.8 | 29.4 | % | |
| | ضعيف | 0.178 | 3.54 | 1.87 | 0.78 | 30 | 44 | 45 | ت | 04 |
| | | | | | | 25.2 | 37 | 37.8 | % | |
| | ضعيف | 0.002 | 12.21 | 1.74 | 0.78 | 25 | 38 | 56 | ت | 05 |
| | | | | | | 21 | 31.9 | 47.1 | % | |
| | متوسط | 0.056 | 5.76 | 1.88 | 0.76 | 28 | 49 | 42 | ت | 06 |
| | | | | | | 23.5 | 41.2 | 35.3 | % | |
| | متوسط | 0.000 | 26.33 | 1.97 | 0.67 | 25 | 66 | 28 | ت | 07 |
| | | | | | | 21 | 55.5 | 23.5 | % | |
| | ضعيف | 0.002 | 12.42 | 1.75 | 0.75 | 22 | 45 | 52 | ت | 08 |
| | | | | | | 18.5 | 37.8 | 43.7 | % | |
| | متوسط | 0.000 | 18.87 | 2.01 | 0.69 | 29 | 62 | 28 | ت | 09 |
| | | | | | | 24.4 | 52.1 | 23.5 | % | |

| | | | | | | | | | |
|----|-------|-------|-------|------|------|---------------|------|--------|---|
| 10 | متوسط | 0.003 | 11.56 | 0.72 | 1.97 | 29 | 57 | 33 | ت |
| | | | | | | 24.4 | 47.9 | 27.7 | % |
| 11 | متوسط | 0.105 | 4.50 | 0.77 | 1.88 | 29 | 47 | 43 | ت |
| | | | | | | 24.4 | 39.5 | 36.1 | % |
| 12 | متوسط | 0.515 | 1.32 | 0.79 | 2.06 | 41 | 44 | 34 | ت |
| | | | | | | 34.5 | 37 | 28.6 | % |
| 13 | متوسط | 0.007 | 9.35 | 0.73 | 2.13 | 41 | 53 | 25 | ت |
| | | | | | | 34.5 | 44.5 | 21 | % |
| 14 | متوسط | 0.026 | 7.27 | 0.74 | 2.09 | 39 | 52 | 28 | ت |
| | | | | | | 32.8 | 43.7 | 23.5 | % |
| 15 | متوسط | 0.001 | 13.98 | 0.72 | 2.20 | 45 | 53 | 21 | ت |
| | | | | | | 37.8 | 44.5 | 17.6 | % |
| 16 | متوسط | 0.000 | 24.47 | 0.67 | 1.80 | 17 | 61 | 41 | ت |
| | | | | | | 14.3 | 51.3 | 34.5 | % |
| 17 | متوسط | 0.198 | 3.24 | 0.77 | 2.06 | 39 | 48 | 32 | ت |
| | | | | | | 32.8 | 40.3 | 26.9 | % |
| | | | | | | 0.74 | 1.95 | الكلبي | |
| | | | | | | المحور الكلبي | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (33) الخاص بتقييم أفراد العينة المدروسة لدور الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي، حيث يكشف عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة هذا المحور. وقد بلغ متوسط توفر مؤشرات الفعالية 1.95 من 3 درجات بنسبة تقارب 65% من الدرجة القصوى للمقياس، كما كان الانحراف المعياري الكلبي يساوي 0.74 مما يدل على درجة التجانس النسبي في إجابات المبحوثين حول عبارات المحور

ويبين الجدول السابق أن قيمة P غير دالة إحصائياً عند جل عبارات المحور عند مستوى 0.01 و 0.05

ويظهر من قراءة التكرارات والنسب لعبارات المحور وجود مؤشرات دالة على أن هذه الوسيلة الاتصالية المسموعة لها دور متوسط في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مقارنة مع وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى.

الجدول رقم: (34) نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

| / | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------|---------------|--------------|---------------|
| المحور الثاني | 72.99 | 30 | 0.000 |

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة كاي تربيع للمحور الثاني المقدرة بـ 16.40 وهي القيمة المحسوبة أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية المقدرة بـ 5.91 وهنا يستلزم علينا رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة H1 القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حول الدور القوي الذي تمارسه الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

جدول رقم: (35) يبين التباين الأحادي أنوفا ANOVA للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الإذاعة المسموعة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس

| المحور رقم 1 | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة f | الدلالة p |
|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|-----------|
| داخل المجموعات | 0.049 | 1 | 0.049 | 0.217 | 0.642 |
| بين المجموعات | 26.468 | 117 | 0.226 | | |
| المجموع | 26.517 | 118 | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (35) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محورها الثاني، ترد لمتغير الجنس، حيث أن قيمة P تقدر ب 0.642 أي 64.2 % والظاهر أنها أكبر من مستوى المعنوية 0.05 أي 5% في جميع عبارات المحور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول اهتمام الإذاعة بتكوين الصورة الذهنية حول المواضيع المختلفة مهما كان مجالها سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً... الخ ولتفسير أكثر نقول أن هناك اتفاق في الإجابات بين جنسي الأساتذة المبحوثين.

جدول رقم (36) نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي

| قيمة المعيار = 0 | | المحور الأول |
|-------------------|--------------|---|
| مستوى الدلالة sig | درجات الحرية | |
| 0.00 | 118 | تقييم الأستاذ الجامعي لدور الإذاعة في إحداث التغيير الثقافي |

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01 فأقل.

تشير نتائج الجدول إلى أن قيمة T تساوي 45.409 عند درجات حرية 118 ومستوى دلالة يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أي انه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول تقييمهم لدور الإذاعة المسموعة في إحداث تغيير على القيم والسلوكيات محل الدراسة .

2-2-3 عرض و تحليل البيانات الخاصة وجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو قوة دور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية

جدول رقم:(37)يتعلق ب: إجابات مفردات الدراسة حول محور العبارات الخاصة بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصر العولمة.

| رقم السؤال | الإجابات | | | الحسابي المتوسط | البياري | الانحراف المعياري | قيمة K ² | قيمة p | الاتجاه | البيانات |
|------------|----------|-------|------|-----------------|---------|-------------------|---------------------|--------|---------|----------|
| | ت | متوسط | ضعيف | | | | | | | |
| 01 | ت | 31 | 23 | 2.07 | 0.67 | 25.07 | 0.000 | متوسط | | |
| | % | 26.1 | 19.3 | | | | | | | |
| 02 | ت | 56 | 22 | 2.29 | 0.76 | 14.63 | 0.001 | قوي | | |
| | % | 47.1 | 18.5 | | | | | | | |
| 03 | ت | 47 | 28 | 2.16 | 0.78 | 5.26 | 0.072 | قوي | | |
| | % | 39.5 | 23.5 | | | | | | | |
| 04 | ت | 34 | 28 | 2.05 | 0.72 | 11.81 | 0.003 | متوسط | | |
| | % | 28.6 | 23.5 | | | | | | | |
| 05 | ت | 36 | 45 | 1.92 | 0.82 | 1.12 | 0.569 | ضعيف | | |
| | % | 30.3 | 37.8 | | | | | | | |
| 06 | ت | 25 | 51 | 1.78 | 0.77 | 8.94 | 0.011 | ضعيف | | |
| | % | 21 | 42.9 | | | | | | | |
| 07 | ت | 35 | 32 | 2.03 | 0.75 | 5.86 | 0.053 | متوسط | | |
| | % | 29.4 | 26.9 | | | | | | | |
| 08 | ت | 42 | 47 | 1.96 | 0.86 | 3.84 | 0.146 | ضعيف | | |
| | % | 35.3 | 39.5 | | | | | | | |
| 09 | ت | 30 | 32 | 1.98 | 0.72 | 11.41 | 0.003 | متوسط | | |
| | % | 25.2 | 26.9 | | | | | | | |

| | | | | | | | | | |
|----|-------|-------|-------|------|------|--------------|------|------|---|
| 10 | متوسط | 0.188 | 3.34 | 0.77 | 1.98 | 34 | 49 | 36 | ت |
| | | | | | | 28.6 | 4.12 | 30.3 | % |
| 11 | قوي | 0.034 | 6.77 | 0.80 | 2.19 | 52 | 38 | 29 | ت |
| | | | | | | 43.7 | 31.9 | 24.4 | % |
| 12 | قوي | 0.098 | 4.65 | 0.81 | 2.16 | 50 | 38 | 31 | ت |
| | | | | | | 42 | 31.9 | 26.1 | % |
| 13 | قوي | 0.093 | 4.75 | 0.79 | 2.16 | 48 | 42 | 29 | ت |
| | | | | | | 40.3 | 35.3 | 24.4 | % |
| 14 | قوي | 0.023 | 7.52 | 0.80 | 2.20 | 53 | 37 | 29 | ت |
| | | | | | | 44.5 | 31.3 | 24.4 | % |
| 15 | قوي | 0.036 | 6.67 | 0.79 | 2.19 | 51 | 40 | 28 | ت |
| | | | | | | 42.9 | 33.6 | 23.5 | % |
| 16 | متوسط | 0.000 | 17.96 | 0.70 | 1.79 | 19 | 56 | 44 | ت |
| | | | | | | 16 | 47.1 | 37 | % |
| 17 | ضعيف | 0.020 | 7.78 | 0.84 | 1.82 | 33 | 32 | 54 | ت |
| | | | | | | 27.7 | 26.9 | 45.4 | % |
| | | | | 0.77 | 2.04 | المحور الكلي | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (37) الخاص بتقييم أفراد العينة المدروسة لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات المتضمنة في الاستمارة، حيث يكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل، بين تكرارات استجابات أفراد العينة هذا المحور.

وقد بلغ متوسط توفر مؤشرات الفعالية 2.04 من 3 درجات بنسبة تقارب 68% من الدرجة القصوى للمقياس، كما كان الانحراف المعياري الكلي يساوي 0.77 مما يدل على درجة التجانس النسبي في إجابات الباحثين حول عبارات المحور، وما تترجمه معطيات البنود التالية: 5، 6، 8، 17 على التوالي، التي كان اتجاهات الإجابة عنها تنزع نحو الضعف

1، 4، 7، 9، 10، 16 على التوالي والتي تتجه نحو الاختيار متوسط، بينما يقيم الأستاذ الجامعي دور هذه الوسيلة في باقي البنود باختبار (قوي).

ويبين الجدول السابق أن قيمة P غير ثابتة عند مستوى 0.01 و 0.05

الجدول رقم: (38) نتائج اختبار مقياس كاي تربيع للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

| / | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|---------------|---------------|--------------|---------------|
| المحور الثاني | 55.52 | 31 | 0.004 |

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة كاي تربيع للمحور الثاني المقدرة بـ 16.40 وهي القيمة المحسوبة أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية المقدرة بـ 5.91 وهنا يستلزم علينا رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة H1 القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حول الدور القوي الذي تمارسه الجرائد المكتوبة كوسيلة اتصال جماهيرية في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتضمنة في الاستمارة

جدول رقم: (39) التباين الأحادي أنوفا ANOVA للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة لمتغير الجنس

| المحور رقم 1 | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة f | الدلالة p |
|----------------|----------------|-------------|----------------|--------|-----------|
| داخل المجموعات | 0.727 | 1 | 0.727 | 3.201 | 0.076 |
| بين المجموعات | 26.591 | 117 | 0.227 | | |
| المجموع | 27.318 | 118 | | | |

تشير نتائج الجدول رقم: (39) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محورها الثاني، ترد لمتغير جنس العينة المبحوثة، حيث أن قيمة P تقدر ب 0.076 أي 7.5 % التي كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 أي 5 % في جميع عبارات المحور، وبذلك ترفض الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عند مستوى دلالة 0.05 في إجابات أفراد العينة حول المحور الخاص بأسلوب الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم المدروسة في الاستمارة .

جدول رقم: (40) نتائج اختبار T-Test للمحور الثاني الخاص بتقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي

| قيمة المعيار=0 | | المحور الأول |
|-------------------|--------------|---|
| مستوى الدلالة sig | درجات الحرية | |
| **0.00 | 118 | تقييم الأستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي |
| | | قيمة T 46.330 |

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01 فأقل.

تشير نتائج الجدول إلى أن قيمة T تساوي 46.330 عند درجات حرية 118 ومستوى دلالة يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليصبح 0.00 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية الأولى وتقبل الفرضية البديلة أي انه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة تقييم دور الجرائد المكتوبة في إحداث التغير الثقافي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

3- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

3-1 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الأولى

من خلال نتائج الجدول رقم (17) الذي يبين اتجاه المبحوثين نحو الاختيار (موافق) لكل بنود المحور، ونتائج مقياس كاي تربيع و مقياس انوفا و تي تاست أن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل
- هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول
- هناك ارتباط بين الجنسين و اجاباتهم عن محور الدراسة .
- أغلبية الأفراد المعنيين بالدراسة يتفقون على ان التلفزيون وسيلة اتصال جماهيري لها اهمية في احداث التغير الثقافي من خلال نقل الصور و الافكار و التحكم والتأثير في الميولات، والرغبات، والاتجاهات حول المواضيع والأفكار و القضايا المختلفة، التي تعتبر جوهر الصورة الذهنية .
- التلفزيون بما يقدمه من برنامج سمعية بصرية متنوعة ثقافية و اجتماعية وترفيهية و اقتصادية و سياسية و تربوية ودرامية، فعلا وسيلة من وسائل الغرس الثقافي، ونسقا من انساق المجتمع له وظيفة أساسية وهذا ما يتوافق مع المقاربتين النظريتين المستخدمتين في الدراسة.
- لنصل في الأخير الى رفض فرضية الدراسة و قبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية في اجابات افراد العينة حول اعتبار نقل الأفكار و الاتجاهات التي تشكل صورة ذهنية لدى الجماهير اسلوب التلفزيون في احداث تغير ثقافي على كافة المستويات محل الدراسة

3-2 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثانية

من خلال نتائج الجدول رقم (21) الذي يبين اتجاه جل المبحوثين نحو الاختيار (موافق) إزاء بنود المحور، و نتائج مقياس كاي تربيع و مقياس انوفا و تي تاست أن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل
- هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول
- هناك ارتباط بين الجنسين و اجاباتهم عن محور الدراسة .
- أغلبية الأفراد المعنيين بالدراسة يتفقون على ان الاذاعة وسيلة اتصال جماهيري لها مكانتها في احداث التغير الثقافي عن طريق نقل الافكار و التحكم والتأثير في الميولات، والرغبات، والأفكار،

والاتجاهات حول المواضيع و القضايا و المختلفة، التي تعتبر جوهر الصورة الذهنية ، بما تبثه من برامج صوتية متنوعة الاختصاصات والاهتمامات مؤثرة على ميولات ورغبات الجماهير

● الإذاعة المسموعة فنستطيع القول أن هذه الوسيلة الإعلامية، بما تقدمه من مادة إعلامية مسموعة قادرة على إحداث تغير ثقافي على مستوى القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

لنصل في الأخير الى رفض فرضية الدراسة و قبول الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية في اجابات افراد العينة حول اعتبار نقل الأفكار و الاتجاهات التي تشكل صورة ذهنية لدى الجماهير اسلوب الاذاعة في احداث تغير ثقافي على كافة المستويات محل الدراسة

3-3 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثالثة

من خلال نتائج الجدول رقم (25) الذي يبين اتجاه جل المبحوثين نحو الاختيار (موافق) إزاء بنود المحور، ونتائج مقياس كاي تربيع و مقياس انوفا و تي تاست أن:

● وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل

● هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول

● هناك ارتباط بين الجنسين و اجاباتهم عن محور الدراسة .

● اتفاق عينة الدراسة على أن الجرائد تأثر في اتجاهات ورغباتهم، ميولات الأفراد، وقادرة على صناعة الرأي العام في اتجاه المواضيع والسلوكيات المختلفة، إذ يظهر من قراءة التكرارات والنسب لعبارات المحور وجود مؤشرات دالة على ذلك:

● لا تستخدم الجرائد المكتوبة في التحريض لاحداث التغير على المستوى السياسي .

● تعارض العينة المدروسة استخدام الجرائد لأسلوب نقل الافكار و الاتجاهات في التحسيس ربما كونها وسيلة اتصالي مقروءة فقط لا تستطيع أن تصل إلى مستوى التأثير الذي يصل إليه التلفزيون أو الإذاعة

لنصل في الأخير الى رفض الفرضية العدمية الأولى و قبول الفرضية البديلة أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل في إجابات أفراد العينة حول اعتماد الجرائد المكتوبة اسلوب النقل و توجيه الافكار في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم والسلوكيات محل دراسة.

3-4 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الرابعة

من خلال نتائج الجدول رقم (29) الذي يبين المبحوثين نحو الاختيار (موافق) إزاء بنود المحور، الذي يقيس وجهة نظر الاستاذ الجامعي نحو قوة تأثير ودور التلفزيون في احداث التغيير الثقافي على كافة المستويات محل الدراسة الميدانية و نتائج مقياس كاي تربيع و مقياس انوفا و تي تاست أن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل
- هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول
- هناك ارتباط بين الجنسين و اجاباتهم عن محور الدراسة .
- أغلبية مفردات الدراسة يرون بأن للتلفزيون دور قوي في التأثير على القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المدروسة في الاستمارة.

3-5 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الخامسة

من خلال نتائج الجدول رقم (29) الذي يبين المبحوثين نحو الاختيار (موافق) إزاء بنود المحور، الذي يقيس وجهة نظر الاستاذ الجامعي نحو قوة تأثير ودور الاذاعة المسموعة في احداث التغيير الثقافي على كافة المستويات محل الدراسة الميدانية و نتائج مقياس كاي تربيع و مقياس انوفا و تي تاست أن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل
- هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول
- هناك ارتباط بين الجنسين و اجاباتهم عن محور الدراسة .
- أغلبية مفردات الدراسة يرون بأن للإذاعة دور متوسط في التأثير على القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الا انها تبقى نسق اجتماعي له دوره في المجتمع على غرار الانساق الاجتماعية الاخرى.

3-6 مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضية السادسة

من خلال نتائج الجدول رقم (29) الذي يبين المبحوثين نحو الاختيار (موافق) إزاء بنود المحور، الذي يقيس وجهة نظر الاستاذ الجامعي نحو قوة تأثير ودور التلفزيون في احداث التغيير الثقافي على كافة المستويات محل الدراسة الميدانية و نتائج مقياس كاي تربيع و مقياس انوفا و تي تاست أن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 فأقل
 - هناك توازن بين إجابات أفراد الدراسة على أسئلة المحور الأول
 - هناك ارتباط بين الجنسين و اجاباتهم عن محور الدراسة .
- وهذا يدل على أن أغلبية مفردات الدراسة يرون بأن الصحف المكتوبة كوسيلة اتصالية جماهيرية يتذبذب دورها بين المستويات (القوية والمتوسطة والضعيفة) في إحداث التغيير على القيم والسلوكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

4- النتيجة العامة للدراسة

- تظهر النتيجة العامة للدراسة من خلال نتائج الفرضيات التي حاول الباحث اثبات مدى صدقها او خطئها استنادا الى مقاييس الاحصاء الوصفي التي تبين اتجاه المبحوثين نحو اختيارات مقياس ليكارت بالإضافة الى حساب معامل كاي تربيع و مقياس وان واي انوفا و مقياس تي تاست أن :
- (الإذاعة- التلفزيون) وسيلتان اتصاليتان تعتمدان اسلوب النقل و تحتلان دور الوسيط في نقل القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بما يحدث التغيير الثقافي في المجتمع الجزائري خاصة في الآونة الاخيرة ، يؤكد هذه النتيجة عدم تعارضها مع نتائج الدراسات السابقة التي عرضت في الفصل الأول خاصة دراسة الباحث السعيد بو معيزة ، وما تقول به المقاربة النظرية التي استند اليها الباحث

فالوظيفية على رأي دينيس ماكويل (D. Mcquail) ترى أن وسائل الاتصال الجماهيري انساق مهمتها انتاج المعلومة والأفكار والثقافة والعمل على توزيعها على الناس تلبية لحاجياتهم الاجتماعية. و رأي اصحاب هذا الاتجاه ان العلاقة الدائرية بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع، بما يحقق عملية التبادل والاعتمادية، وظاهرة الاعتماد على وسائل الإعلام إنما هي تعود إلى الوظائف التي تؤديها والمتمثلة في الإعلام والتعلم والإقناع والعلاقات العامة والتغيير الاجتماعي¹.

- اما نتائج اختبار الفرضية الثانية التي تهتم بوجهة نظر الأستاذ الجامعي نحو دور وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية (التلفزيون-الإذاعة- الجرائد) في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع على كافة المستويات المذكورة آنفا فتبينها نتائج اختبار الفرضيات الخاصة بالمحور الثاني في الدراسة الميدانية كالتالي :

¹ مقارنة علم الاجتماع الوظيفي لوسائل الإعلام http://www.nizwa.com/%D9%

- يحتل التلفزيون المرتبة الأولى بدوره القوي في إحداث التغير الثقافي في المجتمع على مستوى القيم و السلوكيات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، مقارنة بالإذاعة و الجرائد .
 - تحتل الجرائد المكتوبة المرتبة الثانية قبل الإذاعة
- هذه النتائج النهائية الي و هو تقول بما نظرية الغرس الثقافي التي تستند الى الفرضيات التالية :
- الثقافة الجماهيرية أحد منتجات وسائل الإعلام، وبرزت ظاهرة الاعتمادية أي أن الأفراد يعتدون على مصادر غير شخصية لتزويدهم بالخبرة.
 - يختلف التلفزيون عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث بالاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور، إضافة إلى أن الأفراد يدركون المعنى من البرامج التلفزيونية بشكل غير واع.
 - التعرض التراكمي للتلفزيون يخلق وجهات نظر وغرس معتقدات لدى آخرين.
 - محاكاة العالم الخارجي من خلال تقديم عالم يجعل المشاهد يعتقد أن الواقع الاجتماعي يسير على نفس الوتيرة التي يظهر بها من خلال التلفزيون.
 - يؤكد وجود ارتباط قوي بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، بحيث تتشابه إدراكات كثيفي المشاهدة، ويظهرون أحياناً إدراكات ترتبط بعالم التلفزيون أكثر من ارتباطها بالواقع الموضوعي.⁽¹⁾

¹أميرة سمير طه، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2001م، ص7.

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة، معالجة دور وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية (الجرائد المكتوبة-الإذاعة-التلفزيون) في إحداث التغيير الثقافي، على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية من وجهة نظر الأستاذ الجامعي، نظرا لما تحتله هذه الوسائل الاتصالية من مكانة في إحداث التغيير بصفة عامة خاصة في عصرنا الحالي، ومنه الوقوف على أسلوبها في إحداث هذه الظاهرة، من حيث النقل و التوجيه و التأثير على الذهنيات والأفكار، وصولا إلى التعديل، أو الصناعة من جديد، معرفة وجهة نظر الاستاذ الجامعي حول هذا الدور، خاصة وان التغيير ضرورة اجتماعية لها أكثر من عامل، وأسلوب، ومؤسسة، لكن عصر الاتصالات قد انتصر لهذه الوسائل الجماهيرية، لاسيما الحديثة منها، إذ يجعلها البعض المتهم الأول في صناعة التغيير، والتأثير، والإقناع، والغرس الثقافي.

من منظور هذه الإشكالية التي بدأت بها الدراسة، حاولنا البحث في دور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، في إحداث التغيير الثقافي، على كافة المستويات المذكورة آنفا من وجهة نظر الأستاذ الجامعي المتخصص، وتقييمه لدور كل واحدة منها على حد، كما حاولنا أن نحيط بالخلفيات النظرية لكل المفاهيم الواردة في موضوعنا، لنصل إلى مخرجات الدراسة الميدانية، التي لا تبحث عن عادات الاستخدام بقدر ما تبحث في الدور الذي تلعبه هاته الوسائل، للوصول إلى إحداث التغيير الثقافي، وإن كان المصطلح شاسع، ويصعب الإمام بعناصره، السبب الذي أحالنا إلى الاكتفاء بالبحث في مجال بعض القيم، والسلوكيات.

استنتجنا من دراستنا هذه، أن وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية تسعى من خلال ما تقدمه للجماهير، بمختلف فئاته الاجتماعية، من مواضيع مكتوبة، وبرامج مسموعة، ومرئية إلى التأثير في الأفكار، والآراء، والميولات، والذهنيات، والصورة الذهنية التي يكونها الأفراد تجاه المواضيع المختلفة، فتكون مجموعة من السلوكيات، والتصرفات تجاهها، وهذا لا يعني انفراد هذه الوسائل بإحداث هذا النوع من التغيير، وإنما هي مؤسسات مكملة لدور المؤسسات الاجتماعية

الأخرى، والجماعات الاجتماعية التي غرست هذه القيم، والسلوكيات، والدليل على ذلك نتائج تقييم أفراد عينة الدراسة لدورها.

في الأخير، وبالرغم من هذه النتائج المحصل عليها في دراسة دور وسائل الاتصال الجماهيري، في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة، من وجهة نظر الأستاذ يبقى التغير الثقافي محل دراسة، وتفسير، وبحث، وتقصي عن الأسباب، والوتيرة، محكوما إما بتطور المجتمعات أو بتطور التقنية والتكنولوجيا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- قائمة المصادر

- القرآن الكريم: برواية ورش عن الإمام نافع.
- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ضبط وشرح محمد الاسكندراني، د ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2004.

2- قائمة المراجع

الكتب العربية

- إبراهيم بن حماد الرئيس (وآخرون)، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ط16، مدار الوطن للنشر، 2012.
- إبراهيم صقر أبو عمشة، الثقافة والتغير الاجتماعي، دط، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، دس.
- ابراهيم ناصر، التربية وثقافة المجتمع، ط1، دار الفرقان، عمان، 1983.
- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ط1، المطبعة الميرية ببولاق، مصر، 1301هـ، باب حرف الواو.
- أبو عرقوب إبراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، الإصدار الرابع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 201-2011.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، جزء2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- أحمد نوفل وآخرون، الثقافة الإسلامية وقضايا العصر، دار ومكتبة الحامد للنشر، ط1، الأردن، 2012.

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، نسخة الكترونية.
- أسامة ربيع أمين سليمان، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss، ط2، المكتبة الأنجلو
مصرية، القاهرة، 2007 .
- إسماعيل سليمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع،
الأردن، 2012.
- آمنة غباش، التغيير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار البحار، بيروت، لبنان، 1990.
- السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
1989.
- أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للنشر، ط4، لبنان، 2005.
- أندريه ايمار، جانين أوبوايه، الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد.م. داغر وفؤاد. ج. أبو ريحان،
ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1981.
- إياد شكري البكري، تقنيات الاتصال بين زمنين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،
2003.
- بدران العمر، تحليل بيانات البحث العلمي من خلال برنامج SPSS، مكتبة الملك فهد الوطنية،
الرياض، 2004.
- بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي، دط، موقع كتب
عربية، د س.
- بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988)، تر: صباح ممدوح كعدان، دط،
منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
- جرار ليكلرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، ط1، دار أويا للطباعة
والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، 2004.
- جلال أمين، العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط4، 2009.

- جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم - المداخل النظرية-القضايا، دط، دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2008.
- جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظرية الإعلام، دط، دار الفكر، القاهرة، 1978.
- حسن عبد الرازق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، ط2، 2006.
- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2005.
- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2001.
- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- خالد حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة، الجزائر، 2003 .
- خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2009.
- د. ج. فوسكت، سبل الاتصال، ترجمة حمد عبد الله عبد القادر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1993.
- دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، ط4، دار وائل للنشر، الأردن، 2010 .
- دوني كوتش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر:قاسم المقداد، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عليان، مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ط1، عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، الأردن، 2008 .
- زكي الميلاذ، المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، ط2 مكتبة مؤمن قريش، بيروت، 2010.
- زهير إحدادن، تطور الإذاعة والتلفزة في الجزائر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة، عمان، 2000.
- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988.
- سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- ستيفن كولمان، كارين روس، الإعلام والجمهور، ترجمة: صباح حسن عبد القادر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012 .
- سعد زغلول بشير، دليلك إلى البرنامج الإحصائي spss، المعهد الوطني للتدريب والبحوث الإحصائية، العراق، 2003.
- سعيد بن مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دط، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، 2008.
- سلاطية بلقاسم، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ط1، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
- سليمان عشراقي، الشخصية الجزائرية: الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- صالح الرقب، العولمة، ط1، دار نشر، الجامعة الإسلامية، 2003
- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، ط1، الأردن، 1999 .
- صالح ذياب هندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ط4، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1984.
- صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005.
- -----، منهجية البحث العلمي، مطبعة الشهاب، باتنة.
- صلاح فضل وآخرون، أسئلة الثقافة العربية وحرية التعبير، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.

- طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري، في المجتمع العربي الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
- عادل مختار الهواري، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.
- عاطف عدلي العبد، زكي احمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام والإعلام، ط1، القاهرة، 1993.
- عاطف عدلي العبد، نهي عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي، ط5، دار الفكر العربي، 2007.
- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005 .
- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، دط، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
- عبد الحميد محمود سعد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي (التغيير والحضارة)، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1980.
- عبد العالي دبله، الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، القاهرة.
- عبد العزيز بن عثمان التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2015.
- -----، العالم الإسلامي في عصر العولمة، دط، دار الشروق، القاهرة، 2004.
- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، دط، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008 .
- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
- عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، دط، دار القلم، القاهرة، 2001 .

- عبد الله تايه، الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون، ط1، دار الماجد للطباعة والنشر، رام الله، 2006.
- عبد المجيد قدي، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية-الرسائل والأطروحات، ط1، دار الابحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
- عبد الوهاب دربال، الديمقراطية بين الادعاء والممارسة، ط1، دار قرطبة، 2007.
- علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، العولمة والمجتمع، د ط، دار الحامد، عمان، الأردن 2007.
- على إبراهيم النملة، فكر الانتماء في زمن العولمة، ط1، دار العبيكان للنشر، الرياض، 2006.
- علي بن فايز الجحني، الإرهاب والعولمة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2002.
- عمار بو حوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- عمر برامة، الجزائر في المرحلة الانتقالية أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، 2001
- عمر شبلي، الثقافة العربية الأصالة التحدي الاستجابة، دط، دار الطليعة، دون دولة، دون سنة.
- عصام نور سرية، العولمة وأثرها في المجتمع الإسلامي، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
- غريب سيد أحمد، علم الاجتماع الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 .
- غريب عبد السميع غريب، الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، دط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 1996.
- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، القاهرة، 2002.
- فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
- -----، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، 2003 .

- فضيل دليوو آخرون، علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل، دط، دار المعرفة، الجزائر، 1996.
- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، التغير الاجتماعي (مظاهر التغير في المجتمع السعودي :المظاهر المادية والثقافية)، ط1، الرياض، 2012.
- -----، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث- بداية الاحتلال ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- قضاة محمد فلاح، التلفزيون والفلم، دط، دار الفكر، عمان، 1994.
- كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط1، المكتب الإسلامي، عمان، 2004.
- لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- مارتان كور، كارثة العالم الثالث، محاكمة العولمة الجزء 2 و 3، تر: رجب بودبوس، دط، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دس.
- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة -من أجل التغيير -، ط4، دار الفكر، دمشق، 2005.
- مجموعة باحثين، العولمة والهوية الثقافية، إشراف جابر عصفور، سلسلة أبحاث المؤتمرات، دط، القاهرة، دس.
- محمد الجوهري وآخرون، التغير الاجتماعي، دط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000.
- محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992.
- محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1996.
- محمد علي شهيب، السلوكيات الإنساني في التنظيم، دار الفكر العربي، مصر.

- - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
- - - - -، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر) دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992 .
- محمد العربي زيري، تاريخ الجزائر المعاصر، جزء1، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970.
- محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.
- محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية، برنامج دراسة المجتمع، مركز التعليم المفتوح، جامعة بنها.
- محمد حمدان المصالح، الاتصال السياسي، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2002.
- محمد سعيد فرج، ما... علم الاجتماع، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2012.
- محمد سلامة محمد غباوي والسيد عبد الحميد عطية، الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.
- محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2007.
- محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، دط، عالم الكتاب، مصر، 1992.
- محمود عودة، أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي، دراسة ميدانية في قرية مصرية، دار المعارف، القاهرة، 1971.
- محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، دط، دار الشهاب، الجزائر.
- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي - القواعد والمراحل والتطبيقات - ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999.
- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999.
- محمد مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء1، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د س.

- محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، دط، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، 2008 .
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)، المجلد الاول، دط، المكتب الإسلامي، 1408 هـ .
- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، دط، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980.
- محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس.
- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، تر:محمد خلف عبد الجواد، طبعة الكترونية، 2002 .
- معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دط، دار الشروق، الأردن، 2004 .
- ملحق أستيتية دلالة، التغير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- طلعت محمود منال ، مدخل إلى علم الاتصال، دط، 2002 .
- نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهبتها العالمية قبل سنة 1830، جزء2، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر 2007، ص323.
- العبد الله مي ، نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.
- -----، الاتصال في عصر العولمة، ط2، بيروت، النهضة العربية، 2001.
- ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، دط، دار العلوم، الجزائر، 2007.
- نائل حرز الله، ديم الضامن، الوسائط المتعددة، دط، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، ص368.
- نزيه الشوفي، الثقافة الهدامة والإعلام الأسود من هيروشيما إلى بغداد ومن خراب الروح إلى العولمة، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2009 .
- هيئة النشر، إشراف سمية حداد، التسويق أساسيات ومفاهيم قاموس عربي- فرنسي - إنجليزي، دار متيحة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

- وليد خالد أحمد حسن، إشكالية محددات الدلالة اللغوية والمفاهيمية لمفردتي الثقافة والحضارة.
- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة: عبد القادر زبادية، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.
- يحي أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، دط، نشر الكتروني، 2003.
- المراجع الاجنبية
- Alexis trémoulinas، sociologie des changements sociaux، éditions la découverte، paris، 2006.
- André akoun، sociologids communication de mass، eddition hachette livre، paris، 1997.
- Romain lecler ، sociologie de la mondialisation، editions la découverte، paris، 2013.

الرسائل والأطروحات الجامعية

- إبراهيم السيد احمد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، معهد البحوث الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، مصر، 2005.
- إبراهيم يوسف العوامرة، الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية دراسة حالة: الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013.
- احمد ريان باربان، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، السعودية، 2003.
- أعراب فهيمة، التراث والسياحة (من خلال مدينة قسنطينة)، مذكرة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة قسنطينة، 2011/2010.

- آمال يوسف، الممارسات الثقافية في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2012/2011.
- أمير جيلالي، محاولة دراسة تسويق الخدمات الصحية في المنظومة الاستشفائية الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009/2008.
- أميرة سمير طه، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2001.
- أمينة طرابلسي، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال -دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة "سي ستون" (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009.
- أيمن يوسف، تطور التعليم العالي، الإصلاح والآفاق السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007.
- توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- جيهان بهجت نجيب حداد، المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة اربد -دراسة أنثربولوجية -، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثربولوجيا، قسم الأنثربولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، 2006.
- حمداني مالية، ميراث المرأة القبائلية بين تحدي الأعراف والحاجة المادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2010/2009.
- خروي بزاره عمر، إصلاح المنظومة الصحية في الجزائر (1990-2009) دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية (الاخوة خليف) بالشلف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر -3، 2011/2010.
- خلاف بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007/2006.

- دانة ثابت محمد الخريسات، تحديات التغيير الثقافي وكيفية مواجهتها من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية لمستوى البكالوريوس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005 .
- ذهبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري(القناة الرابعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009 .
- الربيع جصاص، الحركات الإسلامية والتغيير الثقافي في المجتمع الجزائري: رسالة دكتوراه غير منشورة.
- رحال حجيلة، التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري (المفهوم والنموذج)
- رحيمة الطيب عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعملة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005 .
- رشيد ميموني، مشروع المجتمع والتغيير الاجتماعي الثقافي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008/2007 .
- سارة بوزرزور، الترجمة وفعل المثاقفة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانية، وهران، 2010/2009 .
- السعيد بومعيزة، اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب -دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية -أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005 .
- سليمان دحماني، ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تلمسان، 2006/2005 .
- سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، 2010/2009 .

- سهام وناسي، النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2009/2008.
- شابر محمد كريم، محاولات التغيير الثقافي في أنماط إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008.
- شباح فتاح، تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدأ فصل السلطات، حالة النظام السياسي الجزائري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، كلية الحقوق جامعة باتنة، 2008/2007.
- شنافي ليندة، تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، 2010/2009.
- صباح غربي، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2004/2003.
- صحراوي بن حليلة، الحركات السياسية -الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية مقارنة خلدونية في تمثيلات السلطة والتغير الاجتماعي أساتذة جامعة تيارت أنموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2010.
- صفية نزاري، الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة دراسة مقارنة لحالات الجزائر-تونس-المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، 2011/201.
- فضيلة أكلي، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2006.
- عادل سلطاني، الألعاب الالكترونية وتأثيراتها في إعادة تشكيل ثقافة الشباب في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012/201.
- عبد الله حميد العنزي، دور وسائل الإعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2014/2013 .
- عبد الوهاب رميدي، التكتلات الاقتصادية والإقليمية في عصر العولمة وتفعيل التكامل الاقتصادي في الدول النامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007/2006.

- عبيد سعود عبيد المطيري، العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2013.
- عمرون مفتاح، اتجاهات طلبة معهد التربية البدنية والرياضية نحو حصة أستوديو الكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، 2008/2007 .
- عيرشس يمينة، التنظيم الإداري في جامعة الجزائر (دراسة ميدانية لأقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008.
- غربي صباح، العائد التنموي لمؤسسات التكوين المهني، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2004/2003.
- فرج اليوسفي، تقنيات الاتصال الجديدة -تأثيراتها في بنية القيم والتمثلات الاجتماعية لدى شبان تونس العاصمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2008/2007.
- فرحات مهدي، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2010/2009.
- فنور بسمة، الرسالة الاشهارية في ظل العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008/2007.
- قارح سماح، طبيعة تحولات الطبقة الوسطى في المجتمع الجزائري خلال الفترة الزمنية (2000-2010)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2011/2010.

- قدة حمزة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011/2010.
- كاوجة محمد الصغير، مكانة الثقافة الوطنية من خلال المواثيق الرسمية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2001/2000.
- كريب عبد الرزاق، التغير الثقافي وعلاقته بسلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة بتلمسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2013.
- لانا محمد دأود مهيار، ظاهرة تلفزيون الواقع والمجتمع في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص انثربولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، 2006.
- ماشي بن صاحب بن علي العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433/1432 هـ .
- مالك شعباني، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة -بسكرة)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، الجزائر، 2006/2005.
- مامري جميلة، مكانة ودور الباحث في نسق البحث العلمي، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006/2005.

- محمود بوكبيسة بن علي، المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية - زاوية الهامل القاسمية أمودجا -، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006.
- منصور مختار، التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الجزائري 1900/2000 دراسة انثربولوجية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2014.
- نادية بن فليس، تعدد الزوجات في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005/2004.
- وهيبه حمودي، انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة على الممارسة الإعلامية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003/2002.
- يوسف تمار، نظرية agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005/2004.
- نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، 2012/2011.
- اليمين شعبان، الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير علم الاجتماع العائلي، غير مطبوعة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، باتنة، 2006/2005.
- محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية (المضامين والأشكال والتلقي) - دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية -، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدمار، 2007.
- مليكة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004.
- محمد براى، وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012/2011.

المجلات العلمية

- أنوار محمود علي، دور التربية في التغيير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، 2012 .
- أبوبكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد 04، 2007.
- توفيق حميد كاطع، الغرس الثقافي، الحوار المتمدن، محور الصحافة والإعلام، العدد 3346، 2011.
- جسيكا سي أي غينوهيخت، سيدة أوروبية تبحث في تأثير الثقافة الأمريكية، مجلة يواس ايه، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، دون عدد، 2006.
- حسين محمد حسين، آليات النقل الثقافي، مجلة فضاءات الوسط، المنامة، العدد 2498، 2009.
- حيدر عبد الرزاق كمونة، عامر شاكر خضير، العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، العدد 17، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2007.
- صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغيير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 21، 2011.
- صالح عبد الله العقيل، دور الحراك الثقافي في التغيير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 21، 2011.
- الطيب العماري، التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، وإشكالية الهوية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، دون سنة.
- عبد الرافع حمد الأمين، اثر العولمة على الثقافة الإسلامية، مجلة دراسات دعوية، العدد 07، جامعة إفريقيا العالمية، 2004.

- عزت السيد أحمد، القيم بين التغير والتغيير المفاهيم والخصائص والآليات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول + الثاني، 20011.
- علي آل موسى، معوقات التغير الاجتماعي، مجلة البصائر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، العدد 46، 2010.
- عماد عبد الله الشريفين، العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، العدد 2، المجلد 37، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 2010.
- غربي محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، دس.
- قصي رياض كنعان، السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي دراسة في الانثروبولوجية الثقافية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد 8، جامعة الموصل، العراق، 2014.
- لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة، العدد 8، جوان 2012.
- لمزري جميلة، حبة وديعة، قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 7، 2014.
- ليث حمودي مقداد، مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 30، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- مريم ماضي، حرية الإعلام في الجزائر بين المد والجزر، مجلة الوطن الجزائري، العدد، 1537، 2013.
- منصور سميرة، الشباب والتغير الاجتماعي - الثقافي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2014.
- نور الدين زمام، عولمة الثقافة (المستحيل والممكن)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الأول.
- وليد أحمد مساعدة، عماد عبد الله الشريفين، العولمة والثقافة رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، جامعة اليرموك، الأردن، 2010.
- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة بسكرة، 2010.

- محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، العدد 4، 2010.
- محمد غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس، دس.
- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، العدد 02، المجلد 12، 2010.
- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي، لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر) مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد 02، المجلد 12، 2010.
- محادثة في العولمة، مجلة يواس ايه، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب برامج الإعلام الخارجي، دون عدد، 2006.
- محمد جمال باروت، ديناميات التغيير الثقافي العربي في سياق إعادة تشكيل النظام العالمي الدولة.
- الملتقيات العلمية**
- أحمد ضياء الدين حسين، العلوم الإسلامية والعولمة الثقافية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي (دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العالمي)، يوم 21-23 ديسمبر 2010، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونجكلا، فرع فطاني، جنوب تايلاند.
- سعود راشد العنزي، التغيير الاجتماعي ونظرياته، بحث مقدم للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات الاجتماعية، الكويت.
- عبد الناصر جرادات وآخرون، قراءات في العولمة وأثرها على دول وشعوب العالم، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي -عولمة الإدارة في عصر المعرفة -، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، ديسمبر 2012.
- فضيل دليو وآخرون، الاتصال في المؤسسة، (فعاليات الملتقى الوطني الثاني) منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية بالخروب، 2003.

- قينان عبد الله الغامدي، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ماي 2012.
- المواقع الإلكترونية
- الموقع الإلكتروني للموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org>
- الموقع الإلكتروني الرسمي لجامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة-مقاربة علم الاجتماع الوظيفي
- لوسائل الإعلام <http://www.nizwa.com/%D9%>
- الرابط الإلكتروني لموقع التواصل الاجتماعي:المجتمع ومقوماته الأساسية، المحور السادس، منشورات
- [www.facebook.com/goumalm2012/...](http://www.facebook.com/goumalm2012/)
- العولمة وآثارها الثقافية
- <http://forum-makkawi.com/archive/index.php>
- محمد مكحلي، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، للجزائر خلال العهد العثماني
- azoudjelfa.yoo7.com
- مرزوق مشعان العتيبي، أسس المجتمع الحديث / makkahnewspaper.com
- فراس الحمداني، نقد المجتمعات التقليدية...العراق أنموذجا، الحوار المتمدن، العدد 2429
- <http://www.ahewar.org>
- نشأة المجتمع وعوامل تكوينه
- <http://yb4u.blogspot.com>
- حسين محمود التلاوي، رؤى حول بعض نظريات تفسير نشأة المجتمع وتطوره، الحوار المتمدن.
- <http://www.ahewar.org/debat/> 3877
- المجتمع ومقوماته الأساسية، المحور السادس، منشورات
- [arabritishacadmy for higher education](http://arabritishacadmyforhighereducation)
- يوسف عناد زامل، سوسيولوجيا التغيير (قراءة مفاهيمية في ماهية التغيير واتجاهاته الفكرية)
- iasj.net/iasj?func=fulltext
- حوار مع الدكتورة نورة خالد السعد
- www.islamtoday.net
- نظريات التغيير الاجتماعي (النظريات الكلاسيكية)
- www.marfa.org

- حمدي عبد الحميد احمد مصطفى، النظريات المعاصرة والمفسرة للتغير الاجتماعي الثقافي،
www.://hamdisocio.blogspot.com
- جودت هوشيار، جوهر الثقافة ووظائفها الأساسية.
almothaqaf.com/indx.php...
- طارق عبد الرؤوف عامر، الثقافة... مفهومها وخصائصها وعناصرها ؟ al3loom.com/ ?
- www.djelfa.info/vb/archiv/index.php
- حسن إبراهيم عبد العظيم، وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيراتها في الواقع الاجتماعي، الحوار
المتمدن، محور الصحافة والإعلام، العدد 3572.
- <https://sites.google.com/site/humansocietyandlif>
- نور الدين زمام، الاتصال مفهومه -أنواعه- وسائله <http://mansourlarbi.yoo7>
- عصام عبد الشافي ، نظرية الدور دراسة تأصيلية من المنطلقات الاجتماعية والسياسية
<http://www.arabiccenter.net/ar/news.php>
- <http://ar-ar.facebook.com /way313/posts/431050>
- <http://www.edu.gov.sa/portal/newt/dhtml/k/3.htm>
- عباس غازي العطار
<http://www.ijschool.net/Waleedkaisi.blogspot>
- السياسة الاستعمارية في الجزائر 1830-1962- dz.justgoo.com/t1494
- سليم سلامة www.amalnet. /...k12.il/NR/...98C9
- مبروك بوطقوقة، تايلور والمفهوم العالمي للثقافة www. aranthrops.com
- امجد قاسم، أشكال المجتمع ..تركيبه وحاجاته al3loom.com/
- الإذاعة في الوطن العربي www.fnrtop.com/vb/sh_owthread.php?t
- تطور الإذاعة والتلفزيون 30dz.justgoo.com/t127-topic
- الموقع الرسمي لجامعة الشيخ العربي التبسي -تبسة-

ملاحقہ

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

وسائل الاتصال الجماهيري و دورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في
عصر العولمة - من وجهة نظر الأستاذ الجامعي -

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بالجامعة الجزائرية (جامعة سكيكدة- جامعة تبسة - جامعة بسكرة)

استمارة بحث حول:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم
تخصص: علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

إشراف الأستاذ :

د. شعباني مالك

إعداد الطالب :

بوراس فيصل

السنة الجامعية 2018/2019

بغرض إتمام أطروحة دكتوراه موسومة بـ:

"وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة

-من وجهة نظر الأستاذ الجامعي - "

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تحوي مجموعة من الأسئلة التي تخدم موضوعنا و نتقدم إليكم

باسم العلم الذي يجمع بيننا أن تتكرموا بالإجابة عليها

شكرا مسبقا، ودمتم في خدمة طالب العلم

ملاحظة: اعلّموا أن الإجابات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

البيانات الأولية :

- 1- الجنس : ذكر أنثى
- 2- السن :
- 3- التخصص : علم الاجتماع الإعلام و الاتصال
- 4- المؤهل العلمي : ماجستير دكتوراه
- 5- الجامعة : تبسة سكيكدة بسكرة
- 6- البيئة الاجتماعية : ريفي حضري
- 7- الخبرة المهنية :

المحور رقم 01 : خاص بالفرضية الأولى :

أسلوب وسائل الاتصال الجماهيري في أحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة

استمارة خاصة بالتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية

| رقم | السؤال | موافق | معاظ | مخايد | المستوى |
|-----|---|-------|------|-------|------------------------------|
| 01 | أرى أن التغطية التلفزيونية للأحداث السياسية العربية أعادت تشكيل مفهوم الديمقراطية في المجتمع الجزائري | | | | القيم و السلوكيات السياسية |
| 02 | أجد أن النشرات الاخبارية اليومية صنعت رأيا عاما تجاه القضايا السياسية المحلية | | | | |
| 03 | تشجع النماذج الغربية المعروضة على شاشات التلفزيون المرأة الجزائرية على العمل السياسي. | | | | |
| 04 | أعتقد أن استضافات الأطراف المتعارضة سياسيا يجرى على التغيير السياسي في الجزائر | | | | |
| 05 | أرى أن البرامج السياسية التلفزيونية كونت اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة عند المواطن الجزائري | | | | |
| 06 | تساهم برامج التوعية في تحفيز التنمية المحلية | | | | القيم و السلوكيات الاقتصادية |
| 07 | أعتقد أن الاغراء التصويري أسلوب الإشهار التلفزيوني لتقريب الاذواق بين أفراد المجتمع الجزائري | | | | |
| 08 | التحسيس أسلوب البرامج الاقتصادية لإقناع الجماهير بدفع الضرائب و الرسوم لفائدة الخزينة الجزائرية | | | | |
| 09 | أرى أن حملات المنفعة العامة أسلوب التلفزيون لترشيد الاستهلاك عند الجزائريين | | | | |
| 10 | التخويف أسلوب لترشيد سلوك الاستهلاك (التدخين) | | | | القيم و السلوكيات الاجتماعية |
| 11 | أعتقد أن اعتماد عنصر التشويق في قنوات التسلية غرب الالعاب الشعبية | | | | |
| 12 | تتيح الدراما التلفزيونية فرصة تقليد الملابس | | | | |
| 13 | يشجع تسويق صورة الدول الغربية الشاب الجزائري على الهجرة | | | | |
| 14 | تنوع الفضائيات التلفزيونية انتج عادات جديدة للاحتفال بالأعياد | | | | |
| 15 | فضح الجرائم و اصحابها على الشاشة كون اتجاهات جديدة نحو العنف | | | | |
| 16 | أعتقد أن محاكاة الواقع في المسلسلات انتج طقوس جديدة لإحياء مراسم الزواج في المجتمع الجزائري | | | | |
| 17 | تسويق الخيال في الافلام الغربية شجع على تضعيف السلطة الابوية | | | | |
| 18 | تغيب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | | | | |
| 19 | تخصص القنوات التعليمية ساهم في تراجع مستوى الأمية الاجتماعية | | | | |

| استمارة خاصة الاذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية | | | | |
|--|-------|---|-------|-------|
| مستوى | الرقم | السؤال | موافق | معاوض |
| القيم و السلوكيات السياسية | 01 | إذاعة الاحداث السياسية يعيد تشكيل مفهوم الديمقراطية عند الجزائريين | | |
| | 02 | أعتقد أن النشرات الاخبارية المسموعة تكون رأيا عاما تجاه القضايا السياسية المحلية | | |
| | 03 | استضافة فاعلات سياسيات في البرامج الاذاعية يشجع المرأة الجزائرية على العمل السياسي | | |
| | 04 | أجد أن التفاعل العلني و الموضوعي تجاه المواضيع السياسية يجرس المجتمع الجزائري على التغيير السياسي | | |
| | 05 | أعتقد أن البرامج الاذاعية المسموعة كونت اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة عند المواطن الجزائري | | |
| القيم و السلوكيات الاقتصادية | 06 | تحفز البرامج الفلاحية على التنمية المحلية | | |
| | 07 | تساهم النبرة الصوتية في الاشهار المسموع في تقرب اذواق المستهلكين | | |
| | 08 | يشجع البلاغ الصوتي الفرد الجزائري على قبول دفع الضرائب و الرسوم لفائدة الخزينة | | |
| | 09 | تدفع حملات المنفعة العامة في الاذاعة الافراد لترشيد الاستهلاك | | |
| القيم و السلوكيات الاجتماعية | 10 | التخويف أسلوب البرامج الاذاعية لترشيد السلوك (التدخين) | | |
| | 11 | أعتقد أن حصص التسلية و الالعاب في الاذاعة هجرت الألعاب و الألغاز الشعبية | | |
| | 12 | تتيح البرامج الاجتماعية الاذاعية فرصة التقليد | | |
| | 13 | الاستشهاد بواقع الدول الغربية في الحصص الاذاعية شجع الشاب الجزائري على الهجرة | | |
| | 14 | تغطية حفلات الاعياد من مختلف الولايات ينقل عادات جديدة بين الافراد | | |
| | 15 | فضح الجرائم و اصحابها في النشرات الاذاعية كون اتجاهات جديدة نحو العنف | | |
| | 16 | برامج نقل التراث عبر الاذاعة المسموعة انتجت طقوس جديدة لإحياء مراسيم الزواج | | |
| | 17 | اعتماد الخيال في سرد القصص الاذاعية اثر على القيم الدينية | | |
| | 18 | تغيب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | | |
| | 19 | تنوع البرامج الاذاعية ساهم في تخفيض مستوى الأمية الاجتماعية | | |

| استمارة خاصة بالجرائد المكتوبة كوسيلة اتصال جماهيرية | | | | | |
|--|-------|-------|--|-------|------------------------------|
| محايد | معارض | موافق | السؤال | الرقم | المستوى |
| | | | تناول الأخبار المكتوبة للأحداث السياسية العربية يعيد تشكيل مفهوم الديمقراطية عند القارئ الجزائري | 01 | القيم و السلوكيات السياسية |
| | | | تكون المواضيع السياسية المكتوبة في الجرائد رأيا عاما تجاه القضايا السياسية المحلية | 02 | |
| | | | تفاعل المرأة السياسية على صفحات الجرائد يشجع المرأة الجزائرية على العمل السياسي | 03 | |
| | | | نشر أخبار تجاه المواضيع السياسية يحرض الفرد الجزائري على التغيير السياسي | 04 | |
| | | | تكون المقالات المكتوبة في الجرائد اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة عند المواطنين | 05 | |
| | | | أرى أن حملات المنفعة الفلاحية المكتوبة تحفز على التنمية المحلية | 06 | القيم والسلوكيات الاقتصادية |
| | | | أعتقد ان الصور الإشهارية في الصحف المكتوبة تقرب اذواق المستهلكين الجزائريين | 07 | |
| | | | نشر المواد القانونية الجبائية على صفحات الجرائد يدفع افراد المجتمع الجزائري الى قبول دفع الضرائب و الرسوم لفائدة الخزينة | 08 | |
| | | | تدفع حملات المنفعة العامة المكتوبة في الجرائد الفرد الجزائري لترشيد الاستهلاك | 09 | |
| | | | أجد أن عرض الدراسات الاحصائية أسلوب الصحف المكتوبة لترشيد السلوك (التدخين) | 10 | القيم و السلوكيات الاجتماعية |
| | | | أرى أن صفحات التسلية و الالعاب في الجرائد هجرت الالعاب و الالغاز الشعبية | 11 | |
| | | | تبادل وصفات الطبخ المكتوبة على صفحات الجرائد نشر ثقافة التقليد | 12 | |
| | | | نشر اعلانات التوظيف بالخارج في الصحف اليومية شجع الشباب الجزائري على الهجرة | 13 | |
| | | | تغطية حفلات الاعياد من مختلف الولايات ينقل عادات جديدة بين الافراد في المجتمع الجزائري | 14 | |
| | | | فضح الجرائم و اصحابها في المقالات المكتوبة كون اتجاهات جديدة نحو العنف في المجتمع الجزائري | 15 | |
| | | | أجد أن نقل التراث عبر الجرائد انتج طقوس جديدة لإحياء مراسيم الزواج | 15 | |
| | | | اعتماد الخيال في سرد القصص المكتوبة اثر على القيم الدينية | 17 | |
| | | | تغيب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | 18 | |
| | | | تنوع مواضيع الصحف المكتوبة ساهم في تخفيض مستوى الأمية الاجتماعية | 19 | |

المحور رقم 02: خاص بالفرضية الثانية :

تقييم الأستاذ الجامعي لدور وسائل الاعلام و الاتصال الجماهيري في احداث التغير الثقافي (سياسيا، اقتصاديا ، اجتماعيا) في المجتمع في عصر العولمة

| المستوى | الرقم | السؤال | التلفزيون | | | الإذاعة | | | المكتوبة | | | الجراند | | | تقييم دور | | |
|------------------------------|-------|---|-----------|-------|-----|---------|-------|-----|----------|-------|-----|---------|-------|-----|-----------|-------|-----|
| | | | ضعيف | متوسط | قوي | ضعيف | متوسط | قوي | ضعيف | متوسط | قوي | ضعيف | متوسط | قوي | ضعيف | متوسط | قوي |
| القيم و السلوكيات السياسية | 1 | اعادة تشكيل مفهوم الديمقراطية لدى الجزائريين | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 2 | صناعة الرأي العام تجاه القضايا السياسية المحلية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 3 | تشجيع المرأة الجزائرية على المشاركة السياسية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 4 | اعادة بناء مفهوم السلطة عند افراد المجتمع | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 5 | التحريض على التغيير السياسي في الجزائر | | | | | | | | | | | | | | | |
| القيم والسلوكيات الاقتصادية | 6 | دعم التنمية المحلية عند الجزائريين | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 7 | التقريب بين اذواق المشاهدين | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 8 | التوعية بدفع الضرائب الجبائية لفائدة الخزينة | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 9 | ترشيد الاستهلاك عند افراد المجتمع الجزائري | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 10 | ترشيد بعض السلوكيات عند المواطنين (التدخين) | | | | | | | | | | | | | | | |
| القيم و السلوكيات الاجتماعية | 11 | تشجيع الفئة الشابة على الهجرة نحو الدول الاوروبية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 12 | انتقال ثقافة اللباس والتقليد الأعمى | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 13 | تشكيل عادات جديدة في مناسبات الزواج | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 14 | تكوين اتجاهات جديدة نحو الجريمة | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 15 | تغريب الالعاب الشعبية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 16 | محو الامية الاجتماعية | | | | | | | | | | | | | | | |
| | 17 | تطبيع الافراد على الموسيقى الغربية | | | | | | | | | | | | | | | |

استمارة قبيل التحكيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول:

وسائل الاتصال الجماهيري و دورها في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الأستاذ الجامعي

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بالجامعة الجزائرية (جامعة سكيكدة- جامعة تبسة - جامعة بسكرة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص : علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

إشراف الأستاذ :

د. شعباني مالك

إعداد الطالب :

بوراس فيصل

بغرض إتمام أطروحة دكتوراه موسومة بـ:
 "وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة
 -من وجهة نظر الأستاذ الجامعي -"
 نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تحوي مجموعة من الأسئلة التي نخدم موضوعنا و نتقدم إليكم
 باسم العلم الذي يجمع بيننا أن تتكرموا بالإجابة عليها
 شكرا مسبقا، ودمتم في خدمة طالب العلم

ملاحظة: اعلّموا أن الإجابات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا لغرض البحث
 العلمي.

البيانات الأولية :

- 8- الجنس : ذكر أنثى
- 9- السن : [25 - 34]
 [35 - 44]
 [45 - 54]
 [55 - 64]
- 10- التخصص: علم الاجتماع الإعلام و الاتصال
- 11- الشهادة المحصل عليها : ماجستير دكتوراه
- 12- الجامعة : قسنطينة باتنة بسكرة
- 13- وسط التنشئة الاجتماعية : ريفي حضري

المحور رقم 01 : خاص بالفرضية الأولى :

اسلوب وسائل الاتصال الجماهيري في احداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة

| استمارة خاصة بالتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية | | | | | |
|---|-------|-------|---|-------|-----------------------------|
| محايد | معارض | موافق | السؤال | الرقم | المستوى |
| | | | التغطية التلفزيونية لاجبارالثورات العربية اعداد تشكيل مفهوم الديمقراطية | 01 | القيم و السلوكات السياسية |
| | | | النشرات الاخبارية اليومية صنعت راياما عاما تجاه القضايا السياسية | 02 | |
| | | | طرح النماذج الغربية على شاشات التلفزيون شجع المرأة على العمل السياسي. | 03 | |
| | | | استضافت الاطراف المتعارضة سياسيا يحرض على الانقلابات السياسية | 04 | |
| | | | البرامج السياسية التلفزيونية كونت اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة | 05 | |
| | | | برامج التوعية الفلاحية حفزت الفلاحين على تحسين الانتاج كما و كيفا | 06 | القيم و السلوكات الاقتصادية |
| | | | الاعراء التصويري اسلوب الاشهارات التلفزيونية لتقريب الاذواق | 07 | |
| | | | التحسيس اسلوب البرامج الاقتصادية لاقتناع الجماهير بدفع الضرائب و الرسوم | 08 | |
| | | | التوعية اسلوب البرامج التوعوية لترشيد الاستهلاك | 09 | |
| | | | التخويف اسلوب لترشيد سلوك الاستهلاك (التدخين) | 10 | |
| | | | اعتماد عنصر التشويق في قنوات التسلية هجر الالعاب الشعبية | 11 | القيم و السلوكات الاجتماعية |
| | | | الدراما التلفزيونية اتاحت فرصة تقليد الملابس | 12 | |
| | | | تسويق صورة الدول الغربية شجع الشباب على الهجرة | 13 | |
| | | | تنوع الفضائيات التلفزيونية انتج عادات جديدة للاحتفال بالاعياد | 14 | |
| | | | فضح الجرائم و اصحابها على الشاشة كون اتجاهات جديدة نحو العنف | 15 | |
| | | | محاكاة الواقع في المسلسلات انتج طقوس جديدة لاحياء مراسيم الزواج | 16 | |
| | | | تسويق الخيال في الافلام الغربية شجع على تضييع السلطة الابوية | 17 | |
| | | | تغييب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | 18 | |
| | | | تخصص القنوات التعليمية ساهم في تراجع مستوى الأمية الاجتماعية | 19 | |

| استمارة خاصة الاذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية | | | | | |
|--|-----|---|-------|-------|-------|
| مستوى | رقم | السؤال | موافق | معارض | محايد |
| القيم و السلوكيات السياسية | 01 | اذاعة اخبارالثورات العربية يعيد تشكيل مفهوم الديمقراطية | | | |
| | 02 | النشرات الاخبارية المسموعة تكون رايًا عامًا تجاه القضايا السياسية | | | |
| | 03 | استضافة فاعلات سياسيات في البرامج الاذاعية يشجع المرأة على العمل السياسي | | | |
| | 04 | التفاعل العلني و الموضوعي تجاه المواضيع السياسية يحرض على الانقلابات السياسية | | | |
| | 05 | البرامج الاذاعية المسموعة كونت اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة | | | |
| القيم و السلوكيات الاقتصادية | 06 | البرامج الاذاعية في التوعية الفلاحية تحفز على تحسين الانتاج كما و كيفا | | | |
| | 07 | النبرة الصوتية في الاشهارات الاذاعية تقرب اذواق المستهلكين | | | |
| | 08 | البلاغ الصوتي يشجع الافراد على قبول دفع الضرائب و الرسوم | | | |
| | 09 | حملات المنفعة العامة في الاذاعة تدفع الافراد لترشيد الاستهلاك | | | |
| | 10 | التخويف اسلوب البرامج الاذاعية لترشيد السلوك (التدخين) | | | |
| | 11 | حصص التسلية و الالعاب في الاذاعة هجرت الالعاب و الالغاز الشعبية | | | |
| القيم و السلوكيات الاجتماعية | 12 | الحديث عن التقاليد في البرامج الاجتماعية في الاذاعة تتيح فرصة التقليد | | | |
| | 13 | الاستشهاد بواقع الدول الغربية في الحصص الاذاعية شجع الشباب على الهجرة | | | |
| | 14 | تغطية حفلات الاعياد من مختلف الولايات ينقل عادات جديدة بين الافراد | | | |
| | 15 | فضح الجرائم و اصحابها في النشرات الاذاعية كون اتجاهات جديدة نحو العنف | | | |
| | 16 | برامج نقل التراث المادي انتجت طقوس جديدة لاحياء مراسيم الزواج | | | |
| | 17 | اعتماد الخيال في سرد القصص الاذاعية اثر على القيم الدينية | | | |
| | 18 | تغيب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | | | |
| | 19 | تنوع البرامج الاذاعية ساهم في تخفيض مستوى الأمية الاجتماعية | | | |

| استمارة خاصة بالجرائد المكتوبة كوسيلة اتصال جماهيرية | | | | | |
|--|-------|--|-------|-------|-------|
| المستوى | الرقم | السؤال | موافق | معارض | محايد |
| السياسية القيم و السلوكيات | 01 | تناول الاخبار المكتوبة عن الثورات العربية يعيد تشكيل مفهوم الديمقراطية | | | |
| | 02 | المواضيع السياسية المكتوبة في الجرائد تكون رايًا عامًا تجاه القضايا السياسية | | | |
| | 03 | تفاعل المرأة السياسية على صفحات الجرائد يشجع المرأة على العمل السياسي | | | |
| | 04 | نشر أخبار تجاه المواضيع السياسية يحرض على الانقلابات السياسية | | | |
| | 05 | النصوص المكتوبة في الجرائد كونت اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة | | | |
| القيم و السلوكيات | 06 | حملات المنفعة الفلاحية المكتوبة تحفز على تحسين الانتاج كما و كيفا | | | |
| | 07 | الصورالاشهارية في الصحف المكتوبة تقرب اذواق المستهلكين | | | |
| | 08 | المواد القانونية الجبائية التي تنشرها الصحف تشجع الافراد على قبول دفع الضرائب و الرسوم | | | |
| | 09 | حملات المنفعة العامة في الجرائد تدفع الافراد لترشيد الاستهلاك | | | |
| | 10 | الدراسات الاحصائية اسلوب الصحف المكتوبة لترشيد السلوك (التدخين) | | | |
| القيم و السلوكيات الاجتماعية | 11 | صفحات التسلية و الالعب في الجرائد هجرت الالعب و الالغاز الشعبية | | | |
| | 12 | وصفات الطبخ المكتوبة على صفحات الجرائد نشر ثقافة التقليد | | | |
| | 13 | نشر اعلانات التوظيف بالخارج في الصحف اليومية شجع الشباب على الهجرة | | | |
| | 14 | تغطية حفلات الاعياد من مختلف الولايات ينقل عادات جديدة بين الافراد | | | |
| | 15 | فضح الجرائم و اصحابها في النشرات الاذاعية كون اتجاهات جديدة نحو العنف | | | |
| | 15 | برامج نقل التراث المادي انتجت طقوس جديدة لاحياء مراسيم الزواج | | | |
| | 17 | اعتماد الخيال في سرد القصص الاذاعية اثر على القيم الدينية | | | |
| | 18 | تغيب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | | | |
| | 19 | تنوع مواضيع الصحف المكتوبة ساهم في تخفيض مستوى الأمية الاجتماعية | | | |

المحور رقم 02: خاص بالفرضية الثانية :

تقييم الاستاذ الجامعي لدور وسائل الاعلام و الاتصال الجماهيري في احداث التغير الثقافي (سياسيا، اقتصاديا ، اجتماعيا) في المجتمع في عصر العولمة

| الرقم | المستوى | السؤال | | | | | | | | |
|-------|-----------------------------|-----------|-------|------|---------|-------|------|----------|-------|------|
| | | التلفزيون | | | الإذاعة | | | المكتوبة | | |
| | | ضعيف | متوسط | كبير | ضعيف | متوسط | كبير | ضعيف | متوسط | كبير |
| 1 | القيم و السلوكات السياسية | | | | | | | | | |
| 2 | | | | | | | | | | |
| 3 | | | | | | | | | | |
| 4 | | | | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | | | | |
| 6 | القيم و السلوكات الاقتصادية | | | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | | | | |
| 9 | | | | | | | | | | |
| 10 | | | | | | | | | | |
| 11 | القيم و السلوكات الاجتماعية | | | | | | | | | |
| 12 | | | | | | | | | | |
| 13 | | | | | | | | | | |
| 14 | | | | | | | | | | |
| 15 | | | | | | | | | | |
| 16 | | | | | | | | | | |
| 17 | | | | | | | | | | |
| 18 | | | | | | | | | | |

السؤال الرئيس : ما دور وسائل الاتصال الجماهيرية في أحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة ؟

هذا السؤال الذي يمكن تقسيمه حسب المتغيرين الأول والثاني الى :

- ما دور أسلوب التلفزيون في أحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب التلفزيون في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب التلفزيون في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات الاقتصادية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب التلفزيون في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات الاجتماعية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
- ما دور أسلوب الاذاعة المسموعة في أحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب الاذاعة المسموعة في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب الاذاعة المسموعة في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات الاقتصادية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب الاذاعة المسموعة في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات الاجتماعية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
- ما دور أسلوب الجرائد المكتوبة في أحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب الجرائد المكتوبة في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات السياسية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب الجرائد المكتوبة في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات الاقتصادية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟
 - ما دور أسلوب الجرائد المكتوبة في أحداث التغيير على مستوى القيم والسلوكيات الاجتماعية من وجهة نظر الاستاذ الجامعي؟

- أفضل لصيغة سؤال مباشرة ما أسلوب التلفزيون
- ما أسلوب الاذاعة
- دورهم هو -

- ما ~~لا~~ تقييم الاستاذ الجامعي لدور وسائل الاعلام و الاتصال في احداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة ؟
- ما ~~لا~~ تقييم الاستاذ الجامعي لدور التلفزيون في احداث التغيير على كافة المستويات المذكورة سابقا (في السؤال الاول) ؟
- ما ~~لا~~ تقييم الاستاذ الجامعي لدور الاذاعة في احداث التغيير على كافة المستويات المذكورة سابقا (في السؤال الاول) ؟
- ما ~~لا~~ تقييم الاستاذ الجامعي لدور الجرائد المكتوبة في احداث التغيير على كافة المستويات المذكورة سابقا (في السؤال الاول) ؟

فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب وسائل الاعلام و الاتصال في احداث التغيير الثقافي
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب التلفزيون في احداث التغيير على مستوى القيم و السلوكات السياسية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب التلفزيون في احداث التغيير على مستوى القيم و السلوكات الاقتصادية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب التلفزيون في احداث التغيير على مستوى القيم و السلوكات الاجتماعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب الاذاعة المسموعة في احداث التغيير على مستوى القيم و السلوكات السياسية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب الاذاعة المسموعة في احداث التغيير على مستوى القيم و السلوكات الاقتصادية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اجابات افراد العينة حول اعتبار (تشكيل الصورة الذهنية) أسلوب الاذاعة المسموعة في احداث التغيير على مستوى القيم و السلوكات الاجتماعية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول: **عنوان مقترح أكثر تحديداً**
أثر وسائل الاتصال الجماهيري في إحداث التغير الثقافي في المجتمع الجزائري في عصر العولمة
من وجهة نظر أساتذة الجامعات الجزائرية

وسائل الاتصال الجماهيري و دورها في إحداث التغير الثقافي في
المجتمع في عصر العولمة
- من وجهة نظر الأستاذ الجامعي-

أطروحة مقدمة لبل شهادة الدكتوراه تخصص : علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

إشراف الأستاذ :
د. شعباتي مالك

إعداد الطالب :
بوراس فيصل

السنة الجامعية ٢٠١٦/٢٠١٧

بغرض إتمام أطروحة دكتوراه موسومة بـ:

"وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إحداث التغير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة

-من وجهة نظر الأستاذ الجامعي- "

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تحوي مجموعة من الأسئلة التي نخدم موضوعنا و نتقدم إليكم باسم العلم الذي يجمع بيننا أن تتكرموا بالإجابة عليها
شكرا مسبقا، ودعم في خدمة طالب العلم

ملاحظة: اعلّموا أن الإجابات الواردة في الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

البيانات الأولية :

- 1- الجنس : ذكر أنثى
- 2- السن : [25-34] [35-44] [45-54] [55-64]
- العمر : [25-40] [40-60] فوهه 60 عام
- 3- التخصص : علم الاجتماع الإعلام و الاتصال
- 4- الشهادة الحاصل عليها : **المؤهل الدراسي** ماجستير دكتوراه
- 5- الجامعة : قسنطينة باتنة بسكرة
- 6- وسط التثنية الاجتماعية : ريفي حضري
- مكلمة البيعة إمتانية**

هذا التغير أفضل لك الافصحار لأجيل (شباب بعوم (c- - ٤٠ سنة)
دفوعم لأربعيه جيل كهولة
دفوعم لستيه الشيخ الكبر

فقرات الأبحاث حتى تكون أكثر وضوحاً بتقديمها فعملها
 المحور رقم ٠١ : خاص بالفرضية الأولى : مثل - أجد - أرى - أعتقد - أحرص ... وهكذا
 أسلوب وسائل الاتصال الجماهيري في أحداث التغيير الثقافي في المجتمع في عصر العولمة

| استمارة خاصة بالتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية | | | |
|---|-----|--|-----------------------------|
| مستوى | رقم | السؤال | ملاحظات |
| القيم والسلوك السياسية | ٠١ | التغطية التلفزيونية لآخبار الثورات العربية اعادت تشكيل مفهوم الديمقراطية | أرى أنه التغطية التلفزيونية |
| | ٠٢ | النشرات الاخبارية اليومية صنعت رابا عاما تجاه القضايا السياسية المحلية | أجد |
| | ٠٣ | طرح النماذج الغربية على شاشات التلفزيون شجع المرأة على العمل السياسي | أرى أنه |
| | ٠٤ | استضافت الاطراف المتعارضة سياسيا يحرض على الانقلابات السياسية | أعتقد |
| | ٠٥ | البرامج السياسية التلفزيونية كونت اتجاهات نحو قيم العدالة و المساواة | أرى أنه |
| القيم والسلوك الاقتصادية | ٠٦ | برامج التوعية الفلاحية حفزت الفلاحين على تحسين الانتاج كما وكيفا | |
| | ٠٧ | الاعراء التصويري اسلوب الاشهارات التلفزيونية لتقريب الاذواق | |
| | ٠٨ | التحسين اسلوب البرامج الاقتصادية لاقتناع الجماهير بدفع الضرائب و الرسوم | |
| | ٠٩ | التوعية اسلوب البرامج التوعوية لترشيد الاستهلاك | |
| | ١٠ | التخويف اسلوب لترشيد سلوك الاستهلاك (التدخين) | |
| القيم والسلوك الاجتماعية | ١١ | اعتماد عنصر التشويق في قنوات التسلية هجر الالعاب الشعبية | |
| | ١٢ | الدراما التلفزيونية اتاحت فرصة تقليد الملابس | |
| | ١٣ | تسويق صورة الدول الغربية شجع الشباب على الهجرة | |
| | ١٤ | تنوع الفضائيات التلفزيونية انتج عادات جديدة للاحتفال بالاعياد | |
| | ١٥ | فضح الجرائم و اصحابها على الشاشة كون اتجاهات جديدة نحو العنف | |
| | ١٦ | محاكاة الواقع في المسلسلات انتج طقوس جديدة لآحياء مراسم الزواج | أعتقد |
| | ١٧ | تسويق الخيال في الافلام الغربية شجع على تضعيف السلطة الابوية | |
| | ١٨ | تغيب القيم الدينية شجع على تغريب القيم الاجتماعية | |
| | ١٩ | تخصص القنوات التعليمية ساهم في تراجع مستوى الامية الاجتماعية | |

د. محمد عبد الله لعيني
 أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة الكويت

- هامول أس ترتبط فقرات الاستجابة بالمجتمع الجزائري

تقييم الأستاذ الجامعي لدور وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري في احداث التغيير الثقافي (سياسيا، اقتصاديا ، اجتماعيا) في المجتمع في عصر العولمة

| المستوى | الرقم | السؤال | التلفزيون | | | الإذاعة | | | تقييم دور | | | | | |
|------------------------------|-------|---|-----------|-------|------|---------|-------|------|-----------|-------|------|--|--|--|
| | | | ضعيف | متوسط | كبير | ضعيف | متوسط | كبير | ضعيف | متوسط | كبير | | | |
| القيم و السلوكيات السياسية | ١ | اعادة تشكيل مفهوم الديمقراطية لرسالة أمانة جزائرية (مفلا) | | | | | | | | | | | | |
| | ٢ | صناعة الرأي العام تجاه القضايا السياسية | | | | | | | | | | | | |
| | ٣ | تشجيع المرأة على العمل السياسي لعضوية (الجزائر) | | | | | | | | | | | | |
| | ٤ | اعادة بناء مفهوم السلطة . | | | | | | | | | | | | |
| | ٥ | التحريض على الانقلابات السياسية | | | | | | | | | | | | |
| القيم و السلوكيات الاقتصادية | ٦ | توعية الفلاحين بتحسين الانتاج | | | | | | | | | | | | |
| | ٧ | التقريب بين الاتواق من المجتمع الجزائري | | | | | | | | | | | | |
| | ٨ | التوعية بدفع الضرائب الجبائية | | | | | | | | | | | | |
| | ٩ | ترشيد الاستهلاك عند الافراد | | | | | | | | | | | | |
| | ١٠ | ترشيد بعض السلوكيات (التدخين) | | | | | | | | | | | | |
| القيم و السلوكيات الاجتماعية | ١١ | التشجيع على الهجرة | | | | | | | | | | | | |
| | ١٢ | تقليد الآخر في اللباس | | | | | | | | | | | | |
| | ١٣ | تشكيل عادات جديدة في مناسبات الزواج | | | | | | | | | | | | |
| | ١٤ | تكوين اتجاهات جديدة نحو الجريمة | | | | | | | | | | | | |
| | ١٥ | تغريب الالعاب الشعبية | | | | | | | | | | | | |
| | ١٦ | محو الامية الاجتماعية | | | | | | | | | | | | |
| | ١٧ | تطبيع الافراد على الموسيقى الغربية | | | | | | | | | | | | |
| | ١٨ | تضعيف السلطة الابوية | | | | | | | | | | | | |

رسالة الكترونية من الاستاذة الدكتورة : راقية جلال - استاذة علم النفس بجامعة القاهرة

اجابة عن :

• تحكيم الاستمارة

• العينة و طريقة اختيارها

• فهرس المحتويات

أخي المحترم: فيصل

أرى ان الاستمارة جيدة وشاملة ومفصلة ويكون تعليقي الوحيد هو انك ربما تحتاج لإعادة صياغة البنود بحيث تبدأ كل جملة بالفعل وليس الاسم . مع ضرورة التدقيق اللغوي في الكتابة لوجود اخطاء واضحة في عدة كلمات . أما العينة فأرى أنها جيدة وموفقة، وإن كنت قد أسهبت في وضع جزء نظري أظنه ليس ضروريا في هذه الجزئية من الرسالة .. لكن الرأي لمشرفك ولك لأن المسألة قد تختلف من بلد لأخرى تحياتي وخالص دعواتي بالتوفيق والفلاح.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

باعتبار التغير الثقافي والاجتماعي سمة كونية، ناتجة عن تفاعل الإنسان، وظروفه السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والمناخية المحيطة به، وباعتبار العولمة ظاهرة اجتماعية ضيق الحدود المكانية، والزمانية، ومزجت بين الثقافات من خلال مختلف التكنولوجيات، والمؤسسات المالية والإعلامية، لاسيما وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والحديثة، لم يكن المجتمع الجزائري بعيدا عن عملية التسليع الثقافي، وتبني الأفكار التي تطرحها هذه الأخيرة، بل تعايش مع جملة التغيرات الحاصلة، والأدلة لا حصر لها في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والمؤسسية، وغيرها.

من هنا جاءت هذه الدراسة التي تضمنت مقدمة، وسبعة فصول، وخاتمة، حيث انطلقت من تساؤل رئيس مفاده: ما دور وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية (الجراند-الإذاعة _التلفزيون) في إحداث التغير الثقافي على مستوى القيم، والسلوكيات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية من وجهة نظر الأستاذ الجامعي؟ هذا السؤال الذي قسم إلى سؤالين أحدهما يبحث في الأسلوب، والآخر يتبين وجهة نظر الاستاذ الجامعي لدور هذه الوسائل، وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبع الباحث المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي كما وكيفا من خلال دراسة استهدفت الجامعة الجزائرية كإطار مكاني بإتباع أسلوب العينة القصدية التي ركزت على اساتذة قسمي علم الاجتماع وعلوم الاعلام و الاتصال في ثلاثة جامعات، وبما أن الميدان هو المحك الرئيسي للوصول إلى نتائج الدراسة، قام الباحث بوضع فرضيتين صفريتين كإجابة مؤقتة، بنا تحتها ست فرضيات جزئية، ثم تم بناء الاستمارة على ضوءهم، ثم وزعت على مجموعة من الأساتذة، ولمعالجة البيانات استخدمنا البرنامج الإحصائي (SPSS) الذي يعالج البيانات وفق مقياس ليكارت، فكانت النتائج الأخيرة رفض الفرضيات المبدئية وقبول البديل. و بعد التفرغ والتفسير خلص الباحث إلى جملة من النتائج مفادها أن وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المذكورة آنفا تسعى إلى نقل الافكار و الاتجاهات و صناعة راي و الصورة الذهنية من خلال كافة البرامج مهما كان النوع والوسيلة، عن طريق التأثير في الأفكار، والاتجاهات، والميولات وغيرها، أما في تقييم دورها فيأخذ التلفزيون درجة القوة في مجال إحداث التغير والغرس الثقافي بينما تتراوح الإذاعة، والجراند المكتوبة بين مستويات القوة، والتوسط، والضعف.

Résumé:

Le changement culturel et social étant une caractéristique universelle résultant de l'interaction de l'homme et de ses conditions politiques, économiques, sociales et climatiques, et la mondialisation étant un phénomène social qui a rétréci les frontières spatio-temporelles et les cultures, et qui a mixtionné entre les cultures à travers diverses technologies, institutions financières et médiatiques, en particulier les médias et les systèmes de communication traditionnels et modernes. La société algérienne n'était pas loin du processus de marchandisation culturelle et de l'adoption des idées présentées par ces dernières, mais elle coexistait avec les changements en cours et les preuves étaient innombrables dans tous les domaines politiques, économiques, Sociales, institutionnels et autres.

Cette étude, qui comprenait une introduction, sept chapitres et une conclusion, et qui a commencé par la question principale: quel est le rôle des moyens de communication traditionnels (journaux, radio et télévision) dans le changement culturel au niveau des valeurs, ainsi que des comportements politiques, économiques et sociaux du point de vu des enseignants universitaires? Ce qui a été divisé en deux questions, l'une examinant la méthode, l'autre évaluant son rôle et pour répondre à ces questions, le chercheur a suivi l'approche descriptive décrivant le phénomène tel qu'il est, à la fois quantitatif et qualitatif, au moyen d'une étude ciblant l'université algérienne comme cadre spatial en suivant la méthode de l'échantillonnage aléatoire centrée sur trois universités, et étant donné que le terrain est le principal critère pour atteindre les résultats de l'étude, le chercheur a développé deux hypothèses nulles comme réponse temporaire, le questionnaire a été construit sur la lumière de ses deux hypothèses, puis distribué à un groupe d'enseignants. Afin de traiter les données, nous avons utilisé le (SPSS), les résultats étaient comme suit: le refus des hypothèses initiales et l'acceptation des alternatives.

Les résultats que le chercheur a conclus sont: les moyens de communication traditionnels mentionnés ci-dessus cherchaient à créer une image mentale à travers tous les programmes, quels que soient leur type et leurs moyens, en influençant les idées, les tendances et les tendances. En évaluant son rôle, la télévision a le pouvoir d'apporter des changements et l'implantation culturels, tandis que la radio et les journaux écrits varient entre les niveaux de force, médiation et faiblesse.